فهرست كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار

فهرست كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار

﴿فهرست كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار﴾

الروضه التاسعة والعشرون موضوعة فى صحيفة ١٠٢ وذلك غلط فى النمره والصواب ١٢٠

هذا كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار فى علم المحاضرات فى انواع المحاورات من العلوم العربية والفنون الادبية
تاليف العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ محمد بن قاسم بن يعقوب عليه رضوان الملك العلام
آمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما علمتنا من البيان * والهمتنا من التبيان * ونشكرك على ما اسبغت علينا من الاحسان * ونسألك المغفرة والرضوان * ونصلي على نبيك المبعوث الى كافة الخلق بأعدل الاديان * محمد وعلى آله الكرام * واصحابه العظام * ما دار دور الزمان * وحدث حوادث الاكوان (وبعد) فيقول العبد المتضرع الى فاتح القلوب وساتر العيوب * محمد بن قاسم بن يعقوب * دفع الله عنه بلطفه وكرمه وعن والديه كل الكروب * وغفر له ولهما بفضله جميع الذنوب * لما كان علم المحاضرات * علما نافعا في انواع المحاورات * وهو علم عال من العلوم العربية * وفن فاخر من الفنون الادبية يحتاج اليه طوائف الانام * ويرغب فيه العلماء العظام * حتى المولى الفاضل العلامه ٣ * اجله الله تعالى في دار المقامه * الذى لا يرى مثله في الانام * الى انقراض الدهور والايام * ولا يسمع نظيره في الادوار * ما دار الفلك الدوار * قد صنف فيه كتاب ربيع الابرار * واودعه ما لا يعد من اللطائف والاسرار * الا انه بحر زاخر لا تدرك غايته ولا ترجى نهايته * قد قصرت عن احاطته الاوهام * وعجزت عن محافظته الافهام * استخرجت من نخب فرائده * وكتبت من نكت فوائده * ما استحسنته على وجه الاختصار * متجنبا عن الاملال الحاصل من الاكثار * ليسهل ضبطه على الطالبين * ويتكثر فيه رغبة الراغبين * والحقت به ما عثرت عليه في كتب الادباء * وما سمعته من افاضل العلماء * من لطائف الحكايات * وعجائب العبارات * وسميته بروض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار * ثم جعلته تحفة للعتبة العليا * وهدية للسدة العظما الا زالت

٣ قوله العلامه هو الزمخشري

مليجا

ملجأ لاعلام العلماء الكاملين * وملاذ الاعيان الامراء والسلاطين * ما دامت الارض ودارت افلاك السماء * من قال آمين يسر الله له ما يشاء اعنى عتبة من عم بفيض فضله طوائف الانام * وسدة من استنار بضياء عدله ظلم الظلم في صفحات الايام شعر

اقامت في الرقاب له أياد * هي الاطواق والناس الحمام
لقد حسنت بك الايام حتى * كانك في فم الزمن ابتسام

رافع رايات الخلافة الكبرى * وواضع اوضاع السلطنة العظمى * ماحى آثار الجهل والظلم والطغيان * وممهد قواعد العلم والعدل والاحسان * ظل الله تعالى في الارضين قهرمان الماء والطين * السلطان بن السلطان بن السلطان * السلطان سليم بن السلطان بايزيد بن السلطان محمد خان لا زالت ظلال رايات سلطنته ساطعة على مفارق العالمين * وشموس معدلته طالعة على سكان الآفاق والارضين * ولا زالت الايام طائعة لأوامره واحكامه * والاجرام العالية جارية وفق مطلبه ومرامه * فلو وقع عليه من عين عنايته العميمة شئ من الالتفات * لكان هذا الكتاب نور العيون الكمل واعيان الثقات * ولو طلع عليه من شعاع سعادته سمة من النظر * لسار ذكره مسير الشمس والقمر * والمأمول من كرم عالم الاسرار * ان يسهل علينا الاوطار * ويضع عن ظهورنا الاوزار * انه هو الكريم الغفار والمهيمن الستار * ومجيب الدعوات * وقاضي الحاجات

(الروضة الاولى في الدين وما يتعلق به من العبادات)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر أشعر كلمة قالتها العرب كلمة لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل (على رضى الله عنه كل ما يتصور في الاوهام فالله بخلافه (الشافعى رحمه الله من انتهض لطلب مدبره فان اطمأن الى موجود ينتهى اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الى نفى محض فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد (على رضى الله عنه

كيفية المرء ليس المرء يدركها * فكيف كيفية الجبار ذى القدم
هو الذى انشأ الاشياء مبتدعا * فكيف يدركه مستحدث النسم

وعنه رضى الله عنه ان العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية (عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم سأل رجل عليا رضى الله عنه هل رأيت ربك فقال أفأعبد ما لا ارى فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان * حكيم الواجب على المرء الاقرار ٣ بانية الله تعالى وعبادته وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا ينال غير الطلب شيأ (على رضى الله عنه ما يسرنى ان مت طفلا وان دخلت الجنة ولم أكبر فأعرف ربى من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل * قال يعقوب عليه السلام للبشير على أى دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة على

٣ قوله بانية الله بكسر الهمزة والنون المشددة وفتح الياء المشددة اى اثباته بالدليل الانى

يعقو ب وعلى ا ل يعقوب *قال موسى صلوات الله عليه ابن اجدك يا رب قال ياموسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى (سئل) اعرابى عن دليل وجود الصانع قال البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام تدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج و بحار ذات امواج الا تدل على العليم الخبير (سئل) صوفى عن الدليل على ان الله تعالى واحد فقال اغنى الصباح عن المصباح *عيسى عليه السلام لا يجد العبد حقيقة الايمان حتى لا يحب ان يحمد على عبادة الله *عن النبى صلى الله عليه وسلم ان لله بكل بدعة ٣ كيد بها الاسلام ولياصالحا يذب عنه *الشعبى احب آل محمد ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله ولا تكن مرجئيا ولا تكفر الناس بذنب فتكون خارجيا وألزم الحسنة ربك والسيئة نفسك ولا تكن قدريا *خف الروافض مثل فى السعة لانه لا يرى المسح على الخف و يرى المسح على الرجل فيوسعه ليتمكن من ادخال يده فيه ليمسح برجله *ابن مسعود رضى الله عنه رفعه ليس الجماعة بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده * الثورى الجماعة العالم ولو كان على راس جبل *على رضى الله عنه ان دين الله بين المقصر والمغالى فعليكم بالنمرقة الوسطى فيها يلحق المقصر ويرجع اليها المغالى * سقراط خير الامور اوساطها (صوفى هذا قلبى فتشوه فان وجدتم فيه غير الله فانبشوه* لما ظهر موسى عليه السلام فى أيام سقراط قال نحن قوم مهذبون لا حاجة لنا الى تهذيب غيرنا *رأس الدين صحة اليقين * عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه * قيل لبعضهم ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فألبسهم نورا من نوره * كانت رابعة رحمها الله تعالى تصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتى هذا عملها فى اليوم والليلة* صلى الحجاج فى جنب ابن المسيب فرآه يرفع رأسه قبل الامام و يضع رأسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال ياسارق ياخائن تصلى هذه الصلاة لقد هممت أن اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل امن فوره المسجد قاصدا مجلس سعيد ابن المسيب فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله تعالى من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك الا ذاكرا قولك وكان الحمام يقع على رأس ابن الزبير فى المسجد الحرام يحسبه جذعا منصوبا لطول قيامه فى الصلاة * وكانت العصافير تقع على ظهر ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمى ساجدا كما تقع على الحائط *قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقنى مرافقتك فى الجنة قال اعنى بكثرة السجود وعن ابن عباس رضى الله عنهما بعث الله تعالى نبيه عليه السلام بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم أكمل لهم الدين *مقاتل رضى

الله

٣ قوله كيد بكسر الكاف وفتح الدال

الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى فلما عرج به الى السماء أمر بالصلواة الخمس * على رضى الله عنه اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء * جابر رضى الله عنه قيل يارسول الله ان فلانا يصلى بالليل فاذا أصبح يسرق فقال لعل صلاته ستنهاه قال شيخ من تميم صلى بنا سفيان المغرب فقرأ الفاتحة فلما بلغ نستعين بكى حتى قطع القراءة ثم عاد فلما صلى التفت فقال لا ينبغى لمثلى ان يتقدم فما تقدم حتى مات* بعضهم صليت خلف ذى النون المصرى فلما أراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت و بقى كأنه جسد لا روح فيه اعظاما لربه ثم قال الله أكبر فظننت ان قلبى انخلع من هيبة تكبيره * بعضهم لا يفوت أحدا صلاة جماعة الا بذنب * ابو سليمان الدارانى رحمه الله أقمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فأحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احتلمت وكان الحدث ان فاتتنى صلاة العشاء بجماعة * سعيد ابن المسيب حججت اربعين حجة ومافاتتنى التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة روى انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة *حاتم الاصم فاتتنى الصلاة بجماعة فعزانى ابو اسحق البخارى وحده ولو مات لى ولد لعزانى اكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان السلف يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا فاتتهم الجماعة *قيل لصوفى أرفع اليدين فى الصلاة افضل أم ارسالهما فقال رفع القلب الى الله تعالى انفع منهما * أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتى فاذا جنه الليل نام عنى أليس كل محب يحب خلوة حبيبه *الحسن اذا بكيت من خشية الله فلا تمسح دموعك واذا توضأت فلا تمسح وضوءك فانه انور لوجهك اذا قمت بين يدى ربك * يونس بن عبيد ما اشتغل الرجل بالتطوع الا استخف بالفرائض* الثورى اذا رأيت رجلا يحرص ان يؤم فأخره *النبى صلى الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام * أبو هريرة رضى الله عنه رفعه من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيامه الدهر *الزهرى عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشئ ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان فارق الدنيا * عن عطاء الخراسانى مثل المعتكف كمثل عبد ألقى نفسه بين يدى الله تعالى يقول لا أبرح حتى تغفرلى * عائشة رضى الله عنها ما خالطت الزكاة مالا قط الا أهلكته *أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها ان تقسم شاة فقالت يانبى الله ما بقى منها غير عنقها فقال عليه السلام كلها بقى غير عنقها ومنه

يبكى على الذاهب من ماله * وانما يبقى الذى يذهب

وعنه صلى الله عليه وسلم ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام *عيسى عليه السلام من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام * كان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل و يخمره بيده وكان يناول

المسكين يده * الشعبي رضى الله عنه من لم ير نفسه أحوج الى ثواب الصدقة من الفقير
الى صدقته فقد أبطل صدقته فضرب بها وجهه * النخعى كانوا يرون ان الرجل المظلوم
اذا تصدق بشئ دفع عنه الاخذ بالظلم * كان الرجل يضع الصدقة ويتمثل قائما بين يدى
الفقير يسأله قبولها حتى يكون فى صورة السائل * وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير
الصدقة و يده هى العليا * عن النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر
وقف سائل على امرأة تتعشى فقامت ووضعت لقمة فى فيه ثم بكرت الى زوجها فى
مزرعته فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاختلسه الذئب فوقفت فقالت يارب ولدى
فأتى آت فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه بغير أذى ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة
بتلك اللقمة التى وضعتيها فى فم السائل * وقف سائل على على رضى الله عنه فقال لاحد
ولديه قل لامك هات درهما من ستة دراهم فقالت للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتى
يكون بما فى يد الله تعالى أوثق منه بما فى يده فتصدق بالستة ثم مر به رجل يبيع جملا فاشتراه
بمائة وأربعين وباعه بمائتين فجاء بالستين الى فاطمة فقالت ما هذا قال هذا ما وعدنا
الله تعالى على لسان أبيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * وجه رجل ابنه فى
تجارة فمضى شهر ولم يقف على خبره فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة
رجع ابنه سالما رابحا فسأله هل أصابك بلاء فقال غرقت السفينة بنا فى وسط البحر وغرقت
فاذا انا بشابين أخذانى وطرحانى على الشط وقالا قل لوالدك هذا برغيفيه كيف لو تصدقت
بزيادة * دخلت امرأة شلاء على عائشة رضى الله عنها فسألتها فقالت كان أبى يحب
الصدقة وأمى تبغضها لم تتصدق فى عمرها الا بقطعة شحم وخلقان فرأيت فى المنام كأن
القيامة قامت وكأنها قد غطت عورتها بالخلقان وفى يدها قطعة الشحم تلحسها من
العطش وذهبت الى ابى فاذا هو على حافة حوض يسقى الناس فطلبت منه قدح ماء
فسقيتها فنودى من سقاها اشل الله يده فانتبهت كما ترين * فضيل بلغنى ان رجلا وامرأته
كانا يعيشان بغزل لها فانطلق به الى السوق يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان
فسألهما فيم تختصمان فقالا له فى درهم فدفع درهمه اليهما فقالت امرأته اصبت ووقفت
فذهب فى اليوم الآخر بمثله فلقى بائع سمكة فاشتراها منه بغزله فوجدت امرأته فى بطنها
درة فباعها بمائة وعشرين الفا فوقف سائل على الباب فشاطره فيه فذهب ثم رجع
فقال أنا رسول ربك فقد ابتلاك فى الضراء فوجدك صبورا كريما وفى السراء فوجدك
شكورا حليما واعطاك بالدرهم الذى اعطيت اربعة وعشرين قيراطا عجل لك قيراطا
واحدا وادخر لك ثلاثة وعشرين يعطيكها فى الآخرة * على رضى الله عنه من يعط باليد
القصيرة يعط باليد الطويلة * ودخل عليه كرم الله وجهه بعض اصحابه فرآه باكيا
فقال له ما يبكيك يا امير المؤمنين قال لسبع اتت على ولم يرد على فيها ضيف ولا سائل
عمر بن عبد العزيز الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك دار الملك والصدقة

تدخلك عليه فى الحديث ان آدم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام * وفيه ان الله ينظر كل ليلة الى اهل الارض
فأول من ينظر اليه اهل الحرم وأول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد فمن رآه
طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما مستقبل القبلة غفر له * عن مجاهد ان
الحاج اذا قدم الى مكة تلقته الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر
واعتنقوا المشاة اعتناقا وكان من عادة السلف أن يشيعوا الغزاة و يستقبلوا الحاج
و يقبلوا بين أعينهم و يسألوهم الدعاء لهم و يبادروا ذلك قبل أن يتدنسوا بالآثام *
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعد هذا البيت أن يحجه فى كل سنة ستمائة ألف فان
نقصوا كملهم الله بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق
باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفى الحديث ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا الوقوف بعرفة * وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر له
* بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل أهل عرفة من غير واسطة وهو
افضل يوم فى الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا * قال
أهل الكتاب لو انزلت علينا هذه الآية لجعلنا يومها عيدا فقال عمر رضى الله عنه أشهد
انها نزلت فى يوم عيدين يوم عرفة و يوم الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
واقف بعرفة * لما بنى آدم البيت قال يارب ان لكل عامل أجرا فما أجر عملى قال اذا طفت
به غفرت لك ذنبك قال زدنى قال جعلته قبلة لا ولادك قال زدنى قال أغفر لكل من
استغفرنى من الطائفين به من أهل التوحيد من أولادك فقال يارب حسبى * قيل
للحسن ما الحج المبرور قال ان ترجع زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة * مكحول قلت للحسن
اريد أن أخرج الى مكة فقال لا تصحب رجلا يكرم عليك فينقطع الذى بينك وبينه *
عباد بن عباد أردت أن احج فأتانى ابن عون فقال احفظ عنى خصلتين عليك بحسن الخلق
والبذل فرأيت فى المنام كأن حماد بن زيد اتانى بحلتين وقال اهداهما اليك ابن عون
فقلت قومهما قال ليس لهما قيمة * عبد العزيز بن ابى داود جاورت هذا البيت ستين سنة
وحججت ستين حجة فما دخلت فى شئ من اعمال البر فحاسبت نفسى الا وجدت
نصيب الشيطان فيه اوفر من نصيب الله تعالى * على رضى الله عنه القرآن فيه خبر من
قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم * النبى صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا * أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر أن يختم القرآن
فى سبع ليال * عن عثمان رضى الله عنه انه كان يستفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة
وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم
موسى وفرعون وليلة الثلاث بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختم

ليلة الخميس * وقيل أحزاب القرآن سبعة الحزب الاول ثلاث سور والثانى خمس سور والثالث سبع والرابع تسع والخامس احدى عشرة والسادس ثلاث عشرة والسابع المفصل من ق * النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم بالليل يصلى فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون قراءته و يصلون بصلاته * قالوا قراءة القرآن فى المصحف افضل للنظر فيه وحمله * وعن عثمان رضى الله عنه انه خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما وكان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون ان يمضى يوم ولم ينظر وافى مصحف * دخل فقيه على الشافعى رحمه الله فى وقت السحر و بين يديه المصحف فقال له شغلكم الفقه عن القران انى لاصلى العتمة واضع المصحف بين يدى فما اطبقه حتى اصبح * وكان سفيان الثورى اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات واقبل على قراءة القرآن من المصحف * وعن ابى حنيفة والشافعى رحمهما الله انهما كانا يختمان فى شهر رمضان ستين ختمة * على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس فى الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه وهو فى غير صلاة على وضوء فخمس وعشرون ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات * قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان تكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما تجلس بين يدى من تهابه وتحتشم منه * قيل لابن عباس رضى الله عنهما ايجوز ان يحلى المصحف بالذهب والفضة فقال حليته فى جوفه * ختم القرآن فى ركعة واحدة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير وابو حنيفة رضوان الله عليهم * عيسى عليه السلام العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى * عن على رضى الله عنه ان قوما عبدوا رغبة فتلك عبادة التجارة وان قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار * فضيل أنا أعبد الله تعالى لحبه ولا استطيع أن لا اعبد * محمود الوراق

تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا وربى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

قيل من اطاع الله جل وارتفع ومن عصاه ذل واتضع * فى نوابغ الكلم طهرت فاك بسواك لولا نجسته بمساويك * خفف اعرابى الصلاة ثم قال اللهم زوجنى حور العين فقال عمر رضى الله عنه أسأت النقد واعظمت الخطبة * قال الاصمعى كان اعرابى من بنى ضبة اذا توضأ بدأ بوجهه ثم يتذرع و يتكوع ثم يغسل فرجه و بعد ذلك كان يقول لا أبدأ بالخبيثة قبل وجهى * وقال خرجنا الى البصرة فنزلنا على ماء لبنى سعد فاذا اعرابية نائمة فانبهناها للصلاة فأتت الماء فوجدته باردا فتركته وتوجهت الى القبلة ولم تمس الماء فكبرت ثم قالت اللهم انى قمت وانا عجلى وصليت وانا كسلى فاغفر لى عدد الثرى فقلنا لها ما هذه الصلاة فقالت ان صلاتى هذه لصلاتى اربعين يوما * رؤى اعرابى

فى

فى حزيران على شاطئ نهر يغوص غوصة ثم يخرج فيعقد عقدة فقيل له ما هذا قال جنابات الشتاء اقضيها فى الصيف * وتقدم اعرابى يصلى بالناس فقرأ الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال ويوسف اذ دلاه أولاد علة * فأصبح فى قعر البؤير ثاويا (أم رجل) فقرأ سورة القارعة فقل بدل قوله تعالى فأمه هاوية فأمه زانية فقطع الجماعة الصلاة وضربوه فقال لم تضربونى بسب الكافرين * تقدم رجل فى صلاة الصبح فقرأ اذا الشمس كورت الى قوله تعالى فأين تذهبون فحصر فكررها حتى قرب ان تطلع الشمس وفى الجمع رجل كان قد وضع جرابه امامه فرفع جرابه وقال أنا ذاهب الى مكانى ولا اعرف أين يذهب هؤلاء القرطبانون * تقدم رجل فى صلاة وقرأ انا أرسلنا نوحا فحصر فسكت زمانا طويلا وكان خلفه اعرابى قال ان لم يذهب نوح ارسل احدا مكانه وخلصنا من هذا * وصلى الهادى الفجر بالناس فقرأ عم يتساءلون فلما بلغ الى قوله تعالى ألم نجعل الارض مهادا ارتج عليه فردد مهادا ولم يجسر أحد ان يرد عليه لكونه أهيب الناس فعلم فقرأ أليس منكم رجل رشيد ففتح عليه ويعد هذا من محاسنه * وقيل للحجاج بن أرطاة مالك لا تحضر الجماعة فقال أكره أن يزاحمنى البقالون * وخفف اعرابى صلاته فقام عمر اليه بالدرة فقال أعدها فلما فرغ قال هذه خير أم الاولى فقال بل الاولى قال لم قال لان الاولى صليتها لله وهذه خوفا من الدرة فضحك * قال مؤذن حى على الصلاة والناس يتبادرون اليه فقال رجل لو قال حى على الزكاة ما جاء اليه أحد * وسمعت امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلاة * ومر سكران بمؤذن ردىء الحنجرة فجلد به الارض يدوس بطنه فاجتمع الناس عليه فقال ما بى رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين * وسمعت امرأة صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت فقالت يكفينى كفارة ستة اشهر * أسلم مجوسى فثقل عليه الصوم فنزل فى سرداب له وقعد يأكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال أبوك الشقى يأكل خبز نفسه و يفزع من الناس * وشهد اعرابى عند حاكم فقال المشهود عليه أتقبل شهادته وله من المال كذا وكذا ولم يحج قال بل والله حججت كذا حجة فقال سله أصلحك الله عن مكان زمزم فقال انى حججت قبل أن تحفر زمزم * وقيل لمدنى مالك من آلة الحج قال التلبية * وقيل لسائل أما تستحى تسأل بالقرآن فقال اسكتوا وجعتم كما جوع لبعتم جبرائيل وميكائيل فضلا عن القرآن والله اعلم

(الروضة الثانية فى العلم والحكمة والادب والكتابة وما اتصل بذلك)

(عن النبى صلى الله عليه وسلم) يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل احدهما على الآخر ولغدوة فى طلب العلم أحب الى الله من مائة غدوة ولا يخرج أحد فى طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة * ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة (على رضى الله عنه) أقل الناس قيمة أقلهم علما * قيل قيام الدنيا بأربعة بعلم * العلماء

قوله حزيران هو اسم شهر رومى

وعدل الامراء وعبادة البدلاء وسخاوة الاسخياء * يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق أربع العلم والزهد والاحسان والامانة * قيل الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك * الاستاذ ابو اسماعيل الكاتب رحمه الله

لاتيأسن اذا ما كنت ذا أدب * على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا * فى الترب اذصار اكليلا على الملك

* يقال من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الكمد قيل

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عد الف بواحد

وقيل

وماتخفى المكارم حيث كانت * ولا اهل المكارم حيث كانوا

* فى التاريخ فيثاغورس اخذ الحكمة عن سليمان بن داود عليهما السلام بمصر واستخرج بذكائه علم الالحان وتاليف النغم وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة وله مرتبة عالية جدا بين الفلاسفة وكان سقراط تلميذا له * ذكر افلاطون فى كتاب النواميس ان النبى وما ياتى به لا يصل اليه الحكيم بحكمته ولا العالم بعلمه * وعنه مامعى من العلم الا على بانى لست بعالم * عن جالينوس ان ابى لم يزل يؤدبنى بما كان يحسنه من علم الهندسة والرياضات الى خمس عشرة سنة ثم تعلمت الطب فى ثلاث سنين * وسئل بعضهم العلم أفضل أم المال قال العلم قال فما بال الناس يرون اهل العلم على ابواب اصحاب الاموال من غير عكس قال العلماء عارفون منفعة المال وهم جاهلون منفعة العلم * عن سهل ابن عبد الله التسترى ماعصى الله أحد بمعصية أشد من الجهل وقيل يا أبا محمد هل تعرف شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل * الجهل مطية من ركبها زل ومن صحبها ذل * من الجهل صحبة الجهال ومن المحال محاولة ذوى المحال * خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال * الجهل بالفضائل من اقبح الرذائل * بعض الفضلاء * لا تعجبن الجهول حلته * فذاك ميت وثوبه كفن * * سفيان مامن عمل افضل من طلب العلم اذا صحت فيه النية يعنى تريد به الدار الآخرة * وكان يقال تعلموا العلم وان لم تنالوا به حظا * فلان يذم الزمان لكم احسن من ان يذم بكم (بعض السلف) العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان * (قيل العلم علمان) علم ينفع وعلم يرفع فالرافع هو الفقه فى الدين والنافع هو الطب * على رضى الله عنه من اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والارض لآيات لقوم يتقون خص المتقين لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبر

بعضهم

(بعضهم) النظر فى النجوم الذى يستدل به على توحيد الله وكمال قدرته من اعظم الطاعات (ابن عباس رضى الله عنهما) النظر فى النجوم علم من علوم النبوة وليتنى كنت احسنه * قد قيل اول من نظر فى النجوم والحساب ادريس عليه السلام (عن ميمون بن مهران) اياك والتكذيب بالنجوم فانه من علوم النبوة (ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم) بينا رجل مستلق ينظر الى النجوم والسماء فقال والله انى لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لى فنظر الله اليه فغفر له * وكان الرجل فى بنى اسرائيل اذا عبد الله ثلاثين سنة أظلته غمامة ففعل ذلك رجل ولم تظله فشكا الى امه فقالت لعلك اذنبت فى هذه السنين قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير مفكر فيها قال نعم قالت من ههنا * وكان علماء بنى اسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا فى صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم * وقال ابن عباس لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم بقى من الليل فقال انى لا أبصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدى بك فتيان العرب وانت لا تبصر النجوم وقال وددت ان أعرف الهفت دوازده يريد النجوم السبعة السيارة والبروج الاثنى عشر * قالوا لا بأس بالاعتماد على قول المنجمين فى الغرة * (عن محمد بن مقاتل) انه كان يسألهم ويعتمد على قولهم اذا اتفق جماعة منهم * عن بعض المنجمين مولد الانبياء بالسنبلة والميزان * وكان طالع النبى صلى الله عليه وسلم الميزان وقال ولدت بالسماك * وفى حساب المنجمين هو السماك الرامح اذ طلع الدبران يبست الغدران اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود واخضر كل عود وانتشر كل مصرور واذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت * الشمس فى الحوت والبرد يموت * اذا ما مضى من آب عشرون ليلة اتاك رقيم البرد من كل جانب * اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار اهل البوادى فى الكرب * (على رضى الله عنه) يكره ان يسافر الرجل او يتزوج فى محاق الشهر واذا كان القمر فى العقرب * قيل لابن دكين ما الدليل على ان المشترى سعد قال حسنه * المنجمون * النظر الى زحل يورث حزنا كما ان النظر الى المشترى يفيد سرورا * وقيل لاعرابى ما أعلمك بالنجوم قال من ذا الذى لا يعلم اجذاع بيته وقيل لاعرابية اتعرفين النجوم قالت سبحان الله اما نعرف أشياخا وقوفا علينا كل ليلة * قال معاوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين ضم اليه ابنه يزيد علمه العربية والانساب والنجوم * فيلسوف اضرع لمن فوقك فى العلم ودونك فى الجهل (ابو يوسف رحمه الله تعالى) تعلموا كل علم الا ثلاثة النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال فى الدين فانه يورث الزندقة (ثعلب) وددت ان الليل نهار حتى لا ينقطع عنى اصحابى * قيل لابن شبرمة وكان كوفيا انتم اروى للحديث ام أهل البصرة فقال نحن اروى لاحاديث القضاء وهم اروى لاحاديث البكاء (على رضى الله عنه) الحكمة ضالة المؤمن فالتقفها ولو من افواه

المشركين (وعن النبى صلى الله عليه وسلم) فضل العالم على العابد كفضلى على ادنا كم رجلا وروى كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب *اتى ابوحنيفة الى حماد لطلب الفقه فقال تعلم فى كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيأ حتى ينفق لك العلم ففعل ففقه حتى أشير اليه بالاصابع *وكان ابوحنيفة يقول ما أتانا عن الله ورسوله فعلى الراس والعين وما اتانا عن الصحابة أخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما أتانا عن التابعين فنحن رجال وهم رجال* سال الاعمش اباحنيفة عن مسائل فأجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثتنا به فقال يامعشر الفقهاء أنتم الاطباء ونحن الصيادلة* وكان ابو يوسف اذا سئل عن مسألة أجاب فيها وقال هذا قول ابى حنيفه ومن جعله بينه و بين الله فقد استبرا لدينه* الائمة الاجلة الحنيفية الجود والحلم حاتمى واحنفى *والعلم والدين حنيفى وحنفى * كان يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابوحنيفة فى فقهه والخليل فى نحوه والجاحظ فى تأليفه وابوتمام فى شعره (احمد بن حرب) ابوحنيفة فى العلماء كالخليفة فى الامراء (رؤى واصل بن عطاء) يكتب من فتى حديثا فقيل له اتكتب من هذا فقال اما انا فاحفظ له منه ولكنى اردت ان اذيقه كأس الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد فى العلم (قال ابوعبيدة) ما ينبغى ان يكون فى الدنيا مثل النظام سألته وهو صبى عن عيب الزجاج فقال سريع الكسر بطئ الجبر* سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه فى دينه وكررهما عليه فقال يارسول الله اسألك عن العمل فتخبرنى عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل* المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة (عن عيسى عليه السلام) من علم وعمل وعلّم عد فى الملكوت الاعظم عظيما (كان مالك بن انس رحمه الله) اذا اراد ان يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس فى صدر مجلسه بوقار وهيبة تعظيما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * واراد الرشيد ان يسمع منه الموطأ مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم ينتفع به الخاصة واذن للناس فدخلوا (عن وهب) ابذل علمك لمن يطلبه وادع اليه من لا يطلبه والا فمثلك مثل من اهدى اليه فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت* لما اراد الاسكندر المضى الى اقاصى البلاد قال لارسطاطاليس أوصنى قال عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلو بألسنة الناطقين و يجذب قلوب السامعين تنقد لك الرعية من غير حرب (حكيم) قوت الاجسام المطاعم والمشارب وقوت العقل الحكمة والعلم (على رضى الله عنه) اوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر فى الجوارح والاركان (عن النبى صلى الله عليه وسلم) هلاك امتى فى شيئين ترك العلم و جمع المال (حكيم) علم المرء بأنه لا يعلم افضل من علمه بأنه يعلم (الخليل) العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها من لم يتعلم فى صغره لم يتقدم فى كبره (الزهرى) تعلم سنة خير من عبادة سنتين وثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل

قوله فلم يطعمها ولم يطعمها الاول بفتح الياء والعين والثانى بضم الياء وكسر العين او بالعكس

الصالح

الصالح وافضل ما اعطى العبد فى الدنيا الحكمة وفى الآخرة الرحمة (الخليل) كنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته * تخرق كتاب سيبويه فى كم المازنى نيفا وعشرين مرة* قال رجل لافلاطون كيف قويت على جمع هذا العلم كله قال افنيت من الزيت فى السراج اكثر من الشراب الذى شربته فى عمرى (وعن ابى يوسف) مات لى ابن فأمرت رجلا ان يتولى امر دفنه ولم أدع مجلس ابى حنيفة خفت ان يفوتنى منه يوم * و يقال عليك بالدرس فان الدرس غرس * قيل لم يطلب العلم من لم يطل درسه ولم يكد نفسه * قيل لابن عباس رضى الله عنهما بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول و راو غير ملول * وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير واحتمال كاحتمال الكلب وتملق كتملق السنور *عن ابى يوسف رضى الله عنه اختلفت الى ابى حنيفة رضى الله عنه تسع عشرة سنة ومافاتنى صلاة الغدمع ابى ليلى (وعن زفر رحمه الله) اختلفت الى ابى حنيفة رضى الله عنه خمسا وعشرين سنة ومافاتنى فطرولا اضحى *وقيل خزائن المنى على قناطر المحن (أحمد بن حنبل) كنت فى مجلس أبى يوسف حين أمر ببشر المريسى يجر برجله فأخرج ثم رأيته فى المجلس فقيل له كيف رجعت الى المجلس فقال لست اضيع حظى من العلم بما فعل بى فى الامس * وقيل من اخلد الى التوانى حرم الامانى (ابن عباس رضى الله عنهما) ذللت طالبا فعززت مطلوبا *وسئل الهندوانى عن اهل بخارى حين عوده الى اهل بلخ فقال رايت فقيها ونصف فقيه الفقيه الميدانى ونصف الفقيه محمد بن فضيل لانه لا يعرف الحسابيات فسمع محمد فاشتغل بها حتى صار قدوة فيها* وروى صاحب المحيط عن استاذه حسام الدين عن والده برهان الدين ان طريقة الخطائين عرفت بالوحى (النخعى) سل مسألة الحمقاء واحفظ حفظ الاكياس (الحسن) من استتر عن الطلب بالحياء لبس للجهل سربالا فاقطعوا سرابيل الحياء فانه من رق وجهه رق علمه (عائشة رضى الله عنها) نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن فى الدين (مجاهد) لا يتعلم العلم مستحى ولا متكبر (على رضى الله عنه) من افتى الناس بغير علم لعنته السماء والارض *و يقال كان الصحابة يتدافعون اربعة اشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى * قيل اسرع الناس الى الفتوى اقلهم علما واشدهم دفعا لها اورعهم (وعن النبى صلى الله عليه وسلم) اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتوى (ابن مسعود رضى الله عنه) ان الذى يفتى الناس فى كل ما يستفتونه لمجنون * سألت بنت على البلخى اباها عن القئ اذا خرج الى الحلق فقال يجب اعادة الوضوء فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا على حتى يكون ملء الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت على نفسى ان لا افتى ابدا (بعض اصحاب ابى حنيفة) قال سمعته يقول من ابغضنى جعله الله مفتيا * سال رجل ابن عمر عن شئ فقال لا اعلم ثم قال بعد ما ولى الرجل نعم ما قال ابن عمر قال لما لا يعلم

لااعلم (ابن مسعود) جنة العالم لا ادرى فاذا اخطأها فقد اصاب * قال الهيثم بن جميل
شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسألة فقال فى ثنتين وثلاثين منها لا أدرى
(وكان عبد الله بن يزيد بن هرمز) يقول ينبغى للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا أدرى
حتى يكون اصلا منه فى ايديهم اذا سئل احدهم عما لا يعلم قال لا ادرى وسئل الشعبى عن
مسألة فقال لا اعلم فقيل له الا تستحى وانت فقيه العراقيين قال ولم استحى مما لا تستحى منه
الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا (سيفان بن عيينة) كنت فى حلقة رجل من ولد
عبد الله بن عمر فسئل عن شئ فقال لا ادرى فقال له يحيى بن سعيد العجب منك كل
العجب تقول لا ادرى وانت ابن امام الهدى فقال اعجب منى عند الله من قال بغير علم
او حدث بغير ثقة وسئل على رضى الله عنه عن شئ على المنبر فقال لا ادرى فقيل ليس
هذا مكان الجهال فقال هذا مكان الذى يعلم شيأ ويجهل شيأ واما الذى يعلم ولا يجهل فلا
مكان له * وسئل ابو يوسف عن شئ فقال لا ادرى فقيل تأكل من بيت المال كل يوم كذا
درهما وتقول لا ادرى فقال آكل بقدر علمى ولو اكلت بقدر جهلى ما كفانى ما فى الدنيا
جميعا سئل ثعلب عن شئ فقال لا ادرى فقيل اليك تضرب اكباد الابل وانت تقول
لا ادرى فقال للقائل لو كان لامك بعدد ما لا ادرى بعر لاستغنت * سئل ابو بكر القباطى
وهو على المنبر فقال لا ادرى فقيل ليس هذا موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمى
ولو علوت بقدر جهلى لعلوت السماء * اعرابى لا تقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم * من
فاته الادب فاته اعظم الآداب * ارسطاطاليس من ترك الادب عقم عقله ومن قعد
به حسبه نهض به ادبه حسن الادب يستر قبيح النسب الفضل بالعلم والادب لا بالاصل
والنسب من ساء ادبه ضاع نسبه كل خير ينال بالطلب يزداد بالادب الادب مال واستعماله
كمال (النبى صلى الله عليه وسلم) ما نحل والد ولده نحلا افضل من ادب حسن * قيل من لم
يؤدبه الابوان ادبه الملوان * جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان نقص ابيه
زائدا فى شرفه وان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زائدا فى سقوطه *
(لقمان) اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك (على رضى الله
عنه) الناس عالم او متعلم وسائر الناس همج (الثورى) هتف العلم بالعمل فان اجابه استقر
والا ارتحل (ابو حيان التوحيدى) لا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشا من العلم ولا تثق
بالعلم ما دمت مقصرا فى العمل ولكن اجمع بينهما * وكان يقال العلم قائد والعمل سائق
والنفس حرون فاذا كان قائد بلا سائق بلدت واذا كان سائق بلا قائد عدلت يمينا وشمالا
وكان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم واحد * وكتب رجل الى اخ له
انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسعى اهل العلم
بنور علمهم * عن ابى حنيفة رضى الله عنه انى لادعو الله لحماد فابدا به قبل ابوى ودخل على
الواثق معلمه فبالغ فى اكرامه واجلاله فقيل له فى ذلك فقال هو اول من فتق لسانى بذكر

الله

الله تعالى وادنانى من رحمة الله * وسئل الاسكندر مالك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك
لابيك فقال ابى حطنى من السماء الى الارض ومؤدبى رفعنى من الارض الى السماء *
وقيل لبزرجمهر ما بالك تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك قال لان ابى سبب حياتى
الفانية ومعلمى سبب حياتى الباقية * فانا من بحاره مغترف ومن ثماره مخترف (قال النبى
صلى الله عليه وسلم) النظر فى وجوه العلماء عبادة * وسئل محمد بن جعفر الصادق
رضى الله عنه عن ذلك فقال الذى اذا نظرت اليه ذكرك امور الآخرة ومن كان
على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة * قال ابو الدرداء رضى الله عنه ويل لمن لا يعلم مرة
وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات * قال الخليل زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل
يخفيها الجهل قال الاوزاعى ما من شئ ابغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملا * سحنون
ما اسمج العالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه فيقال عند الامير (فضيل) شر
العلماء من يجالس الامراء وخير الامراء من يجالس العلماء كان ابن المبارك يقول الشرطى
خير من اصحابنا فقيل يا ابا عبد الرحمن كيف ذلك قال الشرطى اذا كبر تاب وهم اذا
كبر وادخلوا فى عمل السلطان * وقيل للضحاك مالك لا تاتى عمر بن عبد العزيز قال والله
لا عرف انه امام عادل ولكنه لا يلبث بين اظهر كم الا قليلا وامراء بنى امية لا يعرفونى
فاكره ان آتيه فيشهرنى فيولع بى امراء بنى امية بعده * قال ابن عبد الحكم كنت عند
مالك اقرأ عليه فحضرت الظهر فقمت لاصلى فقال ما الذى قمت اليه بأفضل مما كنت
فيه اذا صحت النية قال ابو بكر بن عياش كنا عند الاعمش نكتب الحديث ونحن صبيان
فمر صديق له فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون عليك دينك (عن النبى صلى الله عليه
وسلم) الفتنة تجئ فتنسف العباد نسفا وينجو العالم منها * وفقه العبادلة مثل * وهم ابن
مسعود وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم * قال ارسطاطاليس
الحكمة للاخلاق كالطب للاجساد (حكيم) تقول الحكمة من التمسنى ولم يجدنى فليعمل
احسن ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك فأنا معه * وقيل حب السلطان العلم يلقح
الخواطر العقم * تلقى الرشيد الكسائى فى بعض الطرقات فوقف عليه فسأله عن حاله
فقال لو لم اجتن من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لى من وقوف امير المؤمنين على لكان
كافيا * بقى ابو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه فوقعت واقعة وهى ان الرشيد
كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت بأن لا تبيعها ولا تهبها اياه فاعضلت على الفقهاء
فسئل ابو يوسف فقال يا أمير المؤمنين افتيك وحدك ام بحضرة الفقهاء ليحصل اليقين
ويزول الشك فاحضروا فقال المخرج ان تهبك نصفها وتبيعك نصفها فصدقوه ثم قال
اريد ان اطأها اليوم قال اعتقها فتزوجها ففرح وعظم امره عند المأمون * لولا الحرص
لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع النسل ولولا حب الرياسة لبطل العلم ولما قدم الرشيد
الرقة اشرفت ام ولد له من قصره فرأت الغبار قد ارتفع واسرع الناس فقالت ما هذا

قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا والله الملك لا هرون الذى لا يجمع الناس الا بالسوط والخشب * نظر مزيد الى امراته تصعد فى الدرجة فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان وقفت وطالق ان نزلت فرمت نفسها من حيث بلغت فقال لها فداك ابى وامى ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة فى احكامهم * وصنع عيسى للحواريين طعاما فلما اكلوا وضأهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك فقال انما فعلت هذا لتفعلوه بما تعلمون * قال ذو النون المصرى اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم بالجهل قال اذا قصدت العالم فى غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت فى طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار والادب فذلك طلب العلم بالجهل * قال ابو عبيدة ما قرعت بابا على عالم قط * قال طاوس ما حمل ماء العلم فى مثل قرب الحلم * قال وهب ان للعلم طغيانا كطغيان المال * الحسن لقيت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح * قيل العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق فاطلب العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلب العبادة طلبا لا يضر بالعلم * قال عطاء ابن ابى رباح ما رايت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس اذهوا اكثر فقها واعظم حفية ان اصحاب القرآن عنده واصحاب الفقه عنده واصحاب الشعر عنده و يصدرهم كلهم فى واد واسع * و راى ابن كثير قارئ مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام جالسا و يسألونه فقال انى كنزت تحت المنبر كنزا وقد امرت مالكا ان يقسمه فيكم فاذهبوا الى مالك * قال محمد ابن اسحق ابن خزيمة ما رايت تحت اديم السماء ولا فوق الارض اعلم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسماعيل البخارى وكان يقال حديث لا يرفعه محمد بن اسماعيل ليس بحديث * وقال البخارى احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتى الف حديث غير صحيح قال ما وضعت فى كتابى الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين كان ذلك بمكة شرفها الله والغسل بزمزم والصلاة خلف مقام ابراهيم عليه السلام وترجم ابوابه فى الروضة الشريفة صلى الله على صاحبها وسلم ووضع تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين وقال اخرجته من ستمائة الف حديث وصنفته فى ست عشرة سنه و جعلته حجة فيما بينى و بين الله تعالى وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا * واول من بنى دار الحديث على الارض الملك العادل نور الدين بعض الاعلام رحمة الله تعالى عليه

علم الحديث وسيلة مقبولة * عند النبى الابطحى محمد
فاشغل به اوقاتك البيض التى * ملكتها تشرف بذاك وتسعد

ومن ائمة الحديث ابن الاثير صاحب جامع الاصول * و وصف اعرابى نفسه بالحفظ فقال كنت كالرملة لا يقطر عليها شئ الا شربته * وشكا رجل الى وكيع بن الجراح سوء

الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصى فانشد الرجل يقول

شكوت الى وكيع سوء حفظى * فارشدنى الى ترك المعاصى
واخبرنى بان العلم نور * ونور الله لا يهدى لعاصى

* قال رجل من الانصار للنبى صلى الله عليه وسلم انى لا اسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك اى اكتبه وقال عليه الصلاة والسلام قيدوا العلم بالكتابة و يقال فى المثل ما حفظ فر وما كتب قر ويقال الحفظ صيد والكتابة قيد (الشعبى) اذا سمعت شيئا فاكتبه ولو فى الحائط وقيل تكثر من العلم لتفهم وتقلل منه لتحفظ قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شئ احسنه وانشا رضى الله عنه يقول

ما حوى العلم جميعا احد * لا ولو مارسه الف سنه
انما العلم بعيد غوره * فخذوا من كل شئ احسنه

(ارسطو) ليكن ما تكتبه من خير ما تقرا وما تحفظ من خير ما تكتب * وقيل القلم قيم الحكمة وان لهذه العلوم نفرة فاجعلوا الكتب لها حاة والاقلام عليها رعاة (ثمامة بن الاشرس) ما اثبته الاقلام لا يطمع فى دروسه الايام وقيل الاقلام رسل الكلام * قال فيلسوف * الخط لسان اليد * قال اقليدس الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية و يقال الخط عند الفقير مال وعند الغنى جمال وعند الاكابر كمال * قيل الدواة من انفع الادوات والحبر اجدى من التبر * وقيل الدواة غدير تفيض ينابيع الحكمة من قراره وتنشأ سحب البلاغة من اقطاره * ونظر جعفر البرمكى الى خط حسن فقال لم ار باكيا احسن تبسما من القلم * قال سهل بن هرون القلم انف الضمير اذا رعف اعار اسراره وابان آثاره * عن اعرابى خط الاقلام صورها فى الابصار سود وفى البصائر بيض * قيل تخاصم صاحب قلم مع صاحب سيف فى الصدارة قال صاحب السيف السلطنة تحصل بى وقال صاحب القلم انا راجح بار بعة لان القلم يحتاج اليه فى دفع الاعداء ونفع الاحياء وانه علة الدخل والسيف علة الخرج وانه لا يوجد باغ من اصحاب الاقلام وان صاحب القلم يدفع صاحب السيف بالراى بدون العكس فتعين الصدارة لصاحب القلم * قال المامون لله در القلم يحول وشى المملكة قيل

اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم * وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

(ايوب بن غسان قال) ما شئ باحسن من ثياب على حافاتها اثر المداد * قيل من السودد سوادان سواد الكاتب وسواد الراكب * قيل المداد خلوق الكتبة * ونظر اعرابى كاتبا فقال كواكب الحكم فى ظلم المداد * ومر عبد الحميد بابراهيم بن خالد وهو يكتب خطا رديئا فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعل فجاد خطه * قال على كرم الله وجهه لكاتبه عبيد الله بن ابى رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط * واول من خط بالقلم

ادريس النبي عليه السلام * واوّل من نقل الخط الكوفي الى طريقة العربية ابن مقلة * قال أبو منصور الثعالبي في خطه

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته * ودّت جوارحه لو حولت مقلا
والدرّ من درّه ذو صفرة حسدا * والنور من نوره ذو حمرة خجلا

* قيل كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه في جملة تزاينهم في اخص بيوت العبادات ويعجبون الناس من حسنه ثم جاء ابن البواب وزاد في تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي الخطاط وختم فن الخط واكمله وادرج في بيت جميع قوانينه فقال

اصول وتركيب كراس ونسبة * صعود وتشمير نزول وارسال

(عبد الله بن المعتز قال)

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه * تفتح نورا او تنظم جوهرا

* قيل الكتاب بستان والخط نرجسه * قيل لابي بكر الخوارزمي عند موته ماتشتهي قال النظر في حواشي الكتب * نظر المأمون الى بعض اولاده وهو ينظر في كتاب قال يابني ما كتابك هذا قال بعض مايشحذ الفطنة و يؤنس من الوحشة فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله احسن مما يرى بعين وجهه * وسئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه * ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه * وخير جليس في الزمان كتاب * وقيل اذا كتبت كتابا فاعد النظر اليه فانما يختم على قلبك (الخليل) اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية * قال ابن المبارك ماقرات كتاب رجل قط الا عرفت مقدار عقله (اسمعيل الثقفي) عقول الرجال في اطراف اقلامها * وقيل من الف كتابا او شعرا انما يعرض الناس على عقله فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف * وقالوا لايزال المرء في فسحة من امره مالم يقل شعرا او يؤلف كتابا * راى الخليل مع رجل دفترا بخط رقيق فقال ايست باهذا من طول العمر يقال للخط الردىء خط الملائكة لان خطهم غير بين للناس واجود الخط ابينه * القلم الردىء كالولد العاق والاخ المشاق (على رضي الله عنه) حين ضرب * ماقطعت قطيعة غنم ولا لبست السراويل على القدم ولا جلست على براية القلم فمن اين اصابني هذا الالم * يقال لاتكتب بالقلم المعقود ولا تمشط بالمشط المكسور ولاتمش بين القبور * وقيل لرافضي ماعلامة النصب في عمر وقال بغض على بن ابي طالب * وقيل لاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذا رجل سوء * وقيل لآخر اتهمز الفأرة قال السنور يهمزها * ووقع نحوي في كنيف فجاؤه بكناسين فقال اطلبا الى حبلا رقيقا وشدا اني شدا وثيقا واجذباني جذبا رفيقا فقالا والله لانخرجه هو في السلح الى الحلق ولايدع الفضول (واستأذن) رجل على سيبويه فقال سيبويه لغلامه قل له انصرف قال الرجل للغلام انا احمد واحمد لاينصرف قال سيبويه للغلام قل له احمد اذا

عرف فلاينصرف واما اذا نكر فينصرف * قد جرى مثل ذلك بين عمر النسفي والزمخشري والقحفاري قال

أضمرت في القلب هوى شادن * مشتغل بالنحو لاينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمر لايوصف

وقال آخر

على نحوية ألقيت نفسي * وايرى نام بين الخصيتين
فقالت خل عنى خل عنى * بمثلك قط ما أقررت عيني
فأيرك ساكن كسكون حرحى * ولم يجز التقاء الساكنين

* فقدت في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه الى ابن ماهان فقال المشربة سرقت نفسها فضحك منه فاغتاظ فقال هل في الدار جارية تسمى فضة فقالوا نعم فقال الفضة اخذت الفضة فكان كما قال * وافتقدت امرأة بعض الكبار خاتما فوجهت الى ابي معشر فقال خاتم الله أخذه فتعجبت من قوله ثم طلبته فوجدته في أثناء ورق المصحف * صلب منجم فقيل هل رأيت هذا في نجمك فقال رأيت رفعة ولكن لم اعلم انها فوق الخشبة * وسأل منجم رجلا عن طالعه فقال تيس فقال ليس في السماء تيس قال الرجل كان يقول المنجمون الطالع في ولادتك جدي وأنا صرت كهلا فلا بد ان يصير طالعي تيسا * ونظر مدني الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ماهؤلاء قالوا نرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاؤهم مجابا لما بقي في الارض معلم * قال أبو عثمان مررت يوما بمعلم بين يديه غلام يقرأ وان عليك لعنتي وقال المعلم الى يوم الدين

معلم الصبية شر الورى * وعقله أنقص من عقلهم
بقدر مايلقى الى ذهنهم * من علمه يكسب من جهلهم

* وكان بعض الكتاب يكتب والى جنبه رجل يتطلع في كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا ثقيل بغيض كان الى جنبي يتطلع لشرحت جميع مافي نفسي فقال الرجل ياسيدي والله ماكنت أتطلع قال ومن أين قرأت هذا الذي أنكرت * ودخل حاجب الحجاج وقال فلان الكاتب بالباب قال ابن قرة الكتاب أسوأ الناس خلقا ودخل الكاتب وأكرمه الحجاج فخرج وقال الحجاج لولا حق صحبتك لقتلتك يا ابن قرة قال الله تعالى كراما كاتبين قال ابن قرة أنا أقول في كتاب الديوان لا في ملائكة الرحمن فضحك وعفا عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

(الروضة الثالثة في السلطنة والامارة والوزارة والسياسة والعدل والعفو والطاعة للولاة وماناسب ذلك)

(النبي) صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاث بالشمس والقمر والكواكب وزين الله الارض بثلاث بالعلماء والمطر وسلطان عادل * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب العباد الى الله تعالى وأقربهم منه مجلسا
يوم القيامة امام عادل * وعن عبد الله بن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة
خير من عبادة سنة * وعن ابن عباس أنه قال قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان
الامام العادل ليرفع له فى كل يوم مثل عمل رعيته فصلاته تعدل تسعين ألف صلاة * عن
أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من احد افضل عند الله من امام ان قال صدق
وان حكم عدل * قال عمر رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى عن هذا
السلطان الذى ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو قال ظل الله فى الارض فاذا
احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر * قال مالك بن
دينار وجدت فى بعض الكتب يقول الله تعالى انا مالك الملوك قلوب الملوك بيدى فن
اطاعنى جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة ولا تشغلوا السنتكم بسب الملوك
ولكن توبوا الى الله اعطفهم عليكم (واوحى) الله تعالى الى بعض انبيائه اذا عصانى
من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى (هوشنك) أنا رحمة للمصلحين ونقمة على المفسدين
* الشعبى لام الحجاج على ظلمه فأعطى له دينارا كامل العيار وقال بعه فذهب الى الصرافين
قالوا ناقص العيار فجاء وحكى ما وقع فقال اذهب الى فلان فى محله كذا فذهب اليه فقال
ذلك الرجل هذا كامل العيار فقال الشعبى اظلمك الحجاج قال لا بل انا فى راحة من دولته
ولا يترك علينا احدا يظلم * قال مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم
صبيانهم (فضيل) لو كان لى دعوة مستجابة لما جعلتها الا فى الامام لانه اذا اصلح الامام
امنت العباد والبلاد فقبل ابن المبارك راسه وقال يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك *
يقال الملك والدين توأمان * قال على رضى الله عنه السلطان حياة الرعية وصلاح البرية
* وعنه كرم الله وجهه قلوب الرعية خزائن راعيها فما اودعها من عدل اوجور وجده *
قال ابن السماك للرشيد ان الله قد وهب لك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل
فوق قدرك قدرا فلا تجعل فوق شكرك شكرا (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه كان يطعمهم
الطيب ويأكل الغليظ ويلبس الخشن ويعطيهم الحق ويزيدهم واعطى رجلا عطاء
اربعة آلاف درهم وزاده الفا فقيل له الا تزيد ابنك كما تزيد هذا فقال ان هذا اثبت ابوه
يوم احد ولم يثبت ابو هذا * قال ابو بكر رضى الله عنه انا منذ ولينا امر المسلمين لم ناخذ لهم
درهما ولا دينارا ولكن اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا
من فيئهم الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشى وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى
عمر فلما قبض ارسلوها اليه فبكى حتى سالت دموعه ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من
بعده شأو الهمم العالية والاعراض عن الزخرف الحائل والاقبال على ما هو باق غير زائل
* كان عمر بن عبد العزيز من اشد الناس تنعما قبل الخلافة ولما ولى زهد فى الدنيا وخطب
فى جمعة فقومت ثيابه فلم تبلغ قيمتها ثلاثة دراهم ويقال من شهد من سوء امزهد فيمن سواه

ومن عرف الاله لم يألف الاه قبل سعيد ابن المسيب مال السلطان من الخمس ولم يقبله
الثورى وقال اعلم انه لى حلال ولكن اكره ان يقع لهم فى قلبى مودة (الحسن) لا يرد
جوائز الامراء الا مراء أو احمق * ونهى الثورى عن القرب من المنبر فقيل اليس
يقال ادن واستمع قال ذاك لابى بكر وعمر والخلفاء وأما هؤلاء فتباعد عنهم ولا تسمع
كلامهم ولا تر وجوههم * قال الفقيه كنت أفتى بعدم اخذ الاجارة على تعليم القرآن
وبحرمة دخول العلماء على السلاطين وبمنع العالم عن الخروج الى الرستاق فرجعت
عن الكل لضياع القرآن وحاجة الخلق وجهل أهل الرستاق (عمر) رضى الله عنه أشقى
الولاة من شقيت به رعيته (علىّ) رضى الله عنه ان شر الناس امام جائر ضلّ وضلّ به
وأمات سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى يوم القيامة بالجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى فى جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يرتبط فى قعرها (ابن عباس) رضى الله عنهما ورفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ان
من أشراط الساعة اماتة الصلاة واتباع الشهوات والميل الى الهوى وتكون أمراء خونة
ووزرة فسقة فوثب سلمان فقال بأبى أنت وامى ان هذا الكائن قال نعم يا سلمان عندها يذوب
قلب المؤمن كما يذوب الملح فى الماء ولا يستطيع أن يغير قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان
ان أذل الناس يومئذ المؤمن يمشى بين أظهرهم بالمخافة ان تكلم أكلوه وان سكت مات
بغيظه * ولزمت بعض امراء بلخ كفارة يمين فسأل فقيها فقال كفر بالصيام فبكى لان
فى امره بالصيام أن جميع ما يملكه حرام ولا شئ له * واياك والامارة فانها للدماء أمارة
وللبلاء أبارة * علامة ادبار الامارة كثرة الطاعون وقلة العمارة * وقيل علامة ادبار
دولة الملك أن يصحب الاحداث ومن لا عبرة له بالعواقب وأن يقصد أهل مودته بالاذى
وأن ينقص خراجه عن قدر مؤنة ملكه وأن يكون تقريبه وتبعيده للهوى لا للرأى
والاستهانة بناصح (العلماء) عن بعض الحكماء الملك للحق بمنزلة الجبال للارض فلا بد من
أن يكون وقورا حليما صبورا وأمينا لا مستعجلا فى عقوبة رجل اذا سمع فى حقه شيئا والا
لا يأمن منه أحد وتفسد قلوب الرعية عليه واذا اضطر الى المحاربة لا يقوم بنفسه بل يقوم
تحت رايته واذا اقام مقامه ابنه يجب أن يجل اجلاء أبيه لان الحب والبغض يتوارثان فلا
يكادون يخلون بينه وبين مكروه ولا يقدم احداث القوم عليهم فتفسد عليه قلوبهم واذا
جلس مكان العدو بالقهر لا يتركهم أمراء لان التعصب لا يخرج من قلوبهم ولا يستبد
برأيه ويستشير فى الامور المشكلة كثيرا من اركان الدولة تحرزا عن الخطا وينبغى ان يكون
مبسوط اليد فان الخلق لا تتبعه الا لغرض دنيوى ولا يكون انعامه مخصوصا بطائفة فان
الامارة موقوفة على العسكر والفقراء والعلماء والبلغاء والشعراء واهل الحرف ويفوض
كل أمر الى أهله والا فسدت قلوب المستحقين عليه فان ألف ألف من الفصحاء لملك واحد
لقليل وعدو واحد الكثير وينبغى ان يكون له فى كل سوق وقطر من يثق به من الناس

ليقف على ماهى عليه ثم يطلعه عليه فانه كثيرا مايقع فى قلوب العامة ماوقع وماسيقع * واتى عمر بن عبد العزيز برجل فقال لولا انى غضبان لعاقبتك وكان اذا اراد عقاب رجل حبسه ثلاثة ايام مخافة التعجيل فى اول الغضب * عن بعض الحكماء اياك وغرة الغضب فانها تصيرك الى ذلة الاعتذار (على) كرم الله وجهه حدة المرء تهلكه (وعنه) حلم المرء عونه (وعنه) سوء الخلق وحشة الاخلاص * يقال خرج المال يؤتى بالتعويض والاخلاف واما النفوس فليس لا تلافهن تلاف (أردشير بابك) لا استعمل السيف لمن عصى حيثما تكفى العصا وما أتصدى العدو بالصول والنصل اذا كان يؤثر فيه القول الفصل * قيل الفكر المعقول أمضى من الباتر المصقول * قيل

غضب الكريم وان تأجج ناره * كدخان عود ليس فيه سواد

و ينبغى للسلطان ان يؤخر العقوبة الى انكسار غضبه و يعجل مكافأة المحسنين و يستعمل الاناة فيما يحدث ففى تأخير العقوبة امكان العفو وفى تعجيل المكافأة مسارعة الاولياء الى الطاعة * وينبغى ان يكون وزيره مصلحا فان الوزير اذا اصلح صلح الملك واذا فسد فسد الملك

واصابة الخلفاء فيما حاولوا * مقرونة بكفاية الوزراء

فى امثالهم لا تسأل عن السلطان من هو وانظر الى الوزير من هو * لن يفلح وزير عند امير ماطلع ابنا جبير وسمر ابنا سمير اتل على كل من وزر كلا لا وزر الا أخبركم بالنفس الوزارة نفس بلاها الله تعالى بالوزارة كل وزير موسى الاوزير موسى يقال احسن الوزراء حالا من اعد لكل امر يجوز وقوعه عدة * وأسوأهم حالا من ترك الاعداد للنوازل ثقة بنفسه واعتمادا بفطنته * و يقال من ظن من الملوك ان لعلمه فضيلة عن علم وزيره فقد غلط وان خالف بعد حجة ظاهرة لم يفلح * وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بأمير خيرا جعل له وزير صدق ان نسى ذكره وان ذكر اعانه وان اراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه * و يقال اذا أحبك الوزير فلا تخش الامير ولا تثق بالامير اذا أبغضك الوزير * قال الاسكندر لوزير وزر له مدة طويلة ولم ينبهه على عيب لا حاجة لى فى خدمتك فانى انسان والانسان لا يخلو من الخطا والنسيان فان لم تقف منى على خطا فأنت جاهل وان وقفت وسترت فأنت خائن (سولون) من صحب السلطان فليصبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره (الاسكندر) لا تتلبس بالسلطان فى وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم راكبه فى وقت سكونه فكيف لا يهلك مع اختلاف رياحه واضطراب امواجه ومن هذا أخذ المتنبى قوله فى سيف الدولة

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا * على الدر واحذره اذا كان مزبدا

(ابو على الصغانى) اياك والملوك فان من والاهم أخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا رأسه

عن بعض السلف يا بنى اتق السلطان فانه يغضب غضب الصبى و يصول صيال الاسد * وخرج أسد وذئب وثعلب فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقال الاسد للذئب أقسم فقال الحمار للملك والغزال لى والارنب للثعلب فضرب برأس الذئب فقطع ثم قال للثعلب اقسم فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب يأكله بين ذلك قال من علمك هذا قال رأس الذئب (حكى) أن اسدا كان يلازمه ذئب وثعلب فرض الاسد وتأخر الثعلب فسأل عنه الذئب فقال علم علتك واشتغل بكسبه فلما دخل عليه قال ما أخرك مع علمك بحالى قال جزت البلاد الى ان ظفرت بدوائك قال ماهو قال خصية الذئب فلما دخل الذئب عليه وثب فقطع خصيته وخرج الذئب والدم يسيل قال الثعلب يا صاحب السراويل الحمر اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم (عن بعض الفضلاء) ان قربك السلطان فكن منه على حد السنان وان استرسل اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به رفقك بالصبى وكلمه بما يشتهى مالم يضيع فى ذلك حقا من حقوق الله تعالى ولا يحملنك ماترى من الاستماع على أن تدخل بينه و بين اهله و ولده وحشمه الا بخير فان سقطة الداخل بين الملك واهله سريعة واذا وعدت فحقق واذا قلت فاصدق ولا تجهر بكلامك ككلام الاصم ولا تخافت كمخاطب الاخرس واذا تحدثت بسماع فأسنده الى أهله واياك والاحاديث الغريبة المنكرة * قال المنصور الملوك تحتمل كل شئ من اصحابها الا ثلاثا افشاء السر والتعرض للحرم والقدح فى الملك * وقيل اياك والملوك فانهم يستصغرون ضرب الرقاب و يستعظمون رد الجواب (عن الاسكندر) السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا أطلنا يومه وأطرنا نومه * عن بعض الحكماء أربعة من استقبلها بالردع فى اربعة احوال هلك الملك فى غضبه والسيل فى هجومه والفيل فى غلمته والرعية فى هيجها * عن بزرجمهر * لا يجوز الاعتراض على كلام الامراء قيل من صحب الملوك بما لا يوافقهم كان هدف نبل الهلكة يقال ليس من شأن ذوى الحزم مكاشفة الملوك بالنصائح فى المحافل * وقيل من صحب الملوك بما يكرهون فلا يكرمونه * و يقال ثلاثة اذا لم تنزل منزلتها يتحول عنها الملك والعالم والنعمة * و يقال العطب كل العطب من عناد المقتدرين عند الغضب والسيول الداهمة عند الصبب والدولة المقبلة فى عنفوان افتتاحها وعصوف رياحها * قال هرمز بن سابور * نحن كالنار من قاربها كثر عليه ضررها ومن باعدها انتفع بها * وقيل اذا جالست الملوك فالزم الصمت واستعمل الوقار وحفظ الاسرار (ابو الفتح البستى) قال

اذا خدمت الملوك فالبس * من التوقى اشد ملبس

فادخل اذا ما دخلت اعمى * واخرج اذا ما خرجت اخرس

* قيل حرمة مجلس الملك اذا غاب كحرمته اذا حضر (الاصمعى) قال لى الرشيد اول يوم دخلت عليه يا عبد الملك لا تعلمنا فى ملا ولا تسرع الى تذكيرنا فى خلا واتركنا حتى

نبتـدئك بالسؤال فاذا بلغت الجواب فـلا تزدوا ياك والبدار الى تصديقنا واياك واطالة الحديث الان نستدعى ذلك واذا رايتنا صارفين عن الحق فارجعنا اليه برفق بلا اضجار ولا تخطئة وعلمنا من العلم ما نحتاج اليه على المنابر وفاضل المخاطبات ولا تكلمنا بغوامض الكلام وغرائب اللغة *وقيل من استبد بتدبيره زل ومن استخف بأميره ذل (عن لقمان) اذا زادك الرئيس تقديما فزده اجلالا *عن ارسطو*من طلب خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة الى العطب وكلام الملوك ملوك الكلام * عن بعض الاكابر ارباب الدول ملهمون * عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولى على عشرة كان له عقل اربعين ومن ولى على اربعين كان له عقل أربعمائة *قيل مشاورة الملوك للاستظهار على الآراء لا لتقليد الوزراء يقال الملك اعقل وان كان الوزير اعلم * قال الرشيد للاصمعى انت اعلم منا ونحن اعقل منك *قيل لولا فضل عقل الملك على عقول العلماء لما تواضعوا للعالم تعظيما لعلمه وكم عالم ابعده السلطان لحمقه الذى دل عليه قبيح فعله لا لجهله * واصدق شاهد على كرم النفس اختصاص الفضلاء بالصحبة واختيار العقلاء للمنة *ويقال احذر الدنو من ذوى الدناءة لئلا تعديك طباعهم اللئيمة واخلاقهم الذميمة (افلاطون) لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وانت لا تدرى *عن لقمان ثلاث فرق يجب على الناس مداراتهم الملك المسلط والمراة والمريض *قال ابو الحسن طلحة رحمة الله عليه

احذر مباسطة الملوك ولا تكن * ما عشت بالتقريب منهم واثقا
فالغيث غيثك ان ظمئت وربما * ترمى بوارقه اليك صواعقا

*قيل لا يغرنك تقرب الامراء وتملق النساء وضحك الاعداء وحر الشتاء (ابن الدهان)

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة * والجد تعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما تصعق السحب الاحين تبتسم

(الحجاج) جور السلطان خير من ضعفه لان ذاك يخص وهذا يعم (ابن المعتز) من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة (ابن السماك) الذباب على العذرة احسن من القارئ على ابواب الملوك

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * عن الدين واستغشوا ثياب المهالك
يطوفون حول الظالمين كأنما * يطوفون حول البيت وقت المناسك

* قدم ابن المبارك بغداد فأتاه الرشيد للزيارة فقعد على الباب فلم يفتح له الباب وقال انا عنه فى غنى فقام الرشيد وانصرف وبعث يحيى للاستئذان لزيادته فقال ليحيى اما تستحى مثلك يكون رسول مثله ولم يؤذن له *قيل فى ابن المبارك

اذا سرت عبد الله من مرو ليلة * فقد سار عنها نورها وجمالها
اذا ذكر الاخيار فى كل بلدة * فهم انجم فيها وانت هلالها

* وكان الثورى يقول اشتهى انا اكون مثل ابن المبارك سنة والله ما اقدر ولا ثلاثة ايام

(سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله) اجتنب صحبة ثلاثة من اصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين (محمد بن واسع) والله لسف التراب ولقم القصب خير من الدنو من ابواب السلاطين (سعد بن حميد) عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول (الفاخرى) اعطانا الملوك الآخرة طائعين واعطيناهم الدنيا كارهين * قال كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك لو دام فقالت لو دام ما انتقل الينا *عزل عمار بن ياسر عن الكوفة فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة الفطام (فيلسوف) الملك الاعظم ان يملك الانسان شهوته * قال الاولون ليس فى الارض عمل اكد لاهله من سياسة العوام * قدم حمزة العدوى السارق الى معاوية فأمر بقطع يده فقال

يدى يا أمير المومنين اعيذها * بعفوك من عار عليها يشينها
ولا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها * اذا ما شمال فارقتها يمينها

فأبطل عنه الحد فهو اول حد ابطل فى الاسلام *كان عمر رضى الله عنه اذا نظر الى معاوية قال هذا كسرى العرب (اردشير) اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن الطاعة * وعنه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة *قيل الرياسة لا تتم الا بحسن السياسة * قيل السياسة اساس الرياسة * قيل من حسنت سياسته دامت رياسته *يقال خير الملوك من احسن فى فعله ونيته وعدل فى جنده ورعيته (ابن المبارك)

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل * وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

* قيل السيف والسنان يفعلان ما لا يفعل بالبرهان (عمر رضى الله عنه) ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن (ادريس عليه السلام) من مكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قائمة ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده * ولم يكن بعد اردشير اعدل من انوشروان وهو الذى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع سنين خلت من ملكه وقال ولدت فى زمن الملك العادل وسائر الاكاسرة كانوا ظلمة يستعبدون الاحرار * قيل لما مات انوشروان كان يطاف بتابوته فى جميع ممالكه وينادى مناد من له علينا حق فليأت فلم يوجد احد له عليه درهم فى ولايته * عن النبى صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة * وعنه صلى الله عليه وسلم العدل عز الدين وقوة السلطان وفيه صلاح الخاصة والعامة

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * فالظلم آخره يأتيك بالندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

(الحكماء) عدل السلطان انفع من خصب الزمان* قيل لا يكون العمران الاحيث يعدل السلطان * وقيل العدل تعم عوائده والندى تخص فوائده (بعض الحكماء) لا سائس

مثل العقل ولا حارس مثل العدل ولا سيف مثل الحق ولا عون مثل الصدق (الماجشون) عرج بروحى فصعد بى الملك حتى اتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل لم يأذن له بعد بقى من عمره كذا ثم هبط بى فرايت النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق فى زمن الجور وانهما عملا بالحق فى زمن الحق * قيل من طالت غفلته زالت دولته * وقيل زوال الدول باصطناع السفل * قيل ترك المعاتبة للسفلة على صغائر الجرائم مدعاة لهم الى الكبائر العظائم * لما حصر عثمان رضى الله عنه قال لبعض جلسائه وددت ان رجلا صدقا اخبرنى عنى وعنهم فقام فتى من الانصار وقال يا امير المومنين انك تطأطأت لهم فركبوك وتغافلت فسلبوك وماجرأهم على ظلمك الا افراط حلمك قال صدقت اجلس ثم قال مايشب نيران الفتن قال سألت عن ذلك شيخا من تنوخ كان باقعة البقاع فقال يشبها امران احدهما اثرة تضغن الخاصة والثانى حلم يجرئ العامة قال فايخمدها قال يقول الشيخ يخمد الفتن فى ابتدائها استقالة العثرة وتعميم الخاصة بالاثرة فاذا استحكمت اخمدها الازم قال عثمان فهو ذاك حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين * سال يزدجرد حكيما ماصلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها بالعدل وامن السبل وانصاف المظلوم قال مايثير الفتنة قال ضغائن تحقدها جراءة عامة ويولدها استخفاف خاصة ويؤكدها انبساط الالسن بضمائر القلوب واشفاق موسر وامن معسر وعطلة ملتذ ويقظة محروم قال فما يسكنها قال اخذ العدة لما يخاف وايثار الجد حين يلتذ الهزل والعمل بالحزم والادراع للصبر والرضا بالقضاء * يقال قد تعامل الرعية المتشمرة للفساد بالرفق فتترك احقادها وتذل مقادها وقد تعامل بالخوف فتكاشف بما غيبت وتقدم على ماتهيبت حتى يعود وفاقها شقاقا وقطرها سيلا بعقائم ان غلبت فهو الدمار وان غلبت لايحصل بغلبتها افتخار ولم يدرك بقهرها ثار * قيل العدل معمار الارض (المهدى) كان كثير العزل والولاية خشية من استيلاء الولاة على الرعية * دخل عليه رجل ومعه نعل فقال هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها ووضعها على عينيه وامر له بعشرة آلاف درهم فلما انصرف قال والله لم ير هذه النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لو رددته يقول للناس اعطيته نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فيصدقه اكثر الناس لان العامة شانهم نصر الضعيف على القوى * وكان اذا جلس للمظالم يقول ادخلوا على العلماء والقضاة لارد المظالم حياء منهم * هاجت ريح شديدة فى زمانه فدخل بيتا والزق خده بالتراب وقال اللهم ان كنت انا المطلوب فها انا بين يديك اللهم لاتشمت بى الاعداء من اهل الاديان ولم يزل حتى انجلت * كان يصلى بالناس الصلوات الخمس فى جامع البصرة فأقيمت الصلاة يوما فقال اعرابى يا أمير المؤمنين لست

على طهر وقد رغبت فى الصلاة خلفك فوقف فى المحراب قائما حتى توضأ الاعرابى وجاء فكبر وصلى وعجب الناس من خلقه * قيل العدل حصن وثيق فى رأس جبل أنيق لايحطمه سيل ولايهدمه منجنيق * قيل الملك العادل مكنوف بعون الله ومحروس بعين الله (سهل بن عبد الله) من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن أتاه من غير دعوة فهو جاهل * وعنه هذه الامة ثلاث وسبعون فرقة اثنتان وسبعون هالكة كلهم يبغضون السلطان والناجية هذه الواحدة التى مع السلطان * وسئل اى الناس خير فقال السلطان فقيل نراه شر الناس فقال ان لله تعالى فى كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة أبكارهم فيطلع فى صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه * وقال الخليفة اذا كان غير صالح فهو من الابدال واذا كان صالحا فهو القطب الذى تدور عليه الدنيا * يقال امام غشوم خير من فتنة تدوم * قال بليغ رأيت صورة قرية فى سيرة عمرية * آخر رأيت بفلان نور القمر بن وعدل العمرين * واول خطبة خطبها عمر رضى الله عنه أيها الناس انه والله مامنكم احد هو اقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا اصغر عندى من القوى حتى آخذ الحق منه ثم نزل * قال رجل لسليمان بن عبد الملك وهو جالس للمظالم الم تسمع قول الله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين قال فما خطبك قال وكيلك اغتصب ضيعتى وضمها الى ضيعتك الفلانية قال فضيعتى ملك لك وضيعتك مردودة اليك وكتب الى الوكيل بذلك وبصرفه عن عمله * عتب المنصور أمراءه قال كان لآل مروان غلام اسمه الحجاج قد أتم امر العراق وفى دولتى امراء لايقدرون على طرف واحد فقيل له ان عبد الملك سلم الامر الى ذلك الغلام يفعل مايريده ولا يقدر احد من امرائك ان يأخذ درهما خوفا منك قال صدقت وانا لا اقدر ان ابيع دينى بدنياى * خرج الرشيد الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امرأة من جنده فقال ألا تقرئين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير المؤمنين اما قرأت فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت وامر باخراج العسكر من تلك الناحية * قيل كان توقيع المأمون هذه الكلمات المظلوم موقوف على النصرة وان عظمت محنته والظالم على مدرجة العقوبة وان طالت مدته ولكل مدة غايه ولكل محنة نهايه وما الله يريد ظلما للعباد * وجد فى جيب يحيى بن خالد بعد موته فى الحبس رقعة فيها قد تقدم المدعى والخصم فى الاثر والحاكم لايحتاج الى بينة فلما وقف عليها الرشيد بكى وقال والله صدق * تظلم اهل الكوفة الى المأمون من واليهم فقال ماعلمت فى عمالى اعدل منه واقوم بامر الرعية فقال رجل منهم يا امير المؤمنين فعلى امير المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذى لحقنا واذا فعل ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلاث سنين فضحك وعزله * قال ابن المبارك هلك ابو

جعفر وما عدل وقد اعد بيتا للاموال التى اخذها من العمال مصادرة و جعلها فيه وكتب عليها اسامى اصحابها فلما عزم على الحج قال لابنه المهدى اذا مت فاردد على العمال اموالهم ففعل فاحبه الناس وفى رواية قال يا محمد قد هيات لك امرا ترضى به الناس وتحسن به سيرتك ولا تغرم من مالك شيئا * اعطى المنصور مع اشتهاره بالبخل فى يوم واحد عشرة آلاف الف درهم * قال سليمان بن عبد الملك لابى حازم بم النجاة من هذا الامر قال بشئ هين قال وما هو قال لا تاخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه الا فى حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار (عبد الله بن طاهر) سال بعض الزهاد كم تبقى هذه الدولة فينا قال مادام بساط العدل فى هذا الايوان ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم * سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته فقال ضربت غلاما لى فقال اذكر تلك الليلة التى صبيحتها يوم القيامة فعمل ذلك الكلام فى قلبى * وقف سليمان ابن عبد الملك بعرفات اذ حج ومعه عمر بن عبد العزيز فرعدت رعدة شديدة من رعد تهامة فغشى على سليمان فقال عمر يا امير المؤمنين هذا صوت الرحمة فكيف بك عند صوت العذاب فوجم سليمان ثم قال يا عمر الا ترى الى كثرة الناس فقال انهم بعض خصمائك فاشتد بكاء سليمان * وقال له يوما وقد اعجبه ملكه كيف ترى ما نحن فيه فقال سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك وفرح لو لم يعقبه ترح ولذات لو لم تقترن بآفات وكرامة لو صحبتها سلامة فبكى سليمان حتى اخضلت لحيته بدموعه (على رضى الله عنه) العفو زكاة الظفر * امر زياد بضرب عنق رجل فقال ايها الامير ان لى بك حرمة قال وما هى قال ان ابى جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال نسيت اسمى فكيف اسم ابى فرد زياد كمه الى فيه وعفا عنه * عاتب محمد ابن زبيدة ابانواس فقال يا امير المؤمنين تمام العفو ان لا يذكر الذنب (النعمان ابن المنذر) تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلهم ولقد تعاقب فى اليسير وليس ذلك لجهلهم بل ليخاف شدة نكالهم (ابراهيم بن المهدى) كان مختفيا فاتى به الى ابن اخيه المامون فدخل عليه فقال يا امير المؤمنين ذنبى اكبر من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب (غلام ابى تمام يخاطب مولاه)

اذا عاتبتنى فى كل ذنب * فما فضل الكريم على اللئيم

(آخر)

تبسطنا على الآثام لما * راينا العفو من اثر الذنوب

(آخر)

انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

ابو جعفر البستى

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال او فجرا

فقد

فقد اطاعك من يرضيك ظاهره * وقد اجلك من يعصيك مستترا

(محمد بن سيرين) اذا بلغك عن اخيك ما يسوء فاطلب له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا * قيل لرجل ما ظنك باخيك قال ظنى بنفسى

ومن يك ذا فم مر مريضا * يجد مرا به الماء الزلالا

(آخر)

ولا تتركن العفو عن كل زلة * فما العفو مذموم وان عظم الجرم

(غيره)

تحمل زلة الاخوان عنهم * اذا زلوا وانت بهم رفيق

ومن يبغى الصديق بغير عيب * سيبقى الدهر ليس له صديق

صب على الحسن بن على رضى الله عنهما بعض غلمانه الماء فاصاب ثيابه شئ منه فخاف الغلام وقال والكاظمين الغيظ قال كظمت فقال الغلام والعافين عن الناس قال عفوت فقال والله يحب المحسنين قال اعتقتك ووهبت لك اربعمائة دينار (المامون) كان غاية فى العفو ولذلك قال لو علم الناس حبى للعفو لتقربوا الىّ بالجرائم * وقال والله انى قد استلذذت العفو استلذاذا اظن ان الله لا يأجرنى عليه * قيل الحليم من يغفر الذنب العظيم * قيل شفيع المذنب اقراره وتوبته اعترافه * يقال تعامى المذنب عن ذنبه ذنب آخر * اذنب رجل من قواد المهدى وكان قد عتب عليه غير مرة فقال له الى متى تذنب قال ما ابقاك الله لنا منا الذنب ومنك العفو فاستحيا منه ورضى عنه (على رضى الله عنه) اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه * وقال رضى الله عنه اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه جحود الذنب ذنبان (بعض الاكابر) عرفت ما اعترفت من تقصيرك فوجدت الاعتراف اوكد معاذيرك * اعتذر رجل الى يحيى بن خالد فاساء فقال يحيى ذنبك يستغيث من عذرك * اعتذر رجل الى ابن ابى خالد فاساء فقال لابى عباد ما تقول فيه قال يوهب له جرمه ويضرب لعذره اربعمائة * مس عبد ساق مولاه حين صعوده على المرقاة فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاى اعذرنى فانى زعمتك سيدتى * قيل لبعض الحكماء ما المروءة قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود (الحسن البصرى) من مروءة الرجل صدق لسانه واحتمال عثرات اخوانه وبذل المعروف لاهل زمانه وكف الاذى عن اباعده وجيرانه * قيل الكريم حمول واللئيم مجول (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) انا اعلم متى تهلك العرب فقيل متى تهلك قال اذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الراوى صدق عمر فما دام سائسهم من له تقى الاسلام مثل الخلفاء الاربعة او من له كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فلما ساسهم يزيد الذى ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا * يقال ثلاثة تجر الهلاك الى الملك ان يتامر على عقل الملك الشهوات واللذات وتحاسد الوزراء المقتضى لتخالف الآراء ونكول

الجنود عن الجلاد وترك المناصحة فى الجهاد وهم صنفان صنف وسع عليهم الملك فابطرهم الاتراف وضنوا بنفوسهم عن التعرض للاتلاف وصنف قدر عليهم الارزاق فكتموا الاحقاد ولزموا النفاق * قيل خير الملوك من تمكن فى قلوب رعيته محبته كما تقرر هيبته بخمسة اكرام شريفها ورحمة ضعيفها واغاثة لهيفها وكف عدوان عاديها وتامين سبل رائحها وغاديها * فمن عدم شيئا منها فقد احقد الرعية بقدر فقدها * يقال العاقل لا يكون تحت سلطنة ملك اجتمع فيه خصلتان الانهماك فى اللذات واضاعة الفرص * يقال تميز الملوك عن الرعية بتميز الذات لا بفضيلة الآلات وهى خمسة رحمة تشمل الرعية و يقظة تحفظهم وصولة تذب عنهم ولبابة يكيد بها الاعداء وحزامة ينتهز بها الفرص * يقال الحزم التزام مواخاة العدو ما دامت له ريح هابة ودولة مقبلة والعجز اضاعة الفرصة فيه اذا ركدت ريحه وادبرت دولته * يقال الملك كالسوق يجلب اليها ما يروج فيها فاذا خلا باهل الجد نبهوه بالنصائح على اعتماد المصالح والاعداد للخطوب فى المهل الفسائح فاتعبوه واذا خلا باهل الهزل اعتمدوه بالفكاهات وحسنوا اليه انتهاز فرص الشهوات فاطربوه فحملة ذلك على ان يجهم اهل الجد فاجتنبوه ويهش الى اهل الهزل فجلبوه * فى المثل السائر امر مبكياتك لا امر مضحكاتك * يقال قبيح على اللبيب ان يعجبه مدح المادحين او يضغنه قدح القادحين قبل ان يتفقد اعماله فيعلم ما عليه وماله وكان من الذين خسروا وخسر انا مبينا وفضل عليه الناقصات عقلا ودينا * يقال النصيحة بشعة المبادى وحلوة العواقب فهى كالادوية يسوء استعمالها ويسر مآلها ويذم عبها ويحمد غبها * يقال يسعد النصحاء بالملك اذا كان مويدا بفضيلة العقل متنزها عن رذيلة الهزل فان لم يكن كذلك يشقى به النصحاء ويسعد به المداهنون * دخل ابو عمرو على بعض الامراء فساله عن شئ فصدقه فلم يستحسن ذلك الامير فغضب ابو عمرو وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك * وان اكرمونى وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم * ويرضون منى بان يكذبوا

يقال اولى النصحاء بالقبول من سعادتك سعادة له فسعيه لك سعى له * يقال الامين من الوزراء من يصحب الملوك بالصدق فى المناصحة والخائن من يصحبهم بالمداراة والمداهنة (على رضى الله عنه) انما امهل فرعون فى دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه (عن سعيد ابن المسيب) نعم الرجل عمر بن عبد العزيز لولا حجابه * قيل ان داود عليه السلام ابتلى بالخطيئة لحجابه * قال بعض الشعراء

ليس الحجاب بآلة الاشراف * ان الحجاب مجانب الانصاف

ولقل من ياتى فيحجب مرة * فيعود ثانية بقلب صافى

(ابو العتاهية)

متى يفلح الغادى اليك بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك نائم

(ابو تمام)

ليس الحجاب بمقص عنك لى املا * ان السماء ترجى حين تحتجب

(ابن نباتة السعدى مدحا)

ولو كان الحجاب بغير نفع * لما احتاج الفواد الى الحجاب

أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تقتل السامرى فانه سخى (جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما) ما أنعم الله على عبد نعمة فلم يحتمل مؤنة الناس الاعرض تلك النعمة للزوال * يقال من احتفل فى غلوه استفل من علوه (بهرام بن هرمز) المروءة اسم جامع للمحاسن كلها * يقال جمع المروءة فى قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية (الشافعى رحمه الله تعالى) قال لابنه والله لو علمت ان الماء البارد يثلم فى مروءتى ما شربت الا حارا حتى افارق الدنيا * قيل الفتوة اظهار النعمة واخفاء المحنة * وقيل كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى * قيل لانوشروان ما الجود الذى يسع الناس كلهم قال ارادة الخير لجميعهم و بسط الوجه لهم (يحيى البرمكى) أعط من الدنيا وهى مقبلة فان ذلك لا ينقص شيئا منها واعط منها وهى مدبرة فان منعك لا يبقى عليك منها شيئا * قال أنس رضى الله عنه كنت عند الحسن بن على رضى الله عنهما فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقلت له حيتك جارية بطاقة ريحان لا قيمة لها فاعتقتها فقال كذا ادبنا الله تعالى فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها اعتاقها * أمر المأمون الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو بن مسعدة ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير ينتظر الاذن منه ففهمه عنه المامون فقال يعطى الحسن مائة ألف لانتظاره أمر صاحبه (على رضى الله عنه) كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا (سقراط) افضل السيرة طيب الكسب وتقدير الانفاق (على رضى الله عنه) لا تستحى من العطاء القليل فان الحرمان أقل منه * قيل للاحنف ما الانسانية قال التواضع عند رفعة والعفو عند قدرة والعطاء بغير منة (بعض السلف) الايدى ثلاث يد بيضاء وهى المبتدئة بالمعروف ويد خضراء وهى المكافئة ويد سوداء وهى المانة (على رضى الله عنه) السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء * قال ابن عباس رضى الله عنهما لابن اخيه أفضل العطية ما اعطيت الرجل قبل المسئلة فاذا سالك فانما تعطيه ثمن وجهه حين بذله لك وانشد فى هذا المعنى

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضا وان نال الغنى بسؤال

فاذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

(وقال آخر)

ماماء كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهى اذا أفنيته عوضا

(وقال آخر)

بئس المطاعم حين الذل يكسبها * القدر منتصب والقدر مخفوض

يقال أجل النوال ما وصل قبل السؤال قيل اولى الناس بالنوال ازهدهم فى السؤال * قال المبرد كان فى خلق حسن بن رجاء شراسة وفى كفه ضيق فكتب اليه الناس أعز الله الامير رجلان حر وعبد فمن الحر الا كرام ونعم العبد الانعام فاصلحه هذا القول أياما ثم رجع الى طبعه * قيل أفضل الفعال صيانة العرض بالمال (على بن أبى طالب كرم الله وجهه)

سامنح مالى كل من جاء طالبا * واجعله وقفا على القرض والفرض

فاما كريم صنت بالمال عرضه * واما لئيم صنت عن لومه عرضى

(ابو الطيب)

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب او اساءة مجرم

* قيل من ليس له احسان ليس له اخوان (على رضى الله عنه) قال يسود المرء قومه بالاحسان اليهم (بعض الحكماء) من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك العباد (ابو نواس فى الخصيب)

فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

* قيل خير المال ما وقى به العرض * سئل الاسكندر عن افضل ما سره من ملكه فقال اقتدارى على ان اكثر الاحسان الى من سبقت منه حسنة الى * وقيل له لم لا تكنز الاموال كما كانت تفعل الملوك فقال كنوزى هم اصحابى اكنز الاموال فيهم لا فى البيوت * قيل من حفظ ماله ضيع رجاله (على كرم الله وجهه) احسن الكنوز محبة القلوب (افلاطون) من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته * يقال المواساة افضل الاعمال والمداراة اجل الخصال * قيل من بسط يده بالانعام صارت نعمته على الدوام * يقال من جاور الكرام أمن من الاعدام * قيل من قرب بره بعد ذكره (البستى)

اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه

(آخر) حسن الفعال من الصلصال مقصود * والمرء بالفعل مذموم ومحمود

فانما يرفع الانسان اربعة * العلم والحلم والاحسان والجود

و يقال من هان عليه المال توجهت اليه الآمال من رقى فى درجات الهمم عظم فى عيون الامم من كبرت همته كثرت قيمته * قيل من تمام الكرم اتمام النعم * فى الحكمة ثواب الجود خلف ومحبة ومكافأة وجزاء البخل حرمان وأتلاف ومذلة (عمر بن عبد العزيز) لو تخالفت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم ما كان يصلح للدنيا ولا للاخرة لقد ولى العراق وهو اوفى العمارة فاخس بها حتى صير خراجها اربعين ألف الف وقد ادى عاملى ثمانين الف الف وان بقيت الى قابل رجوت خراج عمر بن الخطاب رضى الله عنه مائة الف الف * قيل من بذل فلسه صان نفسه * دخل رجل عليه ثياب رثة يوما على

الاسكندر فتكلم بفصاحة فقال الاسكندر ليكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال انا قادر على الكلام واما الثياب فانت تقدر عليها فخلع عليه واكرمه * عن بعض الاسخياء أن محتاجا سأله فقال من أنت فقال الذى احسنت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا علينا * قيل احق الناس بحلتك أصدقهم فى خلتك * كان الملك وزير كاف لامور السياسة فهرب منه فكتب الملك اليه بخطه ووعده من الملك والملك فأجاب أما بعد فانى كنت حر الاصل فاستعبدنى برك وردنى الى الحرية جفاؤك فلست بعائد الى الرق والسلام * قيل الانسان عبد الاحسان * يقال اذا كانت القلوب مجبولة على مقة المحسن وكانت المحبة رقا والاحرار يكرهون الاسترقاق فالحر فى الحقيقة من فدى قلبه من رق محبة المحسنين بمكافأتهم على احسانهم جهده

وما مال من اعطى الكرام بناقص * ولكنه عند الكرام ودائع

(بعض الحكماء) العجب ممن يشترى العبيد بماله كيف لا يشترى الاحرار بفعاله (الشافعى رحمه الله) واحسن الى الاحرار تملك رقابهم * وخير تجارات الكرام اكتسابها (البستى رحمه الله) من جاد بالمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان

من كان للخير مناعا فليس له * على الحقيقة اخوان وخلان

(المتنبى) ما كنت أعتقد المكارم والعلا * والعلم والافضال والاحسانا

قد حازهن من البرية واحد * حتى رأيت بعينى البرهانا

* (قيل من زرع خيرا حصد أجرا (اسكندر) استقلل كثير ما تعطى واستكثر قليل ما تأخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطى ومسرة قلب اللئيم فيما يأخذ (بعض الكرام)

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

(بعضهم) ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى

ولا وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(قيل) كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل

يقال الجود والشجاعة ينبوعان من عين واحدة وهى قوة النفس وبعد الهمة * وكانوا يقولون لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان يبخل (أبو تمام) أيقنت أن من السماح شجاعة * وعلمت أن من الشجاعة جودا (كعب بن زهير) لما بلغ فى مدحه صلى الله عليه وسلم الى قوله

نبئت أن رسول الله أوعدنى * والعفو عند رسول الله مأمول

ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته عليه * قيل لبزرجمهر أى شئ نلته وانت به أشد سرورا فقال ما يأتى على مكافأة من احسن الى (على رضى الله عنه) عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه * وعنه رضى الله عنه ازجر المسيء بثواب المحسن * قيل

الحر لا تذهله اساءة من كان أحسن اليه عن شكر احسانه السالف عنده (على رضى الله عنه) ليس شئ بشر من الشر الا عقابه وليس شئ بخير من الخير الا ثوابه (النبى صلى الله عليه وسلم) تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا حبشيا وانتصف ممن أساء اليك وان كان حرا قرشيا (الجاحظ) من قابل الاساءة بالاحسان فقد خالف الله فى تدبيره (ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) لا تجب من لا يسألك ولا تسأل من لا يجيبك (على رضى الله عنه) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وأمر عليهم رجلا وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأجج نارا وأمرهم أن يقتحموا فيها فأبى قوم أن يدخلوها وقالوا انما فررنا من النار وأراد قوم أن يدخلوها فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف * وقال لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (على كرم الله وجهه) جل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط الفجرة * وعنه رضى الله عنه اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من عاد الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتى يريد شعار الخوارج (الحجاج) والله لطاعتى أوجب من طاعة الله تعالى لان الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم فجعل فيها استثناء وقال فى حقنا اسمعوا واطيعوا فلم يجعل فيها استثناء فلو قلت لرجل ادخل من هذا الباب فلم يدخل حل لى دمه * قيل له أنت حسود قال أحسد منى من قال رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى * قال عبد الملك له كيف طاعتك قال كطاعة الجمار الجمول العمول ان حمل عليه اثنان قال هو ذاك وان حمل عليه ثلاثة قال هو ذاك وان أقضم رضى وان لم يقضم عمل العمل * أمر رجل رجلا فقال أنا أطوع لك من الرداء وأذل لك من الحذاء

ولوانه قال مت حسرة * لسارعت طوعا الى امره

يقال المهذب مطواع (بعض الخلفاء) دلونى على رجل اذا كان فى قوم وهو منهم فكأنه اميرهم واذا كان امير القوم فكأنه رجل منهم قالوا هو ربيع بن زياد قال صدقتم (ابرويز) اطع من فوقك يطعك من دونك * وكان يقول اذا اردت ان تفتضح فمر من لا يمتثل بامرك (اسفنديار) اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع * وعنه ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد اقام عذره فى مخالفته * سئل انوشروان من أسوأ الناس حالا فقال عالم يجرى عليه حكم جاهل * قيل اذا ساد اللئام باد الكرام * وقيل اذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع * دولة الاشرار محنة الاخيار * اذا ملك الاراذل هلك الافاضل اذا ساد السفل خاب الامل * من أجل الغنائم دولة الاكارم

أمر من طعم كل مر * خضوع حر لغير حر

(آخر) لا بد للمرء من سجود * فى زمن السوء للقرود

(ابن نباتة رحمه الله) سجدنا للقرود رجاء دنيا * حوتها دوننا ايدى القرود
فما بلت أناملنا بشئ * ومانلنا سوى ذل السجود

(صاحب كليلة) لا يرد بأس العدو القوى بمثل الخضوع كما أن الحشيش يسلم من العاصف بلينه لها وانثنائه معها * قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتى لك قال احسن طاعة قال فأطعنى كما كنت أطيعك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى يبدو عقباك (فضيل) من أطاع المخلوق فقد آثره عليه تعالى ما ابالى فعلت ذلك او صليت لغير القبلة (ابراهيم بن ادهم) لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الى من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله (على رضى الله عنه) من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله تعالى الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله

(الروضة الرابعة فى الجهاد والقتل والشهادة والحرب والصلح والاسلحة والغارة والهزيمة والشجاعة والجبن وما ناسب ذلك)

(ابو هريرة رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد فى سبيله وتصديق كلمته بأن يدخل الجنة او يرجع الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة * وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد فى سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء * كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد رضى الله عنهما حين اخرجه الى اهل الردة اعلم ان عليك عيونا من الله ترعاك وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيامة * اول من عقدت له راية الاسلام للجهاد فى سبيل الله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه * حض منصور ابن عمار على الغزو فطرحت امرأة رقعة قرئ منها رأيتك يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد القيت ذؤابتى فلست املك والله غيرها فبالله اجعلها قيد فرس غاز فى سبيل الله فعسى الله ان يرحمنى فارتج المجلس بالبكاء (النبى صلى الله عليه وسلم) لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف * كان النبى صلى الله عليه وسلم أشجع الناس * عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على الناس بأربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش * عن النبى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة * وقيل اذا لم تغلب فاخلب * وقيل حازم فى الحرب خير من الف فارس لان الفارس يقتل عشرة او عشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره (بعضهم) كن بحيلتك اوثق منك بشدتك وبحذرك افرح منك بنجدتك * قيل المكر أبلغ من النجدة (على رضى الله عنه لبعض بنيه) لا تدع احدا الى البراز ولا يدعوك احد الا أجبته فالداعى باغ والباغى مصروع * قيل من تفكر فى العواقب لم يشجع قيل تفكر قبل ان تتقدم فالاتيان بالتندم لا يغنى بعد التقدم * قيل من خاصم بغير حجة وقاتل بغير نجدة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكثر الضرر * قيل ترك التقدم أحسن من التندم * قيل لعباد بن الحصين ان جاءتك الخيل فأين نطلبك قال

حيث تركتموني * قيل لم تكن القتلى في عسكر الا وأكثرهم من عبد القيس ولا يكون الفتح الا في ناحيتهم * قيل لبعض بني المهلب بم نلتم ما نلتم فقال بصبر ساعة * قيل اذا انقضت المدة لم تنفع العدة * كان يقال لعمر رضي الله عنه مفتاح الامصار لانه الذي فتح اكثرها (بعض العرب) ما لقينا كتيبة فيها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الا اوصى بعضنا الى بعض * نظر اليه رجل وقد سبق العسكر فقال قد علمت ان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي رضي الله عنه (الاصمعي) سمعت اعرابيا يصف قوما فقال الحاظهم سهام والفاظهم سمام اصطفوا كجناح العقاب الكاسر وشدوا اشدة الضيغم الخادر فما ثنوا اعنتهم وما كفوا أسنتهم حتى هزموا القوم ارقلوا الى الموت ارقال الجمل المغاضب وانقضوا على العدو انقضاض رجوم الكواكب جعلوا ارشيتهم الرماح فاستقوا بها الارواح * قيل ما ظنكم بسيوف الله في ايدي اوليائه وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على اعدائه (تميم الداري رضي الله عنه) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر * أوصى الرشيد عبد الملك بن صالح أمير سريته فقال انت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس ان وجد ربحا اتجر والا احتفظ براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد خوفا من احتيال عدوك عليك * قيل احترس من تدبيرك على عدوك كاحتراسك من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر ومكر وساقط في الذي احتفر وجريح بالسلاح الذي شهر * قيل دون نيل المعالي هول العوالي * قيل درك الاحوال في ركوب الاهوال (لقمان) من لم يركب الاهوال لم ينل الآمال * وعنه العدة ليوم الشدة * قيل بالصبر على لبس الحديد يتنعم بالثوب الجديد * في الصبر على النوائب ادراك الرغائب * رب قعدة تمنع قعدات واكلة تمنع اكلات * قيل لعلي رضي الله عنه بم غلبت الاقران فقال بتمكين هيبتي في قلوبهم * قيل للاسكندر ان في عسكر دارا مائة الف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق لا تهوله كثرة الاغنام * وصف رجل آخر فقال كان ركونا للاهوال غير الوف للظلال (البحتري)

مسترسلين الى الحتوف كانها * وفر بارض عدوهم بتنهب

(الطائي) مسترسلين الى الحتوف كانما * بين الحتوف وبينهم ارحام

وصف اعرابي رجلا فقال هو ابن الحرب أرضع بلبنها وربي في حجرها (فيلسوف) لا تصغر أمر من حاربت فانك اذا ظفرت لم تحمد وان عجزت لم تعذر * أشار على الاسكندر اصحابه ان يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف أن أجعل غلبتي سرقة لوم الاسكندر في مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف ان يقاتل قومي عني وأنا أترك القتال عنهم (بكر بن وائل) الحذر لا يغني من القدر * قيل السلامة في الاقدام والحمام في الاحجام

* عظائم الترك قالوا ينبغي للقائد في الحرب ان تكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب * كان لاهل مدينة قائد جيش جبان وطبيب لم يعالج احدا الا قتله فظهر عليهم عدو فشاوروا الاسكندر فقال اجعلوا طبيبكم صاحب جيشكم وصاحب جيشكم طبيبكم * سئل اعرابي عن رجل فقال هو يسرع الغاره ويحمي الجاره * قصد الاسكندر موضعا فحاربته النساء فكف عنهن وقال هذا جيش ان غلبناه ما لنا من فخر وان كنا مغلوبين فذلك فضيحة الدهر (كيخسرو) اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح * قيل الصلح بقاء الآجال وحرم الاموال * قيل الحرب صعبة ومرة والصلح أمن ومسرة * اذا حكم السلاح حكم بالفساد والصلاح * قيل الحرب تأخذ وتعطي والمتعرض لها قد يصيب وقد يخطي والسلامة في السلم الذي لا يثمر على الدين فصما ولا يجر على الملك وصما * في الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله تعالى الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر (عبد الله بن الحسن) اياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم او مفاجأة لئيم (زيد بن حارثة) لا تستنشروا السباع من مرابضها فتندموا وداروا الناس في جميع الاحوال تسلموا * قيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها (عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معدي كرب) أخبرني عن الحرب فقال هي مرة المذاق اذا قلصت عن الساق رب خطرة يسيرة عادت همة كبيرة ومن الجمرة تكون النار العظيمة * قيل موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة * قيل الهرب في وقته خير من الوقوف في غير وقته * قيل من هرب من معركة فعرف سبيل مفره الى مستقره فهو شجاع * سأل عمرو بن العاص معاوية اني ارى منك في بعض الاوقات اقداما فأحكم بشجاعتك وارى في بعضها احجاما فأحكم بجبنك فأخبرني فقال معاوية

شجاع اذا ما أمكنتني فرصة * وان لم تكن لي فرصة فجبان

* سئل ابن القرية عن الدهاء فقال تجرع الغصه وتوقع الفرصه (المهلب) الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة جبن (المتوكل لابي العيناء) اني أفرق من لسانك فقال يا امير المؤمنين الشريف ذو فرق واحجام واللئيم ذو وقح واقدام (افراسياب) قال لاخيه ان الشجاع محبب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه * قيل الشجاعة صبر ساعه (علي رضي الله عنه) الصبر مطية الظفر * قيل الصبر درج تفضي بمن عرج الى الفرج * قيل كما يجذب المغناطيس الحديد يجذب الصبر الظفر * قيل ان اقل الصبر ظليل وان ضله ذليل * كتب زياد الى ابن عباس صف لي الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع هو المقاتل عمن لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي من

لا يلزمه حقه والبخيل يمنع من نفسه * عن النبي صلى الله عليه وسلم شر ما فى الرجل شح
هالع و جبن خالع * يقال للجبان جثم الخوف على احشائه وطارت عصافير راسه ان احس
نبأة طار فؤاده وان طنت بعوضة طال سهاده يفزعه صرير باب وطنين ذباب ان نظرت
اليه شزرا غشى عليه شهرا يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح * يقال فرفرار الليل من
وضح النهار * قيل لبعضهم كيف حالك قال صارت الدنيا على مثل سم الخياط * قيل
الجبن حرص على تأخير الاجل المحتوم والشره حرص على تغيير الرزق المقسوم ومن اسوأ
حالا ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق ورجاد فع ما قدر له انه لاق وان لا يقيه منه واق
قيل لرجل تعرض له الاسد فأفلت منه كيف تخلصت قال بسلامة الا ان الاسد خرى فى
سراويلى (اعرابى لابنه) كن يد الاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه
ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك * فى وصية
سليمان عليه الصلاة والسلام يا بنى لا تخالط السفهاء لان انكسارهم يأتى بغتة * وعنه
عليه السلام الانكسار يتبعه الذل * لما اقبل هرمز لمحاربة بهرام قال له حاجبه اما
تستعد قال عدتى ثبات قلبى واصالة رايى ونصل سيفى ونصرة خالقى
(ابن الرومى رحمه الله تعالى) لم ارشيا حاضرا نفعه * للمرء كالدرهم والسيف
يقضى له الدرهم حاجاته * والسيف يحميه من الحتف
* قيل لعباد بن الحصين وكان من اشجع الناس فى اى جنة تحب ان تلقى عدوك قال
فى اجل مستأخر * قيل لبعضهم اى الجنن اوقى فقال العافية * قيل لآخر لو احترست
فقال كفى بالاجل حارسا * قيل السيف حرز اذا جرد وهيبة اذا اغمد * قيل الشرف مع
السيف * وصف رجل فقال ملك رئيس ضحك عبوس لهوه قطف الرؤس وهزله
خطف النفوس * (ابو نصر فى السيف) *

لهُ حسامٌ صقيل المتن جرّده * كأنه ملك فى كفه لهب
كالنار بالفعل لكن ليس مشتعلا * كالماء بالجرم لكن ليس ينسكب
(آخر) جنين هواه ان يفارق امه * له المهد هام والقماط قتام

(الحجاج) اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج * كان ذو الفقار عند اولاد على
رضى الله عنه يتوارثونه حتى وقع الى آل بنى عباس قال الاصمعى رايت هرون متقلدا سيفا
فقال لى الا اريك ذا الفقار امل سيفى هذا فاستللته فرايت فيه ثمانى عشرة فقارة قال
المبرد فى كتاب الاشتقاق كانت فيه حزوز مطمئنة شبهت بفقار الظهر وهو سيف منبه بن
الحجاج وكان صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق وقيل فى غزوة بدر
والله اعلم (عبد الله بن عمير) اهدت بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلام سبعة اسياف
احدها ذو الفقار ثم صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم * استطال على رضى الله عنه
درعا فقال لينقص منها كذا حلقة فقبض محمد بن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى

على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذى حده له ابوه (على رضى الله عنه) ان اكرم
الموت القتل والذى نفس ابن ابى طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من منية على
فراش * قيل لابى مسلم صاحب الدعوة فى بعض الكتب النازلة من قتل بالسيف
فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف احب الى من اختلاف الاطباء والنظر فى الماء
ومقاساة الداء والدواء فذكر ذلك للمنصور فقال صادف منيته كما احب (عيسى عليه
السلام) مر بقتيل فقال قتلت فقتلت وسيقتل قاتلك * لما اعتل خالد بن الوليد جعل
يقول لقيت كذا وكذا زحفا فما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح
او رمية بسهم وها انا ذا أموت على فراشى حتف انفى كما يموت العير فلا نامت الاعين
الجبناء ولما ارتفعت الاصوات عليه أنكر بعض الناس فقال عمر رضى الله عنه دع نساء
بنى المغيرة يبكين أبا سليمان ويذرفن دموعهن سجلا او سجلين ما لم يكن نقع او لقلقة * قال
خالد بن الوليد انا سيف الله حين رأى بنى حنيفة قد سلوا السيف * قيل اربعة يسرع
اليها الخلف الحرق والقتل والتزويج والحج (على رضى الله عنه) بقية السيف انمى عددا
واكثر ولدا وعوبن ذلك فى ولد على وولد المهلب فقد قتل مع الحسين عامة اهل بيته لم ينج
الا ابنه على لصغره فأخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب
واخوانه وذراريهم ثم مكث من بقى منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم انثى ولا يموت
منهم غلام * قبر الحسين بن على رضى الله عنهما بكربلا وراسه بالشام فى مسجد
دمشق على رأس اسطوانة (عمر بن عبد العزيز) لو كنت فى قتلة الحسين وامرت بدخول
الجنة لما فعلت حياء من ان تقع على عين محمد صلى الله عليه وسلم جزعت عائشة رضى الله
عنها حين احتضرت فقيل لها فقالت اعترض فى حلقى يوم الجمل * قيل لمجنون ايسرك
ان تصلب فى صلاح هذه الامة فقال لا ولكن يسرنى ان تصلب هذه الامة فى صلاحى
قيل لعتيبة المدنى الا تغزو فقال والله انى لاكره الموت على فراشى فكيف افتجعه * قيل
لرجل لم يخرج الى الغزو وجانب العدو لم لا تخرج الى الغزو فقال والله ما اعرف واحدا
منهم ولا يعرفنى احد منهم فمن اين وقعت العداوة بينى و بينهم * ولى اعرابى اليمن فجمع
اليهود وقال ما تقولون فى عيسى قالوا اقتلناه وصلبناه فقال لا تخرجوا من السجن حتى
تؤدّوا ديته * قيل لاعرابى ايسرك ان تكون من اهل الجنة وانك لا تدرك ثارا فقال
بل يسرنى ان أدرك الثار وانفى عنى العار وادخل مع فرعون النار * يقال الموت فى طلب
الثار خير من الحياة فى عار * قيل لسقراط لم لم تذكر فى شر يعتك عقوبة من قتل أخاه فقال
لا اعلم ان هذا شئ يكون * استعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل على فرس
اعرج فأمر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه فى ذلك المقام فقال له ما اضحكك
وقد اسقطتك قال التعجب منك قال كيف قال تحتك آلة الهرب وتحتى آلة الثبات ثم
تسقطنى فأعجب بقوله واثبته * قسم معن بن زائدة سلاحا فى جيشه فدفع الى رجل سيفا

رديأ فقال اصلح الله الامير اعطنى غيره قال خذه فانه مأمور قال هو مما امر أن لا يقطع ابدا فضحك واعطاه غيره *عرض عمرو بن ليث عسكره فر به رجل على فرس اعجف فقال لعن الله هؤلاء يأخذون المال و يسمنون اكفال نسائهم فقال ايها الامير لو نظرت الى كفل امرأتى لرأيته اهزل من كفل دابتى فضحك وامر له بمال وقال خذه وسمن به كفل دابتك وامرأتك *وقع فى بعض العسا كر هيج فوثب خراسانى الى دابته ليلجمها فصير اللجام فى الذنب دهشا فقال هب جبهتك عرضت ناصيتك كيف طالت *نظر فيلسوف الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد فى موضع الهدف وقال لم أر موضعا اسلم من هذا * قال المنصور لبعض الخوارج بعد الاخذ عرفنى من اشد اصحابى اقداما فقال لا اعرفهم بوجوههم فانى لم ار الا قفاهم *اجتاز كسرى فى بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وقد شدد ابته والقى سلاحه فقال يا نذل نحن فى الحرب وانت بهذه الحالة تتقى من الحر فقال ايها الامير بلغت هذا السن بالتوقى فضحك واعطاه مالا * قيل لرجل اذا انهزمت غضب الامير قال ان يغضب الامير وانا حى احب الى من ان يرضى وانا ميت * قيل لبعض المنهزمين من خير الناس قال من صبر اخزاه الله ومن هرب نجاه الله * اتى الحجاج برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال اسألك ان تقتلنى وتخلصنى فقال الحجاج لم قال لانى أرى فى المنام كلما نمت انك تقتلنى وقتلة تخلصنى اهون من ذلك فضحك وخلى سبيله *قال سقراط لرجل هرب من الحرب الهارب من الحرب فضيحة فقال الهارب شر من الفضيحة الموت (الحجاج) وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها النوازع الى اعطانها لا يلوى الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن اخيه *سمع الجماز محبوسا يقول اللهم احفظنى فقال قل اللهم ضيعنى حتى ينقلك من ههنا فحفظه لك ان يبقيك فى الحبس * كتب رجل من اهل السجن الى الرشيد مامر يوم من نعيمك الامر يوم من بؤسى والامر قريب والسلام* اتى المنصور برجل جان فأمر بقتله فقال ان الله اعظم سلطانا منك وهو عاقب بالخلود لا بالفناء فحبسه *حكى ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم عطف عليهم الاخيار ولا تخف عنهم الاخبار فيقال انهم اعلم الناس بكل خبر * خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة شديدة فقال ماهذا فقيل اهل السجون يضجون من شدة الحر فقال اخسؤا فيها ولا تكلمون واحصى من قتلهم سوى من قتل فى عساكره فوجد مائة وعشرين الفا ووجد فى حبسه مائة الف واربعة الاف رجل وعشرون الف امرأة وكان حبس الرجال والنساء فى مكان واحد ولم يكن فى محبسه سقف ولا ظل من الشمس وربما كان يستتر الرجل من الشمس بيده من الحر فيرميه الحرس من فوقه بالآجرة وكان اكثرهم مقرنين فى السلاسل (عمر بن عبد العزيز رحمه الله) لو جاءت كل امة بمنافقيها وجئنا بالحجاج فضلناهم قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن الزبير جاءت امه اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها فلما رأته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثديها

فقالت

فقالت حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت اما حان لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفتها *قيل صلب عبد الله بن الزبير ثالث مصائب المسلمين الاولى قتل عثمان والثانية قتل الحسين والثالثة صلبه ورمى الكعبة بالمنجنيق وهدمه واستحلال الحرم والاغارة على اهل مكة اللهم احفظ امة محمد عليه افضل الصلاة السلام عن امثال هذه المصائب مرت امرأة جعفر بن يحيى به وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم آية كنت بالامس غاية والله اعلم

(الروضة الخامسة فى الظن والفراسة والعقل والفطنة والرأى والتدبير والتجارب والمشاورة)

(على رضى الله عنه) اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم *قيل لعالم من أسوأ الناس حالا قال من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله * طلب المتوكل جارية الزقاق بالمدينة فكاد يزول عقله لفرط حبها فقالت لمولاها احسن الظن بالله وبى فانى كفيلة لك بما تحب فحملت فقال لها المتوكل اقرئى فقرات ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت فردها * قيل لصوفى ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالخلق * كان ابن الزبير يقول لا عاش بخير من لم ير برايه مالم ير بعينه * يقال من لم تعرفك غائبا اذناه لم تعرفك شاهدا عيناه * قيل كما ان الابصار تنطبع فيها المشاهدات اذا سلمت من صدا الآفات فكذلك العقول مرايا تنطبع فيها الغائبات اذا سلمت من صدا الشهوات قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المساكين ويعلا حجر اليتيم فقال ينبغى ان يكون من اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام * عن النبى صلى الله عليه وسلم ان فى كل امة محدثين او مروعين فان يكن فى هذه الامة احد فان عمر منهم المحدث المصيب فى رايه كانما حدث بالامر والمروع الذى يلقى الامر فى روعه (على رضى الله عنه) ما اضمر احد شيأ الا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه *يقال الاعتبار بالعين والكلام على ما فى القلب * قيل اعتبر ما فى قلب اخيك بعينه فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون الا ان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن اسراره شاء ام ابى * اشار ابن عباس على على رضى الله عنهم بشئ فلم يعمل به ثم ندم فقال ويح ابن عباس كانما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق * يقال المعية المعية بن عباس وفراسته فراسة اياس لما سأل عمر رضى الله عنه ابن عباس عن ليلة القدر فقال خلق الله السموات سبعا والارضين سبعا والايام سبعا فكذلك ليلة القدر فى السبع الاواخر من رمضان فقال انك المعى يا ابن عباس *سمع اياس بن معاوية نباح كلب فقال انه مربوط على جنب بئر فقيل بم عرفته قال سمعت اولا نداء كلب ثم سمعت صدى فراوا كما قال (الشافعى ومحمد بن الحسن) رايا رجلا فقال احدهما نجار وقال الآخر حداد فسألا عنه فقال كنت حدادا

والآن نجار * وقالوا اذا رايت رجلا يخرج بالغداة ويقول ماعند الله خير وابقى فاعلم ان
فى جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وماشهدنا
الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل للمتزوج صبيحة البناء على اهله كيف
ماقدمت عليه فقال الصلاح خير من كل شئ فاعلم ان امرأته قبيحة واذا رايت انسانا يمشى
ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايته يعدو ويعثر فاعلم انه فى حاجة واذا رايت
رجلا خارجا من عند الوالى وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع * الفكر
قبل العمل يدفع هيبة البداهة * عن النبى صلى الله عليه وسلم العقل نور فى القلب يفرق
به بين الحق والباطل * يقال العقل كالبعل والنفس كالزوجة والجسم كالبيت فاذا
تسلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح الجسم كما تشتغل المراة المقهورة بمصالح
البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالمراة التى قهرت زوجها
ففسدت الجملة (انس رضى الله عنه) قيل يارسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير
الذنوب فقال ومامن آدمى الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته
اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يارسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك
ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فتمحى ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة * وعنه
ايضا رضى الله عنه اثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا فى
الثناء بخصال الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل فقالوا يارسول
الله نخبرك عنه باجتهاده فى العبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال نبى الله صلى الله
عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا فى
الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم * بعض الحكماء اذا أقبلت الدول
خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات * العاقل يترك مايحب
ليستغنى عن العلاج بما يكره (الحسن) كان عقل آدم عليه السلام مثل عقل جميع اولاده
(عامر بن قيس) اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فأنت عاقل (على بن عبيدة) العقل ملك
والخصال رعية فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابى فقال هذا
كلام يقطر عسله (معن بن زائدة) مارايت قفا رجل الا عرفت عقله قيل فان رايت وجهه
قال ذاك حينئذ كتاب اقرؤه (بعض العلماء) العاقل من يرى باول رايه آخر الامور ويهتك
عن مهماتها ظلم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب (بعض
الحكماء) اذا صحبت انسانا فانظر الى عقله لا دينه فان دينه له وعقله لهولك (بعضهم) اذا كمل
العقول نقص الفضول * قيل مرآة العواقب فى يد صاحب التجارب * لما عزل عمر رضى
الله عنه زيادا عن كتابة ابى موسى الاشعرى قال زياد أعن عجز ام خيانة يا امير المؤمنين قال
لا عن احدهما ولكن اكره فضل عقلك على العامة وكان من دهاة العرب كتب الى معاوية
بعد ولاية العراق قد اخذت العراق بيمينى وبقيت شمالى فارغة فتعرض بالحجاز فسمع ذلك

عبد الله بن عمر فرفع يده الى السماء وقال اللهم اكفنا شمال زياد فخرجت قرحة فى يده
فقتلته (الاستاذ ابو اسمعيل الكاتب)

اعدى عدوك ادنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

(فيلسوف) عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة * قيل ايدى العقول تمسك اعنة الانفس
* وقيل كل شئ اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا (اعرابى) العاقل متصفح
والجاهل متسمح (اعرابى) لو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الحمق لأضاء معه
الليل * العاقل من كان على جميع شهواته رقيب من عقله (سقراط) اذا لم يكن عقل الرجل
اغلب الاشياء عليه كان هلاكه فى اغلب الاشياء عليه * يقال لفلان من عقله رقيب على
شهوته يهديه الى الهدى ويرده عن الردى * قيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما
يعيش الاسد بقوته حيث كان (لقمان) غاية الشرف والسودد حسن العقل فمن حسن
عقله غطى عيوبه واصلح مساويه وارضى عنه مواديه (على رضى الله عنه) العاقل من
وعظته التجارب * قيل كل شئ يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب (الحكيم)
العقل والتجربة فى التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما بدون الآخر انباتا
(فيلسوف) من عرف التجارب طابت له المشارب (محمود الوراق رحمه الله)

ان اللبيب اذا تفرق امره * فتق الامور مناظرا ومشاورا
واخو الجهالة يستبد برايه * فتراه يعتسف الامور مخاطرا

* قيل العاقل يقدم التجريب قبل التقريب والاختبار قبل الاختيار والثقة قبل المقة

وما المرء منفوعا بتجريب غيره * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه

* قيل لحكيم متى عقلت قال حين ولدت فلما رأى انكارهم قال بكيت حين جعت وطلبت
الثدى حين أصبحت وسكت حين اعطيت يعنى من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل
(بطليموس) كل عمل يأذن فيه العقل فهو صواب * وعنه لا يشرب السم اتكالا على
ماعنده من الترياق * قال المنذر لابنه النعمان فيما أوصاه به دع الكلام وأنت عليه
قادر وليكن لك من عقلك ما ترجع اليه أبدا فقال النعمان مرنى بامر جامع فقال الزم
الحزم والحياء يقال ذو العقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت
عليه الريح والسخيف تبطره أدنى منزلة كالحشيش يحركه أدنى ريح * قيل لعلى رضى
الله عنه صف لنا العاقل فقال هو الذى وضع الشئ موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال
قد فعلت يعنى الذى لا يضع الشئ موضعه * قال الحجاج لابن قرة من اعقل الناس قال
الذى يحسن المداراة مع أهل زمانه * قيل المواساة أفضل الاعمال والمداراة اجمل
الخصال * فى صحف ابراهيم عليه السلام العاقل ينبغى أن يكون مقبلا على شانه عارفا
لاهل زمانه حافظا للسانه (بعض المشايخ) من لم يكن عارفا لاهل زمانه فهو جاهل

(لقمان) من عاداه قومه طال يومه وطار نومه * وعنه أعط أخاك تمره وان أبى فجمره * قيل وفى الشر نجاة حين لا يجديك احسان *(المتنبى)*

و وضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

(على رضى الله عنه) الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك (يوسف النمرى) أتى جبريل آدم عليهما السلام بثلاث خصال الحياء والدين والعقل فقال اختر واحدة منها فاختار العقل فقال الحياء والدين أمرنا أن لا نفارق العقل حيث كان (أبو بكر رضى الله عنه) أفضل الناس عند الله من عزبه الحق وانتشر عنه الصدق ورتق برأيه الفتق *يقال اذا غلب العقل الهوى صرف المساوى الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكاء والمكر فطنة والهذر بلاغة والعى صمتا والعقوبة أدبا والجبن حذرا والاسراف جودا *قيل هجين عاقل خير من هجان جاهل (ابن المقفع) ما رأيت حكيما الا وتغافله أكثر من فطنته * قيل لبزرجمهر من أكمل الناس قال من لم يجعل سمعه غرضا للفحشاء وكان الاغلب عليه التغافل (بعض الحكماء) التواضع أمان من التقاطع والتملق أمان من التفرق والتغافل عن بعض الامور تعاقل والتناعس فى بعضها تكايس * فى المثل تغافل كأنك واسطى (ملك) اذا شاورت العاقل كان عقله لك (فيلسوف) لا رأى لمن تفرد برأيه (المأمون) اذا انكرت من عقلك شيأ فاقدحه بعاقل * قيل الرأى مرآة العقل فمن أردت أن ترى صورة عقله فاستشره * اذا عطلت الروية بطلت القضية * يقال انجح الآراء ما كثر امتحانه وأطيل تأمله * قيل كل رأى لم تتمخض به الفكرة ليلة كاملة كان مولودا بغير تمام * قيل أفضل الرأى ما أجادت الفكرة نقده وأحكمت الروية عقده * كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا نزل به الامر المعضل دعا الفتيان واستشارهم وقال هم أحد قلوبا * قيل رأى الشيخ كالزند الذى اشلو رأى الشاب كالزند الصحيح يورى بأيسر اقتداح (حكيم) اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى ألف (فيلسوف الهند) بالرأى ينال ما لا ينال بالقوة والجنود (على رضى الله عنه) نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد (الارجانى رحمه الله)

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

(عبد الملك بن مروان) لأن اخطئ وقد استشرت احب الى من أن اصيب وقد استبددت (فضل بن سهل) الرأى يسد ثلم السيف * والسيف لا يسد ثلم الرأى * قيل

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهى المحل الثانى

* عن النبى صلى الله عليه وسلم المستشير معان (بعض الحكماء) لا يصلح الرأى الا بثلاث دربة فى الامور ونظر بالسياسة وفكر فى العواقب (الحسن) الناس ثلاثة فرجل رجل

ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فأما الرجل فذو الرأى والمشورة وأما نصف الرجل فالذى له رأى ولا يشاور وأما الذى ليس برجل فالذى لا رأى له ولا يشاور * يقال اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة أولى الالباب وأفره الدواب لا يستغنى عن السوط وأورع النساء لا تستغنى عن الزوج * قيل من بدأ بالاستخارة وثنى بالاستشارة لحقيق أن لا يضل رأيه * كان يقال من اجهد رأيه واستخار ربه واستشار صديقه قضى الله فى امره ما احب (على رضى الله عنه) لا تدخلن فى مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص يجمعها سوء الظن بالله تعالى (عمر رضى الله عنه) ما تشاور قوم قط الا هدوا الى أرشد أمرهم (سليمان عليه السلام) يا بنى لا تقطع أمرا حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت فلا تحزن * يضرب للحازم أن رجلا شكا الى اخيه قلة مرفقه فى عمله واستشاره فى التفصى عنه فقال له ان كلبا فى كلبا لقى فيه رغيف محرق فقال ويحك ما اراد أهذا الرغيف فقال نعم لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه * كان بعض الماضين اذا استشير قال لمشاوره أنظرنى حتى اصقل عقلى بنومة * قال المنصور لولده خذ عنى ثنتين * لا تقل من غير تفكر * ولا تعمل بغير تدبر *قيل يفسد التدبير ثلاثة أسباب أحدها كثرة الشركاء فيه المفضية لانتشاره وبطلانه والثانى تحاسد الشركاء لدخول الهوى والغرض والثالث أن يملك التدبير من غاب عن الامر المدبر فيه دون من باشره فانه يدخل حقده للمباشر الحاضر (بزرجمهر) ان الحازم اذا اشكل عليه الرأى بمنزلة من أضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه الرأى فى الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتى يخلص رأيه * قيل اذا حلت المقادير ضلت التدابير * وقيل اذا حان الحين حارت العين يقال من نظر فى المغاب ظفر بالمحاب ومن استدت عزائمه اشتدت دعائمه * قيل الرأى السديد احمى من الايد الشديد * قيل للاحنف بم سدت قومك قال بحسب لا يطعن فيه ورأى لا يستغنى عنه * سمع محمد ابن يزداد وزير المأمون قول القائل

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة * فان فساد الرأى أن يترددا

فاضاف اليه وان كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا * فان فساد العزم أن يتقيدا

(شهاب الدين) كن ذا عزيمة فان عزائم الرجال تحرك الاسباب * فى بعض السلاطين

عزماته مثل السيوف صوارما * لو لم يكن للصارمات فلول

وقيل عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للثاقبات افول

وصف رجل عضد الدولة فقال وجه فيه ألف عين وفم فيه ألف لسان وصدر فيه الف قلب (لقمان) يا بنى شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وأنت تأخذه بالمجان (اردشير بن بابك) أربعة تحتاج الى أربعة الحسب الى الادب والسرور

الى الامن والقرابة الى المودّة والعقل الى التجربة (الاسكندر) لاتستحقر الرأى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لايستهان بها لهوان غائصها * اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فمن اعوان نفوذه الحيلة * اذا التبست المصادر ففوض الامر الى القادر * معارضة العليل طبيبه توجب تعذيبه * انما الكيس الماهر من استسلم لقبضة القاهر * من الدليل على أن الانسان مصرف مغلوب ومدبر مربوب أن يتبلد رأيه فى بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب فاذا تدميره فى تدبيره واغتياله فى احتياله وهلكته فى حركته (على رضى الله عنه) الراى بالدول ويذهب بذهابها (ابو العباس بن مسروق) من ترك التدبير عاش فى راحة (على كرم الله وجهه) من كثر فكره فى العواقب لم يشجع * قيل الفكر فى العواقب يزجر الرجل عن الاقتحام فى المعاطب

ومن يطلب العز المنيع فقل له * بأن مفاتيح الامور مصاعب

(ابو اسمعيل رحمه الله)

حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالى ويغرى المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * فى الارض او سلما فى الجو فاعتزل

(الروضة السادسة فى القضاء والحكومة وذكر الشهود والديون والخصومات)

(ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) ليس احد يحكم بين الناس الا جيء به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل واسلمه الجور * وعنه صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين تحاكما اليه فلم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله (ابو حازم) دخل عمر على ابى بكر رضى الله عنهما فسلم عليه فلم يرد فقال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اخاف ان يكون وجد علىّ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتانى و بين يدى خصمان وقد فرغت لهما قلبى وسمعى و بصرى وعلمت ان الله سائلى عنهما وعما قالا وعما قلت * استعدى رجل عمر على علىّ رضى الله عنهما وعلى جالس فالتفت عمر اليه فقال يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام وجلس مع خصمه فتناظرا فانصرف الرجل و رجع على الى مجلسه فتبين عمر فى وجهه التغير فقال يا ابا الحسن مالى اراك متغيرا اكرهت ما كان قال نعم قال وماذا قال كنيتنى بحضرة خصمى فلم لا قلت لى قم يا على فاجلس مع خصمك فأخذ عمر براس على وقبل بين عينيه * عن ابى حنيفة رضى الله عنه القاضى كالغريق فى البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان سابحا * اراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة على القضاء فأبى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه وفعل حتى انتفخ وجه ابى حنيفة وراسه من الضرب فقال الضرب بالسياط فى الدنيا اهون علىّ من مقامع الحديد فى الآخرة * عن ابن عون ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعا له بسويق واكرهه على شربه ثم قام فقال له الى اين فقال الى حيث بعثتنى فمضى به الى السجن فمات فيه رحمه الله تعالى * عن النبى صلى

الله عليه وسلم من قلد القضاء ذبح بغير سكين (انس) يرفعه * القضاة جسور للناس يمرون على ظهورهم يوم القيامة * عرض على عبد الله بن وهب القضاء فقال لم اكتب هذا العلم لاحشر يوم القيامة فى زمرة القضاة * عن سراج الامة ابى حنيفة رضى الله عنه قال لاصحابه انتم مسار قلبى و جلاء حزنى وقد الجمت هذا الفقه وأسرجته وتركت الناس يلتمسون الفاظكم ويطؤن اعقابكم فبجلوا هذا العلم وصونوه عن ذل القضاء * وعنه لايترك القاضى على القضاء الاحولا حتى لاينسى العلم * كان ببغداد رجل يتعبد اسمه رويم فولى القضاء فلقيه الجنيد فقال من اراد ان يستودع فعليه برويم فانه كتم حب الرياسة اربعين سنة حتى قدر عليها * عرض المأمون القضاء على ابى سليمان فقال يا امير المؤمنين احفظ حقوق الله تعالى فانى غير مأمون الغضب ولا ارضى ان احكم بين عباده فقال صدقت وقد اعفيناك * يقال القضاء قضاء والتدريس تلبيس وتولية الاوقاف كعمل أحد اوقاف والتصوف التصلف (انوشروان) ماعدل من جارت قضاته ولا صلح من فسدت كفاته * قيل

وقاض لنا جاهل جائر * وأحكامه ماترى ماضيه

له امراة هى اولى لنا * فياليتها كانت القاضيه

(وقيل)

ماقضى الله كائن لامحاله * فاحترازى من القضاء جهالة

(ابن عباس رضى الله عنهما) اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق و يدفع بهم الظلم (جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لاغم الاغم الدين ولا وجع الاوجع العين (ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) من أخذ أموال الناس يريد اداءها أدى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله (عمرو بن دينار) قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ان قتلت شهيدا فأين أنا قال فى الجنة ثم قال قال لى جبريل ان لم يكن عليه دين (الخدرى رضى الله عنه) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فقال أعليه دين قالوا نعم فرجع فقال على رضى الله عنه أنا ضامن يارسول الله فقال يا على فك الله رقبتك كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل يفك عن رجل دينه الا فك الله رهانه يوم القيامة (حكيم) الدين يجمع كل بؤس هم بالليل وذل بالنهار وهو ساجور الله فى ارضه فاذا أراد الله أن يذل عبدا جعله طوقا فى عنقه * عن النبى صلى الله عليه وسلم من امتشط قائما ركبه الدين * مات مجوسى وعليه دين فقال مسلم لولده بع دارك وخفف ظهره قال وهل يدخل به الجنة قال المسلم لا قال دعه ليبيت فى النار واكون فى الدار * قال رجل لآخر علمنى الخصومة قال انكر ماعليك وادع ماليس لك واستشهد بالموتى وأخر اليمين الى أن تنظر فيها * تقدم رجلان الى قاض فتكلم احدهما ولم يترك الآخر يتكلم فقال أيها القاضى تقضى على غائب قال كيف قال انا غائب اذا لم أترك ان اتكلم * شهد قوم عند ابن شبرمة على قراح فيه نخل فسألهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم أنت تقضى فى هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فكم

فيه من اسطوانة فاجازهم * احتكم رجلان الى شريح فاقر أحدهما فى خلال كلامه بشئ توجه به الحكم عليه فحكم عليه شريح فقال الرجل اصلحك الله تحكم بغير شهود فقال قد شهد عليك ابن اخت خالتك * جاءت امرأة اليه وشكت من زوجها فقالت لا يعطينى نفقة فقال الزوج انا أنفق ما أقدر عليه وهى تسأل مالا أقدر عليه فقال شريح كيف ذاك فقال انا اقدر على الماء وهى تسأل الخبز فضحك واحسن اليهما * شكت امرأة الى قاض من زوجها فقالت انه عنين وأنا شابة فقال الزوج كذبت ان كنت تريدين اجعله حديدا وأضعه فى يد مولانا القاضى فقال القاضى اجعله مدرا وسد به فرجة فرجها وخلصنا منها ذهبت امرأة الى قاض وقالت هذا الرجل يضيع حقى وأنا شابة فقال الرجل لا أقصر فيما اقدر عليه فقالت لا أرضى باقل من خمسة فى كل ليلة فقال الرجل لا أتكاف وأنا لا اقدر الا على ثلاثة فقال القاضى حالى عجيب لا تقع دعوى الا ويخرج من عندى شئ أنا اتكفل بالاثنين فقال الرجل بارك الله فيك أيها القاضى * رفعت امرأة زوجها الى القاضى وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضى بعشرة فى كل ليلة فلما اراد ان يفارقه قال أيها القاضى سلها تسلفنى متى احتجت فأجابته الى ذلك فعادت الى القاضى بعد ثلاث وقالت أيها القاضى لا صبر لى عليه فقد استلف منى فى ثلاث ليال خمس ليال * قدمت امرأة زوجها الى القاضى وقالت ان زوجى هذا الوطى ليس يضاجعنى فقال الزوج أنا عنين فقالت هو يكذب فقال القاضى ناولنى ايرك حتى امتحنه فتناول ايره بمرسه وكان القاضى قبيحا فلم يزدايره الا استرخاء فقالت لورآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك وللقاضى غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا فقالت اعط القوس باريها فقال القاضى أنت على امرأتك ولا تطمع فى غلمان القضاة * بعثت امرأة الى قاضى القضاة عبد الجبار بأن زوجها يأتيها فى دبرها فدعاه القاضى وسأله فقال نعم أنيكها فى دبرها وذلك مذهبى ومذهب مالك فخجل القاضى من قوله (بعضهم)

وطالبتها من خلفها فتمانعت * وقالت معاذ الله من فعل ذلك
فقلت لها جازت على قول مالك * فقالت رماك الله فى يد مالك

وقد صح رجوع مالك عن هذا القول والله سبحانه وتعالى اعلم

(الروضة السابعة فى المتصوفة والقصاص)

اعلم ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم بسمة سوى صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام ثم سمى من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدعة وادعى كل فريق ان فيهم زهادا وعبادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين واول من سمى باسم الصوفى أبوهاشم الثورى ولولا ابوهاشم الصوفى لما عرفت دقائق

الرياء * سأل بعض الصوفية فى منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصوف فقال ترك الدعاوى وكتمان المعانى (بعضهم) صدور الاحرار قبور الاسرار (بطليوس) قلوب الاحرار حصون الاسرار * قيل حق الاسرار صونها عن الاغيار (السهروردى عن رابعة)

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى * وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس * وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

* قالت رابعة فى مناجاتها الهى اتحرق قلبا يحبك بالنار فسمعت ما كنا نفعل هذا فلا تظنى بنا ظن السوء * سئل رويم عن التصوف فقال الصوفى هو الذى لا يملك شيأ ولا يملكه شئ * قال ابو عبد الله الخفيف جئت يوما الى صحبة رويم ثم لما رجعت وضع يده على كتفى وقال يابنى هو بذل الروح فلا تشتغل بترهات الصوفية (الشبلى) التصوف ترويح القلب بمراويح الصفاء وتجليل الخواطر بأردية الوفاء والتخلق بالسخاء والبشر فى اللقاء * قيل من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه (الجنيد رضى الله عنه) حكايات المشايخ جند من جنود الله عز وجل وسئل ما نفعها فقال لقوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك الآية * لقننى كلمة التوحيد الشيخ مصلح الدين قدس سره * رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم فى شئ مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه * سئل رويم عن الانس فقال هو أن تستوحش من غير الله حتى من نفسك * وسئل عن المحبة فقال الموافقة فى جميع الاحوال وانشد

ولو قلت لى مت مت سمعا وطاعة * وقلت لداعى الموت اهلا ومرحبا

* لقى عمر رضى الله عنه ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم بل انتم متأكلون ألا أخبركم بالمتوكل هو رجل القى حبة فى بطن الارض توكلا على الله * سئل انس عن قوم يصعقون عند القراءة فقال ذلك فعل الخوارج وقال وعظ النبى صلى الله عليه وسلم يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله * سئل ابن سيرين عمن يسمع القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من اوله الى آخره فان صعقوا فهم كما قالوا * قيل لعائشة رضى الله عنها ان قوما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان ينزف من عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله * قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد احببتم ان يطلع الناس على سرائركم وان كان مخالفا فقد هلكتم (عمر رضى الله عنه) من اظهر للناس خشوعا فوق ما فى قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق (الحسن) ان قوما جعلوا تواضعهم فى ثيابهم وكبرهم فى صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته أشد فرحا من صاحب المطرقة بمطرقته * قيل لبعضهم بع جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته فبأى شئ يصيد * دخل محمد بن كعب على سليمان بن عبد الملك فقال ما هذه

الثياب الرثة فقال اكره ان اقول لزهد فأطرى نفسى أو أقول لفقر فاشكو ربى (ابو الحسين الثورى) التصوف كان حالا فصار قالا ثم ذهب الحال والقال وبقى الاحتيال * قيل بالصوفية يضرب المثل فى الاكل فيقال آكل من الصوفية لانهم يعتادون بكثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة القضم ويأكلون أكل الغنيمة * سئل بعض العلماء عن التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم *بجماعة نذلة خسيسه * همتها الرقص والهريسه

وقيل

ايا جيل التصوف شر جيل * لقد جئتم بأمر مستحيل
أفى القرآن قال الله فيكم * كلوا أكل البهائم وارقصوا لى

(بعض الصوفية) الرقص نقص *وأول من احدث اللعب بالرقص السامرى احدثه حين اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار* قال بعضهم اذ سئل عن التصوف تغيير الشكل لاجل الاكل* نقش بعض الصوفية على خاتمه اكلها دائم ونقش آخر آتنا غداءنا

*قيل

عجبت من شيخ ومن زهده * يذكر النار واهوالها
يكره ان يشرب فى فضة * ويشرب الفضة ان نالها

(المأمون) امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس (بعض الاكابر) قوام الدنيا والدين العلم والكسب فمن رفضهما فقال أبتغى الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب وقع فى الجهل والطمع (بعض الحكماء) بذل الجهد فى طلب الحلال وقلة الحوايج الى الناس أفضل العبادة (قيل)

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى * وعليه من لبس المجوس مرقع
بطرائق سود وبيض لفقت * وكأنه فيه غراب ابقع

* سئل بعض شيوخ الزمان عضد الدين عن موضع ذكر المشايخ فى القرآن فقال فى جنب العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * سئل بعض الصوفية عن تمزيق الثوب فى السماع فقال ان موسى عليه السلام وعظ فى بنى اسرائيل فزق واحد منهم قميصه فقال الله تعالى لموسى عليه السلام قل له مزق قلبك لا ثوبك (بعض اهل الحقيقة) الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر * قيل لاحمد بن حنبل ان جماعة كذا يقومون ويرقصون قال هم عشاق دعهم يفرحوا مع الله ساعة (خباب بن الارت رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل لما قصوا اهلكوا * روى ان كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص (ابن عمر رضى الله عنهما) لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وانما كان القصص حين كانت الفتنة * مر على رضى الله عنه بقاص فقال ما اسمك فقال ابو يحيى فقال أنت ابو اعرفونى ايها الناس (ابن أبى قلابه) ما أمات العلم الا القصاص (ابن المبارك سألت الثورى من الناس فقال العلماء فقلت ومن الاشراف قال المتقون فقلت ومن الملوك

قال

قال الزهاد فقلت ومن الغوغاء قال القصاص الذى يستأكلون اموال الناس بالكلام قلت ومن السفلة قال الظلمة * سئل فضيل عن الجلوس الى القاص يقوم مرة ويجثو مرة ويرفع صوته قال هذا ليس لله * هذا بدعة ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد أبى بكر وعمر قاص ولكن اذا كان الرجل يذكر الله ويخوف فلا بأس ان يجلس معه (قيس بن جبير) هذه الصعقة التى عند القصاص من الشيطان (بعض القصاص) اول من يدخل الجنة من البهائم الطنبور قيل له كيف ذاك قال لانه يضرب بطنه ويعصر حلقه ويعرك أذنه لا يجمع الله هذا على أحد الا أدخله الجنة * كان بروقاص يبكى بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكاء أخرج من كمه طنبورا صغيرا وينقره ويقول مع هذا الغم الطويل نحتاج الى فرح ساعة * وهب رجل لقاص خاتما بلا فص فقال وهب الله لك فى الجنة غرفة بلا سقف (بعض القصاص) اشكروا الله فقالوا لم هو فقال تفسون فيذهب عنكم رائحته وتتبخرون فتعلق بكم رائحته ألم يك هذا من الله نعمة صافية والله سبحانه وتعالى اعلم

الروضة الثامنة فى الصناعات والمحترفين والكسب والتجارة والغنى والفقر وما ناسب ذلك

(سهل بن سعد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله فى بيته الخياطة (سعيد بن المسيب كان لقمان الحكيم خياطا (ابن شوذب) كان ادريس خياطا (انس عنه صلى الله عليه وسلم) لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك أبى ادم عليه السلام (مجاهد) فى قوله تعالى واتبعك الارذلون الحواكون (كعب) لا تستشيروا الحاكة فان الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم (مجاهد) مرت مريم فى طلب عيسى عليه السلام بحاكة فسألت عن الطريق فأرشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم فى اعين الناس فاستجيب دعاؤها (عن بعض الحكماء) أنه رأى شخصا يفتخر بعلم الصياغة فقال

انى لا كره علما لا يكون معى * اذا خلوت به فى جوف حمام

(عمر رضى الله عنه) انى لأرى الرجل يعجبنى فأقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عينى * مر داود عليه السلام باسكاف فقال له يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل * قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال (على رضى الله عنه) من مات تعبا من كسب الحلال مات والله عنه راض * عن النبى صلى الله عليه وسلم من رزق من شئ فليلزمه * قيل لبعضهم ما المروءة فقال العفة والحرفة * قيل من لم يغل دماغه فى الصيف لم يغل قدره فى الشتاء (يزيد بن المهلب) ما يسرنى أنى كفيت أمر الدنيا كله لئلا أتعود على العجز (من نصائح التجار)

اعط المتاع للطالب الاوّل وخير رأس المال الديانة سبحان من جعل غفلة التجار وحرصهم لطى البلاد سببا لمصالح العباد * قال خياط لابن المبارك أنا أخيط ثياب السلاطين فهل يخاف على أن أكون من اعوان الظلمة قال لا أعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة وأما أنت فمن الظلمة أنفسهم * كذب الدلال مثل * يقال لكل أحد رأس مال ورأس مال الدلال الكذب * وروى أوّل من دل ابليس حيث قال هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى * شهد رجل حلقة الشعبى فلما قام قال له انى أجد فى قفاى حكة أفترانى أن أحتجم فقال الشعبى الحمد لله نقلنا من الفقه الى الحجامة * قال حائك للاعمش ما تقول فى الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء قال وما تقول فى شهادته قال مقبولة مع شهادة عدلين * عن النبى صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يحب المال ليصل به رحمه ويؤدى به أمانته ويستغنى به عن خلق ربه (الامام الشافعى رضى الله عنه)

لقد طفت فى شرق البلاد وغربها * وجربت هذا الدهر باليسر والعسر
فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى * ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

(بعضهم) لا بدّ للمرء من مال يعيش به * وداخل القبر محتاج الى الكفن

(الثورى) المال فى هذا الزمان عز للمؤمن * وقال المال سلاح المؤمن فى هذا الزمان وقال لان اخلف عشرة آلاف يحاسبنى الله عليها أحب الى من أن احتاج الى الناس * وكانت له بضاعة يقلبها ويقول لولا هذه لتمندل بى بنو العباس * قيل هى ألف دينار * قيل للمال مدخل عسير ومخرج يسير (مولانا سعد الدين رحمة الله عليه)

فرّق فرق الدروس واجمع مالا * فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لا ينفعك القياس والعكس ولا * افعنلل يفعنلل افعنلالا

(وله رحمة الله عليه) طويت باحراز الفنون وكسبها * رداء شبابى والجنون فنون
وحين تعاطيت الفنون ونلتها * تبين لى أن الفنون جنون

(الحكماء) جمع المال كاعلاء الحجر العظيم الى ذروة الجبل الشامخ وخرجه كالقائه منها * قيل اكتساب المال من الوجه الذى ينبغى صعب وتفريقه سهل كما قيل (له مصعد صعب ومنحدر سهل) * ذكر فى صحيفة سليمان على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ان الحكمة مع الغنى يقظانة ومع الفقر نائمة (بعضهم) التوجه الى المصالح الضرورية يمنع الرجل عن الفضائل الكثيرة (قيل)

حياة بلا مال حياة ذميمة * وعلم بلا مال كلام مضيع

المتنبى فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله * ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده

* عن النبى صلى الله عليه وسلم انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه (بعضهم) قلة المال وكثرة العيال * نعوذ بالله من ذلك الحال (بقراط) قلة العيال أحد اليسارين * ترك ابن المبارك دنانير وقال اللهم انك تعلم انى لم اجمعها الا لاصون بها حسبى ودينى *

قيل

قيل لافلاطون لم تجمع العلم والمال قال لعز الكمال وقيل له لم صار الرجل يقتنى مالا وهو شيخ فقال لأن يموت الانسان فيخلف مالا لاعدائه خير من أن يحتاج فى حياته الى أصدقائه وقال اطلب فى حياتك العلم والمال والعمل الصالح فان الخاصة تفضلك بما تحسن من العلم والعامة بما تملك من المال والجميع بما تعمل من العمل الصالح * قيل لآخر لم تحب هذه الدراهم وهى تدنيك من الدنيا قال وان ادنتنى منها فقد صانتنى عنها (ابن عيينة) من كان له مال فليصلحه فانكم فى زمان من احتاج فيه الى الناس كان أوّل ما يبذله دينه * قال على رضى الله عنه لابن الحنفية يا بنى انى اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت * وعنه كرم الله وجهه الفقر الموت الاكبر * وعنه أيضا رضى الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله تعالى لاقوام * عن النبى صلى الله عليه وسلم أشقى الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة (قيل)

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الجهل والافلاس بالرجل

(لقمان) اذا مر بالاغنياء كان يقول يا أهل النعيم الاصغر لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقراء يقول اياكم أن تغبنوا مرتين * نظر اعرابى الى دينار فقال ما أصغر قامتك وأكبر همتك * يقال الدينار مفتاح الاوطار والدرهم مزيل الهم * وقيل الدراهم مراهم * قيل النقود تحل العقود * عن النبى صلى الله عليه وسلم الدراهم والدنانير خاتمان من خواتيم الله تعالى فمن ذهب بخاتم من خواتيم الله قضيت حاجته (أبو الفتح البستى)

اشفق على الدرهم والعين * تسلم من العينة والدين
فقوّة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين

(ابن فارس اللغوى) اذا كنت فى حاجة مرسلا * وأنت بها كاف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

(البستى) الناس أعوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادته أعوان
سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل فى ثراء المال سحبان

(وقيل) ان الدراهم فى المواطن كلها * تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهى اللسان لمن اراد فصاحة * وهى السلاح لمن أراد قتالا

(وقيل) لم يرذو الحاجة فى حاجة * أقضى من الدرهم فى كفه

(وقيل) على الحاجات اقفال ثقال * مفاتحها الهدايا فى الظلام

* قيل الدرهم حاكم صامت وعدل ساكت وخاتم من الله نافذ ولهذا المعنى سمى الدينار دينارا ولهذا اعظم وعيد من احتبسه وكنزه فانه كمن احتبس حاكما للناس تمشى به أمور معاشهم ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الذى يشرب فى آنية فضة انما يجرجر فى جوفه نار جهنم لانه يؤدى الى منع الناس عن تصريفها فى معاملاتهم واعظم منافعه قال

الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما * عن النبى صلى الله عليه وسلم نعما المال الصالح للرجل الصالح (بعضهم) أمور الدنيا تدور على ثلاث مدورات الدينار والدرهم والرغيف (وقيل) ما مرسل أسرع فى النجاح * من أبيض مدور الصفاح *(وقيل)*

نعم المعين على المروءة للفتى * مال يصون عن التبذل نفسه
لا شئ أنفع للفتى من ماله * يقضى حوايجه ويجلب أنسه
واذا رمته يد الزمان بسهمه * غدت الدراهم دون ذلك ترسه

(ابو ذر رفعه) صاحب الدرهمين أشد حسابا يوم القيامة من صاحب الدرهم (الحسن) ما أعز أحد درهما الا أذله الله (على رضى الله عنه) من أتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه (ارسطاطاليس) محبة المال وتد الشر كله لان الشر كله متعلق به (الحسن) اول دينار ضرب وضعه ابليس على عينيه وقال من احبك فهو عبدى (شعر)

النار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجارى
والمرء بينهما ان لم يكن ورعا * لا شك يجمع بين الهم والنار

(فضيل) بخس الميزان سواد الوجه يوم القيامة وانما أهلكت القرون الاولى لانهم أكلوا الربا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان * عن النبى صلى الله عليه وسلم التجار هم الفجار فقيل أليس الله أحل البيع فقال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون و يحلفون فيحنثون (عيسى عليه السلام) المال فيه داء كثير فقيل يا روح الله ما داؤه قال يمنع صاحبه حق الله فقيل فان أدى حق الله قال لا ينجو من الكبر والخيلاء فقيل فان نجا قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله * قال رجل لابراهيم بن أدهم اقبل منى هذه الجبة فقال ان كنت غنيا قبلتها منك فقال أنا غنى فقال كم مالك فقال الفان فقال ايسرك ان يكون اربعة آلاف قال نعم قال أنت فقير لا أقبلها منك (على رضى الله عنه) يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك (عامر) أحب الناس الى الله الفقراء فكان احب خلقه اليه الانبياء عليهم السلام فابتلاهم بالفقر (أنس رضى الله عنه رفعه) يقول الله تعالى لملائكته ادنوا من أحبائى فتقول الملائكة سبحانك من احباؤك فيقول ادنوا من فقراء المسلمين (محمد بن عبد الوهاب) ما رأيت اذل من الاغنياء فى مجلس سفيان الثورى وما رايت اعز من الفقراء فى مجلسه وكان يقال الفقراء فى مجلس سفيان امراء (فضيل) من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين (ابو بكر رضى الله عنه) لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير * كان مولانا جلال الدين قدس الله سره يسأل خادمه عن المأكولات فان قال لا شئ فى البيت كان يفرح و يحمد الله تعالى وان قال ما لا بد منه حاضر كان ينفعل و يقول تجئ رائحة فرعون من دارى (ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال يا معشر الفقراء الا ابشركم بأن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام (قال عون)

صحبت الاغنياء فلم يكن احد اكثر غما منى لانى كنت ارى ثيابا خيرا من ثيابى ودابة خيرا من دابتى ثم صحبت المساكين فاسترحت (ابن ادهم) طلب ابناء الدنيا الراحة فى الغنى فاخطؤا ولو علموا ان الملك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف (قيل)

غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة * فان زاد شيأ زاد ذاك الغنى فقرا

(ارسطو) اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده (عبد الملك) لرجل مالى اراك واجما قال اشكو ثقل الشرف فقال اعينوه على حمله (ابو اسمعيل)

اريد بسطة مال استعين بها * على اداء حقوق للعلا قبلى

(ابن ادهم) طلبنا الفقر استقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى استقبلهم الفقر * قال الحكماء الشهرة آفة وكل الناس يتولاها والخمول راحة وكل يتوقاها (عمر رضى الله عنه) الفقر والغنى مطيتان لست ابالى ايتهما ركبت (الشيخ احمد الغزالى قدس الله سره) قال من ميخ طويله در كل زدم نه دردل (الامام اليافعى رحمه الله) لو سقط من السماء قلنسوة ما وقعت الا على راس من لا يريدها * يقال الدنيا تطلب الهارب وتهرب من الطالب قيل ما منع مال من حق الا ذهب فى باطل اضعافه (على رضى الله عنه) ان الله فرض فى اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غنى والله سائلهم عن ذلك نزل جبريل عليه السلام على لقمان وخيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فمسح بجناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمان لان تدخل يدك الى مرفقك فى فم تنين خير لك من ان تسأل فقيرا قد استغنى * وقرئ عند المنصور قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فقال حد الله النفقة نهى عن الاسراف والتقتير وامر بالقصد والتقدير (حكيم) حسن التدبير مع الكفاف أكفى من المال الكثير مع الاسراف * قيل الاسراف فى العشرة يورث الاشراف على العسرة (النبى صلى الله عليه وسلم) الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق من الدين (الحسن رضى الله عنه) المؤمن قد اخذ عن الله ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على عياله واذا اقتر عليه قتر عليهم * دخل لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيأ فلما اراد ان يخرج قال صاحب البيت اذا خرجت فأغلق الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمنى * كان سائل يمشى ومعه ابنه الصغير فسمع امراة خلف جنازة وهى تقول اين يذهبون بك يا سيدى الى بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء ولا غداء ولا عشاء فقال ابن السائل لابيه هذا الى بيتنا يذهبون به * خرج يوما الاعمش لتلامذته ضاحكا فسئل عن سبب الضحك فقال لى بنت صغيرة فأردت ان اخرج اليكم فأخذت بذيلى وسألت درهما فقلت ليس لى درهم فتوجهت الى امها وقالت الم تجدى احدا حتى قبلت هذا الفقيه الفقير * تناهد قوم فقال احدهم على كذا وقال ذاك على كذا وفيهم مفلس فقيل وما عليك فقال لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله سبحانه وتعالى اعلم

(الروضة التاسعة فى الرزق والحرمان وتبدل الاحوال والتفاوت)

(ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم) ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذى يصيبه الا ترى ان آدم عليه السلام كان فى الجنة فى عيش رغد فأخرج منها الى الدنيا بالمعصية التى كانت منه (على رضى الله عنه) اذا غضب الله على امة غلت اسعارها ولم ترج تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وغلبها شرارها (ارسطو) جد الانعام يوجب الحرمان (موسى عليه السلام) قال فى مناجاته لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس فى الرزق حيلة لمحتال (ابو بكر محمد بن سابق)

فكم قوىّ قوىّ فى تقلبه * مهذب الراى عنه الرزق ينحرف
وكم ضعيف ضعيف فى تقلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * فى الخلق سر خفى ليس ينكشف

(ابن الراوندى) كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

(واجاب عنه من قال) نكد اللبيب وطيب عيش الجاهل * قد ارشداك الى حكيم كامل

(على كرم الله وجهه) كم من اديب فهم عقله * مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

(ابو جعفر) المرء يرزق لا من حسن حيلته * ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهى

(فيلسوف) افراط العقل مضر بالجد (بزرجمهر) وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال بكسبه

(ابو الطيب) ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

(ابن ميكال) العقل فى طلب المطالب عقلة * عجبا لامر العاقل المعقول
واخو الدراية والرواية متعب * والعيش عيش الجاهل المجهول

المتقدم فى الحذق متأخر فى الرزق * يقال حرفة الادب اعدى من الجرب (ابن دريد) اوضح الدلائل على نقص الرجل فى صناعته ان يكون محظوظا منها انك لا تجد متناهيا فى حرفته الا متناهيا فى حرفته

كم عاقل اخره عقله * وجاهل صدره جهله

(وقيل) عذلونى على الحماقة جهلا * وهى من عقلهم الذ واحلى
حمقى قائم بقوت عيالى * ويموتون ان تعاقلت هزلا

(عبد الخالق) قل الحفاظ فذو العاهات محترم * والشهم ذو الفضل يؤذى مع سلامته
كالقوس يحفظ عهدا وهو ذو عوج * وينفذ السهم قصد الاستقامته

(الجدونى) ان المقدم فى حذق بصنعته * انى توجه فيها فهو محروم

(وقيل) تموت الاسد فى الغابات جوعا * ولحم الطير يطرح للكلاب
وخنزير ينام على فراش * وذى ادب ينام على التراب

(وقيل) ان الزمان لتابع للانذل * تبع النتيجة للاخس الارذل

(وقيل) الدهر مع الانام كالميزان * لا يرفع غير صاحب النقصان

(شمس المعالى) قل للذى بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف * ويستقر بأقصى قعره الدرر
وفى السماء نجوم غير ذى عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

الارّجانى لو كنت اجهل ما علمت لسرنى * جهلى كما قد ساءنى ما اعلم
كالصعو يرتع فى الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم

(ابو اسحق الغزى) لا غرو ان تجنى على فضائلى * سبب احتراق المندلىّ دخانه

(الشيخ عبد القاهر) كبر على العقل يا خليلى * ومل الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد فى طالع البهائم

الباخرزى لو علم الوالد ان ابنه * يحرم بالآداب ما عابه
يرزق ذا الجهل على جهله * وذا الحجا من حذقه احرمه

(لقمان) كسدت اليواقيت فى بعض المواقيت * التقى ملكان فتساءلا فقال احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد قالت ام الاسكندر فى دعائها له رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوى الحظوظ

الامام (الشافعى رحمه الله)

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم اقطار السماء تعلقى
لكنّ من رزق الحجا حرم الغنى * ضدّان مفترقان أى تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

(المأمون) سمعت الرضى يقول ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم فى الصنعة ومعاداة العوامّ لاهل المعرفة

(الحسين المغربى) أرى الناس فى الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث يرى ماء ومرعى فمسبع

(ارسطاطاليس) حركة الاقبال بطيئه وحركة الادبار سريعه لانّ المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاه والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل

بعضهم اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة * وان ادبرت ولت تقد السلاسلا

اذا وات دوله زلت أمه (علىّ كرم الله وجهه)

أقول لدهر قد توالت صروفه * أليس لهذا يا زمان زوال
فقال اصطبر كم دولة قد تغيرت * لكل زمان دولة ورجال

كتب مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول (الاستاذ أبو اسمعيل)

لا تسهرن اذا ما الرزق ضاق ونم * ما دمت فى ظل امن ساكن البال

فبين غفوة عين وانتباهتها * يقلب الدهر من حال الى حال

(جابر بن ثعلبة) كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى * ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

ولم يك فى بؤس اذا بات ليلة * يناغى غزال الساجى الطرف أكحلا

اذا جانب أعياك فاعمد لجانب * فانك لاق فى البلاد معولا

* سئل بزرجمهر كيف اضطربت امور آل ساسان وفيهم مثلك قال استعانوا بأصاغر العمال على أكابر الاعمال فآل أمرهم الى ما آل (مالك بن دينار) مررت على قصر تضرب فيه الجوارى بالدفوف ويقلن

الا يا دار لا يدخلك حزن * ولا يذهب بساكنك الزمان

ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وثمة عجوز فقالت يا عبد الله والله قد دخلها الحزن وذهب بأهلها الزمان (عبد الملك بن عمير) رأيت رأس الحسين رضى الله عنه بين يدى ابن زياد فى قصر الكوفة ثم رايت راس ابن زياد بين يدى المختار ثم راسه بين يدى مصعب ثم راسه بين يدى عبد الملك قال سفيان فقلت كم بين اول الرؤس وآخرها قال اثنتا عشرة سنة (المدائنى) رايت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ثم رايته راجلا فى سفر فقلت له لم تمشى و يركب الناس فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله ان يرجلنى حيث يركب الناس (ابو العتاهية)

لئن كنت فى الدنيا بصيرا فانما * بلاغك منها مثل زاد المسافر

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه * فما فاته منها فليس بضائر

(المغربى رحمه الله) اقول لقوم شامتين بنكبتى * رويدا فقد يغنى عن الكسر جابر

لئن سلبوا مالى فعرضى سالم * وان نقصوا كتبى ففضلى وافر

(وقيل) من كان فوق محل الشمس منزلة * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(وقيل) وما رفعتى فى عسجد استفيده * ولكنه فى مفخر استجيده

(الاستاذ ابو اسمعيل رحمه الله)

وان علانى من دونى فلا عجب * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن ابى جهل قرا يخرج الحى من الميت لأنهما من خيار الصحابة وابواهما اعدى عدو لله ورسوله (احمد ابن سهل) الرجال ثلاثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذى يسبق اباه بفضله واللاحق الذى يلحق بأبيه فى شرفه والماحق الذى يمحق شرف آبائه * ولد عمر بن ابى ربيعة فى الليلة التى قبض فيها عمر رضى الله عنه فسمى باسمه وكان الناس يقولون اى حق رفع واى باطل وضع (شعر) عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته امر

(غيره) عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى اهله النائى الغريب

(الروضة العاشرة فى ذكر الدنيا والآخرة والسنة والشهر واليوم والليلة والساعة وما ناسب ذلك)

* عن النبى صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت (على رضى الله عنه) الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت من الآخر (يحيى بن معاذ) الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها (حكيم) الدنيا تطلب لثلاثة اشياء للغنى والعزة والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (القدماء) ثمرة الدنيا السرور وما تسرع فلا قط (ابن المعتز) وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

(غيره) اذا ارت الدنيا نباهة خامل * فلا ترتقب الا خمول نبيه

قيل من اراد فى الدنيا زيادة لا يستحقها اصابه نقصان وهو مستحق له(قيل)*

الا انما الدنيا كظل سحابة * اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت

فلا تك فرحانا بها حين اقبلت * ولا تك محزونا بها حين ولت

(وقيل) ومن كان للدنيا أشد تصورا * تجده عن الدنيا أشد تصونا

(وقيل) احلام نوم اوكظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

(ابو اسمعيل رحمه الله)

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها * وهل سمعت بظل غير منتقل

(محمد بن سوقة) مثل الدنيا والآخرة ككفتى الميزان بقدر ما ترجح احداهما تخف الاخرى * قيل مثل الدنيا والآخرة كرجل له امرأتان فان ارضى أحداهما اسخط الاخرى *(قيل)* عتبت على الدنيا بتقديم جاهل * وتاخير ذى لب فأبدت لى العذرا

بنو الجهل ابنائى واما بنو النهى * فانهم ابناء ضرتى الاخرى

* اجتمعت عند رابعة رحمها الله جماعة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهى ساكتة فلما فرغوا قالت من احب شيأ اكثر من ذكره اما بمدح او بذم فان كانت الدنيا فى قلوبكم لا شئ فلم تذكرون لا شئ (الفضيل) جمع الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا وجمع الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا * قيل لعابد لم تركت الدنيا فقال لانى امنع من صافيها فأمتنع من كدرها * وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها فقال الآن وجب ان لا آخذ حظى منها (بعض الزهاد)

رضيت من الدنيا بلقمة يابس * ولبس عباء لا اريد سواهما

لأنى رايت الدهر ليس بدائم * ودهرى وعمرى فانيان كلاهما

* قيل من كان دنياه همه كثر فى الدنيا والآخرة غمه * عن النبى صلى الله عليه وسلم

ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه *قال لقمان لابنه يابنى لاتدخل فى الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا فتكون كلا على الناس (اردشير بن بابك) لاتركنن الى الدنيا فانها لاتبقى على احد ولا تتركها فان الآخرة لاتنال الا بها (سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) الدنيا جمعة من جمع الآخرة وعمرها سبعة آلاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مئون من سنين لايوجد عليها موحد * وعن كعب الدنيا ستة آلاف سنة * قيل لصوفى فلان يستغيث من الدنيا فقال قل له استغاثة دنياك منك اكثر من استغاثتك منها (بعض اهل الحقيقة) ما ألهاك عن مولاك فهو دنياك * قال رجل عند الاصمعى رحمه الله فسد الزمان فقال الاصمعى

ان الجديدين فى طول اختلافهما * لايفسدان ولكن يفسد الناس

(وقيل) نذم زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان اذا هجانا

(وقيل) يقولون الزمان له فساد * وهم فسدوا وما فسد الزمان

(وقيل) كل من لاقيت يشكو دهره * ليت شعرى هذه الدنيا لمن

انما الدنيا الذى جهل بها * ولبيب العقل فيها فى حزن

* كانت عائشة رضى الله عنها تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وكانت تقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش فى زماننا (ابوذرّ رضى الله عنه) كان الناس ورقا بلاشوك فصاروا شوكا بلا ورق (أنس رضى الله عنه) مامن يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم (يونس بن ميسرة) مالنا لايأتى علينا زمان الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه (قيل)

ومامن يوم ارتجى منه راحة * فأخبره الا بكيت على امس

(سعيد بن حميد) لم ابك من زمن شكوت صروفه * الا بكيت عليه حين ينتقل

* قيل لابن جريج كم صفكم بمكة قال ثلاثة عشر شهرا *قيل لبعض العرب قد جاء رمضان فقال لابددن شمله بالاسفار *قيل لبعضهم ايما اطيب الخريف ام الربيع قال الربيع للعين والخريف للفم* ابو الفرج الببغاء *

زمن الورد اطيب الازمان * واوان الربيع خير اوان

وقيل ابشر فقد ذهب الشتاء ببرده * واتى الربيع اخو الحياة بورده

الشيخ ابن العربى افضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم ربيع الاول ثم رجب ثم شعبان ثم ذوالحجة ثم شوال ثم ذوالقعدة ثم المحرم * اراد بعض الاعراب السفر فى اول السنة فقال ان سافرت فى المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت فى صفر خشيت على يدى ان تصفر فأخرا لسفر الى ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض

فاذا هو من ربيع الامراض * عن النبى صلى الله عليه وسلم ماقال الناس لقوم طوبى لكم الا وقد خبأ لهم الدهر يوم سوء

ان الليالى لم تحسن الى احد * الا اساءت اليه بعد احسان

وقيل احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف شر ما يأتى به القدر

وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وقيل لاصحة المرء فى الدنيا تؤخره * ولا يقدم يوما موته الوجع

سقراط لاتركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه * وعنه من سره الزمان فى حال ساءه فى اخرى * شد عامل رجلا على اسطوانة ليضربه فقال حلنى من هذه وشدنى على الاخرى قيل ولم قال ارجو بينهما فرجا فحل منها وشد على الاخرى فورد عليه كتاب بالعزل ومطالبته بالاموال فخلى ذلك وشد العامل مكانه على رضى الله عنه

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر * ولا تيأس من الفرج القريب

وطب نفسا فان الليل حبلى * عسى تأتيك بالولد النجيب

وقيل وانى رأيت الدهر منذ صحبته * محاسنه مقرونة بمعايبه

اذا سرنى فى اول الامر لم أزل * على حذر من غمه فى عواقبه

(عدى بن زيد) ياراقد الليل مسرورا بأوله * ان الحوادث قد تطرقن أسحارا

لاتأمنن بليل طاب اوله * فرب آخر ليل اجج النارا

* قيل لاعرابى كيف ترى الدنيا فقال محبسة يوما العطار ويوما البيطار * يقال لاتغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الآفات *قيل لاعرابى كيف رأيت الدهر قال وهوب لما سلب وسلوب لما وهب كالصبى اذا لعب

الا انما الدنيا على المرء فتنة * على كل حال أقبلت أم تولت

(ابن المبارك) خرج أهل الدنيا منها ولم يذوقوا أطيب ما فيها قيل وما هو قال معرفة الله تعالى قيل فحسبك قول الناس فيما ملكته * لقد كان هذا مرة لفلان

(سقراط) اهل الدنيا كصور فى صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها (فيثاغورس) الدنيا دول مرة لك ومرة عليك (ابن الرومى رحمة الله عليه)

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

والا فما يبكيه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وارغد

(عيسى عليه السلام) الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها (نوح عليه السلام) وجدت الدنيا كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الاخر (قيل)

دخلنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا

وماحب البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

*قيل لو رضى الناس بأرزاقهم رضاهم بأوطانهم لما شكا أحد فقره * كتب داود الطائى

الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت (بعض اهل الحقيقة) أن اردت السلامة سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الآخرة (المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة (اعرابى) كيف تفرح بعمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات (قيل)

تظل تفرح بالايام تقطعها * وكل يوم مضى يدنى من الاجل

* قيل لاعرابى انظر الى الهلال فقال ما اصنع به محل دين ومقرب حين

(انشد ابن الاعرابى)

ماسبعة كلهم اخوان * ليسوا يموتون وهم شبان * لم يرهم فى موضع انسان * هى أيام الجمعة * قال رجل * تطاول الليل لا تسرى كواكبه * ام حار حتى رأيت النجم حيرانا (فاجابه الآخر) ماطال ليل ولا حارت كواكبه * ليل المحب طويل كيفما كان (الجنيد) دخلت يوما على السرى وهو قاعد يقرأ هذا البيت ويبكى

لا فى النهار ولا فى الليل لى فرج * فلا أبالى أطال الليل أم قصرا

* قيل ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما أدتا وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا اعصى الله فيه عيد (ابو السمط فى المتوكل)

بدولة جعفر حسن الزمان * لنا فى كل يوم مهرجان

جعلت هديتى لك فيه وشيا * وخير الوشى ما نسج اللسان

احتضر عابد فقال ما تأسفى على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى * ذهب الجمهور الى ان القعود فى صفر اولى من الحركة * عن النبى صلى الله عليه وسلم من بشرنى بخروج صفر أبشره بالجنة (اسقلتينوس) من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد * وعنه كم من دهر ذممتموه فلما صرتم الى غيره مدحتموه * سئل ابن عباس عن النيروز لم اتخذوه عيدا فقال لانه اول السنة المستأنفة وآخر السنة المنقطعة وكانوا يستحبون ان يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذه الاعاجم سنة وهو اول يوم من فروردين ماه * قيل كان الرسم فى زمن أبى حنيفة رحمه الله ان يوم البطالة يوم السبت ولا يقرأ فى يوم السبت ثم فى زمن الخصاف كان مترددا بين الاثنين والثلاثاء (أنس رضى الله عنه) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت فيه فى دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلاثاء يوم دم لان حواء حاضت فيه واراق ابن آدم دم أخيه فيه ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عادا وثمود ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابراهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فأكرمه وقضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم

الجمعة يوم خطبة ونكاح لان الانكحة كانت تعقد فيه * وفى الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد وايا كم والشخوص فى يوم الاحد فان له حدا كحد السيف والاربعاء عندهم مشؤم والذى لا يدور أشأم * وعن ابن عباس يرفعه آخر اربعاء فى الشهر يوم نحس مستمر (قيل) لقاؤك للمبكر فأل سوء * ووجهك اربعاء لا يدور

* قيل يحمد فيه الاستحمام * عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من شئ بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم * كان صاحب الهداية يتوقف فى ابتداء الامور على الاربعاء ويروى هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل أبى ويرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد * عن النبى صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس فحم مات فى ذلك المرض * عن ابن مسعود رضى الله عنه من قلم أظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء (الاصمعى) دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم الاظفار فقال قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغنى انه ينفى الفقر فقلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل أحد أخشى من الفقر منى (على رضى الله عنه رفعه) من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطى عشرة ايام غر زهر لا تشاكلهن أيام الدنيا * من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الله الى ملك الشمال اطو صحيفة عبدى فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى (العلامة) استغنم تنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك فى اجل محدود وعمر غير ممدود * عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (على رضى الله عنه) مر النبى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها قبل طلوع الشمس وهى نائمة فحركها برجله وقال قومى لتشاهدى رزق ربك ولا تكونى من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس والله سبحانه وتعالى اعلم

(الروضة الحادية عشر فى السماء والسحاب والثلج والمطر والريح والحر والبرد)

عن ابن عباس ومجاهد والضحاك رضى الله عنهم ان العرش غير الكرسى وعن الحسن العرش والكرسى واحد * عن النبى صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ (أبو حازم) لا يكون ابن آدم فى الدنيا على حال الا ومثاله فى العرش على تلك الحال فلو نظرت اليك عيون أهل الارض لاحببت أن يروك على ما تحب لا على ما تكره فكيف برب العزة الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور (رابعة القيسية) ما سمعت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيامة وما رأيت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر * فى المثل لا يضر السحاب نباح الكلاب (أنس رضى الله عنه) أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه (عمار رضى الله عنه يرفعه) مثل

امتى كالمطر يجعل الله فى اوله خيرا وفى آخره خيرا (أبو هريرة رضى الله عنه يرفعه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله الصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب * كان للمتو كل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدق بألف درهم (وكيع) لولا الريح والذباب لانتنت الدنيا (أبو الفتح البستى)

سبحان من خص الفلز بعزة * والناس مستغنون عن اجناسه
واذل أنفاس الهواء وكل ذى * نفس فمفتقر الى أنفاسه

(أبو بكر بن عياش) لاتخرج من السحاب قطرة حتى تعمل فيه الرياح الاربع فالصبا تهيجه والجنوب تدره والدبور تلقحه والشمال تفرقه (عبد الله بن عمرو) أربع من الرياح رحمة الناشرات والمبشرات واللواقح والذاريات وأربع عذاب الصرصر والعقيم فى البر والعاصف والقاصف فى البحر * وتقول العرب فى أحاديثها ان الجنوب قالت للشمال ان لى عليك فضلا أنا أسرى وأنت لاتسرين فقالت الشمال الحرة لاتسرى * هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال مزبد هذه قيامة على الريق بلا دابة ولا دجال (على رضى الله عنه) توقوا البرد فى اوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق وآخره يورق * يقال الحر يؤذى الرجل والبرد يقتله * سئل رجل عريان عما يجد فى يوم قر فقال ماعلى كثير مؤنة منه قيل كيف فقال دام بى العرى فاعتاد بدنى ماتعتاد وجوهكم * قيل لاعرابى ما أعددت للبرد قال طول الرعدة * ويقال ان برد الربيع موتق وبرد الخريف موبق (أبو صفوان) وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها (يحيى بن ذى الشامة المعيطى)

جاء الشتاء وليس عندى درهم * وبمثل ذلك قد يصاب المسلم
لبس العلوج خزوزها وفراءها * وكانني بفناء مكة محرم

يقال فى وصف يوم بارد يوم قد تعذر فيه الخروج لتراكم الثلوج يوم يجمد خمره ويخمد جمره يوم فيه يجمد الراح فى الاقداح كالاقداح فى الراح (فى ديوان المنظوم)

شتاء تقلص الاشداق منه * وبرد يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام فيها * فما تمشى بها الا دبيبا

(وقيل) بلاد اذا ما الصيف أقبل جنة * ولكنها عند الشتاء جحيم

(غانم العاصمى) * يشتهى الانسان فى الصيف الشتا * فاذا جاء الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما أكفره

(القاضى عياض فى صيف بارد)

كان كانون أهدى من ملابسه * لشهر تموز أنواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفت * فما تفرق بين الجدى والحمل

(محمد بن عبد العزيز) البرد عدو الدين (ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه) ان الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين (أنس يرفعه) استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب (الخدرى يرفعه) اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرنى من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حرك وأنا اشهدك أنى قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من زمهريرك وانى اشهدك أنى قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده جلس عيسى عليه السلام فى ظل خباء عجوز فقالت من الذى جلس فى ظل خبائنا قم يا عبد الله فقام وقعد فى الشمس فقال لست أنت أقمتنى انما أقامنى الذى لم يرد ان أصيب من الدنيا شيأ * لما خلع المستعين قيل له اختر بلدا تحله فاختار البصرة فقيل حارة فقال اترونها احر من فقد الخلافة جاء قزوينى من بغداد فى الصيف فسئل ما فعلت فى بغداد فقال فعلت عرقا (المأمون) من مروءة الرجل ان توجد منه رائحة الطرفاء أيام الشتاء قيل رائحة الطرفاء رائحة الظرفاء والله سبحانه وتعالى اعلم

(الروضة الثانية عشر فى النار والسراج والماء والبحر والجنة والرياحين والعقار)

قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل مالى لم أر ميكائيل ضاحكا قط فقال ماضحك ميكائيل منذ خلقت النار (أنس يرفعه) ان أدنى اهل النار عذابا الذى يجعل له نعلان يغلى منهما دماغه فى رأسه * عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسرى بى سمعت هدة فقلت ياجبريل ماهذه الهدة فقال حجر ارسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوى منذ سبعين خريفا بلغ قعرها الآن * قيل لعطاء ايسرك ان يقال لك قع فى النار فتحترق فتذهب ولا تبعث فقال والله الذى لا اله الا هو لو طمعت ان يقال لى ذلك لظننت ان اموت فرحا قبل ان يقال لى قع فيها (هشام بن الحسن الدستوائى من اصحاب الحسن) كان لايطفئ السراج بالليل فقال له اهله انا لانعرف الليل من النهار فقال انى اذا اطفأت السراج ذكرت ظلمة القبر فلم يأخذنى النوم * عن النبى صلى الله عليه وسلم تقول جهنم للمؤمن جز يامؤمن فقد اطفأ نورك لهبى (انس عن النبى صلى الله عليه وسلم) من اسرج فى مسجد سراجا لاتزال الملائكة تستغفر له مادام فى المسجد ضوء من ذلك السراج (على رضى الله عنه) سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا من اموالنا وآبائنا وامهاتنا وابنائنا ومن برد الشراب على الظما (انس رضى الله عنه يرفعه) من حفر بئر ماء شربت منها كبد حرى من الانس او الجن او السباع او الطير فله اجر ذلك الى يوم القيامة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له

بيتا فى الجنة (انس رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم سبعة للعبد تجرى بعد موته من علم علما اواجرى نهرا اوحفر بئرا اوبنى مسجدا اواورث مصحفا اوترك ولدا صالحا يدعوله اوصدقة تجرى له بعد موته * المأمون * فى الماء البارد ثلاث يلذو يهضم ويخلص الحمد * كان الصاحب يقول اذا شرب ماء بثلج * قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد * نزل نعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدى ايها الملك اتدرى ماتقول هذه الشجرة ثم انشأ

يقول ربركب قداناخوا حولنا * يمزجون الخمر بالماء الزلال

ثم اضحوا عصف الدهر بهم * وكذاك الدهر حالا بعد حال

فتنغص على النعمان يومه * مر كسرى بوردة ساقطة فقال اضاع الله من اضاعك وترل فأخذها وقبلها وشرب فى مكانها سبعة ايام (بعض الادباء) دخلت يوما على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد وعنده جارية مليحة شاعرة فقال الرشيد شبهه بشئ فقلت

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فقالت كأنه لون خدى حين يدفعنى * كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم فهذه هيجتنا (انوشروان) النرجس ياقوت اصفر على زمرد اخضر بين لؤلؤ ابيض (المبرد) نرجسة لاحظنى طرفها * تشبه دينارا على درهم

غرس معاوية نخلا بمكة فى آخر خلافته فقال ماغرستها طمعا فى ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له فى الارض آثار

(آخر) يارب حى ميت ذكره * وميت يحيا بأخباره

ليس بميت عند أهل النهى * من كان هذا بعض آثاره

يقول اهل البدو اذا ظهر البياض قل السواد واذا ظهر السواد قل البياض السواد التمر والبياض اللبن * وتقول الفرس اذا زخرت الاودية كثر التمر واذا اشتدت الرياح كثر الحب (زياد) أحسنوا للمزارعين فانكم لا تزالون سمانا ماسمنوا * قيل لا ضيعة على من له ضيعة * قيل الضيعة ان تعاهدتها ضعت وان لم تتعاهدها ضاعت * يقال الضياع مدارج الهموم (ابراهيم بن اسحق المصعبى) كيمياء الملوك العماره ولا تحسن بهم التجاره * نظر حكيم الى رجل باع ارضا وأكل ثمنها فقال المعهود ان تأكل الارض الناس وهذا قد أكل الارض * بكى شيخ حجازى ليلته وهو يردد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض فقيل له لقد أبكتك آية مايبكى عند مثلها فقال وماينفعنى عرضها اذا لم يكن لى فيها موضع قدم (يحيى بن معاذ الرازى) فى الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى الجنة قيل وماهى قال معرفة الله تعالى * خرج على سهل الصعلوكى من سجن حمام يهودى فى طمر اسود من دخانه فقال ألستم ترون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال له سهل على البداهة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعم الله

كانت هذه سجنى فعجب الحاضرون من بديهته بهذا الجواب والله سبحانه وتعالى أعلم

(الروضة الثالثة عشر فى البلاد والديار والابنية ومايتعلق بها)

(ابن مسعود رضى الله عنه) مامن بلد يؤخذ فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم * ومن خصائص الحرم أن الذئب يتبع الظبى فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا حاذى الكعبة فرقة من طير تفرقت فرقتين ولم يعلها طائر قط واذا أصاب المطر الباب الذى جهة العراق كان الخصب بالعراق فى تلك السنة وكذلك فى كل شق واذا عم عم كل البلاد وأن حصا الجمار لا يزيد على مقداره * ومن سنة اهل الحرم أن كل من علا الكعبة من عبيدهم فهو حر * وبمكة صلحاء لم يدخلوا الكعبة قط تعظيما لها * روى ان عيسى عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى يأتى امر الله تعالى اليه (ابوهريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) اذا اهبط الله عيسى عليه السلام من السماء فانه يعيش فى هذه الامة ماشاء الله ثم يموت بمدينتى هذه ويدفن الى جانب عمر رضى الله عنه (عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم) فتحت البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله محمد رسول الله * عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها (محمد بن قيس بن مخرمة يرفعه) من مات فى احد الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا * يقال البقاع تشرف وتفضل بمقام الصالحين الاخيار ولقد شرف الله بيت المقدس بمقام الانبياء والمدينة بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اليها (الاصمعى) البصرة عثمانية من يوم الجمل والكوفة علوية من يوم استوطنها على كرم الله وجهه والشأم اموية لسكون معاوية بها والجزيرة خارجية لانها مسكن ربيعة وهى رأس كل فتنة (على كرم الله وجهه) شر البلاد بلاد لا أمن فيها * سأل عمر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى البقاع خير واى البقاع شر فقال لا ادرى فسأل جبريل عن ذلك فقال لا ادرى فقال له سل ربك فسأله فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق (عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم) احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها (معاذ رضى الله عنه) رفعه من علق قنديلا فى المسجد صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يتقطع ذلك الحصير * وعنه صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان * وعنه صلى الله عليه وسلم من الف المسجد الفه الله تعالى * سعيد بن المسيب * من جلس فى المسجد فانما يجالس ربه فاحقه الا ان يقول خيرا * وفى الحديث الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش * وفى الحديث المرفوع من سعادة المرء ان يكون رزقه فى بلده وحال سكونه ومن شقاوته ان يجعل رزقه فى غير بلده اوفى سياحة * كان سفيان

يقول والله ما ادرى اى البلاد اسكن فقيل خراسان فقال مذاهب مختلفة قيل والشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلدة الجبابرة قيل مكة قال تذيب الكيس والبدن * وعنه اذا سمعت فى بلد برخص فاقصده فانه اسلم لدينك واقل لهمك * يقال اذا رايت فى موضع سلامة دين وصلاح قلب وسكون نفس لا تمل الى غيره فانك لا تأمن ان تقع فى شر منه وتسلب المكان الاول فلا تقدر عليه * فى الخبر البلاد بلاد الله عز وجل والخلق عباده فأى موضع رايت فيه رفقا فأقم واحمد الله تعالى * قيل

حلب تفوق بمائها وهوائها * وبنائها والزهد فى ابنائها
بلد يظل بها الغريب كأنه * فى اهله فاسمع جميل ثنائها

عن مالك بن دينار انه حضر رجلا يبنى دارا وهو يعطى الاجراء الدراهم فديده فأعطاه درهما فطرحه فى الطين فتعجب الرجل وقال لمالك كيف طرحت الدرهم فى الطين فقال انت طرحت كل دراهمك فى الطين يعنى ضيعتها فى البناء (سلمة ابن احمد) دخلت قصر الرشيد فقلت اما بيوتك فى الدنيا فواسعة * فليت قبرك بعد الموت يتسع فجعل هرون يبكى * قال رجل للحسن بنيت دارا اريد ان تدخلها وتدعو الله فدخلها فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من فى الارض ومقتك من فى السماء * مر الحسن بدار بعض المهالبة فقال رفع الطين ووضع الدين * سئل النخعى عن البناء فقال وزر لا اجر فقيل بناء لا بد منه فقال لا اجر ولا وزر * قالوا لذة الدنيا فى الغناء الزناء والبناء * قيل المعمار معمر * يقال شرف الرجل بناؤه وهمة المرء داره وجاره * كتب على جدار قصر المأمون ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

يقال دارك قميصك ان شئت ضيق وان شئت وسع * عن النبى صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنى * وعنه صلى الله عليه وسلم الشؤم فى المرأة والفرس والدار * سئل بعضهم عن الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت قيل لبعضهم ما سبب السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مربوط بالفناء * قيل المنازل الضيقة العمى الاصغر (الحكماء) لذة الطعام فى ساعة ولذة النكاح فى شهر ولذة البناء فى العمر كله * قيل اول من بنى بالجص والآجر فرعون (الاصمعى للرشيد) فتى كان بالبصرة له بيت من قصب وكان يغشاه الفتيان فاذا أطربهم سمره يقول بعضهم على الف آجرة والآخرة على الجص والآخر على أجرة البناء فاذا أصبح لم ير منه آثرا فضحك الرشيد وقال نبنى لك قصرا وأمر له بالفى دينار * دخل على الحجاج رجل يدعى معرفة ألسن الطير فاذا هامتان تجاوبتا فقال ما يقولان فقالا يقول احدهما زوجنى بنتك فيقول الآخر لا ازوجك الا بأربعمائة قصر منيف فقال ابن تجد ذلك قال ما دمت حيا لا نعدمه قال كيف قال تقتل الاخيار فتعطل الديار * يقال جنة الرجل داره * ويقال لا تسكن الدار الا ما يشترى واخر ما يباع * قال بعض الاشراف لابنه * حسن اثرك فى الدنيا

واسمع

واسمع قول الشاعر ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له فى الارض آثار

(غيره) ومن السعادة للفتى * ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها * واعمل لدار الآخره

(بعض السلف) نعم البيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويغشى التخمة ويطيب البشره بيت بنته حكماء الورى * وهو الى الحكمة منسوب

(غيره) بيت ترى الجدران فيه منابعا * وترى السماء كثيرة الاقمار

(الثعالبى رحمة الله عليه) وحمام له حر الجحيم * ولكن شابه برد النعيم
رأيت به ثوابا فى عقاب * وزرت به نعيما فى جحيم

(غيره) حمامنا ليس فيه ماء * وبرده ماله انقضاء
ترعد فى الصيف فيه بردا * فصيف حمامنا شتاء

(غيره) وجدت فى الصيف به رعدة * فكيف أرجو عرقا فى الشتا

(عمر رضى الله عنه) نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار (بدوى) دخل حماما فاستطابه فقال لصاحبه ان حمامك هذا * غير مذموم الجوار
ما رأينا قبل هذا * جنة فى وسط نار

(صاحب الهداية رحمه الله)

ولم أدخل الحمام من أجل لذة * فكيف ونار الشوق بين جوانحى
ولكننى لم يكفنى فيض عبرتى * دخلت لابكى من جميع جوارحى

يقال الحمام من بناء الجن لسليمان عليه السلام قال جنى لسليمان عليه السلام أبنى لك دارا تكون فى بيوته الفصول الاربعة من السنة فبنى الحمام * قالوا ايكره دخول الحمام بين العشاءين وقريبا من المغرب ويكره للرجل أن يعطى امرأته أجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه * كان ببابل سبع مدائن وفى كل مدينة أعجوبة فى احداها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض أهل مملكته بخراجهم فرق أنهارهم فلا يطيقون سد الشق ومالم يسد فى التمثال لم يسد فى ذلك البلد * وفى الثانية حوض اذ أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى كل واحد بما أحب من شراب فصب فى ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقى منه كان شرابه الذى جاء به * وفى الثالثة طبل اذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب عن أهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت * وفى الرابعة مرآة اذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب نظروا فيها فأبصروه فيها على أى حالة هو عليها كأنهم يشاهدونه * وفى الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا سمعه أهل المدينة * وفى السادسة قاض جالس على الماء فيأتى الخصمان فيمشى المحق على الماء حتى يجلس مع القاضى ويرتطم المبطل * وفى السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها أحد ظلته الى ألف رجل فان زاد على الف واحد جلسوا كلهم فى الشمس

الروضة الرابعة عشر فى الملك والجن والشياطين والحيوانات

(سعيد بن المسيب) الملائكة عليهم السلام ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس هو أبو الجن * وقيل الملائكة خلقوا من الهواء والشياطين من النار * عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز * قيل لحم البقر داء ولبنه دواء وسمنه شفاء * قال موسى للخضر عليه السلام أى الدواب أحب اليك فقال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب أولى العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم والحمار مركب عيسى وعزير عليهما السلام وكيف لا احب شيأ أحياه الله بعد موته قبل الحشر * عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرة اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب وكان وجهها كوجه الانسان وفى أعضائها من كل شئ حسن قسط وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى اليه انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى أن نبئ خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد عليهم السلام فشكوهما اليه فدعا الله فقطع نسلهما وانقرضت * قيل ربما باضت الدجاجة بيضتين فى يوم واحد وهو من أسباب موتها (الامام الرازى) رحمه الله كان جالسا فى مجلس علمه فجاء بازى يتبع حمامة فألقت الحمامة نفسها على الامام فدخلت فى كمه فانصرف البازى فتعجب الناس فقام شرف الدين من أصحابه وقال بديهة

جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلمع من جناحى خاطف

من أنبأ الورقاء ان محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف

فأجازه بألف دينار (السلطان ملك شاه) كان مولعا بالصيد وضبط ما اصطاده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وصار كلما قتل صيدا تصدق بدينار * يقال فلان أعمر من القراد وذلك انها تعيش سبعمائة سنة * وقيل أعمر من حية لانها لا تموت الا قتلا * و يقال أعمر من النسر لانه يعيش ثلثمائة سنة * خطب المأمون فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع الخطبة فلما صلى أحضر أبا الهذيل فقال له لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة فقال صدقت وأجازه بمال (لقمان) يا بنى لا تكونن الذرة أكيس منك تجمع فى صيفها لشتائها * قيل اشتد الشتاء فطلب ضفدع من ذرة ذخيرة فقالت لم ترغت فى الصيف فى أطراف الانهار وتركت الادخار للشتاء * نظر ابن السبابة الى مبارك التركى على دابة فرفع رأسه الى السماء وقال يارب هذا حمار وله دابة

وانا انسان وليس لى حمار (عبد الحميد الكاتب) لا تركب الحمار فانه ان كان فارها أتعب يدك وان كان بليدا أتعب رجلك * لقى رجل رجلا على حمار فقال الى اين فقال الى صلاة الجمعة فقال ويحك اليوم يوم الثلاثا فقال طوبى لى ان اوصلنى حمارى الجامع يوم السبت * قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالى * قيل لم يرد الله بالنملة صلاحا حين انبت لها جناحا * وقيل اذا جاء اجل البعير تحول حول البير (العرب) اذا صاح غراب البين فى ديار قوم تفرقوا (قيل) * اذا الكلب لا يؤذيك عند نبيحه * فذره الى يوم القيامة ينبح * قيل من يمشى اثر الغراب سيرجع الى الخراب (محمد بن دانيال)

بى من امير شكار * نار تذيب الجوانح

لما حكى الظبى حسنا * حنت اليه الجوارح

* ركب ابو يوسف مع الرشيد فتخلف ابو يوسف فقال ايها القاضى الحق بى فقال فرسك ان حركته طار وان تركته سار ودابتى اذا حركت قطفت واذا تحركت وقفت فانتظرنى فان النبى صلى الله عليه وسلم قال اصاحب الدابة القطوف امير على الركب فأمر ان يركب على جنبيه وقال هذا اهون من تأمرك على * راى اعرابى امراة تأكل الجراد فقال يا عجبا قد رايت الجراد يأكل الحرث وما رايت الحرث يأكل الجراد * البازى قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لان اهلك يربونك من البيضة واذا كبرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اوخذ من الجبال ويخيطون عينى ويجيعوننى فى بيت مظلم واذا طلقونى على الصيد فآخذه واعود اليهم فقال الديك لانك ما رأيت بازيا فى سفود وكم قد رايت ديوكا فى سفافيد * يعرف الفهد بكثرة النوم والغراب بحدة البصر والفار بحدة السمع والقرد بالجبن وكذا الارنب (ابو الطيب)

ارانب غير انهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام

ولو لم ترع الا مستحقا * لرتبته اسامهم المسام

ولو لم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام

يقال طلب العير القرنين فضيع الاذنين والله سبحانه وتعالى اعلم

الروضة الخامسة عشر فى ذكر الحب والبغض فى الله والمجالسة والاخاء والجوار والصحبة وما ناسب ذلك

عن النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من الاخوان فان ربكم حيى كريم يستحيى ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة * وعنه صلى الله عليه وسلم من نظر الى اخيه نظر مودة لم يكن فى قلبه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه (على رضى الله عنه) لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلاث فى نكبته وغيبته ووفاته

وليس ذكرى لك عن خاطر * بل هو موصول بلا فصل

(عمر رضى الله عنه) ثلاثة يثبتن الود فى صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وان توسع له فى

المجلس وتدعوه بأحب اسمائه اليه (سقراط) اثن على ذى المودة خيرا عندمن لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما أن رأس العداوة سوء الذكر * وعنه لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا لم يأمنك صديقك (زياد) ان كان لك صديق وولى ولاية فبقى لك منه واحد من عشر من الصداقة فليس بصديق سوء * وعنه اذا كان لك صديق صادق الود فلا تتمن له منزلة رفيعة لان فى ذلك تغيرا عن الوداد قيل لا تنظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك التى نظرته بها قبل واذا جعلك ابا فاجعله ربا * ولما بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرا غير الابرش الكلبى فقال له ما منعك قال انى معك ليلا ونهارا وغدا ترتقى الى السماء فأين اجدك قال اصعد بك معى فقال الآن اسجد عشرين سجدة

اذا لم انل فى دولة المرء غبطة * ولم يغشنى احسانه ورعايته
فسيان عندى موته وحياته * وسيان عندى عزله وولايته

كان هشام يعتم فقام اليه الابرش ليسوى عمامته فقال مه انا لا نتخذ الاخوان خولا قام عمر ابن عبد العزيز فأصلح سراجه فقال بعض من حضر لم لا امرتنى باصلاحه يا امير المؤمنين فقال ليس من المروءة استخدام المرء جليسه * قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق فقال ما اعلم لان الدنيا مقبلة على والاموال موجودة لدى وانما يعرف ذلك اذا ولت الدنيا

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فكيفما انقلبت يوما به انقلبوا

* قيل اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك * سأل الرشيد رجلا عن بنى أمية فقال كانوا يتغايرون على الاخوان كتغايرهم على القيان * قيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك * فى كتب الهند من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا * قيل ليس من المروءة أن لا تحب من يبغضه عدوك * قيل لا يحبك من يحب عدوك (على رضى الله عنه) لا تتخذن عدو صديقك صديقا

تحب عدوى ثم تزعم اننى * صديقك ليس النوك عنك بعازب

(غيره) أترجع أحباب بنقص وذلة * وترجع أعداء بفضل وعزة
اذا كان هذا فى الاحبة فعلكم * فلا فرق ما بين العدا والاحبة

(صوفى) اذا صح الود سقطت شروط الادب (بعض العارفين)

اذا ما حبال الود تشتد بيننا * فلا شك أن يطوى بساط التكلف

(على رضى الله عنه) شرط الالفة ترك الكلفة (الجنيد) لا تصحب من تحتاج أن تكتمه ما يعرف الله منك * قيل صن الاسترسال منك حتى تجد مستحقا له واجعل أنسك آخر ما تبذله من ودك (جعفر بن محمد) اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال (الاكثم) الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء * قيل اذا أقبل عليك مقبل بود فلا تكثر الاقبال عليه فالانسان من شأنه التباعد ممن دنا منه والدنو

ممن تباعد عنه * قيل من أحببت فلا تأمنه ومن أبغضت فلا تهجره * وقيل خالط الناس وزايلهم (الفضيل) من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه * قيل المروءة التامه مباينة العامه * وقيل من استأنس بالله استوحش من الناس * كان ابن المبارك لا يجالس الا كتبه فقيل له ألا تستوحش فقال كيف استوحش وأنا اجالس الله تعالى والملائكة والانبياء والخلفاء والعلماء والاولياء والشهداء أفترون أن أدع مجالسة هؤلاء واجالسكم * وقيل الاستئناس بالناس * من علامة الافلاس (حفص بن حميد) من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح أبدا (ابن الرومى رحمه الله)

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

(سقراط) انفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص * قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا مسمى * قال فضيل لسفيان دلنى على أخ أركن اليه فقال تلك ضالة لا توجد *(أبو اسحق الشيرازى رحمه الله)

سألت الناس عن خل وفى * فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر فى الدنيا قليل

* قيل أبعد الناس سفرا من كان سفره فى طلب أخ صالح *(أبو الحسن رحمه الله)*

تطلبت فى الدنيا خليلا فلم أجد * وما أحد غيرى لذلك واجد
فكم مضمر بغضا يريك محبة * وفى الزند نار وهو فى اللمس بارد

(المعرى) وقد غرضت من الدنيا فهل زمنى * معط حياتى لغر بعدما غرضا
جربت دهرى واهليه فما تركت * لى التجارب فى ود امرئ غرضا

(اعرابى) اللهم اكفنى بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات (آخر) اللهم احفظنى من الصديق فقيل له فى ذلك فقال انى أتحرز من العدو * قيل احذر من تأمنه فودائع الناس لم تذهب الا عند الثقات * قيل قل من يوذيك الا من تعرفه * ذم العباس بن الحسن العلوى رجلا فقال هو يترصد فى صداقته ما يتوثب به فى عداوته (على رضى الله عنه) اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب (الموسوى رحمه الله)

اذا أنت فتشت القلوب وجدتها * قلوب الاعادى فى جسوم الاصادق

* قيل من كف عنك أذاه فهو صديق صدق * وقيل خير ما فى اللئيم أن يكف ضره *(المتنبى)* انا لفى زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال

(الاصمعى) دخلت على الخليل وهو جالس على الحصير الصغير فأشار الى بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا بأسرها لا تسع متباغضين وان شبرا بشبر يسع المتحابين * قيل ما ضاق مجلس عن متحابين ولا اتسع لمتباغضين

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

(أبو محمد غانم بن الوليد) صيرفؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط محل للمحبين
ولا تسامح بغيضا فى معاشرة * فقلما تسع الدنيا بغيضين

(وقيل) واطيب الارض ماللنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان

* قيل اثنان ظالمان رجل وسع له فى مكان ضيق فقعد متربعا و رجل أهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا * قيل لبعض أهل المجلس انتقل فقال النقلة مثلة * وكان المأمون كثير التنقل فى مجالسه ويقول لابد للنفس ان كانت مدبرة * من التنقل من حال الى حال (الاحنف) ماجلست مجلسا خفت أن أقام منه لغيرى (الشعبى) لان أدعى من بعيد احب الى من أن أدفع من قريب * دخل بعض الصوفية على الجنيد رحمه الله وقعد فى طرف المسجد فقال له ارتفع فقال حسبي ياسيدى من مجلسك مكان من قلبك * قيل الاشراف فى الاطراف * عن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب اخاه فليعلمه (ابن مسعود رضى الله عنه) ما الدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب

تخير أخا تصحبه فى الله ساعة * فكل امرئ يصبو الى من يجانس

قدم ناس الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى فقالوا اقدمنا الى بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم فى يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فألف كل شكله * اخذ جماعة من اللصوص فقال احدهم أنا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن فغنى بقول عدى عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى فقيل له صدقت وأمر بقتله * قيل جالس العقلاء أعداء كانوا أو أصدقاء فالعقل نفع هلى العقل * قيل مجالسة أهل الفضل ذكاء العقل * قيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أسد منه بلين العيش مع الجهال * قيل آخ الكريم واسترسل اليه ولا عليك أن تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق * قيل من صبر مع الاحمق فهو مثله * قيل لاشئ أوحش من الوحدة والوحدة آنس من شرار الاخوان * كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا أبا يحيى ماهذا فقال خير من جليس السوء * قيل لحكيم أى الكنوز خير فقال أما بعد تقوى الله فالاخ الصالح * قيل المرء كثير بأخيه (محمود الوراق)

تكثر من الاخوان مااسطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور
فما بكثير ألف خل وصاحب * وان عدوّا واحدا لكثير

* قيل لعبد الله بن المقفع أصديقك أحب اليك أم نسيبك فقال انما أحب النسيب اذا كان صادقا والصديق نسيب الروح (قيل) نسيبك من ناسبت بالود قلبه * وجارك من صافيته لا المصاحب * قد احسن الذى قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمرك الا بخير (بعضهم) الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق * قالوا لابأس بتناول مال اخيه فى الدين اذا علم رضاه * روى أن شداد بن حكيم خرج من المسجد

الجامع ببلخ فرأى غلاما يمسك دابة فركب الدابة وذهب الى بيته والغلام وافقه فخرج صاحب الدابة فلم يجدها فذهب الى بيته ماشيا ولما رجع الغلام أخبر سيده بما وقع فقال ياغلام ان صدقت فأنت حر لوجه الله تعالى * دخل الفتح الموصلى فى بيت صديقه فقال لجاريته ائتيني بكيس الدراهم فأخذ درهمين من الكيس فلما رجع الرجل الى بيته أخبرته الجارية بذلك فقال أنت حرة لوجه الله تعالى ان صدقت * وفى الحديث رب أخ لك لم تلده أمك (المأمون) الاخوان ثلاثة أخ كالغذاء يحتاج اليه فى كل وقت وأخ كالدواء يحتاج اليه احيانا وأخ كالداء لايحتاج اليه ابدا (لقمان) اذا اردت مؤاخاة رجل فانظر فان كانت محاسنه اكثر فارتبطه (حكيم) ليكن اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان قديمهم (معاوية لكاتبه) عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وبعدت الديار واياك وكل مستحدث فانه يأكل مع كل من أكل ويجرى مع كل ريح * قيل لاتستبدلن أخا قديما بأخ مستفاد فانه لايستقيم لك (أبو تمام)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاوّل
كم منزل فى الارض يالفه الفتى * وحنينه أبدا لاوّل منزل

* قيل عليك بمستطرف الاخوان ستجد منهم مستظرف الاحسان وتأمن منهم بوائق الثقات وقيل فى جواب أبى تمام

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد أو كوصل مقبل
مالى احن الى خراب مقفر * درست معالمه كأن لم توهل

(بعضهم) أنا مبتل ببليتين من الهوى * شوق الى الثانى وذكر الاوّل
قسم الفؤاد لحرمة ولذة * فى الحب من ماض ومن مستقبل

(لقمان) من أسرف فى الوصال أشرف على الملال * يقال الصديق الالوف لايباع بالالوف (الحكماء) كما يبرأ بالدواء سقم الابدان تشفى النفوس بصداقة الاخوان

(أبو الطيب) واحسب انى لوهويت فراقكم * لفارقته والدهر أخبث صاحب
فياليت مابينى و بين احبتى * من البعد مابينى و بين المصائب

(اسحق الموصلى) نعم الصديق صديق لايكلفنا * ذبح الدجاج ولا شئ الفراريج
يرضى بلونين من كشك ومن عسل * وان تشهى فزيتون بطسوج

(منصور لرجل) ما مالك قال مايكف وجهى و يعجز عن بر الصديق فقال تلطف فى المسئلة والاعطاء (الشافعى) لما عفوت ولم أحقد على احد * أرحت نفسى من هم العداوات

انى أحيي عدوّى عند رؤيته * لادفع الشر عنى بالتحيات

(قيل) زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعتها نفاق * فنافق فالنفاق لها نفاق

(الحامى) وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

(مسلم بن يسار) مامن عمل الا واخاف أن يكون قد دخله ما أفسده الا الحب فى الله

ومرضت مرضا فلم اجد شيئا اوثق فى نفسى من قوم كنت احبهم لا احبهم الا لله

حب الصديق اذا كانت مودته * لله فرض على العلامة الفطن

(الاعمش) ادركت اقواما لا يلقى الرجل اخاه الشهر والشهرين فاذا القيه لم يزده على كيف أنت وكيف حالك ولو سأله شطر ماله لاعطاه ثم ادركت آخرين اذا لم يلق الرجل منهم اخاه يوما سأل عنه الدجاجة ولو سأله حبة من ماله يمنع (مجاهد) لو لم يكن لك من صاحبك الصالح الا ان حياءه يمنعك من معصية الله تعالى كفاك *فى وصية على رضى الله عنه لقاء اهل الخيرات عمارة القلوب * قيل من رايت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته * قال الحجاج لابن القرية ما الكرم قال صدق الاخاء فى الشدة والرخاء (عمر رضى الله عنه) احذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خشى الله (ابو بكر الخوارزمى) من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه * كان ابراهيم عليه السلام اذا ذكر زلته غشى عليه وسمع اضطرابه من ميل فقال له جبريل ياخليل الله الخليل يقرئك السلام و يقول هل رايت خليلا يخاف خليله فقال يا جبريل كلما ذكرت الزله نسيت الخله (انس رضى الله عنه) رايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحوا بشئ لم ارهم فرحوا بشئ اشد منه حين قال رجل يارسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب (قيل)

واذا الرجال توسلوا بوسيلة * فوسيلتى حبى لآل محمد

(ابوهريرة رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا زار العبد اخاه فى الله ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك بوات لك منزلا فى الجنة * وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل حقت محبتى للمتحابين فى وللمتزاورين فى * قيل الزيارة تغرس المودة *فى كتب الهند ثلاثة تزيد فى الانس والثقة الزيارة والمواكلة والمحادثة* كان للسنجارى صاحب انقطع عنه أياما فعتبه بالكتاب فكتب الصاحب اليه بيتى الحريرى رحمه الله

لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال فى الشهر يوما * ثم لا تنظر العيون اليه

فقال فى جوابه اذا حققت من خل ودادا * فزره ولا تخف منه ملالا

وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تك فى زيارته هلالا

*قيل يقرب الطريق فى زيارة الصديق (المجنون)

وكنت اذا ما جئت ليلى بأرضها * ارى الارض تطوى لى و يدنو بعيدها

(آخر) تقرب لى دار الحبيب وان نأت * وما دار من ابغضته بقريب

(عمر رضى الله عنه) تزاوروا ولا تجاوروا *قيل ادمان اللقاء سبب الجفاء* قيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد *اعتذر رجل لآخر بتاخره عنه فقال مارأيت احسانا يعتذر منه الا هذا قيل دواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل فراقه (بعضهم) كان لى قرين اذا كلمته آذانى واثمت واذا تركته استرحت *عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه * وروى من هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار (أبوهريرة رضى الله عنه) قال صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب السماء فى كل يوم اثنين وخميس فيغفر فى ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيا الا من بينه و بين أخيه شحناء * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هجر بعض نسائه أربعين يوما * قيل لمغيرة بن شعبة ان بوابك يأذن لاصحابه قبل أصحابك فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤل فكيف بالرجل العقول *قيل الكلب لا ينبح على من فى داره (عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره (ابن عمر رضى الله عنهما) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة ألف بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس الآية (داود عليه السلام) اللهم انى أعوذ بك من مال يكون على فتنة ومن ولد يكون على ربا ومن حليلة تقرب الشيب قبل المشيب وأعوذ بك من جار ترانى عيناه وترعانى أذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به (لقمان) يابنى حملت الحجارة والحديد فلم أر شيأ أثقل من جار السوء *قيل اصحب السلطان بالحذر والصديق وبالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر (برزجهر) وقر من فوقك وارحم من دونك أحسن مكافأة أكفائك (ابن عباس رضى الله عنهما) لجليسى على ثلاث أرميه بنظرى اذا أقبل وأوسع له اذا جلس وأصغى اليه اذا حدث *وعنه رضى الله عنه انى لاستحيى أن يطأ الرجل بساطى ثلاث مرات ولا يرى عليه أثر برى (يحيى بن أكثم) مارأيت أكرم من المأمون بت عنده ليلة فعطش فكره أن يصيح بالغلمان وكنت منتبها فوالله قد قام ومشى قليلا الى البرادة حتى شرب ورجع ورأيته ليلة وانا عنده وحدى وقد اخذه سعال فرأيته يسدفاه بكمه كيلا أنتبه والله اعلم بالصواب

الروضة السادسة عشر فى الجهل واللحن والتحريف والخطا وماناسب ذلك

(معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنتم على بينة من ربكم مالم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا * يقال نفور العلم من الجاهل اشد من نفور العالم من الجهل (قيل) سقام الحرص ليس له شفاء* وداء الجهل ليس له طبيب يقال كلام العاقل قوت و جواب الجاهل سكوت (المعرى)

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا * تجاهلت حتى ظن أنى جاهل

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص * وواأسفا كم يظهر النقص كامل

* وصف رجل فقيل يغلط من اربعة اوجه يسمع غير مايقال له و يحفظ غير مايسمع ويكتب
غير مايحفظ و يحدث غير مايكتب (ارسطاطاليس) العاقل يوافق العاقل والجاهل
لايوافق الجاهل ولا العاقل مثل ذلك المستقيم الذى ينطبق على المستقيم فاما المعوج
فانه لاينطبق على المعوج ولا على المستقيم * دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا
يقول لابنه وهو يريد ان يعرف خالدا بلاغته ابدأ بيدك ثم برجلك ثم قال يا ابن
صفوان هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد بل ما خلق الله له اهلا (على رضى الله عنه)
الناس اعداء ماجهلوا (ابو الاسود الدؤلى) اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن معه جاهلا
(افلاطون) ما ألمت نفسى الا من ثلاث من غنى افتقر وعز يرذل وحكيم تلاعبت به
الجهال (ارسطوا) صديق الجاهل مغرور * وعنه الجاهل عدوّ لنفسه فكيف يكون
صديقا لغيره * قيل لجالينوس متى ينبغى للانسان ان يموت فقال اذا جهل مايضره مما
ينفعه * يقال اجتنب الجاهل فانه يجنى على نفسه وهى احب النفوس اليه * قيل
الجاهل يفسد لعدم تهديه للاصلاح مع رغبته فى الصلاح والاحمق يفسد لانه يتلذذ
بالفساد و يتألم بجريان الامور على السداد * كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند
فقال لرجل منهم ما اسمك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن من فقال ابن عبد الرحمن بالجر
فأمر بضربه فقال بسم الله بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركا اللحن لتركه تحت السياط * قرع
رجل باب نحوى فخرج صبى فقال الرجل ياصبى اباك ابيك ابوك ههنا فقال الصبى
لالى لو (ابن السماك) اعقل الناس محسن خائف واجهلهم مسئ آمن (ذو النون المصرى
رحمه الله) من جهل قدره هتك ستره (قيل)

وفى الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور
وكل امرئ لم يحى بالعلم ميت * وليس له حتى النشور نشور

(وقيل) ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم * ونحن فى صورة الاحياء اموات
اخى فبادر الى زاد تحصله * ولا تسوف فللتأخير آفات

(بعض الافاضل) موت التقى حياة لانفاد لها * قد مات قوم وهم فى الناس احياء

(وقيل) مامات من كان حيا ذكره ابدا * وفى الدفاتر قد تتلى فوائده
ولم يزل ذكره فى الناس منتشرا * و ينفع الخلق فى الدنيا عوائده

ولذا قيل الناس كلهم هالكون الا العالمون (قيل)

وليس بفقر فقدك المال والغنى * ولكن فقد الفضل عندى هو الفقر

(وقيل) العلم انفس شئ انت ذاخره * من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
فاجهد بنفسك فيما انت تجهله * فأوّل العلم اقبال وآخره

(على رضى الله عنه) ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده * تكلم رجل عند
عبد الله بن عباس فاكثر الخطأ فدعا عبد الله بغلام له فأعتقه فقال له الرجل ما سبب

هذا الشكر فقال ان لم يجعلنى الله مثلك * شهد سلمى الموسوس عند جعفر بن سليمان
على رجل فقال اصلحك الله ناصبى رافضى قدرى مجبر شتم الحجاج بن الزبير الذى هدم
الكعبة على على بن ابى سفيان فقال له جعفر لا ادرى على اى شئ احسدك اعلى علمك
بالمقالات ام على معرفتك بالانساب فقال اصلح الله الامير ماخرجت من الكتاب حتى
حذقت هذا كله (سقراط) لاتردن على ذى خطا فانه يستفيد منك علما و يتخذك عدوّا

(قيل) لاتركنن الى قوم تعلمهم * فكلهم مبغض فى زى احباب

يقال من كثر لغطه كثر غلطه (سقراط) لو سكت من لايعلم لسقط الاختلاف (ابو الطيب)

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

(ابو سعيد الضرير) لابى تمام لم لاتقول مايفهم فقال ياابا سعيد لم لاتفهم مايقال (مولانا
قطب الدين الشيرازى) فى بعض المتصدين لشرح المجسطى من الجهال لو علم والد بطليوس
ان مثله يشرح كلام ولده لاختصى (مولانا جلال الدين الداوانى) لو علم العلماء الاسلاف انه
يخلف بعدهم نظائرنا من الاجلاف لاوصوا ان تدفن كتبهم معهم فى قبورهم بل لم يظهروا
قط مافى صدورهم * حضر مجلس الاعمش قوم ليسمعوا الحديث فقال ما اليوم فقال
رجل منهم الاثنين فقال الاعمش الاثنان ارجعوا فأعربوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث
*وقيل كان سيبويه فى ابتداء امره يصحب الفقهاء والمحدثين وكان يستملى على حماد فلحن
يوما فرد عليه حماد فأنف من ذلك فلزم الخليل فبرع فى النحو * سمع رجل رجلا يقرا
الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقال له قل ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق
(الروضة السابعة عشر فى الجنون والحمق والغفلة والمكر والاحتيال وترك الاناة والعجلة)
(انس رضى الله عنه) مر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال رجل يارسول الله
هذا مجنون فأقبل عليه وقال اقلت مجنون انما المجنون المقيم على المعصية ولكن
هذا مصاب (عيسى عليه السلام) عالجت الاكمه والابرص فأبرأتهما وعالجت الاحمق
فاعيانى (قيل) لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة اعيت من يداويها
(على رضى الله عنه) ليس من أحد الا وفيه حمقة فبها يعيش (المبرد) دخلت دير هرقل
فرأيت مجنونا مربوطا فدامت لسانى فى وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر
من خلوا ومن ربطوا موضع المجانين * قيل لمجنون أتعرف الله فقال ألا أعرف من
أجاعنى واعرانى وسلب عقلى وأخزانى * قيل لمجنون عد لنا مجانين البصرة فقال
كلفتمونى شططا أنا على عد عقلائها أقدر * يقال زنت به البطنه ونأت عنه الفطنه *
اصطحب احمقان فى طريق فقال أحدهما للآخر تعال نتمن فان الطريق تقطع بالحديث
فقال احدهما أنا أتمنى قطائع غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب معها رحلى و يشبع
بها أهلى وقال الآخر أنا أتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى تأتى عليها فقال ويحك
هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة وتلاحما واشتدت الملحمة بينهما فرضيا باول من يطلع

عليهما حكما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل فحدثاه فنزل عن الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل فى التراب ثم قال صب الله دمى مثل هذا العسل ان لم تكونا أحمقين * شرد لهبنقة بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له أتجعل فى بعير بعيرين فقال انكم لا تجدون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق وصار مثلا فيه * ولدت دغة فصاح الولد فقالت لامرأة أيفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب أباه فصارت مثلا فى الحمق (بكر ابن معتمر) اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق ليقدم فى الامور فان العاقل أبدا متوان متوقف متخوف (جابر بن عبد الله يرفعه) كان رجل متعبد فى صومعة فأمطرت السماء وأعشبت الارض ورأى حماره يرعى فى ذلك العشب فقال يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم أن يدعو عليه فأوحى الله اليه أن لا تدع عليه فانى اجازى العباد على قدر عقولهم (وهب بن منبه) خلق ابن آدم احمق ولولا حمقه ما هنأه عيش * قيل لاعرابى يا مصاب فقال بل أنت اصوب منى اى اجن * يقال عقله منه على سفر يظن بأن الحل فى القطف نابت * وان الذى فى داخل التين خردل * قيل هو ذو بصيرة بلهاء عند تشابه النوائب وتجربة عمياء عن تأمل العواقب * كان يقال مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر (أهل بغداد) فلان الساعة سقط من المحمل يريدون أنه غبى شبهوه فى غباوته بالخراسانى الوارد عليهم ولم يختبر أحوال بلدهم * كتب سعد بن أبى قاوص الى عمر رضى الله عنهما انى أصبت فيما افاء الله على رسوله صندوقا من ذهب عليه قفل من ذهب ولم افتحه فكتب اليه أن بعه فانى احسبه حمقة من حمقات العجم ففعل ففتحه المشترى فأصاب فيه حريرا مدرجا فجعل يكشفه حتى افضى الى درج ففتحه فاذا فيه كتاب فاتى ببعض من يقرؤه فاذا فيه تسريح اللحية من جانب الحلق أنفع من الف تسريحة الى الحلق فاستقال مشتريه فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد أن استحلفه أ كان يقيلنا لو اصاب فيه كنزا واستقلناه فسئل الرجل فقال ما كنت لاقيلكم فلم يقيلوه * قال رجل لامرأته وهو يحبها أنالك والله ما ئق ارادوا مق اى محب فقالت لست لى وحدى بمائق أنت والله مائق لكل احد (الشلوبين) كان جالسا على شاطئ نهر وبيده كراريس فوقع منها واحدة فى الماء فلم تصل يده اليها ليأخذها فجذبها بكراسة اخرى فتلفت الاخرى * بينا ابن عمر رضى الله عنهما جالسا اذ جاءه اعرابى فلطمه فقام اليه واقد بن عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس فى قومه سفيه (قيل)

ومن يحكم وليس له سفيه * يلاق المعضلات من الرجال

قال الشافعى لابد للفقيه من سفيه يناضل عنه ويحامى عليه * عن الاحنف أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار (جعفر بن محمد) انهم ليطفؤن الحريق ويستنقذون الغريق ويسدون البرنيق * قال رجل لزهير البانى يا أبا عبد الرحمن ألا توصينى بشئ فقال احذر لا يأخذك الله وأنت على غفلة (ابن المقفع) من ادخل نفسه فيما لا يعنيه

ابتلى فيه بما يعنيه (زياد ابن ابيه) ليس العاقل الذى يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتال للامور حذرا أن يقع فيها (اياس بن معاوية) لست بخب والخب لا يخدعنى (عمران بن حطان) يصف الدنيا

أحلام نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

(ابن المقفع) اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة له فلا تجزع (قبيصة بن جابر) لو أن مدينة لها سبعة أبواب لا يخرج منها الا بمكر ودهاء لخرج مغيرة بن شعبة من ابوابها كلها (مغيرة بن شعبة) ما خدعنى أحد مثل غلام من بنى الحرث فانى ذكرت له امرأة فقال انى رأيت رجلا يقبلها ثم تزوجها فقلت له فقال رأيت أباها يقبلها * قال الضحاك بن مزاحم لنصرانى لو أسلمت قال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعنى منه حبى للخمر فقال أسلم واشرب الخمر فلما أسلم قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك فاختر لنفسك ما شئت فقال أختار السلامة وحسن اسلامه * قيل ما هو الا خديعة وسراب بقيعة (اعرابى) سكنت فى فطس عفريت * قيل الحيلة تجرى مجرى القوة بل هى ألطف عوضا * يقال رب حيلة انفع من قبيلة * يقال اذا طلبت عدوك بالقوة فلا تقدمن عليه حتى تعلم ضعفه عنك واذا طلبته بالمكيدة فلا يعظمن أمره عندك وان كان عظيما * قيل الحيل تفتح أبواب الجبل (بعض السلف) ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان فان الله تعالى قال ان كيدكن عظيم وقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا * جحد رجل مال رجل فاحتكما الى اياس بن معاوية فقال للطالب أين دفعت اليه هذا المال قال عند شجرة كذا كان كذا قال فانطلق الى الشجرة لعلك تتذكر كيف كان الامر فمضى وجلس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا قال يا عدو الله انت خائن فقال أقلنى اقالك الله وأقر * أتى معن بن زائدة بثلثمائة أسير فأمر بضرب اعناقهم فقال احدهم انشدك الله ان لا تقتل ضيفانك فقال احسنت فأطلقهم * دليت من السماء سلسلة فى ايام داود عليه السلام عند الصخرة التى فى بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى أن ظهرت بينهم الخديعة وذلك أن رجلا أودع جوهرة فخبأها فى عكازة وطلبها المودع فجحدها فتحاكما فقال المدعى ان كنت صادقا فلتدن منى السلسلة فمسها ودفع المدعى عليه العكازة الى المدعى وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة فلتدن منى السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشؤم الخديعة وأوحى الى داود عليه السلام أن احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقى ذلك الى الساعة * عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف والمنافق وثاب * وعنه صلى الله عليه وسلم من تأنى ادرك ما تمنى * قيل من تأنى غنى * قال آدم عليه السلام لاولاده كل عمل تريدون أن تعملوا فقفوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن

أصابنى ما أصابنى (قيل) لا تعجلن لامر انت طالبه * فقلما يدرك المطلوب بالعجل
فذو التأنى مصيب فى مقاصده * وذو التعجيل لا يخلو من الزلل

* وقع ذوالر ياستين ان أسرع النار التهابا أسرعها خمودا فتأن فى أمرك (اعرابى) اياكم والعجلة فان العرب تكنيها أم الندامات * قيل من ورد عجلا صدر خجلا * قيل لا يكاد يعدم الصرعه من عادته السرعه * قيل لا يحسن التعجيل الا فى تزويج البنت ودفن الميت وقرى الضيف والغسل من الجنابة * يقال من اسرع فى الجواب أبطأ فى الصواب

(الروضة الثامنة عشر فى الجوابات المسكتة ورشقات اللسان)

* عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يعدى شئ شيئا فقال اعرابى يا رسول الله ان النقبة تكون بمشفر البعير أو بذنبه فى الابل العظيم فتجرب كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أجرب الاول * لما توجه عمر الى الشام قال له رجل أتدع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدع مسجد رسول الله لاصلاح أمة رسول الله ولقد هممت أن اضرب رأسك بالدرة حتى لا تجعل الرد على الائمة عادة فتتخذها الاخلاف سنة (على رضى الله عنه) قال له يهودى ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة * خرج خادم من دار سليمان بن المنصور و بيده عود لجارية سليمان يريد ادخاله دار الرشيد فمر على شيخ يلقط النوى و يتقوت بثمنه فكسر العود فتعلق به الخادم و بلغ الخبر الرشيد فأمر بقتله فقال سليمان الا تسمع كلامه فأحضر وفى يده كيس فيه نوى فقال الرشيد ما حملك على ما صنعت فقال رأيت منكرا فغيرته وانت وآباؤك تقولون على المنابر ان الله يأمر بالعدل الآية فهابه الرشيد ولم يقدر على التكلم فقام الشيخ وخرج فقال الرشيد للخادم الحقه ببدرة فلحقه فلم يقبل وقال قل له يردها على من اخذ منه ثم ولى منشدا

ارى الدنيا لمن هى فى يديه * بلاء كلما كثرت لديه
اذا استغنيت عن شئ فدعه * وخذ ما أنت محتاج اليه

رفع رجل رجلا الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه وقال ان هذا زعم انه احتلم على امى فقال اقمه فى الشمس واضرب ظله * سئل على رضى الله عنه عن مسافة ما بين الخافقين فقال مسيرة يوم للشمس * قيل لعلى كرم الله وجهه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت متكدرة بخلاف خلافة الشيخين فقال كنت انا وعثمان من اعوانهما وانت وامثالك من اعواننا قال رجل لجعفر بن محمد رضى الله عنهما ما الدليل على الله تعالى ولا تذكر لى العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال هل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين قال نعم قال هل تتبعت نفسك ان ثمة من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله * شهد اعرابى عند معاوية بشئ يكرهه فقال معاوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل فى ثيابك

فتبسم معاوية وقال هذا جزاء من عجل * قيل قال معاوية لعقيل بن ابى طالب ان فيكم شباقة يا بنى هاشم قال فينا فى الرجال وفيكم فى النساء * قيل ان معاوية قال لابن عباس يا بنى هاشم مالكم تصابون فى ابصاركم قال كما تصابون انتم فى بصائركم * مر نصر بن سيار بأبى الهندو وكان شريفا وهو يميل سكرا فقال افسدت شرفك فقال لولم افسد شرفى لم تكن انت والى خراسان (الاصمعى) اجتاز هرون بالبادية فاذا عجوز فسلم عليها وقال ممن انت فقالت من طيئ فقال ما منع طيئا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذى منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فأعطاها مالا عظيما فاستكثروه فقال والله لو اعطيتها الخلافة ما وفيتها * سعى بالامام الشافعى الى الرشيد بأنه يرى امامة آل ابى طالب ولا يرى امامة آل عباس فاستحضره فقال حين دخوله عليه بلغنى كذا وكذا فقال يا امير المؤمنين والله لأن اكون مع قوم يظنون انى من انفسهم احب الى من ان اكون مع قوم يرون انى عبد لهم فاستحسن كلامه (ابو العلاء المعرى)

يد بخمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت فى ربع دينار

(واجيب عنه) هناك مظلومة عزت بقيمتها * وههنا ظلمت هانت على البارى

(واجاب ايضا شمس الائمة الكردى)

قل للمعرى عار ايما عار * جهل الفتى وهو عن ثوب التقى عارى
لا تقدحن زناد الشعر من حكم * شعائر الشرع لم تقدح بأشعار
فقيمة اليد نصف الالف من ذهب * ولو تعدت فلا تسوى بدينار

(سفيان بن عيينة) بكى يوما فقال له يحيى بن اكثم ما يبكيك يا ابا محمد قال بعد مجالستى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بليت بمصاحبتك فقال له يحيى وكان حديثا فمصيبة اصحاب رسول الله بمجالستك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من مصيبتك فقال يا غلام اظن السلطان سيحتاج اليك * قال رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا السقف فانه يتفرقع فقال لا تخف انما هو يسبح قال اخاف ان تدركه رقة فيسجد * فى المثل قال الجدار للوتد لم تشقنى قال الوتد سل من يدقنى * قيل لعبادة ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة أشهر وعشرة أيام وأربع بنات * مرض رجل وعنده امرأة مات عنها خمسة ازواج فقعدت عند رأسه تبكى وتقول على من تتركنى فرفع رأسه وقال على الزوج السابع الشقى * سأل رجل رجلا فشتمه فقال تردنى وتشتمنى قال كرهت ان اردك غير مأجور * قيل لابى الحرث ايولد لابن ثمانين سنة ولد قال نعم اذا كان له جار ابن عشرين سنة (بعضهم) رأيت رجلا معه ابنه لا يشبهه فقلت ابنك لا يشبهك فقال او يترك جيراننا ان يشبهنا اولادنا * قالت عجوز لزوجها اما تستحى ان تزنى ولك حلال طيب فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا * قيل لمزبد هل فى بيتك دقيق قال لا ولا جليل * مدح ابو مقاتل الضرير الحسن بن زيد بقصيدة اولها

لاتقل بشرى ولـكن بشريان * غرة الداعى ووجه المهرجان

فكره الحسن افتتاحه بلا فقال مقاتل لا كلمة اشرف من كلمة التوحيد واولها الا * قيل لسقراط ان الـكلام الذى قلته لم يقبل فقال ليس يلزمنى ان يقبل انما يلزمنى ان يكون صوابا * قال الاسكندر لابنه يابن الحجامة فقال اما هى فقد احسنت التخير واما أنت فلم تحسن * قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اقلف قال له يا ابن النمامة ما اعجلك بما عرفتك به امك * قال رجل لغلام ليتك تحتى فقال الغلام مع ثلاثه * قال اعرابى لابنه يا ابن الامه فقال له والله لهى اعذر منك حيث لم ترض الاحرا * غنى ابراهيم للرشيد فقال احسنت احسن الله اليك فقال يا امير المؤمنين انما يحسن الله الى بك فأمر له بمائة الف * لعب الرشيد مع اصحابه بالـكرة والصولجان فاقتسموا فقال ليزيد بن مزيد كن انت من جانب عيسى ابن جعفر قال لا فغضب هرون فصعق فقال يا امير المؤمنين انى حلفت ان ا كون معك فى الجـد والهزل فطاب قلبه وامر له بعطاء * قال المتوكل لابى العيناء الى متى تمدح الناس وتذمهـم فقال ما احسنوا واساؤا * نظر رئيس الى ابى هفان وهو يسار رجلا قال فيم تكذبان قالا فى مـدحك * سأل المأمون ابا يونس فقيـه مصر عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقأت عـين رجل على من الدية قال على البائع قال لم قال باع شاة فى استها منجنيق ولم يبرأ من العهدة * سمع مجنون رجلا يقول اللهم لاتأخـذنى على غفله قال اذا لا يأخذك أبدا * قال المعتصم لفتح بن خاقان وهو صبى ارأيت يا فتح احسن من هذا الفص لفص فى يده قال نعم يا أمير المؤمنين اليـد التى هو فيها أحسن منه * جىء برجل تنبأ الى المعتصم فقال أشهد انك رجل أحمق قال كذا العادة كل نبى من بنى نوعه * تنبأ رجل عنـد ملك قال ألك معجزة قال ماتريد قال أريد أن تخرج الساعة بطيخا من الارض قال أمهلنا ثلاثة ايام قال اريد السـاعة قال ان الله تعالى مع كمال قدرته يخرجه فى ثلاثة اشهر أنت لا تمهلنا ثلاثة ايام فضحك وامر بتوبته وتشريفه اذ علم انه مزاح * ادعى اسود فى مصر النبوة فأتى المأمون وقال انا موسى قال كان لموسى معجزة من اليـد البيضاء وتقليب العصا قال اتى موسى بمعجزة لقول فرعون انا ربكم الاعـلى ولو قلت ذلك لاتيتـك بمعجزة جىء بامرأة تنبأت الى الواثق قال ماتقولين فى محمـد قالت نبى قال الواثق فهو قال لانبى بعـدى قالت ولم يقل لا نبية بعـدى * اتى برجل اتهم بالزندقة الى هرون فقال انت زنديق قال انا اصـلى واصوم قال آمر الآن بأن يضربوك حتى تقر بالزندقـة قال ابن عمك كان يضرب الناس الى ان يقروا بالاسـلام وانت تضرب بالاقرار الـكفر فخجل وتركه * كان لعمران بن حطان زوجة جميلة وكان هو قصيرا ادميما فقالت له ذات يوم اعلم انى واياك فى الجنة قال كيف قالت لانك اعطيت مثلى فشكرت وانا بليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر فى الجنة * وجاء رجل الى اياس بن معاوية وقال لو اكلت التمر تضربنى قال لو اكلت الشونيز مع الخبز مايلزم قال لايلزم شىء قال لو شربت قدرا من الماء

قال لايمنع قال شراب التمر اخلاط منها فكيف يكون حراما قال اياس لو رميتك بالتراب ايوجع قال لا قال لو صب عليك قدر من الماء أينكسر عضو منك قال لا قال لو فعلت من الماء والتراب لبنا يجف فى الشمس وضربت به راسك كيف يكون قال ينكسر الراس قال ذاك مثل هذا * اجتمع شريك ابن عبد الله ويحيى بن عبد الله فى دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول فى النبيذ قال حلال قال فقليله خير ام كثيره قال قليله قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد منه خير الا خيرك هذا * اعترض رجل المأمون فقال انا رجل من العرب فقال ليس بعجيب قال اريد الحج قال الطريق امامك قال ليس لى نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك وبره * قال الخياط المتكلم ما قطعنى الاغلام قال لى ما تقول فى معاوية قلت انا اقف فيه قال ما تقول فى ابنه يزيد قلت ألعنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت العنه قال أفترى معاوية كان لايحب ابنه * دخلت ام افعى العبدية على عائشة رضى الله عنها فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين فى امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين فى امرأة قتلت من اولادها الـكبار عشرين الفا قالت خذوا بيد عدوة الله * سأل ملك شيعى مذكرا عن افضل البشر بعد النبى صلى عليه وسلم قال من بنته فى بيته * انشد ابن الفارض يوما فى الخلوة بيت الحريرى

من ذا الذى ماساء قط * ومن له الحسنى فقط

(فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه)

محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

* قال المتوكل يوما اتعلمون ماله عتب الناس على عثمان فقال بعض جلسائه لم قال لما قبض رسول الله صلى الله عليـه وسلم قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبى صـلى الله عليـه وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابى بكر بمرقاة فلما ولى عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد رسول الله صلى الله عليـه وسلم فأنكر المسلمون ذلك فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احـد اعظم منة عليك ولا أسبغ معروفا من عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك لـكان كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقـدمه بمرقاة فكنت انت تخطبنا من بئر جلولاء * ولى المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليـه الفا من العجم وقال قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فعثوا فى نواحى الموصل فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان فأجاب وما كفر سليمان ولـكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم (خالد بن ربيع) رأيت فى النخاسين جارية مليحة قلت ما اسمك قالت جنـة قلت الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (الاصمعى) رأيت دكانا فيه انواع الطيور المشوية وانواع الفواكه وامرأة فى غاية الجمال فقلت وفاكهة مما يتخيرون ولحـم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون فقالت بالفور جزاء بما كانوا يعملون (الرشـيد) بات مع جارية

قارئة وقال اجعلى ظهرك الى قالت فأتوهن من حيث امركم الله قال نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قالت وأتوا البيوت من أبوابها * طلب الرشيد الوقاع من جارية قالت وفار التنور كنت عن الحيض قال سآوى الى جبل يعصمنى من الماء قالت لا عاصم اليوم من امر الله * نزل مخنث فى نهر ليغتسل فجاء قوم من آل أبى معيط يرمونه فقال لا ترمونى فلست بنبى * قال المنصور لبعض أهل الشام الا تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون منذ ولينا كم فقال الشامى ان الله اعدل من أن يجمعكم علينا والطاعون فسكت ولم يزل يطلب له العلل حتى قتله * أخر يعقوب بن ليث رجلا من أهل سجستان موسرا فافقره فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة قال كما كنت قديما قال وكيف كنت قديما قال كما انا الساعة فاطرق وأمر له بعشرة الاف (ابو العتاهية) قرأبو ما قصيدة ومنها فاضرب بطرفك حيث شئت فلم ترى الا بخيلا

فلامه جماعة وقالوا أما تستحى تجعل الجميع بخلاء قال هذا سهل كذبونى بأحد (على رضى الله) نعم الناصر الجواب الحاضر (قيل)

بليت به فقيها ذا جدال * يكابر بالدليل وبالدلال

سألت وصاله والوصل حل * فقال نهى النبى عن الوصال

يقال رب قول اشد من صول صولة اللسان أنفذ من طعن السنان

جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ماجرح اللسان

(ابوبكر رضى الله عنه) لين الكلام من اخلاق الكرام (المعرى)

وقد نطق الاشياء وهى صوامت * وما كل نطق المخبرين كلام

(وقيل) لا تحسبن بشاشتى لك عن رضا * فوحق مجدك اننى أتملق

ولئن نطقت بشكر جودك مفصحا * فلسان حالى بالشكاية انطق

(اوحد الزمان)

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعى والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب انه لا يشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

* سأل رجل الشعبى عن المسح على اللحية فقال خللها قال أتخوف أن لا تبل قال فانقعها من اول الليل * روى الشعبى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا ولوان يضع احدكم اصبعه على التراب ثم يضعها فى فيه فقال رجل أى الاصابع فتناول الشعبى ابهام رجله وقال هذه * قال رجل لابى يعقوب اذا نزعت ثيابى ودخلت النهر للغسل الى أين اتوجه الى القبلة اوغيرها قال الافضل ان يكون توجهك الى ثيابك التى نزعتها وسأله آخر اذا شيعنا جنازة فقدامها أفضل ان نمشى ام خلفها فقال اجهد ان لا تكون عليها وامش حيث شئت * خاصمت امرأة زوجها الى الشعبى فبكت فقال الشعبى أظنها

مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاؤا أباهم عشاء يبكون وهم ظالمون * سئل الشعبى عن لحم الشيطان قال نحن نرضى منه بالكفاف فقيل له ما تقول فى الذباب قال ان اشتهيته فكله * ادعى رجل الفقه وبسط على بابه البوارى وقعد للفتوى واحتف به الناس فجاء رجل وقال يا فقيه ما تقول فيمن ادخل اصبعه فى انفه فخرج وعليها دم فقال يحتجم فقال قعدت فقيها ام طبيبا فقال لك طبيبا ولغيرك فقيها * سأل سقاء من فقيه مسئلة على باب السلطان فقال أهذا موضع مسئلة فقال السقاء اهذا موضع فقيه (بعض الادباء) حضرت لتعليم المعتز وهو صبى فقلت باى شئ نبدأ اليوم فقال بالانصراف * قال عبد الله ابن حازم لقهرمانه الى اين تمضى ياهامان فقال أبنى لك صرحا فتعجب من جوابه لانه اشار الى انه فرعون ان كان هو هامان * اعترض رجل جارية رقاصة فقال هل فى يدك صناعة فقالت لا ولكن فى رجلى * قال علوى لابى العيناء اتبغضنى وقد أمرت بالصلاة على تقول صلى الله على محمد وآله فقال انى اقول الطيبين الاخيار فخرج انت * عاد شريح زياد ابن ابيه فلما خرج قيل له كيف تركته فقال تركته يامر وينهى فقيل انه صحيح يقوم بامارته آمرا وناهيا وانما اراد انه مشف يأمر بتنفيذ وصيته وينهى عن النوح عليه * رمى المتوكل عصفورا فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت قال كيف احسنت قال الى العصفور * قال الفرزدق ما استقبلنى أحد بمثل ما استقبلنى به نبطى قال انت الفرزدق الذى تمدح الناس وتهجوهم وتأخذ اموالهم قلت نعم قال انت فى الكنيف من قدمك الى انفك قلت لم حاشيت العينين قال حتى ترى هوان نفسك فيهت * قالت امرأة لزوجها يا منتعفن الخصيتين فقال كيف لا وهما ساكنان درب فرجك منذ ار بعين سنة * قال رجل لجرير انت تقذف المحصنات فقال اذن لا يصيب امك من ذلك شئ * قال عمرو بن عبيد للفرزدق متى عهدك بالزنا فقال منذ ماتت عجوزك * يقال بلطف الكلام يخدع الكرام * كان يقال احضر الناس جوابا من لم يغضب *(الاصمعى)*

لم أر مثل الرفق فى لينه * قد أخرج العذراء من خدرها

من يستعن بالرفق فى أمره * يستخرج الحية من جحرها

(ابو الحسن التنوخى)

الرفق يمن وخير القول اصدقه * وكثرة المزح مفتاح العداوات

والصدق بر وقول الزور صاحبه * يوم المعاد حرى بالعقوبات

(الاصمعى) من علامة الاحمق الاجابة قبل استقصاء الاستماع (ارسطو) السرعة فى الجواب توجب العثار (اعرابى) فى وصف متناظرين اول مجلسهم انتطاح وآخره اصطلاح (شقيق بن ابراهيم البلخى) قال لى ابراهيم بن ادهم اخبرنى عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت فقال لى هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت له كيف تعمل انت قال اذا رزقت آثرت واذا منعت شكرت * قيل المبطل مخصوم وان غلب والمحق فالج

وان خصم * يقال من اجاب السفيه سفه ومن سكت عن جوابه نبه * قيل من غاظك بقبح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه

وجدت الرفق ابلغ فى السمو * ولم اركالتواضع فى العلو
ومن بسط اللسان على سفيه * كمن دفع السلاح الى العدو

(وقيل) بالرفق تبلغ ماتهواه من أرب * وصاحب الخرق مجمول على خطر

* قيل لبعض الحكماء ما الاشياء الناطقة الصامتة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة * قيل لحكيم مالك تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض فقال لاعلم انى مسافر * قال الرشيد لبهلول من أحب الناس اليك فقال من اشبع بطنى فقال أنا أشبعه فهل تحبنى قال الحب بالنسيئة لايكون والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

(الروضة التاسعة عشر فى الحياء والسكوت والعزلة والوحدة والاختلاط)

* عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء * وعنه صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان (على رضى الله عنه) من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه (اعرابى) لايزال الوجه كريما ماغلب حياءه ولا يزال الغصن نضيرا مابقى لحاؤه

يعيش المرء مااستحيا كريما * ويبقى العود مابقى اللحاء
ومافى ان يعيش المرء خير * اذا ما المرء فارقه الحياء

* قيل الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون فى الوعاء (الامام الشافعى رضى الله عنه) زار الامام اباحنيفة ببغداد قال فادركتنى صلاة الصبح وأنا عند ضريحه وصليت الصبح فلم اجهر بالبسملة ولا قنت حياء من أبى حنيفة رضى الله عنه (الربيع) مادخل الشافعى بغداد الا ومشى الى قبر أبى حنيفة وزاره ودعا عنده فقضيت حاجته (ارسطاليس) من استحيا من الناس ولم يستحى من نفسه فلا قدر لنفسه عنده (وهب) اذا كان فى الصبى خلقان الحياء والرهبة طمع فى رشده (على رضى الله عنه لاتعمل الخير رياء ولا تتركه حياء عن النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أمسك فضل لسانه وبذل فضل ماله (على رضى الله عنه) اذا تم العقل نقص الكلام * قيل من كثر لغطه كثر غلطه (النخعى) انما يهلك الناس فضول الكلام وفضول المال (وهيب بن الورد) بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة من الصمت والعاشر العزلة (لقمان) يابنى اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك * قيل الصمت زين العاقل وستر الجاهل * كان رجل يحضر مجلس ابى يوسف كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما مالك لاتتكلم ولا تسأل عن مسئلة فقال اخبرنى ايها القاضى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير وفى الصمت زين للغبى وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلما قال مادل على الاحوال كالاقوال ولا هتك قناع العقول مثل سماع المقول (عائشة رضى الله عنها رفعته) عجبت من ابن آدم وملكاه على نابيه فلسانه قلمهما وريقه مدادهما كيف

يتكلم فيما لايعنيه (لقمان) لكل شئ دليل ودليل العقل الفكر ودليل الفكر الصمت * لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرنى فى بطن الحوت * قيل يقول اللسان كل صباح ومساء للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا (فيثاغورس) أكثر الآفات تعرض للحيوانات من عدم الكلام وللانسان من قبل الكلام * وعنه ينبغى ان يعرف الوقت الذى يحسن فيه الكلام من الوقت الذى يحسن فيه السكوت (حكيم) ان اعجبك الكلام فاصمت وان اعجبك الصمت فتكلم * يقال الكلمة اسير فى وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيرا فى وثاقها (على رضى الله عنه) بكثرة الصمت تكون الهيبة * وعنه رضى الله عنه لاخير فى الصمت عن الحكم كما انه لاخير فى القول بالجهل * تحدثوا عند الاوزاعى وفيهم اعرابى لايتكلم فقيل له لم لاتحدث فقال ان الحظ للمرء فى اذنه وان الحظ فى لسانه لغيره فقال الاوزاعى لقد حدثكم فأحسن (النخعى) كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام * قيل لعروة بن مالك الا تحدثنا ببعض ماعندك من العلم قال اكره ان يميل قلبى باجتماعكم عندى الى حب الرياسة فاخسر الدارين * وكان قتادة يقول لولا حب الحسن الرياسة لمشى على الماء * قيل للاحنف بأى شئ سدت قومك فقال لو عاب الناس الماء البارد ماشربته (الربيع ابن الخثيم) تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا * اراد الحسن الحج فطلب ثابت البنانى ان يصاحبه فقال له ويحك دعنا نتعايش بستر الله تعالى انى اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه (فضيل) كان يقال من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء (شقيق بن ابراهيم) اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك (الجنيد) سمعت من السرى السقطى قال ان شيخى اباجعفر السماك دخل على يوما فراى عندى جماعة فرجع وقال ياسرى صرت مناخ البطالين ولم يستحسن اجتماعهم (عمر رضى الله عنه) فى العزلة راحة من خلطاء السوء راى سفيان بن عيينة سفيان الثورى فى المنام فقال له اوصنى فقال اقلل من معرفة الناس ثلاث مرات * عن النبى صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح الظلم (مالك بن دينار) قال لراهب عظنى فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل قيل لسقراط لم لاتعاشر الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوه اجمع لدواعى السلوه * قيل لرجل ماتجد فى الخلوة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم * قيل توحد ما امكنك فمن وطئته الاعين وطئته الارجل (حكيم) العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه (حاتم الاصم) الزم بيتك فان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت الرفيق فرفيقاك يكفيانك والقرآن يؤنسك وذكر الموت يعظك (الشافعى رحمه الله)

فطوبى لنفس وطنت قعر دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها

(عبدالمحسن الصورى)

انست بوحدتى حتى لونى * رأيت الانس لاستوحشت منه
ولم تدع التجارب لى صديقا * اميل اليه الاملت عنه

(وقيل) ولاعيش الافى الخمول مع الغنى * وعافية تغدو بها وتروح

(ابن فارس اللغوى) اذا ازدحمت هموم القلب قلنا * عسى يوما يكون له انفراج
نديمى هرتى وأنيس نفسى * دفاترلى ومعشوقى السراج

(وقيل) عفاالله عن هذا الزمان فانه * زمان عقوق لازمان حقوق
وكل رفيق فيه غيرموافق * وكل صديق فيه غيرصدوق

(وقيل) ان شئت ان يسوء ظنك كله * فاجعله فى هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعزك ظاهرا * متبسما من باطن متجهم

(ابواسمعيل رحمه الله) اعدى عدوك ادنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

(وقيل) مضى الاحرار وانقرضوا جميعا * وخلفنى الزمان على العلوج
وقالوا لى لزمت البيت جدا * فقلت لفقد فائدة الخروج

(ابو بكر رضى الله عنه) استراحة المؤمن فى خموله * قيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع * قيل ما بقى من الناس الاحمار رامح أو كلب نابح أو أخ فاضح (ابو الدرداء) احذروا الناس فانهم ماركبوا بعيرا الا أدبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن الا خربوه * قيل استعذ من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر * قيل اصطلح الناس على سقم السريرة وزور العلانية (حكيم) كتب الى اخ له يا اخى اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوا لك يومك فانك انما تنال الدنيا والآخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والآخرة (عابد) ان الله غيور لا يحب ان يكون فى قلب المؤمن أحد غير الله (على رضى الله عنه) طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة * فى الحديث المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس * قيل اجهل الناس من استأنس بالوحدة وتكثر بالخلوة * قيل اياكم والعزلة فان فى ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا * قيل البيت رمس مالزمته ولقد احسن الذى قال

وحدة العاقل خير * من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

(الحكيم) ينبغى للعاقل أن يتخير جليسه كما يتخير مأكوله ومشروبه وفى تخيرهما صلاح البدن وفى تخير الجليس صلاح النفس (قيل)

ماضاع

ماضاع من كان له صاحب * يقدر أن يصلح من شانه
وانما الارض بسكانها * وانما المرء باخوانه

قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما ادع الله أن يغنينى عن الناس فقال ان حوايج الناس متصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اغننى عن شرار الناس * سمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول اللهم اغننى عن الناس فقال اراك تسأل الموت قل اللهم اغننى عن شرار الناس والله تعالى اعلم

(الروضة العشرون فى الصبر وضبط النفس والعفاف والورع والحلال والحرام)

(جابر بن عبدالله رضى الله عنه) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة (الحسن) وجدت الدنيا والآخرة فى صبر ساعة (أبو الفتح البستى)

ولم أر مثل الشكر جنة غارس * ولم أر مثل الصبر جنة لابس

* قال عبدالله الدارانى لمالك بن دينار يا مالك ان سرك أن تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد (قيل)

لاتحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

* قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان الصيام يضعفك فقال انى أعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه (الاحنف) من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ماهو أشد منه (يونس بن عبيد) لو أمرنا بالجزع لصبرنا * اذا نفذ سهم القضا عليك بحسن الرضا (على بن الحسين رضى الله عنهما) احتمال الصبر عند البلية أسلم من اطفائها بالمشقة (قيل)

وليس الفتى من خور الخطب صبره * ولكنه من خار فى صبره الخطب

(وقيل) هون عليك فان كل شديدة * ان لم تشددها عليك تهون
وتيقنن أن الذى هو كائن * بالكره منك وبالرضا سيكون

(وقيل) ومانبالى اذا أرواحنا سلمت * مما فقدناه من مال ومن نشب
فالمال مكتسب والمجد مرتجع * اذا النفوس وقاها الله من عطب

(وقيل) اذا ضاق أمر أو تعذر مطلب * فعند اله العالمين مناشط

(وقيل) ان نال نيلا من الانذال ينقصه * حاشى له أن يذيب النفس بالضجر
فالتبر من حجر اذ صار منكسرا * والتبر تبر ومايزداد فى الحجر

(فى المثل) من طلب الرياسه صبر على مضض السياسه

الصبر أوله مر مذاقته * لكن آخره احلى من العسل

(عمر رضى الله عنه) لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت * رجل اشترى من رجل دارا فقال لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دراهم فقال البائع لو صبرت انت لبعتك مائة ذراع بدرهم * عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من

المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس (على رضى الله عنه) العفاف زينة الفقر (سليمان عليه السلام) الغالب على شهواته أشد من الذى يفتح مدينة وحده (زاهد) انى لاشتهى الشواء منذ أربعين سنة ماصفا لى درهمه * سقط من يد كهمس ابن الحسن التميمى دينار فطلبوه فوجدوه فأبى أن يأخذه وقال لعله ليس بدينارى (ابن سيرين) ماغشيت امرأة قط فى يقظة ولا فى نوم غير ام عبد الله وانى لارى المرأة فى منامى فأعلم انها لاتحل لى فأصرف بصرى (بعضهم) ليت عقلى فى اليقظة كعقل ابن سيرين فى المنام (ابن المبارك) اراد أبو حنيفة رحمه الله أن يشترى جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من أى سبى يشتريها * اختلطت غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك أكل اللحم سبع سنين وحملت اليه بدرة من عند المنصور فرمى بها الى زاوية البيت فلما توفى جاء بها ولده حماد الى حميد بن قحطبة وقال اوصانى أبى بردّ هذه الوديعة اليك فقال رحم الله أباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام (مروان بن معاوية) مامن احد الا وقد أكل بدينه حتى سفيان الثورى فانه كان له أخ يعمل ببضاعته وهو جالس ولولا دينه مافعل ذلك (فضيل) لأن اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الىّ من أن أطلبها بدينى * وعنه رحمه الله لان يطلب الرجل الدنيا بأقبح ماتطلب به احسن من ان يطلبها بأحسن ماتطلب به الآخرة (الحسن) لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذرّيته ثم داويت به المرضى * قال رجل للثورى أصاب ثوبى خلوق من خلوف الكعبة قال اغسله فكم فيه من دم مسلم (فضيل) فى ابنه على كانت لنا شاة أكلت شيئا يسيرا من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها بعد (ابراهيم ابن أدهم) انا بالشام منذ اربع وعشرين سنة ماجئت لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال (عائشة رضى الله عنها) قالت يارسول الله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى رغيفيه من اين يكسبهما * قيل فى وصف رجل هو بماله متبرع وعن مال غيره متورع * لم يتدنس بحطام ولم يتلبس بآثام * يقال ان الحلال يقطر والحرام يسيل * سأل الملك نور الدين الفقيه نجم الدين عن لبس خاتم فى يده وكان فيه بعض من الذهب فقال تحرز من هذا وتحمل الى خزائنك من الحرام كذا كذا من الاموال فوقع الملك برفع ذلك كله * مر يحيى بأبى عبد الله التونسى وسلم عليه فقال ماتقول فى صلاتى فى هذه الثياب التى على فاستغرب العابد ضحكا وقال مثلك مثل كلب يتمعك فى الجيفة ويتلطخ بدمها ويأكل النجس فاذا بال رفع رجله تنزها عن البول وأنت بطنك مملوء من الحرام وتسأل عن ثيابك فبكى ونزل عن دابته وتجرد عن ثيابه واقتفى اثر العابد واقام معه ثلاثة ايام ثم امره بالاحتطاب فكان يحتطب ويبيع ويأكل من كسبه ويتصدق بفضله وكان الناس اذا أتوا الى العابد لطلب الدعاء يقول سلوا يحيى فانه خرج من الدنيا عن قدرة والله سبحانه وتعالى اعلم

*(الروضة الحادية والعشرون فى ذكر الله وحمده والتسبيح والدعاء
والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والاستغفار)*

* عن النبى صلى الله عليه وسلم اصبح وأمس ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمس وليس لك خطيئة * قال موسى صلوات الله عليه أى رب ماعلامة رضاك عنى فقال ذكرك اياى يابن عمران * رفع الله العذاب عن بنى اسرائيل ستمائة سنة بقولهم ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل * قال موسى عليه السلام يارب انك لتعطينى اكثر من املى قال انك تكثر قول ماشاء الله لاقوة الا بالله (بعض المتصوفة) لايعرض أحد عن ذكر الله الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه * سئل الشبلى عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم اهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء اهل الغفلات عن ذكر الله تعالى * حكى عن منصور الحلاج انه لما قطعت اطرافه كتب فى مواقع دمه الله الله * وعن زليخا انها افتصدت يوما فكتب من آثار دمها فى الارض يوسف يوسف (معاذ بن جبل رضى الله عنه رفعه) مامن مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه (سعيد بن جبير) أول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون فى السراء والضراء (فضيل) بلغنى ان أكرم الخلائق على الله تعالى يوم القيامة واحبهم اليه وأقربهم الحمادون على كل حال (أبو هريرة رضى الله عنه يرفعه) اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه أو صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم (ابن عباس رضى الله عنهما) من سبق العاطس بالحمد لله وقى وجع الرأس والاضراس (جابر يرفعه) لقد بارك الله للرجل فى حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها أو منعها * عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم انى اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك (طاوس) انى لفى الحجر ليلة اذ دخل على على بن الحسين رضى الله عنهما فقلت هذا رجل صالح من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسمعن دعاءه فسمعته يقول عبيدك ببابك ومسكينك بفنائك وفقيرك بفنائك فما دعوت بهن فى كربة الا فرج الله عنى (ابن المسيب) سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم انى اسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت به فلم أر الا خيرا (ابن عباس رضى الله عنهما) عن النبى صلى الله عليه وسلم ماانتهيت الى الركن اليمانى قط الا وجدت جبرائيل قد سبقنى اليه ويقول قل يامحمد اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة ومن مواقف الخزى * سأل الثورى جعفر بن محمد عن الدعاء عند البيت الحرام فقال اذا بلغت البيت ضع يدك على الحائط ثم قل ياسابق الفوت وياسامع الصوت وياكاسى العظام لحما بعد الموت ثم ادع بماشئت ثم قال اذا جاءك ماتحب فأكثر من الحمد لله وفيما تكره أكثر من لاحول ولاقوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار (الحسن) من دخل المقابر وقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام

النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منى كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنات * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل الجبانة * عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما صيد طائر ولا حوت الا بتضييع التسبيح (ميمون ابن مهران) اتى الصديق بغراب وافر الجناحين فجعل يمد جناحه و يقول ما صيد مصيد ولا عضدت شجرة الا بتضييع التسبيح (الصاحب بن عباد) سمعت ابن سمعون يوما على الكرسى يقول سبحان من أنطق باللحم و بصر بالشحم وأسمع بالعظم أشار الى اللسان والعين والسمع * شكا رجل الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب وسلمت فاسجد وقل يا شديد القوة يا شديد المحال يا عزيزا أذللت بعزتك جميع ما خلقت صل على محمد وآله وا كفنى مؤنة فلان بما شئت فلم يرع الا بالناعية فى الليل فسأل عنه فقيل مات فلان بجأة * هبط جبريل على يعقوب عليهما السلام فقال يا يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثير الخير و يا دائم المعروف رد على ابنى فأوحى الله اليه وعزتى لو كانا ميتين لنشرتهما لك * كان أبو مسلم الخولانى اذا أهمه أمر قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين * عن بعض الاكابر من المغاربة أنه قال مما جرب للخلاص من المخاوف والنجاة من الاعداء أن يقول المرء حسبى الله ونعم الوكيل سبعين مرة ثم يقول حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاث مرات * عن بعض الاوليا اذا أردت ان تقدم على جبار او سلطان فاذا وقع بصرك عليه فكبر ثلاثا وقل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير بعد ان تستغفر الله سبعين مرة قبل ذلك وهو سر من اسرار الله تعالى (سعيد بن جبير) عن ابن عباس رضى الله عنهما اذا دخلت على سلطان مهيب تخاف منه ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر واعز مما اخاف واحذر اللهم رب السموات السبع و رب العرش العظيم كن لى جارا من عبدك فلان وجنوده واشياعه واتباعه تبارك اسمك وجل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك * عن جعفر الخلدى قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت زودنى شيأ فقال اذا ضاع منك شئ أو أردت الجمع بينك و بين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى و بين كذا فالله يجمع بينك و بينه قال فادعوت الا استجيب لى (قتادة رضى الله عنه) بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثلاث مرات آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك * قالوا من آداب الدعاء ان يترصد الاوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى سلمان

رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيى كريم من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وعن أبى الدرداء رضى الله عنه ارفعوا هذه الايدى قبل ان تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء قال عمر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وان لا يرفع بصره الى السماء وان يخفض صوته لقوله تعالى تضرعا وخيفة وان لا يتكلف ويأتى بالكلام المطبوع الغير المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع فى الدعاء بحسب احدكم ان يقول اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل * قيل ادع بلسان الذلة والاحتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وكانوا لا يزيدون فى الدعاء على سبع كلمات فادونها كما ترى فى آخر سورة البقرة * ومن الآداب ان يستفتح الدعاء بالذكر ولا يبدأ بالسؤال عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب * قيل لسفيان الثورى ادع ربك قال ترك الذنوب هو الدعاء (ابن المبارك) جاء رجل الى عبد العزيز بن أبى داود وأنا عنده فقال ادع الله لى فقال مرا دخداى آب روى نيست * قال هرم بن حيان لاويس رحمهما الله تعالى صلنا بالزيارة واللقاء فقال اويس قد وصلتك بما هو انفع لك وهو الدعاء بظهر الغيب لان الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين والرياء (مورق العجلى رحمه الله) سألت الله حاجة مذ اربعين سنة ما قضاها لى وما ايست منها * مر معروف الكرخى بسقاء يقول رحم الله من يشرب من هذا الماء فشرب وهو صائم وقال عسى الله ان يستجيب (شريح رحمه الله) اللهم انى اسألك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب تركته (خالد) اتقوا مجانيق الضعفاء اى دعواتهم * عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل عبد من ذلك أو ليكثر * وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب * وعنه عليه الصلاة والسلام ان فى الارض ملائكة سياحين يبلغوننى عن امتى السلام * وعنه عليه افضل الصلاة وازكى التسليمات واكمل التحيات ليس احد منكم يسلم على الا رد الله روحى حتى أرد عليه السلام * قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال انى اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون الشيطان هو الحسير * عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كفر الله عنه ما كان فى مجلسه ذلك (الحسن يرفعه) ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن آدم ما دام الروح فى جسده فقال الرب جل جلاله وعزتى لا امنعه التوبة ما لم يغرغر (على رضى الله عنه) سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه وهو الصادق يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم

يقول مامن عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ فأحسن وضوءه وصلى واستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله أن يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (عمر رضى الله عنه) جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة (الحسن يرفعه) ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخله الجنة قالوا يانبى الله كيف يدخله الجنة قال يكون نصب عينيه تائبا مستغفرا حتى يدخل الجنة (على رضى الله عنه) لاخير فى الدنيا الالاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا ومسيء يتدارك بالتوبة * وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة (ابن المسيب يرفعه) المستغفر باللسان وهو مصر كالمستهزئ بربه (بعض العلماء) العبد بين ذنب ونعمة ولا يصلحهما الا الحمد والاستغفار (السرى السقطى) أنا أستغفر الله من قولى الحمد لله منذ ثلاثين سنة فقيل كيف فقال وقع حريق بالليل فخرجت انظر دكانى فقيل الحريق أبعد من دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب أن دكانك تخلص أماتهتم للمسلمين * قال رجل لمزيد أماتك الله قال آمين بعدك بألف سنة * قال عبادة لرجل من أين أقبلت قال من لعنة الله قال رد الله غربتك * قيل الحمد لله الذى اخمد جمرته وسلب امرته وأذل عترته ولم يقله عثرته * قيل لبعض المجان كيف أنت فى دينك قال أخرقه بالمعاصى وارقعه بالاستغفار * قيل لاعرابى اشتد مرضه لوتبت فقال لست ممن يعطى على الذل فان عافانى الله تبت والامت هكذا اعوذ بالله من كل مايؤدى الى موارط نقمه ويحجب عن موارد نعمه آمين يامعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

(الروضة الثانية والعشرون فى الصحة والامراض والعلل والطب والدواء وماناسب ذلك)

(الحكماء) المطالب نوعان خير ولذة وهما لايحصلان تماما الابوجود الصحة (سقراط) لاينبغى لك أن تهمل امر صحة بدنك * عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يمرض مرضا الاحط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها * وعنه صلى الله عليه وسلم داء الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ ومن المفاليج ادريس النبى عليه السلام وممن فلج من الكبراء أبان بن عثمان * كانوا يقولون رماه الله بفالج أبان ولقوة معاوية وبهق عبد الملك وبرص أنس بن مالك وجذام أبى قلابة وعمى حسان وصمم ابن سيرين * قيل بحضرة اعرابى ما اشد من وجع الضرس قال كل داء شر داء (جعفر بن محمد الصادق) ثلاث قليلهن كثير النار والفقر والمرض * خرجت قرحة فى كف محمد بن واسع فقيل انا نرحم منها فقال وأنا اشكر الله اذلم تخرج فى عينى * قيل لجالينوس حين نهكته العلة أماتتعالج قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء * سئل بعضهم عن دليل الصانع قال ذل اللبيب وفقر الاديب وسقم الطبيب

نعلل بالدواء اذا مرضنا * وهل يشفى من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب * يؤخر مايقدمه القضاء

* قيل اذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب * قيل ثلاث يهلكن الجماع على البطنة

والقديد اليابس وشرب الماء البارد على الريق (الحرث) اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء والاستحمام على الشبع وأكل القديد ونكاح العجوز (قباد بن فيروز) المرض حريق الجسد والحزن منبت المنايا * قالوا النيران ثلاث نار تأكل وتشرب وهى نار الحمى تأكل اللحم وتشرب الدم ونار تأكل ولاتشرب وهى نار الدنيا ونار لاتأكل ولا تشرب وهى نار جهنم (جالينوس) الغم المفرط يميت القلب ويجمد الدم فى العروق فيهلك صاحبه والسرور المفرط يلهب حرارة الدم حتى تغلب الحرارة الغريزية فيهلك (سفيان ابن عيينة) أجمع أطباء فارس وابن كلدة أن الداء ادخال الطعام على الطعام قبل انهضام الاول (ابن سينا رحمه الله)

جميع الطب فى البيتين درج * وحسن القول فى قصر الكلام
فقلل ان أكلت وبعد أكل * تجنب فالشفا فى الانهضام
وليس على النفوس اشد بأسا * من ادخال الطعام على الطعام
وفى خمس توق الماء حتما * فتلك الخمس مجلبة السقام
عقيب الاكل والاعيا وباه * وحمام وصحو من منام

* سئل الحرث عن الحمية قال الاقتصاد فى الاكل لان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها * قيل كفى بالمرء عارا أن يكون صريع مآكله وقتيل انامله فكم لقمة اكلت نفس حر واكلة منعت اكلات دهر (ابو بكر بن احمد رحمه الله)

يازائدا فى اكله لقمة * اسقمت جسما سالما بالتخم
فيالها من لقمة اسقمت * جسما وردت عدة من لقم

* يقال الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحته * قيل راع غذاءك تحكم به بناءك * قيل من غرس الطعام ثمرة السقام * وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع فى البر * يقال ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها (الحرث) البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأعطوا كل بدن ما اعتاد * يقال لم يوجد كتاب اجود فى معرفة الادوية المفردة من كتاب الجامع لابن البيطار * عن النبى صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء (جالينوس) استدامة الصحة بترك التكاسل فى الرياضة وبترك الامتلاء من الطعام والشراب * وعنه الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع * سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد مملوك وربما قتل العبد مولاه والصفراء كلب عقور فى حديقة والبلغم الملك كلما اغلقت عليه بابا فتح بابا آخر والسوداء الارض اذا تحركت تحرك ماعليها وعنه يعالج مافى الراس بالغرغرة ومافى المعدة بالقيء ومافى البدن باسهال البطن وما بين الجلد بالتعريق ومافى داخل العروق بارسال الدم (ابقراط) العافية ملك خفى لايعرفها الامن عدمها * قيل مما يورث الهزال النوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت (النظام) ثلاث يخلقن العقل طول النظر فى المرآة والاستغراب فى الضحك ودوام النظر

فى البحر *نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامه فى نقرة القفا فانها تورث النسيان وأمر بأن يستنجى بالماء البارد فانه صحة من الباسور *يقال الجرب علة اذا عرضت للمرء هربت عن فراشه عرسه بل نفرت عن نفسه نفسه وهو ربع من أرباع الخسران وقسم من اقسام الخذلان *أعاذك الله من أشياء أربعة* الموت والعشق والافلاس والجرب

(عبيد الله بن عبد الله بن طاهر)

جس الطبيب يدى يوما فقلت له * ان المحبة فى قلبى فخل يدى
ليس احرارى لحمى خالطت جسدى * لكن لطارق هم حل فى كبدى

(عباس بن الاحنف رحمه الله)

قالت مرضت فعد تها فتبرمت * وهى الصحيحة والمريض العائد
والله لو ان القلوب كقلبها * مارق للولد الضعيف الوالد

(وقيل) قد عادنى الحبيب فى الامراض * بالسقم كطرفها فؤادى راضى
فى سقمى صادفت شفائى حقا * زارت فبلغت منتهى أغراضى

(آخر) جاءتنى تستبين حال المرض * عن جسمى تشتهى انتقال المرض
تعتاد عيادتى مريضا فلذا * والله لم اشتهى زوال المرض

*(آخر) لا تعجبوا من حياتى بعد فرقتكم * فربما طار طير وهو مذبوح

* خطب المأمون بمرو فسعل الناس فنادى بهم الا من كان به سعال فليتداو بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع سعالهم (رسطاليس) ان سم الحية حياة لها وتلف لغيرها والسم مادام فى الحية فهو سخين فاذا خرج الى غيرها برد حتى يقتل بشدة برده* كانت الادوية تنبت فى محراب سليمان عليه السلام فيقول كل نبت يارسول الله انا دواء لداء كذا * قيل الشرب من آنية الرصاص أمان من القولنج (على رضى الله عنه رفعه) ادهنوا بالبنفسج فانه بارد فى الصيف حار فى الشتاء* وعنه كرم الله وجهه عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم * عن النبى صلى الله عليه وسلم ان يكن فى شئ شفاء ففى شرطة حجام اوشربة من العسل (لقمان) لا تطيلوا الجلوس على الخلاء فانه يورث الباسور وكانت مكتوبة على أبواب الحشوش * حموا عند فتح خيبر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله فى الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم من ذلك شيأ فبردوا لها الماء فى الشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فذهبت عنهم * قال الحجاج لطبيبه أخبرنا بجوامع الطب فقال لاتطأ من النساء الاشابة ولا تأكل من اللحوم الا لحم فتى *واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوكة ولا يدخل بطنك طعام حتى يستمرئ مافيه ولا تأوى الى فراشك حتى تأتى الخلاء فتنتقص وكل الفاكهة فى اقبالها وذرها فى ادبارها (على بن موسى الرضى رضى الله عنهما) اثنان

عليلان ابدا صحيح متخم وعليل مخلط (ابقراط) الحمية فى الصحة كالتخليط فى المرض (محمد ابن زكريا الرازى) الحمية المفرطة والمبادرة الى الادوية والتقليل من الاغذية لا يحفظ الصحة بل يجلب الامراض *وعنه ينبغى للطبيب ان يبشر أبدا بالصحة وان كان غير واثق بها فان مزاج البدن تابع لاغراض النفس *وعنه ان استطاع الطبيب ان يعالج بالاغذية دون الادوية فقد وافق السعادة *وعنه ينبغى للمريض ان يقتصر على واحد ممن يثق به من الاطباء (بقراط) الطب قياس وتجربة *العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية * كل مرض معلوم السبب موجود الشفاء (أرسطو) المجرب احكم من الطبيب (جالينوس) الطبيعة كالمدعى والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينه ويوم البحران يوم القضاء والفصل والطبيب كالقاضى * العليل الذى يشتهى أرجى من الصحيح الذى لا يشتهى * اعطاء المريض مايشتهيه أنفع من أخذه مما لا يشتهيه * الصفراء بيتها المرارة وسلطانها فى الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه فى الصدر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها فى القلب والدم بيته القلب وسلطانه فى الرأس (الحرث) دخل على مريض فقال أنا وأنت والعلة ثلاث فان كنت معى غلبناها والا تغلبت (الحرث) لا تشرب الدواء الا عند الضرورة فانه لا يصلح شيأ الا أفسد مثله (ابن سينا)

ولا تتعرض للدواء وشربه * مدى الدهر الا عند احدى العظائم

(جالينوس) الدواء ينقى وينكى * سأل الحجاج بعض الاطباء أى شئ دواء آكل الطين وقد اعتاد به فقال عزيمة مثلك أيها الامير فرمى الحجاج الطين ولم يعد اليه أبدا * قيل اذا تغديت فنم ولو على رأس الغنم واذ تعشيت فسر ولو على رأس الجدر *يقال اذا ألم الالم فعليك المعالجة بالمعالجة (ابن سينا)

بالشبه تحفظ صحة موجودة * والضد فيه شفاء كل سقام
لا تحقر المرض اليسير فانه * كالنار تصبح وهى ذات ضرام

* قيل للنظام وفى يده قدح دواء ماحالك فقال اصبحت فى دار بليات أدفع آفات بآفات (ابقراط) داووا كل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزع الى غذائها *مرض غسان حين ولى الرقة فما كان ينجع فيه الدواء فقال له طبيبه ابو عباد سببه الهواء فبعثه الى بغداد بجراب ملئت من هوائها فكان يفتح كل يوم جرابا فى وجهه حتى برئ *صدع المأمون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب بلغنى صداعك فضعها على رأسك ليسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعت على رأس حاملها فلم تضره ثم وضعت على رأس مصدع فسكن فوضعها على رأسه فسكن فتعجب ففتقت فاذا فيها رق فيه بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة من الله فى عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله *قال الرشيد حين كان بطوس لرجل خذ هذه البدرة واعرض هذه القارورة على أسقف فارس وبختشوع من

غيران يتشاعر اوقل انها قارورة أخ لك فقال الاسقف ما أشبه هذا الماء بماء الرشيد فانتظر ولا ترحل فان اخاك ميت غداة غد وقال بختشوع مثله * عرض رجل على ايوب الطبيب قارورة فقال ماهى بقار ورتك لانه ماء ميت وانت حى تكلمنى فما فرغ من كلامه اذخر الرجل ميتا * قيل لجالينوس مابالك اذخرجت أطب أقرانك قال انى انفقت فى الزيت ما أنفقوه فى الحيا * عن فروة بن مسيك أنه قال يارسول الله ارض عندنا هى أرض ريعنا وميرتنا وان وباءها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف * عن النبى صلى الله عليه وسلم فرمن المجذوم كما تفر من الاسد يقال يقاس عليه جميع الامراض المعدية التى كتب الطب بسرايتها شاهدة * ارسل لزهرى الى مصر فقيل لاتدخل مصر ففيها طاعون فقال انما خلقنا لطعن اوطاعون اى للشاهدة * ارسل ابو بكر رضى الله عنه جيشا الى الشام فقال اللهم اجعل منايا هم بطعن اوطاعون * هرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون فتلى عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار الى قوله قليلا فقال ذلك القليل نريده * قالوا من قدم ارضا فأخذ من ترابها فجعله فى مائها ثم شربه عوفى من وبائها * فى النوابغ اذا كثر الطاعون ارسل الله عليهم الطاعون * وفيه امارة ادبار الامارة كثرة الوباء وقلة العماره * كان انوشروان يمسك عما تميل اليه شهوته من الطعام و يقول تركنا مانحبه لنستغنى عن العلاج بما نكره (عبد الله بن شبرمة) عجبت ممن يحتمى عن الطعام مخافة الداء كيف لايحتمى عن الذنوب مخافة النار (النعمان ابن بشير) انما المؤمنون كرجل اذا اشتكى المؤمن اشتكى له المؤمنون * قيل لاعرابى ماتشتكى قال ذنوبى قيل فما تشتهى قال الجنة قيل افلاندعولك طبيبا قال هو الذى امرضنى (انس رضى الله عنه) دخل رسول صلى الله عليه وسلم على شاب وهو فى الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبى قال هما لايجتمعان فى قلب عبد فى هذا الموطن الا اعطاه الله مايرجو وآمنه مما يخاف دخل ابن السماك على الرشيد فى عقب مرض فقال يا امير المؤمنين ان الله ذكرك فاذكره واطلقك فاشكره (على رضى الله عنه يرفعه) من اتى اخاه المسلم يعوده مشى فى مخرفة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة (بعض الحكماء) اذا دخل العواد على الملك فحقهم ان لايسلموا عليه فيحوجوه الى الرد فاذا علموا انه لاحظهم دعوا له دعاء يسيرا وخرجوا (على رضى الله عنه) ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده * استأذن الربيع بن خيثم على ابن مسعود فخرجت جارية حسناء فغمض عينيه فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع بن خيثم فقال ليس باعمى انما غض بصره عما نهاه الله تعالى عنه (الاصمعى) العميان اكثر الناس نكاحا والخصيان اصح الناس ابصارا الانهما طرفان فما انقص من احدهما زاد فى الآخر * قيل الضرير انكح من البصير * سمع ابو العيناء المتوكل يقول مايمنعنى من نظم ابى العيناء فى جملة الندماء الا انه ضرير فقال ان اعفانى عن المسابقة

وروية الهلال وقراءة نقوش الخواتيم صلحت لمنادمته * انشد الشيخ ابن حجر رحمه الله قبل موته

خاننى ناظرى وهو دليلى * بانتقالى من بعده عن قليل
وكذا الركب ان ارادوا رحيلا * قدموا ضوءهم امام الرحيل

فى الحديث العيادة قدر فواق الناقة * مرض مدنى بالشام فعاده جيرانه فقالوا له ماتشتهى فقال ان لا ارى انسانا (شعر)

انى لافتح عينى حين افتحها * على كثير ولكن لا ارى احدا

* اطال قوم عيادة بكر بن عبد الله المزنى فقال المريض يعاد والصحيح يزار (سرى السقطى) مرضت فى طرسوس وجاء الى عيادتى جمع من الثقلاء فاطالوا الجلوس حتى املونى ثم استدعوا منى فرفعت يدى وقلت اللهم علمنا كيف نعود المرضى * عاد ثقيل مريضا فأطال الجلوس فقال المريض قد تأذينا من كثرة الداخلين فقال العائد اغلق الباب فقال نعم ولكن من خارج (بعض الادباء) لاتوذوا اخاك بكثرة الجلوس فان فى التخفيف راحة النفوس (بعضهم) رحم الله امرأ زار وخفف * قيل لعلى بن عبيدة وقت العيادة ماتشتهى قال عين الرقباء واكباد الحساد والسن الوشاة * قال اعرابى لمريض كيف تجدك قال اقربكم الى الله قال الاعرابى اللهم باعد عبدك عنك * يقال لمن شرب الدواء كم لبست نعلك كم تخطيت الى بيت الكرامة كم حدا برقك وصب سحابك * كتب بعض الوزراء الى اسحق بن حنين وقد استعمل مسهلا

ابن لى كيف امسيت * وماكان من الحال
وكم سارت بك الناقة * نحو المنزل الخالى

* صدع ملك فأمره الطبيب ان يضع قدميه فى الماء الحار فقال خصى عنده واين القدم من الراس فقال واين وجهك من يضنيك فذهبت لحيتك * شكا رجل الى طبيب وجع البطن وقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماشا فقال انظر ان مت من هذا والافارم نفسك من جبل قاف * وشكا آخر الى طبيب وجع البطن فقال اكلت خبز الشعير مع قطعة نخالة رطبة فقال اذهب الى البيطار فانى لا اعرف علاج الحمر * وجاء رجل الى آخر من الاطباء وشكا وجع البطن وقال اكلت خبزا محترقا فاتى الطبيب بالميل والمكحلة فقال عينى صحيحة فقال لو كانت صحيحة لم تأكل محترقا * استوصف رجل طبيبا فأشار اليه بالكرفس فسأله عن فعله فقال يفتح السدد فقال لا كان الله لك انا الى سد الفتح احوج * شكا المأمون الى طبيب فقال اجتنب الرطب والماء البارد فقال لولاهما لم تحتج اليك * قالت امرأة لزوجها وكان اصلع لست اغبط الا شعرك حيث فارقك فاستراح منك * قيل لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان كذلك لم يكن على حرامك طاقة شعر * قال اصلع لرجل رايتك لابس جوشن بلا بيضه فقال اردت ان آخذ البيضة منك * اشترى اعرابى غلاما فقيل يبول فى الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل عليه راشا

* كان رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع احدا فترك الصراع وتعاطى الطب فربه حكيم فقال الآن تصرع خلقا كثيرا

(الروضة الثالثة والعشرون فى المدح والثناء وطيب الذكر والذم والهجو والشتم والغيبة)

عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب قال العتبى هو المدح بالباطل والكذب وأما مدح الرجل بما فيه فلا بأس فيه وقد مدح ابو طالب والعباس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا أنه حثا فى وجه مادح ترابا ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال أنا سيد ولد آدم وقال يوسف عليه السلام انى حفيظ عليم وقال ابن مسعود فى حثو التراب معنيان احدهما التغليظ فى الرد عليه والثانى ان يقال له بفيك التراب * مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال ياهذا انه قد نهى عن مدح الرجل فى وجهه فقال له مامدحتك وانما ذكرتك نعم الله تعالى عليك لتجدد له شكرا فقال هشام هذا احسن من مدحك ووصله وأكرمه * قيل فى المدح

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(وقيل) كأنك فى الاعطاء للمال مبغض * وفى كل حرب للمنية عاشق

قال رجل لآخر انت بستان الدنيا فقال وانت النهر الذى يشرب منه ذلك البستان

(السلامى) فيسرت آمالى بملك هو الورى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

(الخطيب العراقى رحمة الله عليه)

فلأى باب غير بابك أرجع * وبأى جود غير جودك أطمع

سدت على مذاهبى ومسالكى * الا اليك فدلنى ما أصنع

وكأنما الابواب بابك وحده * وكأنما أنت الخليقة اجمع

* لما ظفر المأمون بعمه ابراهيم شاور فيه احمد بن ابى خالد فقال ياامير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه فمالك نظير *(الباخرزى فى المدح)*

وليس به عيب سوى ان ضيفه * يلام بنسيان الاحبة والوطن

* عن النبى صلى الله عليه وسلم من أنعم على عبد نعمة فلم يشكرها فدعا عليه استجيب له * قيل محبة الذكر الجميل من جبلة الانسان وخصائصه

يهوى الثناء مبرز ومقصر * حب الثناء طبيعة الانسان

* قيل الذى ينفر عن القبيح ويحث على الجميل أربعة العقل والحياء والمدح والهجاء والترغيب والترهيب * قيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنة فهو جماد (قيل فى المدح) البحر أنت سماحة وفصاحة * الدر ينثر من يديك وفيك

والبدر انت صباحة وملاحة * والخير مجموع لديك وفيكا

(وهب) من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن أن يذمك بما ليس فيك (زياد ابن أبيه) من

مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ فى هجائه * يقال من افرط كمن فرط * سئل حكيم عن حسن شئ فى العالم فقال حسن الذكر * قيل لشبيب بن شيبة ما بال عبد الله بن اهتم ينتقصك قال لانه شقيقى فى النسب وجارى فى البلد وشريكى فى الصناعة * قال رجل لآخر انى احبك قال صدقت قال بم علمت قال لانك لست لى بشريك ولا نسيب ولا جار قريب * قال المتوكل لابى العيناء مابقى فى المجلس احد الا ذمك غيرى فقال

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى * فلا زال غضبانا على لئامها

* قيل الكامل من عدت كلماته والسعيد من حسبت هفواته (قيل)

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

(المتنبى) فاذا اتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل

(أبو تمام) واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

* رثى الشريف الرضى أبا اسحق الصابى فعاتبه الناس فقال انما رثيت فضله

(قيل) انّ العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

* قيل لابى العيناء ان ابن حمدون يضحك منك قال ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون * قال المتوكل لابى العيناء ما تقول فى محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما أكبر من نفعهما * قيل له ما تقول فى مالك بن طوق قال لو كان فى بنى اسرائيل ونزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال للحطيئة ويلك لا تهج الناس فقال اذا أموت أنا وعيالى جوعا (بعضهم)

وقالوا فى الهجاء عليك اثم * وليس الاثم الا فى المديح

فانى ان مدحت مدحت زورا * وأهجو حين أهجو بالصحيح

* قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت * يقال فى ذم الرجل جرى فى الغواية الى الغايه وفى مخالفة النهى الى النهايه * وقيل فى الهجو نديمك عطشان وضيفك جائع * وكلبك نباح وبابك مغلق

شرابك مختوم وخبزك لا يرى * ولحمك بين الفرقدين معلق

(وقيل فى جماعة) مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا * ومات فى اثرهم تلك الكرامات

وخلفونى فى قوم ذوى سفه * لو ابصروا طيف ضيف فى الكرى ماتوا

(الحسن) ذم الرجل نفسه فى العلانية مدح له فى السر * كان أبو الطيب الطاهرى يهجو بنى سامان فقال له نصر بن احمد يوما الى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فخجل ولم يعد * سمع اعرابى قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا فامتعض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله أكبر هجانا الله ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول هجوت زهيرا ثم انى مدحته * وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

(غيره) ولاتتخذ هجو الرجال صناعة * فرب قواف طيرت هام من هجا

* وقف جدى على سطح فربه ذئب فشتمه فقال له الذئب انت ما تشتمنى انما يشتمنى المكان الذى انت فيه * عن النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس (على رضى الله عنه) من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه (انس رضى الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع أيها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا اياكم والغيبة فان الله حرم أكل لحم الانسان كما حرم ماله ودمه (جابر رفعه) اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزنى فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه * اغتاب رجل رجلا عند معروف الكرخى فقال اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك * قيل لابن سيرين مالك لا تقول فى الحجاج شيئا فقال أقول فيه حتى ينجيه الله لتوحيده ويعذبنى باغتيابه وكان قد جعل على نفسه اذا اغتاب تصدق بدينار (فضيل) كان يقول ما لعنت ابليس قط (عبد الله المبارك) قلت لسفيان ما ابعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط * أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان أصر فهو اول من يدخل النار * يقال سامع الغيبة أحد المغتابين (فضيل) الغيبة فاكهة القراء (محمد بن حرب) اول من عمل الصابون سليمان عليه السلام واول من عمل القراطيس يوسف عليه السلام واول من عمل السويق ذو القرنين واول من عمل الجرادق نمرود واول من كتب فى القراطيس الحجاج واول من بنى المدائن فى الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب آدم عليه السلام * قيل لرجل من العرب من السيد فيكم قال الذى اذا أقبل هبناه واذا أدبر اغتبناه (يحيى بن خالد) وصف الفضل ابن سهل عند الرشيد فلما جاءه تحير وأرتج عليه فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكر فلما ذهب قال يا أمير المؤمنين من أبين الدلالة على فراهة العبد شدة افراط هيبته لسيده فقال الرشيد أحسنت والله فقرب الفضل اليه (ابن خالويه)

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالى رأيتك راجلا * فقلت له من اجل انك فارس

(الروضة الرابعة والعشرون فى العزة والشرف والرياسة والذل والهوان والخسة وسقوط الهمة وما ناسب ذلك)

*قيل للحسن بن على رضى الله عنهما فيك عظمة قال لا بل فى عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين * كان الرجل يجلس مع الحسن الى ثلاث حجج لا يسأله عن مسئلة هيبة له * عن النبى صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها * سئل عيسى عليه السلام اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اى هذين اشرف ثم

جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم (بعض الفضلاء) الشرف بالهمم العاليه لا بالرمم الباليه (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) سمعت ابا بكر الصديق رضى الله عنه ينشد

اذا اردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك فى زى مسكين
ذاك الذى حسنت فى الناس سيرته * وذاك يصلح للدنيا وللدين

(غيره) بلغت سماء المجد عزا ورفعة * رويدا فما فوق السموات منزل
(غيره) والدر والدرى خافا جوده * فتحصنا فى البحر والافلاك
(غيره) ويكاد من كرم الطباع وليدهم * يهب التمائم ليلة الميلاد
واذا امتطى مهدا فليس ينيمه * الا نشيد مدائح الاجداد
(ابو الطيب) فقد غيب الشهاد فى كل موطن * ورد الى أوطانه كل غائب
(أبو تمام)* هيهات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
(وله رحمه الله) تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها القبض لم تطعه انامله
ولو ان ما فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله
(زهير) تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى انت سائله
(وقيل) تواضع لما زاده الله رفعة * وان رفيع القدر من يتواضع

(ابو الحسين البلخى) معاداة الاغنياء من عادات الاغبياء ومن عادى معانا عادمهانا لأن اعتزاء الغنى الى الله واعتزازه بصنع الله * اراد عاصم الخروج الى البصرة فقال للشعبى الك حاجة قال اذا اتيتها فبلغ الحسن سلامى قال ما اعرفه قال انظر الى اجل رجل فى عينك واهيبه فى صدرك فأقرئه سلامى هو انور من ليلة القدر واشهر من يوم بدر (مخرمة بن عبد الله) ما رايت من العلماء اهيب من الشافعى من بعيد ولا ابر واكرم من قريب (الشعبى) كانت درة عمر رضى الله عنه اهيب من سيف الحجاج * ولما جىء بالهرمزان ملك خوزستان اسيرا الى عمر لم يزل الموكل به يقتفى اثر عمر حتى عثر عليه فى المسجد نائما متوسدا درته فلما رآه الهرمزان قال هذا هو الملك والله انى خدمت أربعة من الملوك الا كاسرة أصحاب التيجان فما هبت أحدا منهم كهيبتى لصاحب هذه الدرة * دخل ابو تمام على احمد بن ابى داود وقد طال وقوفه بالباب ولم يصل اليه فقال احمد حسبك عاتبا فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فقال من اين لك هذا قال من قول ابى نواس

وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

(ابن المقفع) من تعزز بالله لم يذله سلطان * ومن توكل عليه لم يضره انسان من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم اياك واللجاج فانه يوغر الصدور وينتج النفور ويقلب القلوب ويفتح باب الحروب * يقال هو فى عيش غريض وجاه عريض * اصطنع انوشروان رجلا فقيل انه لا قديم له فقال اصطناعنا اياه بيته وشرفه * يقال اسباب

الرياسة خمسة صدق اللهجة وكتمان السر والوفاء بالعهد وابتدار النصيحة واداء الامانة (ارسطو) الارتقاء الى السودد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل * وعنه لا يسود من يتتبع العيوب الباطنة من اخوانه * يقال التنقير تنفير * وقيل التنقيب يريب الاريب (فضيل) ماعشق الرياسة احد الا حسد و بغى وطغى * وعنه من عشق الرياسة لم يفلح * وعنه لا يطلب الرياسة أحد الا طلب عيوب الناس ومساويهم وكره أن يذكر أحد عنده بخير * وعنه ما كثر تبع رجل الا كثرت شياطينه (ابراهيم بن ادهم) كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يهلك (خالد بن صفوان) كان الاحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه (الحسن) لقد صحبت أقواما ان الرجل لتعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت أصحابه فما يمنعه الا مخافة الشهرة * قال رجل لابن الجوزى تركت الدنيا * وحب الرياسة ما يخرج من قلبى فقال المكاتب عبد ما بقى عليه درهم (أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم) كفى بالمرء فتنة أن يشار اليه بالاصابع (ابن سيرين) لم يمنعنى من مجالستكم الا مخافة الشهرة فلم يزل بى البلاء حتى أخذ بلحيتى فأقمت على المصطبة فقيل هذا ابن سيرين (فضيل) كان احدهم اذا جلس اليه أربعة أو اكثر قام مخافة الشهرة * قال معمر رأيت قميص أيوب يكاد يمشى على الارض فقلت ما هذا قال انما كانت الشهرة فيما مضى فى تذييلها واليوم الشهرة فى تقصيرها * وكان يقول للخياط اقطع وأطل فان الشهرة اليوم فى القصر (أوس بن حارثة الطائى) من قل ذل ومن أمر فل (على رضى الله عنه) مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكتوب العمل تؤذيه البقه وتقتله الشقه وتنتنه العرقه وتميته الغرقه * ذمت اعرابية قوما فقالت (لهم صبر على غض الهوان) فى ديوان المنظوم

الهون والموت ان خيرت بينهما * فعجل الموت لى ان اختر الهونا

(قال الحسين يوم قتله) وذل الحياة وذل الممات * وكلا أراه طعاما وبيلا

فان كان لابد احداهما * فسيروا الى الموت سيرا جميلا

(وقيل) ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له احد

* سئل أبو حنيفة عن السفلة فقال هم كفار النعمة وعن ابى يوسف هم البائعون دينهم بالدنيا وعن محمد بن الحسن هم الذين يأكلون فى الطرقات وعن الاصمعى هم الذين لا يبالون بما قالوا أو قيل لهم وعن عبد الله بن المبارك هم الذين يتسفلون و يحضرون أبوابا يطلبون الشهادة وعن ابن الاعرابى هم الذين يأكلون الدنيا بدينهم فقيل له ومن سفلة السفلة فقال هم الذين يصلحون دنيا غيرهم بفساد دينهم وسئل على رضى الله عنه فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا * سأل قتيبة طاوسا عن شئ فلم يجبه فقيل هو أمير خراسان فقال لذلك أهون على * قيل فى خسيس له همة خامده وكف جامده

(عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح أهلك من قبلكم * مر على رضى الله عنه على مزبلة فقال هذا ما بخل به الباخلون * وعنه رضى الله عنه البخل جامع لمساوى القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء * كان عمر بن حفص بن سالم لا يسأله أحد من اهله حاجة الا قال لا فقال له عمرو بن عبيد أقلل من قول لا فانه ليس فى الجنة لا (بعض البخلاء) لابنه يا بنى اعلم ان لفظ لا يدفع البلا ولفظ نعم يزيل النعم * قيل لبخيل من أشجع الناس فقال من يسمع وقع اضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته * قيل لجمين اتغديت عند فلان قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى فقيل كيف علمت قال رأيت غلمانه بأيديهم قسى البنادق يرمون بها الذباب فى الهواء * قيل لرجل من يحضر مائدة فلان قال الملائكة قيل ومن يأكل معه قال الذباب فى وقت (الحسن) البخل بالطعام من اخلاق الطغام (الحجاج) البخل على الطعام أقبح من البرص على الجسد * سئل رجل من يحضر مائدة فلان قال أكرم الخلق وألأمهم يعنى الملائكة والذباب * كان مكتوبا على خوان كسرى اتق الشح فانه أدنس شعار وأوحش دثار * قيل فى وصف البخلاء

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار

* قيل لجمين أما يكسوك محمد بن يحيى قال لو كان له بيت مملوء من الابر و جاء يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء والاولياء شهداء ليستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذى قد من دبر ما اعاره اياها * نزل بن أحمد الشاعر على عمار بن مسروق فقيل له على من نزلت فقال على أبى الخصيب والخبز من عندى فقيل وكيف قال لان خبزه مكتوب عليه لا حافظ الا الله وهو فى ثنى الوسادة وهو متكئ عليها

رغيف فى الجراب عليه قفل * و بوّاب وحراس منيعه

رأى فى بيته يوما رغيفا * فقال لضيفه هذا وديعه

(كتب بعضهم لمن هرب من الضيف)

يا تارك البيت على الضيف * وهاربا منه من الخوف

ضيفك قد جاء بزاد له * فارجع وكن ضيفا على الضيف

(ابو نواس) قلت لبخيل لم تأكل وحدك قال السؤال عمن أكل مع الغير * يقال اذا سألت اللئيم فغافصه ولا تدعه يتفكر لانه كلما تفكر ازداد بعدا * قيل شر ما فى الكريم أن يمنعك جداه وخير ما فى اللئيم أن يكف عنك اذاه * قيل ثواب الجود خلف وثواب البخل تلف * كان يقال الجواد يأكل ماله والبخيل يأكله ماله * دخل هشام بن عبد الملك بستانا له فأكل اصحابه من ثمارها فقالوا بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك فيها وأنتم تأكلونها * قيل فى وصف بخيل يحوك تاب الفلس فى كفه * من شدة القبض على الفلس

يكتب بالحبر على خبزه * أعاذك الله من الضرس

أمر عبد الله بن الزبير لابى الجهم العدوى بألف درهم فدعا له وشكر فقال بلغنى أن معاوية أمر لك بمائة الف فسخطتها وشكوته وقد شكرتنى فقال أبو الجهم بابى أنت أسأل الله ان يديم لنا بقاءك فانى أخاف ان فقدناك ان يمسخ الناس قردة وخنازير كان ذلك من معاوية قليلا وهذا منك كثير فأطرق عبد الله ولم ينطق (الحسن البصرى) المؤمن لا يكون ممسكا أعوذ بالله منه والله تعالى أعلم

(الروضة الخامسة والعشرون فى الصدق والامانة والوفاء والكذب والرياء والسعى والنميمة والغدر والخيانة والسرقة)

(أبو بكر رضى الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر عليك بصدق الحديث و وفاء العهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء (ابن عباس رضى الله عنهما) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار فقال يامعشر التجار ان الله باعثكم يوم القيامة فجارا الامن اصدق و وصل وادى الامانة * مكتوب فى التوراة الامين من أهل الاديان كلها عائش بخير (على رضى الله عنه) من استهان بالامانة وقع فى الخيانه * قيل من تسرع الى لامانه فلالوم على من اتهمه بالخيانه ومن نصح قبل أن يستنصح فلالوم على من اتهمه بالخداع ومن عنى بكشف مايستر عنه فلالوم على من اتهمه بخبث الطبع * فى نوابغ الكلم الامين آمن والخائن حائن * ذم اعرابى رجلا فقال ان الناس يأكلون أماناتهم لقما وان فلانا يحسوها حسوا (لقمان) يابنى كن أمينا تعش غنيا * قال رجل لسلمان رضى الله عنه ياأباعبد الله فلان يقرئك السلام فقال أما انك لو لم تفعل لكان امانة فى عنقك * عن النبى صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب الايمان * يقال رأس المآثم الكذب وعمود الكذب البهتان (رسطاليس) فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق فالاخرس والصامت خير من الناطق الكاذب * من اشتهر بالكذب علم رياؤه ومهانته وعدم حياؤه وأمانته وان عاقد لم يوثق بعقده وان واعد لم يسكن الى وعده وان تظلم تسرع اليه التهمه وان تألم تباعد عنه الرحمه * يقال اذا كان الخبر محتملا للصدق والكذب فالحكم بأحدهما قبل الامتحان جور * يقال لا يكن سمعك لاول مخبر ولا ثقتك لاول مجلس * يقال انما يقضى بصدق الخبر عصمة المخبر لا صدقه * يقال أما يخاف الكذوب أن يذوب * قيل من صدقت لهجته ظهرت حجته من قل صدقه قل صديقه * قال رجل لا أكذب كذبة بألف درهم فقال جليسه أما هذه فواحدة بلا درهم * قيل اياك وحكاية ماتسمعه ليجد عدوك سبيلا الى تكذيبك * قيل الكذوب بين مهانة الدنيا وعذاب الآخرة (بعضهم) لو لم اترك الكذب تأثما لتركته تكرما (بعض الحكماء) لا تأمن بمن كذب لك ان يكذب عليك * خطب الحجاج يوما فأطال فقام رجل وقال الصلاة الصلاة الوقت يمضى ولا ينتظرك يا أمير فحبسه فقال قومه انه مجنون قال ن أقر جنته فقيل له فقال معاذ الله ان اقول ابتلانى وقد عافانى فبلغه فعفا عنه لصدقه

* سكت احنف عنده فقال لم لا تتكلم فقال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت * اوصى المسترشد ابنه عند وفاته فقال يا بنى ان اردت المهابة فلا تكذب فان الكاذب لا يهاب ولو حف به مائة الف سيف (الاصمعى) قلت لاعرابى معروف بالكذب اصدقت قط قال لولا انى اصدق فى هذا القول لقلت لك لا (عباس لابنه عبد الله) انى ارى عمر يقدمك على الشيوخ فاحفظ عنى ثلاثا لا تفشين سرا ولا تغتابن احدا عنده ولا تجرين عليه كذبة (قتيبة بن مسلم) لا تطلبوا الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة و يبعدها وان كانت قريبة ولا من رجل قد جعل المسئلة مأكلة فانه يقدم حاجته ولا من احمق فانه يريد نفعك و يضرك (فيلسوف) من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق (الحسن رحمه الله) المنافق يعطيك لسانه و يمنعك قلبه (ابن مسعود رضى الله عنه) اعظم الخطايا اللسان الكذوب (معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال لى النبى صلى الله عليه وسلم يامعاذ احذر ان ترى عليك آثار المحسنين وانت تخلو من ذلك فتحشر مع المرائين * صلى رجل فقيل له ما احسن صلاتك فقال مع ذلك انى صائم * قيل لبعض المرائين كم لك منذ نزلت العراق قال منذ عشرين سنة واصوم منذ ثلاثين سنة

(محمود الوراق) اظهروا للناس نسكا * وعلى الدينار داروا
وله صاموا وصلوا * وله حجوا وزاروا
لو يرى فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

(آخر) تصوف كى يقال له امين * ومايغنى التصوف والامانه
ولم يرد الاله به ولكن * اراد به الطريق الى الخيانه

* امر عمر رضى الله عنه لرجل بكيس فقال الرجل خذ الخيط فقال عمر ضع الكيس * سمع سعيد بن المسيب ذات ليلة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة فى صلاته وكان حسن الصوت وهو اذ ذاك امير المدينة فرفع سعيد صوته وقال ايها المصلى ان كنت تريد الله بصلاتك فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فسكت وخفف ركعته ثم اخذ نعله وخرج (ابن مسعود رضى الله عنه) يكون الرجل مرائيا فى حياته وبعد موته فقيل كيف ذلك قال يحب ان تكثر الناس على جنازته * يقال المرائى يغتال العقول بما يفعل ويقول (الحريرى) انا فى النهار خطيب وفى الليل اطيب

كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب
غطى عليه الليل استاره * فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب

(ابو نواس) اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما يخفى عليه يغيب

لما سمع هذا أحمد بن حنبل بكى وردد * قيل الرياء سراب يخدع الفطن القاصر ولا يخفى على البصائر الباصره * يقال قلوب الحكماء تستنشق الاسرار من لمحات الابصار وطالما دلت أوائل المبصرات على أواخر المنتظرات * من الادلة على مكاشفة الله القلوب البعض الغيوب أن الانسان قد يتوقع الشيء من مكروه أو محبوب ثم يقع ما يتوقع وأن الانسان قد يرى انسانا فيحبه او يبغضه لغير احسان او جناية ثم يقع الاحسان او الجناية (سقراط) اتقوا من تبغضه قلوبكم (بعض العلماء) لعنة الله على كل من له لسانان ووجهان (حذيفة) لا يدخل الجنة قتات (أنس رفعه) من مشى بالنميمة بين العباد قطع الله له نعلين امن نار يغلي منهما دماغه * قيل من نم اليك نم عليك قالوا في السعاة كفاك ان الصدق محمود الا منهم وأن أصدقهم اخبثهم * يقال يسعى عليك كما يسعى اليك * عاتب مصعب ابن الزبير الاحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال أخبرني بذلك الثقة فقال كلا يا أمير لثقة لا ينم * قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل يذكرك و يقول الضال فقال عمرو يا هذا والله ما رعيت حق مجالسته حتى نقلت الينا حديثه ولا رعيت حقي حتى ابلغتني عن اخي ما أكرهه اعلم ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا * وشى واش برجل الى الاسكندر فقال أتحب ان تقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك فقال لا فقال كف عن الشر يكف عنك * قال رجل لفيلسوف عابك فلان بكذا فقال لقيتني بقبحك ما استحيا ان يلقاني به (صالح بن عبد القدوس)

من يخبرك بشتم عن أخ * فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به * انما اللوم على من اعلمك

* جاء رجل الى وهب فقال ان فلانا شتمك فقال وهب اما وجد الشيطان بريدا غيرك * قيل لعاقل فلان يشتمك في الغيبة فقال ولو ضربني وأنا غائب لم أبال به * سمع حكيم من ابيه مذمة رجل فقال يا أبت مالك ترضى أن يكون على لسانك ما لا ترضى أن يكون على بدن غيرك (الجنيد) ستر ما عاينت أحسن من أشاعة ما ظننت (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها * قيل لانوشروان نفقات الوكيل في منزله زائدة على المقدر له قال هل رأيتم نهرا يسقي قبل ان يشرب * مات بعض خدام هشام بن عبد الملك فكتب رجل اليه ان عبدا من عبيدك مات وخلف ثمانين ألف دينار أن أمر الخليفة فلتذهب الى بيت المال فكتب هشام هذا قليل لمن وصل الينا فلتقسم على ورثته * كتب رجل الى المعتصم ان فلانا مات وخلف مالا كثيرا وليس له وارث غير ابن واحد فكتب المعتصم اما المال فثمره الله وأما الميت فرحمه الله وأما اليتيم فأنبته الله وأما الساعي فلعنه الله * كتب رجل الى الصاحب بن عباد ان فلانا مات وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الا بنتا واحدة فكتب على ظهر المكتوب النصف للبنت والباقي يرد عليها وعلى الساعي ألف ألف لعنة * كتب طاهر بن الحسين في رقعة نمام قد سمعنا ما كره

الله فانصرف لا رحمك الله * قيل النميمة من سلاح النساء وحصون الضعفاء (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان (مالك بن دينار) كفى للمرء خيانة أن يكون أمينا بالخونة * حتضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار فسئل أهله عن عمله فقالوا كان له مكيا لان يكيل بأحدهما و يكتال بالآخر فقيل الخائن في المنزور كالخائن في الموفور ولذلك اوعد الله بالنقير والقطمير كما خوف بالمثاقيل والقناطير (علي كرم الله وجهه) الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله (عمر رضي الله عنه) اشكو اضعف الامين وخيانة القوي (أبو بكر رضي الله عنه) ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السيء الا باهله * كان عمر بن مهران يكتب على روسمه اللهم احفظه ممن يحفظه * سئل أفلاطون من أحق الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة قال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب قيل من يسلم من العيوب قال من جعل عقله أمينه وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى ظهيره وخوف الله جليسه وذكر الموت انيسه * قال المنصور لعامل بلغه عنه خيانة يا عدو الله وعدو امير المؤمنين كلت مال الله فقال يا امير المؤمنين نحن عيال الله وانت خليفة الله والمال مال الله فمن نأكل اذا فضحك وقال خلوه ولا تولوه * مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقال ما هذا فقيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله يقطع سارق العلانية سارق السر * أمر الاسكندر بصلب سارق فقال أيها الملك اني فعلت ما فعلت وأنا كاره فقال وتصلب وأنت أيضا للصلب كاره * سرق مدني قميصا فأعطاه ابنه ليبيعه فسرق فجاء فقال له بكم بعته قال برأس المال * قال لرجل غلامه * قد سرق الحمار يا سيدي فقال الحمد لله حيث لم أكن على ظهره * كان للمأمون خادم يتولى وضوءه فسرق طاسه فقال له لم سرقتها فهلا أتيتني بها فاشتريتها منك فقال فاشترمني ما بين يديك الآن فقال بكم قال بدينارين فاشتراه منه فقال هذا الان في آمان قال نعم وقال فلنا فيه كفاية الى دهر ولو خلوت بالكعبة لسرقتها * سرق رجل من مجلس أنوشروان جام ذهب وهو يراه فلما فقده الشرابي قال والله لا يخرج أحد حتى ينبش فقال انوشروان لا تتعرض لاحد فقد أخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه * سرق رجل من مجلس معاوية كيس دنانير وهو يراه فقال الخازن لقد نقص من المال كيس دنانير فقال صدقت وأنا صاحبه وهو محسوب لك (العرب) الخلة تدعو الى السلة * قيل البريء جريء والخائن خائف * قطع قوم بالبادية فكتب الحجاج الى عمر بن حنظله اما بعد فانكم أقوام قد استحببتم هذه الفتنة فلا على حق تقيمون ولا عن باطل تمسكون وأني اقسم بالله لنأتينكم مني خيل تدع ابناءكم يتامى ونساءكم أيامى * سرق رجل درهم فقيل له يكون في ميزانك يوم القيامة فقال قد سرق مع الميزان * سرق لرجل آخر خرج

فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسى لم يسرق فقال قد كان فيه مصحف بالتمام * دخل اللوص على ابى بكر الربابى يطلبون شيأ فرآهم يدورون فى البيت فقال يافتيان هذا الذى تطلبونه فى الليل قد طلبناه فى النهار فما وجدناه فضحكوا وخرجوا * سرق لآخر بغل فقال واحد الذنب لك فى اهمالك أمره وقال آخر الذنب للسائس فقال ياقوم وا للص لاذنب له * سئل رجل الى أين فقال الى الكناسة لاشترى حمارا فقيل له قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء فالدراهم فى كمى والحمير فى الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى طر دراهمه من كمه فرجع فقال له رجل من اين قال من الكناسة ان شاء الله سرق دراهمى ان شاء الله والله سبحانه وتعالى اعلم

(الروضة السادسة والعشرون فى الشفاعة والعناية واصلاح ذات البين والصلاح)
والفساد وذكر الشر والفجور والعداوة والغيرة والحسد والبغضاء

(عوف بن مالك الاشجعى) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتى يوم القيامة لكل مسلم (ابن عمر رضى الله عنهما) من زار قبرى وجبت له شفاعتى (عثمان رضى الله عنه رفعه) من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى (صائن الدين)

اذا احتاج النوال الى شفيع * فلا تقبله تضح قرير عين
اذا عيف النوال لفرد من * فأولى ان يعاف لمنتين

(ابو هريرة رضى الله عنه رفعه) من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه فى الدنيا والاخرة * عن جبرائيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقى الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين (ابو الدرداء رضى الله عنه رفعه) الا اخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يارسول الله قال اصلاح ذات البين * عن النبى صلى عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يخيف اخاه المسلم * (بعض الاكابر)*

ان المكارم كلها لو حصلت * رجعت بجملتها الى شيئين
تعظيم امر الله جل جلاله * والسعى فى اصلاح ذات البين

عن النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت *فسد الجسد كله الا وهى القلب (قيل)

واذا تقارنت السعود فعندها * يرجى الصلاح وتحسن الاحوال

(وقيل)* قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد

* قيل الاصلاح فى الامور صعب وافسادها سهل * يقال انظم الشوارد وضم الاوابد عسير وتفريق المنظومات وتبديد المجموعات يسير * فى المثل الف صياد لايقوم بكشكش واحد (قيل) ارى الف بان لاتقوم بهادم * فكيف ببان خلفه الف هادم

(وقيل)

(وقيل) ان كان ربعك شرا انت زارعه * اوكان نسجك خزا انت غازله

(البحترى) اذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب

(ابو الطيب) فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد

(جعفر بن محمد) عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق (الحسن) ان صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار (لقمان) يابنى كذب من يقول ان الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ احداهما الاخرى وانما يطفئ الماء النار (سقراط) اذا وليت امرا فأبعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك (ابو العيناء) رايت جارية فى النخاسين تحلف ان لا ترجع الى مولاها فقلت لها لم فقالت ياسيدى يواقعنى من قيام ويصلى من قعود ويشتمنى باعراب ويلحن فى القرآن ويصوم الاثنين والخميس ويفطر فى رمضان ويصلى الضحى ويترك الفجر (ابو هريرة رضى الله عنه رفعه) ان للايمان سربالا يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه * وعنه رفعه ان السموات السبع والارضين السبع لتعلن العجوز الزانية والشيخ الزانى * بلغ عثمان رضى الله عنه أن قوما على فاحشة فأتاهم وقد تفرقوا فحمد الله وأعتق رقبة * عن النبى صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (ابو بكر رضى الله عنه) العداوة تتوارث (داود عليه السلام) لا تشتر عداوة واحد بصداقة ألف (الحرث ابن شمر الغسانى) من اغتر بكلام عدوه فهو اعدى عدو لنفسه * كان حاتم أسيرا فى بلاد عنزة فلطمته امة لهم فقال لو ذات سوار لطمتنى

ولا غرو أن يبلى شريف بخامل * فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

(السيد الحميرى) من كان أفضل خلق الله كلهم * امسى له الناس أعداء وحسادا

من علامة الشقاء مجانبة الاصدقاء واقتل الداء تكثير الاعداء (صالح بن سليمان) لا تستصغروا اعدوا فان الغدير ربما يشق بالذباب * تقول العرب أصبحا يتشاكسان ولا يتناصحان ويتكاشران ولا يتعاشران * قيل لكسرى اى الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدوى قيل وكيف قال لانه اذا كان عاقلا فانى منه فى عافية * فى المثل عدو عاقل خير من صديق جاهل كما قيل

ان اللبيب من العدا فى بغضه * احنى اليك من الصديق الجاهل

(فيلسوف) كونوا من المسر المدغل اخوف منكم من المكاشف المعلن فان مداواة العلل الظاهرة اهون من مداواة ما خفى وبطن * قيل اياك ان تعادى من اذا شاء طرح ثيابه ودخل مع الملك فى لحافه (يزداد الكاتب) اذا لم تستطع ان تعض يد عدوك فقبلها * يقال دار عدوك لاحد امرين اما الصداقة تؤمنك او فرصة تمكنك (ادريس عليه السلام) عودوا انفسكم اكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فلخيرهم واما الاشرار فلاستكفاء شرهم

(ابوسليمان) مادمت حيافدارالناس كلهم * فانما انت فى دارالمدرات
من يدردارومن لم يدرسوف يرى * عما قليل نديما للندامات
(حسام الدين السغناقى رحمه الله)
اذا أرسلت فارسل ذاوقار * كريم الطبع حلوالاعتذار
يؤلف بين نيران وماء * ويصلح بين سنوروفار
(وقيل) وان بقاءالمرءبعدعدوه * وان ساعة من عمره لكثير
(وقيل) يقول لك العقل الذى بين الهدى * اذا أنت لم تدرأعدوّا فداره
وقبل يدالجانى الذى لست واصلا * الى قطعهاوانظرسقوط جداره
يقال محاسبة الصديق دناءه وترك الحق للعدوغباوه (قيل)
اذا كان الزمان زمان سوء * وكان الناس أمثال الذئاب
فكن كلباعلى من كان ذئبا * فان الذئب ينفى بالكلاب
يقال صرفك البصرالى عدوك اضاعه واصغاؤك الى حديثه طاعه يقال عجبا لمن يصغى الى عدوه سمعاوهولايرجوعنده نفعا * يقال اظهرالبشر لثلاثة الصديق والعدو والنعمة *(البستى رحمه الله)
وان لقيت عدوّافالقه أبدا * والوجه بالبشروالاشراق غضان
(غيره) وحظك من صديقك أن تراه * عدوافى هواك لمن تعادى
فلايغررك ألسنة رطاب * بواطنهن اكبادصوادى
يقال من هاب عدوه فقد جهزالى نفسه جيشا * يقال اذا ازدحمت الشهوات نجمت العداوات (أرسطو) من الشناعات تتولدالآفات * قيل كثرة الغيرة أضجاروقلتها اغترار (معاوية) ثلاث من السوددالصلح واندحاق البطن وترك الافراط فى الغيرة * قيل اتهام الرجل المرأة فى غيرموضع التهمة يدعوهاالى أرتكابها * قيل لبعض عشاق قينة لم لاتغارعليها فقال منع الناس من ورودالفرات صعب * فى الخبر أيما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة * قيل غيرة النساءاشدمن غيرة الرجال كان ابن عمر يقول نعوذ بالله من قدروافق ارادة حاسد * قيل لرسطاليس * مابال الحسود أشدغما قال لانه يأخذ نصيبه من غموم الدنياو يضاف الى ذلك غمه لسرورالناس * يقال الحاسد مبتلى غير مرحوم وظالم فى صورة مظلوم فانه اعترض على ربه فسخط قسمته وأخطأ كلمته * يقال ماجاورالحسددينا الاافسدولا فضلا الاكسد * يقال الحاسدمغتاظ على من لاذنب له بخيل بمالايملك *(التهامى)
انى لارحم حاسدىّ لحرّما * ضمت صدورهم من الاوغار
نظرواصنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار
*(ابوالطيب) وفى تعب من يحسدالشمس نورها * ويجهدأن يأتى له بضريب

*(قيل) *وكيف يدارى المرءحاسدنعمة * اذا كان لايرضيه الازوالها
(ابوالطيب) وكيف لايحسدامرؤعلم * له على كل هامة قدم
(وله) وهكذا كنت فى أهلى وفى وطنى * ان النفيس غريب حيثما كانا
*(ابوتمام) ناضرنى حسداللئيم ولم يزل * ذوالفضل يحسده ذووالتقصير
* قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه قال بأن يزدادفضلافى نفسه (بعض حكماء العرب) الحسدداءمنصف يفعل فى الحاسدأكثرمن فعله بالمحسود (قيل)
كل العداوة قدترجى ازالتها * الاعداوة من عاداك عن حسد
الاصمعى) رأيت أعرابياقدبلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ماأطول عمرك فقال تركت الحسدفبقيت * قيل من كثرغمره لم يطل عمره * قيل لعبدالله بن عروة لزمت البدووتركت قومك قال وهل يبقى الاحاسدنعمة أوشامت على نكبة (واثلة بن الاسقع رفعه) لاتظهرالشماتة بأخيك المسلم فيرحمه الله ويبتليك * قيل لايوب عليه السلام أى شئ كان عليك فى بلائك أشدقال شماتة الاعداء (ابن أبى عيينة المهلبى)
كل المصائب قدتمرعلى الفتى * فتهون غيرشماتة الاعداء
* سئل الحسن أيحسدالمؤمن قال وماأنساك بنى يعقوب عليه السلام (مالك بن دينار شهادةالقراءمقبولة فى كل شئ الاشهادة بعضهم على بعض فانهم أشدتحاسدامن السوس فى الوبر * كثرالقاصدون لطلب العلم الى فضل فحسدوه ووضعوا امرأة أقرت بأنه راودهافانتقل فضل عن قريته فيبس زرعهم ثم دعوه الى القرية فقال لاأعودحتى تقروابكذبكم ففعلوافقال لاحاجة لى فى مساكنة من يكذب (أنس رضى الله عنه رفعه) الحسديأكل الحسنات كماتأكل النارالحطب * عن النبى صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود * قيل من لم يمش سره يمشه سره * وقيل من أذاع سره أضاع نفسه ولهاسرائرفى الضميرطويتها * نسى الضميربأنهافى طيه
على رضى الله عنه) سرك أسيرك فاذاتكلمت به صرت أسيره
اذاعاتبت من أفشى حديثى * وسرى عنده فأناالملوم
*(ابوجعفرالكاتب) اذا المرءافشى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهواحمق
اذاضاق صدرالمرءعن سرنفسه * فصدرالذى يستودع السرأضيق
(وقيل فى ضده) والخل كالماءيبدى لى ضمائره * على الصفاءويخفيهاعلى الكدر
(وقيل) رايتك مثل الجوزيمنع مخه * صحيحاويعطى خيره حين يكسر
(غيره) سرى عليك كاسرارالزجاجة لا * يخفى على العين منه الصفووالكدر
* عن النبى صلى الله عليه وسلم ألاأخبركم بشراركم من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده الااخبركم بشرمن ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه * قيل كثيرالمذاق مر المذاق * قيل فى حاسداذارأى نعمة بهت واذارأى عثرة شمت * قيل لو كانت المشاجرة

قوله يمشى بضم الياء وفتح الميم

شجر الم تثمر الاضجرا * عن على كرم الله وجهه كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق * فى المثل السائر لولا الوآم لهلك الانام * قيل الخلاف غلاف الشر * قيل ليس فى الاختلاف طمع فى الائتلاف * وفى ضده قيل رب مخالفه دعت الى محالفه ومعاسره تحمل على معاشره * قيل استدم مودة اخيك بترك الخلاف عليه مالم تكن عليه منقصة أو غضاضة * قيل باحياء الملاطفه تستمال القلوب العارفه * يقال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان فى الاعمار (الشافعى رحمه الله)

انى أحيى عدوّى عند رؤيته * لادفع الشرّ عنى بالتحيات
لما عفوت ولم أحقد على أحد * أرحت نفسى عن هم العداوات
نخالط الناس واصبر مابقيت لهم * أصم أبكم أعمى ذا تقيات

* يقال حسن الاعتذار يميت الوغار ويسل الاوغار * قيل رأس الحكمة التودد الى الناس

يعد رفيع الناس من كان عاقلا * وان لم يكن فى قومه بنجيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله * وما عاقل فى بلدة بغريب

* قيل عدوّ الرجل حمقه وصديقه عقله والله سبحانه وتعالى اعلم

(الروضة السابعة والعشرون فى الصحة والنعمة وشكرها وكفرانها والتوكل والقناعة)

(معاوية بن قرة) اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ (ابن عيينة) من تمام النعمة طول الحياة فى الصحة والامن والسرور (عائشة رضى الله عنها) لو رأيت ليلة القدر ماسألت الله الا العفو والعافية (بر زجمهر) ان كان شئ فوق الحياة فالصحة وان كان شئ مثل الحياة فالغنى وان كان شئ فوق الموت فالمرض وان كان شئ مثل الموت فالفقر (ابن السماك) النعمة من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت عرفت (موسى عليه السلام) يارب دلنى على أخفى نعمة قال النفسان تدخل أحدهما وهو بارد وتخرج الآخر وهو حار ولولاهما لفسد عيشك وهل تبلغ قيمة نفس منهما * من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد * كان الصاحب يقول أستحسن قول البحترى الشكر نسيم النعم * قيل من لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها (على رضى الله عنه) اذا وصل اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر (وعنه رضى الله عنه) اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره (حكيم) للشكر ثلاث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافأة اليد (اعرابى) من كان مولى نعمتك فكن عبد شكره عليها * فى الحكمة عند التراخى عن شكر النعم يحل عظيم النقم * أنشدت عائشة رضى الله عنها

فجز يك أو نثنى عليك وانّ من * أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق القائل ياعائشة ان الله اذا أجرى على يد رجل خيرا الرجل فلم يشكره فليس لله بشاكر * قيل لذى الرمة لم خصصت بلال بن بردة بمدحك قال لانه وطأ مضجعى واكرم مجلسى وأحسن صلتى فحق لكثير معروفه عندى أن يستولى

على شكرى * يقال شكر الاله بطول الثناء وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطاء

لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا ألومك ان لم يمضه قدر * فالشئ بالقدر المحتوم مصروف

*سأل المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره فى حروبه فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور عليك لعنة الله تطأ بساطى وتدعو لعدوى فقام الرجل وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة فى عنقى لا ينزعها الا غاسلى فقال المنصور ارجع ياشيخ فانى اشهد أنك نتيجة حرة وثمرة شريف ودعا له بمال فقال لولا افتراض طاعتك ماقبلت بعده لاحد نعمة فقال المنصور لو كفيت قومك نفرا كن أول داخل على وآخر خارج من عندى

ان الذى هو كالقرطاس والقلم * اخو اللسانين ذو وجهين فى الكلم
سود محياه كالقرطاس منتقما * واضرب مقلده بالسيف كالقلم

* جلس المعتصم فى خلافته وجعل ابراهيم بن المهدى يقلب خاتما فى يده فقال العباس ابن المأمون ماهذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام ابيك فما فككته الا فى ايام أمير المؤمنين فقال العباس لئن لم تشكر ابى على حقن دمك مع عظم جرمك فلا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فأفحمه (على رضى الله عنه) اقل مايلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه * فلو ان لى فى كل منبت شعرة * لسانا يطيل الشكر فيك لقصرا * * قيل اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك * يقال النعم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرائم من النساء واهل البطر ليسوا من اكفاء النعم كما ان الارذال ليسوا اكفاء عقائل الحرم * يقال اللئيم كالنار اكرامها اضرامها وكالجرح بيبها اسليبها وتبيعها صريعها (الحسن) اذا استوى يوماك فأنت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله زادك فى يومك هذا نعما فعليك ان تزداد فيه شكرا (داود عليه السلام) الهى كيف اشكرك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك فأوحى اليه ياداود الست تعلم ان الذى بك من النعم منى قال بلى يارب قال فانى اقتصر على ذلك منك شكرا * عن النبى صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد * قيل لابى حازم مامالك قال لى مالان لا اخشى معهما الفقر الثقة بالله واليأس مما فى ايدى الناس (ابو عبيد) سمعت الشافعى رحمه الله يقول لمحمد ابن الحسن وقد دفع اليه خمسين دينارا الاتحتشم فقال محمد لو كنت عندى ممن احتشمه ماقبلت برك * اهدى عصام الى حاتم شيئا فقبله فقيل لم قبلت قال وجدت فى اخذى ذلى وعزه وفى ردى عكسه فاخترت ذلى وعزه (الثورى) ماوضع احد يده فى قصعة غيره الا ذل له * وعنه رحمه الله لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة * من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنى (رويم البغدادى) الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى *صلى معروف الكرخى خلف امام فلما انفلت قال له من أين تأكل قال اصبر لى

حتى أعيد ما صليت خلفك قال ولم قال لان من شك فى رزقه شك فى خالقه * ان نباشا تاب على يدى أبى يزيد البسطامى رحمه الله فسأله أبو يزيد عن حاله فقال نبشت عن الف فلم ار وجوههم الى القبلة الا رجلين فقال أبو يزيد مساكين أولئك تهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة * عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه

أتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان كافرا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

* قيل لرابعة العدوية رحمها الله قد غلا السعر بالبصرة فقالت لو كان وزن حبة من الطعام بمثقال ذهب ما باليت فان علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا (محمد بن ادريس الاندلسى) مثل الرزق الذى تطلبه * مثل الظل الذى يمشى معك

أنت لاتدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك

(بعضهم) رأيت الحسين بن منصور ينشد وهو فوق الخشبة

طلبت المستقر بكل ارض * فلم أرلى بأرض مستقرا
أطعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو أنى قنعت لكنت حرا

(وقيل) ان كان عندك رزق اليوم فاطرحن * عنك الهموم فعند الله رزق غد
والله اعلم

(الروضة الثامنة والعشرون فى الهدية والرشوة)

* اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر هدية فردها فقال يا عمر لم رددت هديتى قال سمعتك تقول خيركم من لا يقبل شيئا من الناس قال يا عمر انما ذاك ما كان على ظهر مسئلة فأما اذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك * قالت أم الحكيم رضى الله عنها قلت للنبى صلى الله عليه وسلم أتكره رد اللطف قال أقبحه لو أهدى الى كراع لقبلت ولو دعيت اليه لاجبت وقالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر (الجاحظ) التهادى سنة متقلبه ومكرمة متقبله (عائشة رضى الله عنها) اللطفه عطفه تزرع فى القلوب المحبة * عن النبى صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا * وعنه عليه الصلاة والسلام الهدية رزق من الله تعالى فمن اهدى اليه شئ فليقبله (النبى صلى الله عليه وسلم) الهدية تجلب السمع والبصر والقلب * قال ذوالرياستين لايوقى المحذور بمثل الهدية

اذا دخل الهدية دار قوم * تطايرت العداوة من كواها

جاء عافية القاضى الى المهدى فاستعفاه من القضاء فقال ما السبب قال تقدم الى خصمان منذ شهرين ولم احكم بينهما رجاء أن يصطلحا فوقف أحدهما على جنى الرطب وجمع رطبا لم يوجد مثله ورشا بوابى على أن يدخل الرطب فلما وضع الطبق بين يدى أنكرت وطردته ورددت الطبق فلما تقدم اليوم مع خصمه لم يتساويا فى قلبى ولا عينى يا أمير المؤمنين هذا حالى ولم اقبل فكيف لو قبلت وقد فسد الناس انى أخاف ان اهلك

فاقلنى

فاقلنى أقالك الله فأقاله (قيل)

ما من شفيع وان تمت شفاعته * يوما بانجح فى الحاجات من طبق
اذا تلثم بالمنديل منطلقا * لم يخش صولة بواب ولا غلق

(ابن عباس رضى الله عنهما) ما أهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى أو يرد بها عنه ردى * كان ابراهيم بن أدهم اذا أهدى اليه شئ لم يرده وكافأه بمثليه فاذا لم يجد الاثوبه خلعه * اهدى مالك الى الليث صينية فيها تمر فاعادها مملوءة ذهبا * سأل ابن المبارك مرة سائل فأعطاه درهما فقال بعض اصحابه ان هؤلاء يأكلون فى غدائهم الشواء والفالوذج فقال والله ماظننت أنه يأكل الا البقل والخبز وقال يا غلام رده واعطه عشرة دراهم وكانت سفرة ابن المبارك تحمل على بعير وحدها وفيها من انواع المآكل وهو صائم الدهر وكان يربو كسبه فى التجارة كل سنة على مائة الف فيفرقها فى العلماء والعباد وربما أنفق من رأس المال واذا اقام ببغداد يتصدق كل يوم بدينار (عبد الملك بن مروان) ثلاثة أشياء تدل على مقدار عقول أربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل على مقدار عقل مهديها * وعنه أيضا ثلاثة اشياء تدل على عقل الرجل مهاداة الاصحاب وملاقاته بالبشر للاحباب وعدم المؤاخذة فيما ينقل اليه من الاكاذيب * كتب ابراهيم بن اسمعيل الى المأمون يوم النيروز وجهت الى امير المؤمنين جام فضة مذهبة فيها سبع تفاحات من مسك وعنبر وسك وصندل وكافور وزعفران وعود وتفاءلت لامير المؤمنين باجتماعها وفيوح رائحتها أن يملك الاقاليم السبعة وأن يفوح عدله وحسن سيرته فى رعيته كفيوحها ان شاء الله تعالى * قيل اذا سرك ان يثبت لك الصديق فليكن لك عليه الفضل * قالت امرأة يحيى بن طلحة له اما ترى اصحابك اذا ايسرت لزموك واذا اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا فى حالة القدرة على الاحسان ويتركوننا فى حالة الضعف (محمد بن على رضى الله عنهما) ايدخل احدكم يده فى كم اخيه فيأخذ حاجته فقيل لا فقال فلستم اذا باخوان (اكثم) احق من يشركك فى النعم شركاؤك فى النقم (قيل)

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

* عن النبى صلى الله عليه وسلم من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه قال بعض الخبر على ظاهره وحمله البعض على الاستحباب * روى انه اهدى الى ابى يوسف القاضى دنانير فروى بعض جلسائه هذا الحديث فقال هذا فى الفواكه ونحوها * وذكر الفقيه ابو جعفر عن ابى القاسم انه اهدى اليه هدية من دنانير فذكر هذا الحديث فقال معنى الحديث انهم شركاؤه فى السرور وقال البعض هذا فى مثل اصحاب الصفة واهل الخانقاه * اهدى الى بعض العارفين شئ وكان عنده رجل فقال الرجل الهدايا تشترك فقال العارف * ليك تنها خوشترك * فأعطاه كله للرجل ولم يقبل منه شيأ (الحسن) كان القاضى

فى بنى اسرائيل اذا اختصم اليه خصمان رفع احدهما الرشوة فى كمه فاراها اياه فلا يسمع الا قوله فأنزل الله سماعون للكذب اكالون للسحت * وعنه اذا دخلت الرشوة من الباب خرج الحق من الكوة قيل وان سدت الكوة قال يخرج من حيث يدخل ملك الموت * فى النوابغ البراطيل تنصر الاباطيل (البستى) الرشوة رشاء الحاجات

(الروضة التاسعة والعشرون فى الطعام والوانه والضيافة وذكر)
الاكل والشبع والجوع واللذة والالم ومايتصل بذلك

(حذيفة رضى الله عنه) عنه عليه الصلاة والسلام من قل طعمه صح بدنه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه * وعنه عليه الصلاة والسلام لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء (لقمان) من احتمى من الاغذية استغنى عن الادوية * قيل كل قليلا تعش طويلا (ابن سينا)

واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

(على رضى الله عنه) كان يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله ابن جعفر لا يزيد على اللقمتين او الثلاث (عيسى عليه السلام) يابنى اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من أكثر الاكل أكثر النوم ومن أكثر النوم أقل الصلاة ومن أقل الصلاة كتب من الغافلين (أبو سليمان الدارانى) لكل شئ صدأ وصدأ نور القلب الشبع * كان سليمان بن داود عليهما السلام يأكل خبز الشعير ويطعم الناس الحوارى * عن النبى صلى الله عليه وسلم مازين الله رجلا بزينة أفضل من عفاف بطنه (عمرو بن عبيد) ما رأيت الحسن ضاحكا قط الا مرة قال رجل من جلسائه ما آذانى طعام قط فقال له آخر لو كانت فى معدتك حجارة لطحنتها فضحك (فضيل) خصلتان تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام * قيل ليوسف عليه السلام مالك لا تشبع وفى يدك خزائن الارض فقال انى اذا شبعت نسيت الجائعين * دخل سفيان بن عيينة على الرشيد وهو يأكل بملعقة فقال حدثت عن جدك ابن عباس فى قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم أى جعلنا لهم أيديا يأكلون بها فكسر الملعقة (الاصمعى) قال أكل أعرابى بخمس أصابع فقيل له لم تفعل هكذا قال اذا أكلت بثلاث غضبت بقية الاصابع * وقيل لآخر لم تأكل بخمس قال ما أفعل ليست بزائدة منها * عن النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله اكرمه وسخر له بركات السماء والارض * كان ابن سيرين اذا دعى الى وليمة قال ياجاريتى هاتى قدحا من سويق فانى اكره أن أجعل حدة جوعى على طعام الناس * كان عمر يقول يابنى لا تخرج من منزلك حتى تأخذ من حلمك يعنى التغدى * يقال الندامة أربعة ندامة يوم وهى ان يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهى ترك الزراعة فى وقتها وندامة عمر وهى أن يتزوج امرأة غير موافقة وندامة الابد وهى ان يترك أمر الله تعالى (على رضى الله عنه) من أراد البقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان

النساء فقيل وما خفة الرداء قال قلة الدين (عائشة رضى الله عنها) ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا * عن النبى صلى الله عليه وسلم ياعلى بدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء * فى الحديث من دوام على اللحم أربعين يوما قسا قلبه ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه * قيل اللحم ينبت اللحم والشحم لا ينبت الشحم ولا اللحم * قالوا اذا ألقى اللحم فى العسل وأخرج بعد شهر وجد طريا لم يتغير * قيل لصوفى ماتقول فى الفالوذج قال لا أحكم على غائب * دعى متزهد الى طعام فقال انا صائم فلما قدم الفالوذج زحف نحوه وقال انا على صوم يوم أقدر من ترك هذا (حماد بن سلمة) دخلت على اياس بن معاوية وهو يأكل الفالوذج فقال ادن وكل فانه يزيد فى العقل (ابو يوسف) كنت أتعلم عند أبى حنيفة فجاءت أمى وقالت هذا صبى يتيم أطعمه من مغزلى اتركه يكسب دانقا فقال أبو حنيفة يتعلم هذا الا كل الفالوذج بدهن الفستق وقدم الى هرون يوما فالوذجا بدهن الفستق فضحكت فقال لم تضحك فأخبرته بما وقع فقال رحمه الله كان ينظر بعين عقله مالا يراه بعين رأسه (الحسن) كان على مائدة ومعه مالك بن دينار فأتى بالفالوذج فامتنع مالك عن اكله فقال الحسن كل فان نعمة الله عليك فى الماء البارد أكثر من هذا * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه أكل الرطب بالبطيخ * عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان يأكل البطيخ بالسكر * عن الحسن البصرى لعاب البسر بلباب النحل بخالص السمن ماعابه مسلم (ابن عباس رضى الله عنهما) سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الشراب أفضل قال الحلو البارد قالوا أراد العسل ويقال اجود الاعسال الذى اذا قطرت منه قطرة على وجه الارض استدارت كما يستدير الزئبق * سئل فيلسوف عما يزيد فى العمر فقال من أدام أكل العسل ودهن جسمه بالزيت زاد الله فى عمره (بعضهم) من أطعم ولم يثرد فكأنما صلى العشاء ولم يوتر (المأمون) أربعة من الثمار لاربعة من الاعضاء التفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة (بزرجمهر) فى البطيخ عشر خصال طهور وريحان وتحفة وفاكهة وأدام مقنع وخبيص مهيأ ودواء للمثانة وحرض للغمر والزهومة ومذهب لرائحة النورة عند الاستحمام وكوز لمن عسر عليه مايشرب فيه وهاضوم الثقيل من الطعام (أبو نواس) مائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل ومجلس بلا ريحان كشجرة بلا أغصان * أكل أعرابى فى شهر رمضان فقيل ماهذا قال سمعت الله تعالى يقول كلوا من ثمره اذا أثمر وينعه وأنا خفت ان أموت قبل الافطار فأكون عاصيا * رمد عين صهيب فأكل التمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتأكل التمر وبك رمد فقال اكل بالجانب السليم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم (قيل)

ثلاث هن فى البطيخ زين * وفى الانسان نقصان وذله
خشونة جلده والثقل فيه * وصفرة لونه من غير علة
اذا قطعته دارا بتراه * كبدر قطعت منه اهلة

(قيل فى حق بعض المدغلين)

كبطيخة البستان ظاهر جلدها * صحيح و يبدو دأوها حين تفلق

(على رضى الله عنه) كلوا العنب حبة حبة فانه أهنأ وأمرأ * وروى عنه اذا طبختم فأكثروا القرع فانه يسكن القلب الحزين (ابو هريرة رضى الله عنه) ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا (عمر رضى الله عنه) ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادامان الا اكل أحدهما وتصدق بالآخر (عائشة رضى الله عنها) ماكان يجتمع لونان فى لقمة فى فم رسول صلى الله عليه وسلم ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما وعن عائشة رضى الله عنها ماشبع ال محمد من خبز بر حتى قبضه الله * عن النبى صلى الله عليه وسلم من اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلى بداء لادواء له (لقمان) يا بنى لا تأكل شبعا فانك ان نبذته للكلاب كان خيرا لك من أن تأكله (ابن عمر رضى الله عنهما رفعه) اذا رأيتم أهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة تجرى على السنتهم (سمرة بن جندب رفعه) من تعود كثرة الطعام والشراب قساقلبه (العرب) أقلل طعاما تحمد مناما * قيل لحكيم أى الطعام أطيب قال الجوع * كان يقال نعم الادام الجوع قيل لمدنى بم تتسحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة * قيل من ضبط بطنه ضبط الاخلاق الصالحة كلها * قيل لسمرة بن جندب ان ابنك أكل طعاما كاد يقتله فقال لو مات ماصليت عليه (أنس رضى الله عنه رفعه) من السرف ان تأكل كل مااشتهيت (عائشة رضى الله عنها) أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشترى غلاما فألقى بين يديه تمرا فأكل فأكثر فقال عليه الصلاة والسلام ان كثرة الاكل شؤم (المدائنى) كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وماشبع مع كثرة ألوانه حتى مات لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال على رضى الله عنه لرجل من بنى ثعلب اثرتم معاوية على فقال لا والله ولكن آثرنا البر الاحمر والزيت الاصفر والقسب الاسود * قيل أول من صنع المضيرة معاوية وكان أبو هريرة يستطيبها و يأكلها عنده فى أيام صفين و يصلى خلف على فسمى شيخ المضيرة (أردشير) احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع * كان الحسن يكره ذكر الموت على الطعام * عن النبى صلى الله عليه وسلم من أكل من سقط المائدة عاش فى سعة وعوفى فى ولده و ولد ولده من الحمق * سئل يوسف بن أسباط عن السمن والعسل فقال لا بأس اذا كان ثمنهما من حلال * قدم الى عبادة رغيف يابس فقال هذا نسج فى أيام بنى أمية ولكن محوا طرازه * عن النبى صلى الله عليه وسلم الاكل فى السوق دناءة (أم سلمة رفعته) لا تشموا الطعام كما تشمه السباع (الاحنف) جنبوا مجلسنا ذكر النساء والطعام فانى ابغض الرجل ان يكون وصافا لبطنه وفرجه وان من المروءة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه * عن النبى صلى

الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء * عن النبى صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار بسبعة خنادق ما بين الخندقين مسيرة خمسمائة عام (انس رضى الله عنه رفعه) من لقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة * قالوا الاكل ثلاثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالآداب * قال يزيد بن ابى زياد دخلت على عبد الرحمن بن ابى ليلى الاحد ثنا حديثا حسنا واطعمنا طعاما حسنا * وعن كعب بن مالك رايت رسول صلى الله عليه وسلم يلعق اصابعه الثلاث بعد الطعام ولا بأس بأن يدخل الرجل بيت صديقه و يأكل وهو غائب وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة فأكل طعامها وهى غائبة عن محمد بن واسع واصحابه انهم كانوا يدخلون منزل الحسن فيأكلون مايجدون بغير اذن وقد قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخان منزل ابى الهيثم بن التيهان وابى ايوب الانصارى لذلك * كان الشافعى رحمه الله نازلا بالزعفرانى ببغداد وكان يرقم كل يوم فى رقعة مايطبخ من الالوان و يدفعها الى الجارية فأخذها الشافعى والحق لونا آخر فعرف ذلك المضيف فاعتق الجارية سرورا بذلك * وعنه عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه * تمام الضيافة التطلق وطيب الحديث * قيل اكرام الضيف تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه فى خدمته وقد جاء فى الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام اكرم اضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فأوحى اليه اكرم فجعله ثورا فأوحى اليه اكرم فجعله جملا فأوحى اليه اكرم فتحير وعلم ان اكرام الضيف ليس فى كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فأوحى اليه الآن قد اكرمت الضيف * نزل الشافعى بمالك فصب بنفسه الماء على يديه وقال لا يرعك مارايت منى فخدمة الضيف فرض (جعفر بن محمد) احب اخوانى الى اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة واثقلهم على من يحوجنى الى تعاهده فى الاكل * وعنه تتبين محبة الرجل لاخيه بجودة اكله فى منزله (على رضى الله عنه) لان اجمع قومى على صاع من طعام احب الى من ان اعتق رقبة * وعنه رضى الله عنه اذا طرقك اخوانك فلا تدخر عنهم مافى المنزل ولا تتكلف ماوراء الباب * قيل اذا طرقت فما حضر واذا دعيت فلا تذر (العرب) تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة والملاطفة عند المؤاكلة (اعرابى) مما يزيد فى طيب الطعام مؤاكلة الكريم الودود * وكان سنة السلف ان يقدموا جملة الالوان دفعة ليأكلوا كل مايشتهى (حكيم) اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك حامضا فلا مزيد * قيل الكريم لا يحظر تقديم مايحضر * يقال احضر لاخوانك ماحضر على خوانك * عن يونس النبى عليه السلام ان اخوانه زاروه فقدم اليهم كسرا وجنى لهم بقلا وقال لهم كلوا ولولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم * وعن انس وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انهم كانوا يقدمون الكسر

اليابسة وحشف التمر و يقولون ماندرى ايهما اعظم وزرا الذى يحتقر مايقدم اليه اوالذى يحتقر ماعنده ان يقدمه * فى الحديث ترك الغداء مسقمة وترك العشاء مهرمة * قيل لعامر بن قيس ماتقول فى الانسان قال وما اقول فيمن اذا جاع فزع واذا شبع طمع *حبس ذوالنون فلم يأكل اياما فبعثت اليه اخت له فى الله تعالى طعاما على يد السجان فلم يأكل وقال هو حلال ولكن جاءنى على طبق ظالم وأشار الى يد السجان * سئل فضيل عمن يترك الطيبات من الحوارى واللحم والخبيص للزهد فقال وما أكل الخبيص ليتك تأكل وتتقى ان الله لا يكره ان تأكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف برك لوالديك وصلتك للرحم وعطفك على الجار ورحمتك للمسلمين وكظمك للغيظ وعفوك عمن ظلمك واحسانك الى من اساء اليك وصبرك واحتمالك للاذى فأنت الى احكام هذا احوج منك الى ترك الخبيص (أم سلمة رفعته) انهسوا اللحم فانه أهنأ وأمرأ وأبرأ (الحرث بن كلدة) اذا تغدى احدكم فلينم على غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة *قال لقمان لابنه كل اطيب الطعام ونم على أوطا الفراش أرادا كثر الصيام وأطل القيام حتى تستطيب الطعام وتستمهد الفراش * عن النبى صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء دون الفقراء * عوتب رجل على ترك اجابة الدعوة فقال ان الذين قبلكم كانوا يدعون للمؤاخاة والمواساة وأنتم انما تدعون للمكافأة والمباهاة (شقيق) مابقيت وليمة ولا مأتم على السنة ولقد ندمت على الاجابة غير مرة ولم أندم على ترك الاجابة مرة * يقال المتزهد اذا اضاف انسانا حدثه بسخاء ابراهيم عليه السلام واذا اضافه انسان حدثه بزهد عيسى عليه السلام وقناعته * ثلاثة تضنى سراج لا يضئ ورسول بطئ ومائدة ينتظر لها متى تجئ * قيل خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره * وصف لسابور رجل لقضاء القضاة فاستقدمه ودعاه الى الطعام فأخذ دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فأتى عليه قبل فراغ الملك فصرفه الى بلده وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام الملوك كان الى اموال الرعايا والسوقة أشره (الجاحظ) اذا وضع الملك بين يديك شيأ على مائدته فلعله ان لم يقصد كرامتك وايناسك ان يكون اراد تعرف صبر نفسك فحسبك ان تضع يدك عليه أو تنتش منه شيأ وانما يحسن التبسط مع الصديق والعشير فأما الملوك فيرتفعون عن هذه الطبقة ومن حق الملك أن لا يحدث على طعامه لا بجد ولا بهزل وان حدث فمن حقه أن يصغى لحديثه والبصر خاشع ولا يعارض *دعا ملك رجلا الى مائدته فقال انا سوقى لا احسن مؤاكلة الملوك فقال لتكن اظفارك مقلومة وطرف كمك نظيفا وصغر اللقمة ولا تدسم الملح والخل وكل مع من شئت * كانت ملوك آل ساسان اذا قدمت موائدهم زمزموا ولم ينطق ناطق بحرف حتى ترفع فان اضطروا الى كلام اشاروا اشارة * وضع معاوية بين يدى الحسن بن على رضى الله عنهم دجاجة ففككها فقال له هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن هل بينك

وبين امها قرابة * أكل عذرى مع معاوية فرأى ثريدة كثيرة السمن فخرقها بين يديه فقال اخرقتها لتغرق اهلها فقال فسقناه الى بلد ميت رأى محمق زنجيا يأكل خبز حوارى فقال ياقوم انظروا الى الليل كيف يأكل النهار * كان ابوهريرة رضى الله عنه يقول اللهم ارزقنا ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا (قيل)

اذا قل خبز البيت ضاق بأهله * وان كان بيتا واسع الطول والعرض
و يتسع البيت الصغير لأهله * اذا كان فيه الخبز بعضا على بعض

(وقيل) خلق الله للحروب رجالا * وخلقنا للقصعة والثريد

(وقيل) اذا صوت العصفور طار فؤاده * وليث حديد الناب عند الثرائد

(صوفى) من جلس على المائدة فأكثر كلامه غش بطنه * قيل لحكيم أى الاوقات احمد للاكل فقال أما لمن قدر فاذا اشتهى وأما من لم يقدر فاذا وجد * قعد طبيب على مائدة خليفة فطلب الجبن اليابس وقال انه يمرئ الطعام و يلذ الشراب و ينقى الدماغ فقالوا ليس بحاضر قال دعوه فانه يفسد الاسنان و يورث النسيان و يثقل اللسان قال الخليفة بأى الكلامين اعمل قال بالاول اذا وجد وبالثانى اذا فقد * أكل السلطان محمود مع بعض ندمائه يوما باذنجانا وهو جائع وقال طعام طيب فأفرط النديم فى مدحه ثم شبع السلطان وقال مضر فبالغ النديم فى عد مضاره فقال مدحته لى الآن فقال أنا نديمك لا نديمه أتكلم بما يطيب لك * حث رجل رجلا على الاكل من طعامه فقال عليك تقريب الطعام وعلينا تأديب الاجسام * قعد صبى مع قوم على طعام فأخذ يبكى فقالوا مايبكيك قال حار قالوا فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تصبرون * قيل لطفيلى لم انت حائل اللون قال للفترة بين القصعتين مخافة ان يكون قد فنى الطعام * قال طفيلى ليس شئ اضر على الضيف من ان يكون رب البيت شبعان *قيل لطفيلى فيم لذتك قال فى مائدة منصوبة ونفقة غير محسوبة عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يحبس نفسه من الجرع* قصد جماعة من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل البواب لكازا فى الصدور دفاعا فى الظهور طراحا للقلانس وهب لنا رحمته ورأفته و بشره وسهل علينا اذنه فلما دخلوا تلقاهم المضيف فقال الرئيس غرة مباركة موصول بها الخصب معدوم معها الجدب فلما جلسوا على الخوان قال جعلك الله كعصا موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى فى البركة ثم قال لاصحابه افتحوا افواهكم واقيموا اعناقكم وابسطوا الكف واجيدوا اللف ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب خذوا على اسم الله * قيل لطفيلى مامعنى قوله تعالى واسأل القرية قال اراد اهل القرية كما تقول أكلنا سفرة فلان نريد مافى السفرة * قيل لطفيلى من اشعر الناس قال عبد الله بن المعتز لانه قال

ولم أر ديباجا ولم ارسندسا * بأحسن فى دار الكرام من الخبز

(رجل لغلامه) هات الطعام واغلق الباب قال الغلام الواجب اوّلا غلق الباب ثم اتيان الطعام فقال انت حر لعملك بالحزم * أتى طفيلي باب قوم فحجبوه فاحتال حتى دخل وهو يقول

تزوركم لانكافيكم بجفوتكم * ان المحب اذا لم يستزر زارا
يقرّب الشوق دارا وهي نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

(في وصف طفيلي) اراك الدهر تطرق كل دار * كأمر الله يحدث كل ليله
كأنك مثل عفريت جريء * فقد خل دارنا في الف حيله

* يقال فلان يحاكي حوت يونس في جودة الالتقام وثعبان موسى في سرعة الالتهام * جاء الطفيليون الى وليمة فسدّ الباب فعلوا على الجدار فرماهم صاحب الوليمة وقال اتنظرون الى حرمنا وبناتنا قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد (بنان الطفيلي) حضرت يوما في دعوة بعض الاكابر وعنده طبق لوزينة فاخذ بواحدة واعطاني فقلت ان الهكم لواحد فأعطاني ثانيا فقلت اذ ارسلنا اليهم اثنين وثالثا فعززنا بثالث ورابعا فخذ اربعة من الطير وخامسا ويقولون خمسة وسادسا خلق السموات والارض في ستة ايام وفي السابع وبنينا فوقكم سبعا شدادا وفي الثامن ثمانية ايام حسوما وفي التاسع وكان في المدينة تسعة رهط وفي العاشر تلك عشرة كاملة وفي الحادي عشر اني رأيت احد عشر كوكبا وفي الثاني عشر ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ثم وضع الطبق بين يدي وقال اني اخاف ان تقرا فأرسلناه الى مائة الف او يزيدون * وانشد ابو عمرو

ان اباعمرة شرّ جار * يجرّني في ظلم الصحارى
جرّ الذئاب جيفة الحمار

وابو عمرة هو الجوع * قيل لاعرابي اتعرف اباعمرة فقال كيف لا اعرفه وهو متربع في كبدي * اتخذ بنو حنيفة الها من حيس فعبدوه سنين ثم اصابهم مجاعة فأكلوه * دعا يحيى بن اكثم عدوله فقدم اليهم مائدة صغيرة فتضاموا عليها حتى كان احدهم يتقدم فيأخذ اللقمة ثم يتأخر حتى يتقدم الآخر فلما خرجوا قيل لهم اين كنتم قالوا كنا في صلاة الخوف * سئل بعض الظرفاء عن دعوة حضرها فقال كان كل شئ باردا الا الماء * بنى بدوي على اهله ولم يولم فاجتمع فتيان الحي يطوفون بخبائه وهم يقولون اولم ولو بيربوع او بقراد مجدوع قتلتنا من الجوع * سأل رجل يزيد بن هرون عن اكل المدر قال حرام قال الله تعالى كلوا مما في الارض ولم يقل كلوا الارض * قيل لشيخ ما احسن اكلك قال عملي منذ ستين سنة * راى المغيرة على مائدته رجلا ينهش اللحم ويتعرق فقال ياغلام ناوله سكينا فقال سكين كل امرئ في راسه * قيل لسعد القرقرة وهو مضحك النعمان بن المنذر ما رايتك الا وكنت تزيد شحما وتقطر دما فقال لاني آخذ ولا اعطي ولا الام متى اخطي فانا الدهر ضاحك مسرور (القرقرة القهقهة) وهو معدود في الاكلة * قالوا كل طعام اعيد عليه التسخين فهو فاسد وكل غناء خرج من تحت السبال فبارد * شرب اعرابي نبيذا عند الموصلي فقال

شربنا شرابا طيبا عند طيب * كذاك شراب الطيبين يطيب
شربنا واهرقنا على الارض فضلة * وللارض من كأس الكرام نصيب

* قيل لبعض العرب ما امتع لذات الدنيا قال ممازجة الحبيب بلا رقيب (قيل)

طوبى لمن عاش عشر يوم * له حبيب بلا رقيب

* قيل لسقراط اى الاشياء الذ قال استفادة الادب واستماع اخبار لم سمع (افلاطون) اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ به بل دع فيه فضلة * قيل ما فات مضى وما سيأتيك فأين قم فاغتنم اللذة بين العدمين (بعضهم)

اسكن الى سكن تلذ به * ذهب الزمان وانت منفرد

(افلاطون) ما ألمت نفسي الا من ثلاث من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال والله سبحانه وتعالى اعلم

(الروضة الثلاثون في ذكر النساء والتزوّج واخلاق النساء والخطبة وذكر الغلمان واللواطة والاماء والجماع والذكر والفرج وما ناسب ذلك)

* عن النبي صلى الله عليه وسلم لوان امرأة من نساء الجنة اشرفت الى الارض لملأت الارض بريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر (عبد الله رضي الله عنه رفعه) يسطع نور في الجنة فيرفعون رؤسهم فاذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها * عن النبي صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة * قيل ثلاثة تفرح القلب وتجم العقل والفؤاد الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ المؤنس (ابو القاسم الحكيم) من لم تكن عنده زوجة جميلة فليس عنده مروءة ومن لم يكن عنده أولاد فليس له فخر من الدنيا ومن لم يكن عنده هذان فليس له غم (مغيرة بن شعبة رضي الله عنه) صاحب المرأة الواحدة ان حاضت حاض وان مرضت مرض وصاحب الاثنين بين جمرتين أيتهما ادركته أحرقته وصاحب الثلاث في رستاق كل ليلة في قرية وصاحب الاربع عروس في كل ليلة * وعنه احصنت مائة امرأة (الحسن بن علي رضي الله عنهما) تزوج خمسا وتسعين امرأة (محمد بن علي رضي الله عنهما) اللهم ارزقني امرأة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا امرت وتحفظني اذا غبت * عن النبي صلى الله عليه وسلم اعظم النساء احسنهن وجوها وارخصهن مهورا (علي رضي الله عنه) من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجته موافقة واولاده أبرارا واخوانه أتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده * وعنه صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها * قيل المرأة منظر الرجل وقرة عينه وحسن الصورة اول نعمة تلقاك * قيل لرجل أي النساء أشهى قال التي تخرج من عندها كارها فترجع لها والها (بعض العرب) قال لبنيه صفوا ما تشتهون من النساء فقال اكبرهم يعجبني الاطراف والاعطاف والارداف وقال الاصغر يعجبني الثغور والشعور والنحور قال في ضده بعضهم اياك والجمال

فانه مطمع للرجال ثم انشد

لاتطلب الحسن يوما ان افته * ان لايزال طوال الدهر مطلوبا

وماتصادف يوما لؤلؤا حسنا * بين اللآلئ الا كان مثقوبا

(الحرث المحاسبي رضى الله عنه) فقدنا ثلاثة مع ثلاثة حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء * قيل اياك والجمال الفائق * فانه مرعى

ولن تصادف مرعى مونقا أبدا * الا وجدت به آثار مأكول

* يقال المشرب العذب مزدحم (ربيع بن زياد) من أراد النجابة فعليه بالطوال ومن أراد اللذاذة فعليه بالقصار فانهن لذيذات النكاح (الحجاج) من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعلى مهرها (بعض الاطباء) لاتأكل ولاتركب ولاتنكح الاقتيا * قيل مجامعة العجوز يخاف منها موت الفجاة (ابو الاسود) قال لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وأمسكى عليك فضل النكاح وفضل الكلام وكونى كما قال

خذ العفو منى تستديمى مودتى * ولاتنطقى فى سورتى حين أغضب

* قالت امرأة لبنتها كونى لزوجك أمة يكن لك عبدا واحفظى عنى عشر خصال الاولى حسن المصاحبة ففيها راحة القلب الثانية جمال المعاشرة بالسمع والطاعة ففيها رضا الرب الثالثة التفقد لموضع عينه فلا تقع عينه على قبيح منك الرابعة التعاهد لموضع أنفه فلا يجد أنفه منك خبيث رائحة الخامسة الحفظ لماله بحسن التدبير السادسة رعاية حشمه مع التدبير السابعة التعاهد لوقت طعامه فحرارة الجوع ملهبة الثامنة السكوت عند منامه فتنغيص النوم مغضبة التاسعة عدم افشاء سره العاشرة عدم عصيانه فى أمره فان أفشيت سره لم تأمنى مكره وغدره وان عصيت أمره أوغرت صدره (الحسين بن على رضى الله عنهما) اذا خلوتم بالنساء فداعبوهن ولاتكونوا كالفحل الذى يعلو بغتة (قاضى خان) لابأس للرجل أن يمس فرج زوجته لكى تتحرك (أبو يوسف) سألت أبا حنيفة عن مس الرجل فرج زوجته فقال لابأس به وأرجو أن يعظم أجره * قال رجل لامرأته ماخلق أحب الى منك فقالت وما خلق أبغض الى منك فقال الحمد لله الذى أولانى ما أحببت وابتلاك بما كرهت * قيل لاتسمعوهن الغنا فانه داعية للزنا (عمر رضى الله عنه) جنبوهن الكتابة ولاتسكنوهن الغرف * قيل لاعرابى ماخلفت لاهلك قال الحافظين قيل وماهما قال اعتريهن فلا يبرحن وأجيعهن فلايمرحن (بعض الملوك) تزوج امرأة فاجرة ثم قال لها الثياب على مرادى والخروج على مرادك أو بالعكس فاختارت الخروج فاشترى لها ثيابا دنيئة فقالت المرأة بارك الله عليك نجيتنى من الفجور فتابت على يده * يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امرأته بالثياب الفاخرة لاتجلس فى البيت * فى النوابغ النساء متى عرفن قلبك بالغرام الصقن انفك بالرغام * قيل للاسكندر انبسط ملكك فأكثر من

النساء ليكثر ولدك فقال لايحسن بمن غلب الرجال ان تغلبه النساء (معاوية) هن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام * عن النبى صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر * قال رجل مادخل دارى شر قط فقال له حكيم من اين دخلت امرأتك * قيل اكثر والهن من لافات نعم تغريهن بالمسئلة * قيل الامور الغير المتناهية مطلبة النساء (قيل)

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما * راى النسا وامارة الصبيان

خرج الرشيد يوما من عند زبيدة ضاحكا فسئل فقال قدم من مصر ثلثمائة الف دينار فوهبتها لزبيدة ثم ماخرجت حتى عربدت على وقالت اى خير رايت منك * قيل شر اخلاق الرجال الجبن والبخل وهما خير اخلاق النساء * يقال شيئان لاتحمد الاعاقبتهما الطعام عند الاستمراء والمراة عند الموت * قيل المراة سبع معاشر وقيل حيوان شرير * سئل رجل من العرب عن حالة امراته فقال مادامت حية تسعى فهى حية تسعى * قيل لفيلسوف اى السباع اخس قال المراة * عن النبى صلى الله عليه وسلم اوثق سلاح ابليس النساء (قيل)

واحذر عجوزا توليها على الحرم * فالذئب ليس بمأمون على الغنم

(قال ذو الرمة) لاتأمنن على النساء اخا تقى * مافى الرجال على النساء امين

كل الرجال وان تحفظ جهده * لابد ان بنظرة سيخون *(التنوخى عليه الرحمة)*

قل للمليحة فى الخمار المذهب * افسدت نسك اخى التقى المترهب

نور الخمار ونور خدك تحته * عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

(قال الدارمى رحمة الله تعالى عليه)

قل للمليحة فى الخمار الاسود * ماذا اردت بناسك متعبد

قد كان شمر للصلاة ازاره * حتى قعدت له بباب المسجد

(داود عليه السلام) امراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج المخوص كلما رآها قرت عينه * قال داود لسليمان عليهما السلام امش خلف الاسد والاسود ولاتمش خلف امراة * مر شاعر بنسوة فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين

(فأجابته واحدة) ان النساء رياحين خلقن لكم * وكلكم يشتهى شم الرياحين

خرجت بعض ازواج الخلفاء من الحمام فنظرت فى المرآة فاستحسنت وجهها فكتبت على الحائط

انا التفاحة الحمرا * عليها الطل مرشوش

(فكتب تحته ابو نواس) بفرج عرضه شبر * عليه العهن منفوش

(على رضى الله عنه) دع ذكرهن فمالهن وفاء * ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لايجبرنه * وقلوبهن من الوفاء خلاء

(العرب) شر النساء الحميراء المحياض والسويداء الممراض * قال بعض الخلفاء الاماء اذا مجامعة واغلب شهوة واحسن فى التبذل وآنق فى التدلل فقال جليس له لتردد ماء الحياة فى وجه الحرة احسن من تبذل الامة * قيل من اراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمة وارتفاع الحشمة فعليه بالاماء * قيل السرور فى السرارى وقيل الجارية الوسيمة من النعم الجسيمة * وقيل لا خير فى بنات الكفر قد نودى عليهن فى الاسواق ومر عليهن ايدى الفساق * وقيل الجوارى كجند السوق والحرائر كجند الدور * قال هرون لجار يتهسرور يا سرور رب تحب النساء من الرجال قالت سخونة الماء وقوة الباه وطيب النكهة * كتبت جارية البرمكى على جبهتها الذى فى حل تكتى (ابو العباس) شربت مدنية ظريفة فباتت تحتى فجعلت امصها واقبلها فقالت يا مولاى اما سمعت ما قاله ابو نواس حدثنا بعض قضاة الهوى * عن شيخه عن جده عن شريك

لا يشتفى العاشق مما به * بالضم والتقبيل حتى ينيك

فقلت لا احفظه ولكن نقبله فانه شيخ من شيوخنا * قيل لجارية انت بكر فقالت كنت فعافانى الله تعالى (ابو الحسن الباخرزى رحمه الله تعالى)

يا خالق العرش حملت الورى * لما طغى الماء على جاريه

وعبدك الآن طغى ماؤه * فى الصلب فاحمله على جاريه

خرجت جارية من دار الرشيد وفى يدها مروحة كتب عليها الحر الى اير احوج من الاير الى حرين * عرضت على الرشيد جارية مغنية وقيل حافظة للقرآن فتبسم الرشيد فى وجهها وقال فى اى سورة فاستغلظ فاستوى فحلت سراويلها وقالت انا فتحنا لك فتحا مبينا * بات الرشيد بين جاريتين كوفية ومدنية تدلكانه فالمدنية ترقت حتى وصلت الى آلة العمل فاستمسكت به فقالت الكوفية نحن شركاه فقالت المدنية حدثنا مالك بن انس عن هشام ابن عروة عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة فهى له فغافلتها الكوفية واخذته بيديها جميعا فقالت حدثنا الاعمش عن خيثمة عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم الصيد لمن اخذه لا لمن اثاره (سهل بن معاذ الجهنى رفعه) من احب فى الله وابغض فى الله واعطى فى الله ومنع فى الله وانكح فى الله فقد استكمل الايمان * قيل الابكار اشد حبا واقل خبا * تزوج الحسن بن على رضى الله عنهما امراة فبعث اليها مائة خادم مع كل خادم الف درهم (على رضى الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لى اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة * جاء رجل الى الحسن يستشيره فى تزويج بنته فقال زوجها من رجل تقى فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها * شاور رجل آخر فى تزوج امراة فقال ان كنت تريدها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تطمع * قالت امراة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال الحمد لله ليس لى ذنب فالاول منك والثانى من الله تعالى

* كتب رجل تعويذا لابن رجل وسأله عن اسم امه قال لم عدلت عن اسم ابيه قال لان الام لا شك فيها قال اكتب ان كان ابنى فعافاه الله وان لم يكن ابنى فلا شفاه الله * كانت امراة من بدحبلى فنظرت الى وجهه فقالت الويل لى ان كان الذى فى بطنى يشبهك فقال الويل ان لم يكن * قيل لرجل لا يشبهك ابنك فقال ايترك جيراننا ان يشبهنا اولادنا * عوتب الكسائى فى ترك التزوج فقال مكابدة العفة عنهن ايسر من الاحتيال لمصلحتهن * قيل لمالك بن دينار لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسى (اسمعيل) الزاهد لم يتأهل قط (يونس بن حبيب النحوى) لم يتزوج ولم تكن له همة الا فى طلب العلم ومحادثة الرجال * قيل لرجل مات عدوك فقال وددت أنكم قلتم تزوج (قيل)

تزوجت لم أدرى وأخطأت لم أصب * فياليتنى قدمت قبل التزوج

فوالله لا أبكى على ساكن الثرى * ولكنما أبكى على المتزوج

* (بعضهم) * الزوج شؤم وفى التزويج منقصة * والله فرد يحب الفرد فانفرد

لو كان فى كثرة الاولاد منفعة * ما قيل ما اتخذ الرحمن من ولد

* (الاصمعى) النكاح فرح شهر وترح دهر وكسر ظهر والزام مهر وقيل التزوج سرور شهر وغموم دهر * سئل حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وشوك دهر * قيل التزوج أوله حلاوة وآخره عداوة * وقال آخر مكابدة العزلة ايسر من الاحتيال لمصلحة العيال * قال رجل كنا فى املاك فلان قال حكيم لا تقل فى املاكه بل قل فى اهلاكه * خطب أسدى قبيح الوجه امرأة قبيحة وأتاهم متعمما فرجوه فقيل للمرأة انه قبيح وقد تعمم لك قالت وأنا قد تبرقعت قبل أن يتعمم لى * زوج رجل ابنته من قبيح فلما دخل انكر بعض العدول على الصهر فقال ابليت بنتك بمقاساة هذا الوجه فقال لو يأتيها لحسبته فى الحسن يوسف * قيل للشعبى ما اسم امرأة ابليس قال ذاك نكاح ما شهدته * خطب معلم امرأة وابنها عنده فامتنعت عليه فضرب الابن وقال لم تقل اير المعلم كبير فعاد اليها وقال ما قال المعلم فوقع فى قلبها فتزوجته * قال رجل لامرأة خطبها والله لاملأن بيتك خيرا وحرك ايرا فتزوجته فلم تره كما ظننت فقالت قد رأيناك فما أعجبتنا وخبرناك فلم نر من الخير * قال رجل لامرأة هل لك فى ابن عم كاس من الحسب عار من النشب يصل صلمعك فى دارك ويقلبك بيمينك لشمالك يواصل ثلاثة فى واحد يدخل الحمام فى طرفى النهار فقالت لا يسمعن هذا منك احد فتزوجته به * خطب رجل امرأة فقالت لى شروط أطلب من المهر ألف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا قال نعم ولكن لى عيوب قالت ما هى قال أنا شره بالجماع أستكثر منه وأبطئ الفراغ وأسرع الافاقة فقالت المرأة يا جارية أحضرى أهل المحلة فهو ساذج لا يعرف الخير من الشر * امتنعت امرأة من رجل خطبها فقيل لها فى ذلك فقالت لانهم يقللون الصداق ويعجلون الطلاق * قيل لابن السبابة قد كرهت امرأتك شيبتك فقال انما مالت الى الابدال لقلة

المال والله لو كنت فى سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعى مال لكنت احب اليها من مقتر فى جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم احنف *(ولن تبلغ العليا بغير الدراهم) تزوج رجل بامراة وامهرها بأربعة الاف درهم فاستكثر بعض اصدقائه فقال الامر سهل عند غريم كلما لقيته نكته * مر سليمان بعصفور يدور حول عصفورة فقال هل تدرون مايقول يقول زوجينى نفسك حتى اسكنك عرفة بدمشق وكذب ما بدمشق عرفة ولكن كل خاطب كاذب *(خزيمة التميمى)*

قالوا انكحت صغيرة فأجبتهم * اشهى المطى الى مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ منظومة * ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب
(فأجابته امراة) ان المطية لايلذ ركوبها * مالم تذلل بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع اربابه * مالم يؤلف فى النظام ويثقب

* يقال بنت عشرة لوزة مقشرة للناظرين بنت خمسة عشر لعبة للاعبين بنت عشرين ذات شحم ولحم ولين بنت ثلاثين ذات بنات وبنين بنت اربعين عجوز فى الغابرين بنت خمسين اقتلوها بالسكين بنت ستين عليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين * مرضت عجوز فاتى ابنها بطبيب فرأها متزينة بأثواب مصبوغة فعرف حالها فقال مااحوجها الى الزوج فقال الابن ماللعجائز والازواج فقالت ويحك انت اعلم من الطبيب * رغبت عجوز الى اولادها ان يزوجوها وكان لها سبعة بنين فقالوا الى ان تصبرى على البرد متعرية لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت فى السابعة ماتت فسميت تلك الايام ايام العجوز *قالت امراة لايعجبنى الشاب يقع مقع المهر طلقا اوطلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن اين انت من شيخ يضع قباءته على الارض ثم محبا وجرا * روى ان امنا حواء لما نا كها ابونا آدم عليهما السلام قالت ماهذا قال شئ يسمى النيك فقالت غير محتشمة زدنى منه فانه طيب * قيل لاتشبع عين من نظر ولا ارض من مطر ولا انثى من ذكر ولا اذن من خبر * قيل لرجل كانت امراته تشاره اما احد يصلح بينكما قال قدمات الذى يصلح بيننا (بعضهم) رايت ام جعفر سكرى فى باب كسرى وهى تكتب على الحائط

فلا تأسفن على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة فى تركه

* وقع رجل على عجوز فى بيتها فقالت ما الخبر فقال وهو فى العمل برزمرسوم امير المؤمنين بنيك العجائز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة اقبل وكانت لها ابنة فبكت وقالت ماذنبنا مع امير المؤمنين ماافتكرنا فقالت العجوز تحت الرجل ابكى دموعا اوابكى دما انا لااقدر على مخالفة امير المؤمنين * قيل لاعرابى يسرف فى الجماع اماتخاف عليك العمى فقال وهبت بصرى لذكرى * قيل لم يرفيما يعاشر الناس اعمر من البغال ولا اقصر عمرا من العصافير (بعض الاطباء) منيك نفسك فان شئت فأخرج والا فلا (جالينوس) صاحب

الجماع يقتبس من نار الحياة فليكثر منه اوليقل * قيل لارسطاليس اى وقت اجامع قال اذا اشتهيت ان تضعف * ابقراط مثل المنى فى الظهر كمثل الماء فى البئر ان نزفته فار وان تركته غار * وعنه ان المجامع يقترح من ماء الحياة * وسئل كم ينبغى للانسان ان يجامع قال فى كل سنة مرة قيل وان لم يصبر قال فى كل شهر قيل وان لم يصبر قال فى كل اسبوع مرة قيل وان لم يصبر قال منيه روحه اى وقت شاء يخرجه (معاوية) مارايت منهوما على الجماع الاتبينت ذلك فى مشيته *(ابوعلى بن سينا)*

لاتكثرن من الجماع فانه * ماء الحياة يصب فى الارحام

*سئل الحرث بن كلدة عن وقت الجماع فقال عند ادبار الليل يكون الجوف اخلى والنفس اهدى والقلب اشهى والرحم اوفى فان اردت الاستمتاع نهارا تسرح عينك فى جمال وجهها ويجتنى فوك من ثمرات حسنها ويعى سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها * قال معاوية لصعصعة اى النساء اشهى فقال المواتية لما تهوى والمجانبة لما لاترضى * تزوج رجل امراة فقال انى سئ الخلق فقالت اسوأ خلقا منك من احوجك الى سوء الخلق فماجرى بينهما وحشة الى الموت (الاصمعى) رايت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن اليه فقال من تراه لى قلت ابوك او جدك فقال هو ابنى صيره الى مارايته سوء خلق امراته * راى يحيى بن اكثم فى دار المأمون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا انتم لكنا مؤمنين فرفع ذلك الى المأمون فعاتبه فقال ان وردى انتهى الى هذا الموضع* قيل لابى نواس زوجك الله الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدين * قيل لشيخ يتعاطى اللواطة اماتستحى فقال استحى واشتهى قيل للوطى السارق والزانى يستر حالهما وانت افتضحت واشتهرت فقال من كان سره عند الصبيان كيف لايفتضح (اسحق الموصلى) كان لى جار يعرف بأبى حفص وينبذ باللواطة فمرض جاره فعاده فقال له كيف تجدك اماتعرفنى فقال المريض بصوت ضعيف بل انت ابوحفص اللوطى فقال تجاوزت حد المعرفة لارفع الله جنبك * قيل بلغ من تلوط فلان انه يقبل الخره لقرب عهده من الاست * قيل لابى مسلم صاحب الدعوة لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه فى الطريق رفيق وفى الاخوان نديم وفى الخلوة اهل * قيل لبعضهم لم اخترت الغلام فقال لانه لايحبل ولايحيض * قيل لبعضهم لم فضلت الغلمان قال

لقد اوصى كتاب الله فينا * بتفضيل البنين على البنات

* قيل لاعرابى ماتقول فى نيك الغلام فقال اعزب قبحك الله وانى لاعاف الخره ان امر به فكيف الج عليه فى وكره * سئل رجل مابال النائك فى الاست اسرع فراغا من النائك فى الحر فقال لانك لوالقمت خرا لكنت اسرع قيأ منك اذا سقيت بولا * طلب رجل من بعض القوادين امرد فجاء اليه بجارية فقال لااريدها فقال اوتريد احسن منها فقال لا ولكن ارغب فيمن تحته خصيتان واير فقال القواد قدس فى حرها جزرا وعلق

عليه بصلتين وائتها فى دبرها واحسبه امردا ان لم يكن لك غرض آخر * سأل بعضهم رجلا
الى اى الجنسين تميل من غلام اوجارية فقال الى كليهما فقال انت اذا الغراب يأكل الخرأ
و يلتقط الحب * قيل لرجل حصل مع صبى على منارة وقد حلا سراويلهما ما تصنع قال
ابدل تكتى بتكته * روى شيخ ينيك أسود قبيحا فقيل له فى ذلك فقال اليوم أنا شيخ انيك
ما يسهل * أدخل الجماز غلاما ففعل به فلما خرج سئل الصبى فقال ادخلنى الجماز لافعل
به فبلغ ذلك الجماز فقال قد حرمت اللواطة الا بولى وشاهدين * خرج غلام من حمص الى
بغداد فرأى كثرة الاستمتاع بالاجارة فاستردته أمه لمرمة طاحونة له بحمص فكتب اليها
يا أماه ان استا بالعراق خير من طاحونة بحمص * قيل فى غلام اكتسب بالاجارة ثم اتجر
فقطع عليه الطريق *وضاع من الاقوات والارزاق * ما أفلحت دراهم البزاق *
قال رجل لغلامه يا مؤاجر قال أنت صيرتنى كذا * قيل لمؤاجر فى رمضان هذا شهر كساد
قال أبقى الله اليهود والنصارى * قيل فى مخنث

له قراح فى سراويله * يزرع فيه قصب السكر

* قال رجل لغلام يصحبه فتركه ومال الى آخر ياغدار تركتنى فقال الدنيا قبان ونحن
مع الرجحان (بشار) * من زادنا النقد زدنا فى مودته * ما يطلب الناس الا كل رجحان
(كتب غلام على تكته) أقفلت يا قوم على تكتى * وانما مفتاحها الدرهم
اراود أبو الهذيل غلاما فقال انا للنظر لا للواطة

نصيب الفتى فى الروض شم ونظرة * وما الرعى الا من طباع البهائم
(غيره) وكان رجى أن نرى العدل ظاهرا * فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضى قضاة المسلمين يلوط

* اعطى رجل مؤاجرا درهمين فلما أراد ادخاله قال لا تدخله واقتصر على ما بين الفخذين
فقال ايرى بين الفخذين منذ خمسين سنة فما معنى دفع درهمين (مخنث) زعم الاطباء ان
الطبائع الاربع هى الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة انما هى عندنا الاكل والشرب
وان ينيك وان يناك * دخل على بعض فرأى تحته غلام وفوقه غلام فقيل ما هذا قال
للذة المضاعفة * سئل الاحنف ما بال أستاه الرجال يكون عليها الشعر دون استاه النساء
فقال استاه الرجال حمى واستاه النساء مرعى * سئل مخنث ما بال هن النساء ينبت أسرع
فقال لقربه من السماء و يسقى من فوق * كشفت امرأة لابى نواس فقالت هل ترى فى
خلق الرحمن من تفاوت فقال نعم أرى شيأ من فطور * قيل الاير احرص الى المباضعة من
الحر (بنت الكميت) قالت لامها أى الايور أحب اليك قالت اير فرس فى حرارة وتيس
فى اين فى استدارة فلك فى حقو رجل صمد (جارية) ماشئ احب الى من ان ينيكنى أدر ايره
فى حرى وخصيته تدق باب استى فتهيج شهوتى * سئلت بنت الخس عن اطيب الحر فقالت
الذى اذا أدخلت فيه عض واذا أخرجت منه مص * وصف رجل حرامرأة فقال انه ادفأ

من

من الحمام وامص للاير من الحجام * ناك رجل كلبة فعقدت عليه فأتعبت الكلبة الرجل
فضجا فأشرف عليه رجل من السطح فقال عض جبينها واضربها ففعل فأخرجت فقال
لله درك أنت طبيب حاذق فى ذلك * يقال حكمة ارتباط الكلب عند السفاد أن منى
الكلب الذكر يابس لزج لا يخرج الا بزمان فينتفخ احليله كى لا يخرج حتى ينذرق
تمام المنى * روى شيخ فى يوم الجمعة ينيك أتانا وهى تضرط و يصلى الشيخ على النبى
فأنكروا عليه فقال ألا أشكر على اير يضرط الاتان * قيل اعظم الايور اير الفيل
واصغرها اير الظبى (بعض العرفاء) كل رجل يحب ان يكون ايره أكبر الايور وكل امرأة
تحب ان يكون حرها اضيق الحرور فنعم سؤالهما الطف من الله والا لبطل التناكح (بعضهم)
ليس على ظهر الارض رجل الا ويتمنى لامرأته اير الحمار لانه يتمنى ان يكون ايره كاير الحمار
فينيك امرأته به (سعيد بن المسيب) اللهم قوايرى ففيه رضا اهلى وقوسنى ففيها اقوام بدنى
(ابو مهدى لابى عمرو بن العلاء) لا يزال المرء بخير ما اشتد ايره وضرسه * قال رجل لابن
شعيب انى اذا دخلت الصلاة انتشرت آلتى هل تكون لى الصلاة فقال طوبى لك فانى اتمنى
ذلك فى الفراش * قيل لمدنى كيف حالك فقال أيرى اذا فقد قام واذا وجد نام * سئل شيخ
عن حاله فقال ذهب منى الاطيبان الاير والسن و بقى الاخبثان الضراط والسعال *
قيل لآخر ما بقى من آلة النكاح عندك قال البزاق * قيل لرجل اتحب ان يكون لك اير
عظيم فقال لا لان منفعته لغيرى وثقله على * نظر رجل الى متبختر فقال اعلوى انت ام
قرشى فقال فوق ذلك انى آير فقال فتبختر ثم بختر * سمع مخنث رجلا يذم ابنه و يقول له
اير فى طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة وانت لا تشعر * قيل من جبز به ذهب لبه *
قيل لمخنث اى الاسماء احب اليك قال الزبير قيل ولم قال لانه مركب من الزب والاير
(ابو زيد) بقيت لا اجد امرأة تستوعب ايرى فظفرت بواحدة فاولجت تدريجا فقلت
أتأذنين فى الاخراج فقالت وقعت بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكى لاطير فقالت
ما شعرت بوقوعك فكيف أشعر بطيرانك * راى رجل رجلا له اير حمار فقال كيف
تحمل هذا الاير فقال اكبير هو قال نعم قال تستصغره امرأتى * قالت امرأة لرجل
يجامعها افرغ فقد ضاق قلبى فقال لو ضاق حرك لكنت قد فرغت منذ ساعات * قال
رجل لجارية ما اوسعك فقالت فديت من كان يملؤه * بعض الاكابر اشترى جارية فقيل
كيف وجدتها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة * قال رجل لجارية انأكل ثم
ننيك فقالت بل ننيك ثم نأكل فاستملح منها ثم قضى حاجتها * كان رجل يعشق جارية
فاجتمع بها ليلة فأخذ يعاتبها فقالت يا جاهل دع الكتاب والعتاب واجعل قميصى يحجبنى
* استعرض رجل جارية فقال اتحسنين ان تضربى بالعود فقالت لا ولكن يعجبنى ان
اجلس على العمود * قالت امرأة لزوجها اشتر لى خفا فقال ايهما احب اليك النيك
ام الخف فقالت هذا الخف يكفينا فى هذه السنة ان اصلح * استعرض غلام جارية

فعلمت الجارية انه يدل بحسنه فقالت ان كنت يوسف وليس معك اير ذو عروق صلبة وهامة رحبة يدخل غضبان ويخرج سكران ما أعدك الا شيطانا من يدا او قرداعنيدا * وقيل لبصرية اتشتهين الرجال قالت لا ادرى غير انى اعلم ان الاول داء والثانى دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسى له فداء (امراة) فلان ناكنى نيكا كانه يطلب فى حرى كنزا من كنوز الجاهلية * كانت امراة تبكى عند قبر فقيل لها من هو قالت زوجى وكان والله يجمع بين الجناح والساق ويهتز منه الصارم للاعناق وقالت قد كذبتك امراة تزعم انها تبكى لغير ما اخبرتك *تزوج رجل امراة فلما دخل عليها اخذ يقبلها ويلاعبها فقالت

ليس بهذا امرتنى امى * والله لا تمسنى بضمى
ولا بتقبيل ولا بشم * الا بزعزاع يسلى همى
* لمثل هذا ولدتنى امى *

تزوج رجل بامراة فولدت فى اليوم الخامس فمشى الرجل الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل ما هذا قال من يولد فى خمسة ايام يمشى الى المكتب فى ثلاثة ايام * كان ابو دلف متشيعا ويقول من لم يعلن التشيع فهو ولد زنا فقال ابنه دلف لست على مذهبك فقال والله قد وطئت امك قبل الشراء * اجتمعت بنات عند امهن فقالت للكبرى كيف تحبين ان يأخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر بعيد فيدخل الحمام ثم يأتيه الزائرون فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فحينئذ يأتى ما أحبه فقالت أسكتى ماصنعت شيأ وقالت للوسطى كاذكر فقالت كما مر ثم قالت فاذا جاء الليل تطيبت وتهيأت ثم اخذنى على ذلك فقالت ماصنعت شيأ وقالت للصغرى ما قالت فقالت الصغرى بمثل ما مر فى اختيها ثم قالت يغلق الباب ويرخى الستر فيدخل ايره فى حرى ولسانه فى فى واصبعه فى استى فينيكنى فى ثلاثة مواضع فقالت اسكتى فاملك تبول الساعة * وقع بين زوجين خصومة فغضبت فكابدها حتى جامعها فرضيت وقالت جئتنى بشفيع لا اقدر على رده (ابن سيرين) الذ الجماع أفحشه (الاحنف) اذا أردتم الحظوة عند النساء فأفحشوا فى الجماع وأحسنوا الخلق *قيل للشعبى ما تقول فى رجل اذا وطئ امرأته تقول قتلتنى أوجعتنى فقال اقتلها ودمها فى عنقى * قيل موطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة (الحسن) أكثروا من مداعبة النساء وملاعبتهن ولا تكونوا كالبهيمة التى يطرقها الفحل بغتة فالمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر * القبلة بريد النيك

انما القبلة عنوان الصله * مثل عربون الجمول المقبله

* طلب رجل الى امرأة فقالت الايناس قبل الابساس * جامع رجل فاجرة فلما قرب من الفراغ قال ما تقولين فى الاعتزال قالت بلغنى انه مكروه فقال ولم يبلغك فى الزنا كراهية * كان ليوسف بن عمر جارية تصحبه فى السفر والحضر وكانت يوما قائمة على رأسه اذ ورد عليه كتاب فقرأه فتغير وجهه فقالت كتاب عزل قال كيف علمت قالت بتغير وجهك

هذا عندك من مرة واحدة فكيف حالى وأنا اطعمه عندك دائما * قال من بدلامرأته دعينى أنيك فى استك قالت لا اجعل استى ضرة لحرى مع قرب ما بينهما * رفع رجل الى بعض الامراء ان ابنتى تحت فلان التركى عبدك وهو يأتيها فى دبرها فدعاه فقال ماهذا فقال الغلام انى حملت من تركستان الى طبرستان وناكونى فى استى ثم من ملكنى ناكنى فى استى ثم حملت اليك وكنت تنيكنى فى استى فظننت أن ذلك حرام فخجل الامير فقال الصهر قم عافاك الله يا عاقل قم * قعد اعرابى بين رجلى امرأة فلم يتحرك ساعة فقالت يا خائب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكتل فيه * قال رجل لامرأة اريد أن اذوقك لاعلم انت اطيب أم امرأتى فقالت سل زوجى فانه ذاقنى وذاقها فخجل الرجل * نظر رجل الى جارية فقالت يا سيدى اتريد النيك فقال نعم قالت اقعد حتى يجئ مولاى وينيكك كما ناكنى (بعض الظرفاء) لمغنية ما اسمك قالت مكة أى محرمة عليك قال فاكشفى عن الحجر الاسود فأقبله (قيل) فلم تزل خدها ركنا الوذبه * والخال فى صحنه يغنى عن الحجر (الاصمعى رحمه الله) رأيت فى البادية امرأة حسناء وعلى خدها خال قلت ما اسمك قالت مكة فقلت ما هذه النقطة قالت الحجر الاسود قلت اقبل الحجر الاسود قالت هيهات لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فأعطيتها دينارا فقالت ان شئت قبل الحجر وان شئت طف بالبيت وادخل المسجد الحرام فلما رأيت ما بين فخذيها قلت ما هذا قالت لمثل هذا فليعمل العاملون (المرزوقى) كثير من نساء العرب طلبن التشبيب من الشعراء مع العفة كعزة وليلى ومية وللخلفاء معهن محاورات * عن بعض السلف لما حج قال لصاحبه هل تم حجنا ألم تسمع قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

* عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من حلال ابغض الى الله من الطلاق * كان الحسن بن على رضى الله عنهما مطلاقا مذواقا فقيل له فى ذلك فقال رأيت الله تعالى علق بهما الغنى فقال وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واماءكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وفى موضع آخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته * قيل اجمل القبيح الطلاق وقيل الفرج بعد الشدة لفظ الثلاث (بعضهم) الحمد لله الذى جعل فى الطلاق اختلاسا للارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته * قيل اذا لم يكن وفاق فطلاق (بعضهم) تعاهدوا نساءكم بالسب وعودوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن فى المضاجع واضربوهن الآية والله اعلم

(الروضة الحادية والثلاثون فى الاصوات والالحان والغناء والسماع واللهو واللعب واللذات وذكر النبيذ والسكر وما شاكل ذلك)*

* لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية الوداع فى هجرته استقبله الجوارى يضربن بالدفوف ويغنين ويقلن طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا * مادعا لله داع

* دخل الشعبي وليمة فأقبل على أهلها فقال مالكم كأنكم جعتم على جنازة اين الغناء والدف * قيل لابي حنيفه وسفيان ماتقولان فى الغناء فقالا ليس من الكبائر ولا من اسوا الصغائر قيل لايكره الغناء الا من عرضت له آفة فى حاسته كما لا يكره الطيب الا من فى شمه آفة * وقيل من سمع الغناء ولم يرتح له كان عديم الحس أوسقيم النفس

ومن سمع الغناء بغير قلب * ولم يطرب فلا يلم المغنى

* وقيل الغناء غذاء الارواح كما أنّ الاطعمة غذاء الاشباح وهو يصفى الفهم ويرقق الذهن ويلين العريكة ويثنى الاعطاف ويشجع الجبان ويسخى البخيل (بعض العلماء) الأم تناغى الصبي فيقبل سمعه على مناغاتها واذا اصطادوا الفيلة جمعوا لها الملاهى والمغنين فتلهى عن رعيها وتسهو عن الهرب حتى توخذ وتخطم والابل تزداد نشاطا بالحدو وتسرع وتلتفت يمنة ويسرة وتتبختر فى مسيرها * تخاصم ابراهيم بن المهدى واسحق الموصلى فى الغناء فقال له اسحق جعلت فداءك الى من نتحاكم والحاكم بينى وبينك البهائم * وكانت الطير تقف على رأس داود عليه الصلاة والسلام لاستماع صوته (بعض الحكماء) لذات الدنيا أربع لذة الطعام والشراب والنكاح والسماع وفى وصول لذة غير السماع حركة وتعب وفى اكثارها ضرر (افلاطون) من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نارها واذا سمعت مايطربها ويسرها اشتعل منها ماخمد * وفى المثل مغنية الحى لاتطرب * قيل ليس للقرباء ظرافة الغرباء* كتب على مضراب مغنية اسمها رجحان *غضى جفونك ياعيون النرجس* حتى أفوز بنظرة من مؤنسى *(العلامة)* ان كان عقلك موصوفا برجحان *فاعمل بماخط فى مضراب رجحان اراد اخفاء العمل (بعض حكماء الروم) اذا ثقل المريض وضعف فأسمعوه الحانا طيبة * ومازالت ملوك فارس تلهى المحزون بالسماع وتعلل به المريض وتشغله عن التفكر ومنهم اخذت العرب * مات ملك فى العجم وبقى له ابن صغير وكان للملك وزير عاقل امتحن سلامة حس الصغير واستقامته فأحضر المغنين فلما سمع الصبى تحرك وضرب برجله الارض فوضعوه مكان الاب * سمع معاوية صوتا حسنا فحرك رجله فقيل ماهذا قال ان الكريم لطروب *قيل من لم يحركه الربيع بازهاره والعود باوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج * يقال متى اجتمع فى مادة السماع نظم لطيف وصوت ظريف ووجه نظيف يكسب فرحا وسرورا* قيل الغناء الفائق غذاء الروح * وقيل غذاء الآذان اغانى القيان * يقال السماع الطيب يزيل احزان النفوس ويهيج الطرب فى الرؤس (بعضهم) غناء يحرك النفوس ويرقص الرؤس ويحرض الكئوس (بعض العلماء) السماع محرك للقلب ومهيج لما هو الغالب عليه * صحب الجنيد شاب كلما سمع شيأ زعق فنهاه عنه وكان بعد ذلك يضبط فلما سمع يوما زعق وخرجت روحه* غنى مغن بهذا

البيت بين السيوف وعينيه مشاركة * من اجلها قيل للاغماد اجفان

فقام رجل متواجدا وقال أعد فأعاد المغنى ثم صرخ الرجل صرخة هائلة ووقع فمات (ابن المبارك) كنت يوما فى بستان وأناشاب وكان معى أصحابى فأكلنا وشربنا وكنت مولعا بضرب العود فاخذت العود فى الليل لأضرب به فنطق العود وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية فضربته بالارض وكسرته وتركت الامور الشاغلة عن الله تعالى * يقال اذا حضر الغناء ليس الا السكوت والاستماع للمغنى (قيل)

حكم الغناء سمع وندام * مالحديث مع الغناء نظام

لو كان لى أمر قضيت قضية * انّ الحديث مع الغناء حرام

* سأل الرشيد يوما أبا العيناء عن السماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة وأما الشرائط اللازمة فثلاث ان يكون للمغنى صباحة الخد ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وأن يكون المغنى والمستمع قريبين ومتحاذيين وأن يكون الشعر الذى يتغنى به لفظه عجيبا ومعناه لطيفا (ارسطو) اذا كان المغنى كريه المنظر لابد وأن يكون مختفيا لئلا يزيل قبح منظره لذة صوته * يقال ماخلقت الأغانى الا للغوانى * قيل من نعيم الدنيا ان تسمع الغناء من فم تشتهى تقبيله (الجاحظ) كم فرق بين غناء فم تشتهى تقبيله وبين غناء فم تريد أن تصرف بصرك عنه * سمع رجل غناء حسنا فقال السكر على هذا شهادة * قيل احسن الناس غناء من أطرب الخاشع وأفهم السامع * اذن البعلبكى مؤذن المنصور فرجع وجارية تصب الماء على يده فارتعدت حتى وقع الابريق من يدها فقال للمؤذن خذ هذه الجارية فهى لك ولا ترجع هذا الترجيع (الحسن بن على العلوى) قلت لمغن غننى فقال هذا أمر فقلت اسألك فقال هذا حاجة فقلت ان رأيت فقال هذا ابرام قلت فلا تغن فقال هذا عربدة * قيل اوّل صلة المغنى ان يقال له احسنت (اسحق ابن ابراهيم الموصلى) كان ابن أبى حفصة يتغدى عند ابى فاذا فرغ قال أطعموا آذاننا رحمكم الله * ممن يضرب به المثل فى الغناء ابن الجامع فيقال هذا غناء ابن الجامع * سأل المعتصم اسحق الموصلى عن النغم كيف تميز بينها على تشابهها فقال يا امير المؤمنين هذه الاشياء اشياء تحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة (بعض السلف) ابليس اوّل من تغنى واوّل من حدا وأول من ناح تغنى فى أكل الشجرة وحدا فى الهبوط وناح على الجنة حين خرج منها * يقال اول من غنى فى الاسلام طويس وهو مثل فى الشؤم يقال أشأم من طويس وكان يقول ان امى كانت تمشى بالنمائم بين نساء الانصار ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وفطمتنى يوم موت أبى بكر وبلغت الحلم يوم موت عمر وفى ذلك اليوم ختنت وتزوجت يوم قتل عثمان وولد لى يوم قتل على فمن مثلى (يزيد ابن المهلب) قال لاهله اياكم والغناء فانه يسقط المروءة وينقص الحياء ويبدى العورة ويزيد فى الشهوة انه لينوب عن الخمر ويصنع بالعقل مايصنع السكر وان كان ولا بد فجنبوه

النساء فانه داع الى الزنا * نزل قوم بالكميت فاضافهم فغنى رجل منهم وكان حسن
الصوت فقال حق على الرجل أن يحصن سمع حرمه كما يحصن فرجهن * قيل الغناء رقية
الزنا * وقيل الغناء ادام المدام * وقيل مما يفسد العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته
* يقال ان ابا نصر الفارابي اول من وضع الآلة المسماة بالقانون واول من ركبها (نافع) سمع
ابن عمر رضى الله عنهما مزمارا فوضع اصبعيه فى اذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع
هل تسمع شيأ فقلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم
فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا (المأمون) الطبل لهو غليظ * كانت لبعض الظرفاء
جاريتان مغنيتان حاذقة ومتخلفة فكان يخرق قميصه اذا غنت الحاذقة ويخيطه اذا
غنت الاخرى * سمع فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم اهل الكهانة أن صوت البوم
يدل على موت الانسان فان كان ماذكروا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة * قيل
لرجل من العرب ما الجمال قال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق
وبعد الصوت * سأل الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم
ما سمعت صوتا أرق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله فى جوف الليل فقال ان
ذلك لحسن * وقال آخر ما سمعت صوتا أعجب من أن أترك امرأتي ماخضا واتوجه الى
المسجد بكيرا فيأتيني آت فيبشرني بغلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمى
لا والله ما سمعت قط أعجب الى من أن اكون جائعا فأسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج
أبيتم يا بنى تميم الا حب الزاد * قيل لمخنث أى الاصوات احب اليك فقال نشنشة القلية
وقرقرة القنينة وخفخفة الخوان ونشنشة التكة (بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم) من
لعب بالنردشير فكأنما غمس يده فى لحم الخنزير ودمه (على رضى الله عنه) الشطرنج
ميسرة العجم (أبو سليمان الدارانى) خرجت شهوة الشطرنج من قلبى بعد اربع وعشرين
سنة * سئل الامام أبو ابراهيم المزنى عن لعب الشطرنج فقال اذا سلم المال من الخسران
واللسان من الفحش والبهتان والصلاة من السهو والنسيان كان ذلك أدبا بين الخلان
* وكان الشعبى يلعب به مستدبرا الحذقة * وممن يضرب به المثل فى لعب الشطرنج محمد
الصولى (العلامة) دخلت فى زمن الحداثة على شيخ يعرف بأردشير فلعب بالنردشير
فقلت الاردشير والنردشير بئس المولى وبئس العشير * كان عروة بن الزبير يقول
لاولاده العبوا فان المروءة مع اللعب (على رضى الله عنه) اياكم وتحكيم الشهوات على
انفسكم (معاذ بن جبل رضى الله عنه) بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال
اياكم والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين (داود الطائى رحمه الله) اذا كنت تشرب
الماء البارد المروق وتأكل اللذيذ الطيب وتمشى فى ظل ظليل فتى تحب الموت والقدوم على
الله تعالى * قيل لاعرابى أما تشرب النبيذ فقال لا أشرب ما يشرب عقلى * عن النبى
صلى الله عليه وسلم من بات سكران بات للشيطان عروسا (عيسى عليه السلام) حب

الدنيا رأس كل خطيئة والنساء حبائل الشيطان والخمر داعية الى كل شر * قيل لعباس بن
المرداس لم تركت العقار وهو يزيد فى جلادتك وسماحتك فقال أكره أن أصبح سيد
القوم وأمسى سفيههم (المأمون) رأى على وجه بعض أبنائه خدشة فقال ما اصابك قال
ركبت البارحة فرسا أشقر فصرعنى فقال لو ركبت الاشهب ما صرعك فالابن كنى عن
الصهباء والاب عن الماء * كان فى يد النظام قدح وهو على غرفة فأنشأ يقول

اشرب على طرب وقل لمهتدى * هون عليك يكون ما هو كائن

فلما تكلم بهذا سقط من الغرفة وكان آخر كلامه وما ختم به عمره فمات باذن الله (الامين)
اشرب الكاس وشم الآس من غير نعاس وذلك احب الى من مداراة الناس * سكر
النعمان بن المنذر ليلة فدفن نديميه الاسديين فلما اصبح علم وجعل لنفسه يوم بوس ويوم
نعيم وفى يوم البوس يقتل من لقيه وفى يوم النعيم يغنيه * خرق قميصه ملك حال السكر
وهو فى كمال الحسن وقال شاعره ونديمه

بسيه حال كردى پيرهن * در بزم مخموران
كشودى ر وزن فردوس * برى كنهكان

فأعطاه الملك ما ملكه فى ذلك المجلس من الخدم والاثاث والمنزل والثياب فتجرد * قيل
المعربد وفى وجهه خموش ما هذه الكلوم فقال آثار الكلام * شرب رجل مع معربد فقال
له أترى باسا قال لا ولكن أتوقعه * قيل صاحب السكر يرجع اما الى قردية وهو الذى
يضحك ويرقص أو الى كلبية وهو الذى يهارش أو الى خنزيرية وهو الذى يتقايا ويخرا
أو الى انسانية وهو الذى يحسن خلقه (قيل)

الراح كالريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على جيف

(عبد الملك بن مروان) للاخطل ما تصنع بالخمر أولها داء وآخرها خمار فقال يا أمير المومنين
ان بينهما حالة خالية عنهما لا ابيعها بملكك (ارسطو) قليل الخمر سم الموت وكثيرها سم
الحياة (رجل) رأيت يونس بن عبيد يضحك فقلت ما أضحكك قال مر بنا سكران فسلم
علينا فلم نرد عليه فقعد يبول وسطنا فقلنا ما تصنع فقال ما ظننت هنا احدا * تقيأ سكران
مضطجعا فلعق كلب فمه فقال بارك الله فيك مسحت فى بالمنديل ثم بال على وجهه فقال
رحم الله اباك غسلت وجهى بعد المسح بالماء الحار * وكان بابك قد شرب الخمر فى ليلة
قتل فى صباحها (عمر رضى الله عنه) شرب الخمر مفتاح كل شر * قيل الخمر مطية لكل
خطية * خرج المهدى متصيدا فغاب عن خيله ووصل الى دار اعرابى فأطعمه وسقاه
نبيذا فلما شرب قال أتدرى من أنا قال لا والله قال أنا من خدم الخاصة قال بارك الله لك
فى موضعك وسقاه مرة اخرى فقال من أنا فقال أنت كما قلت فقال لا بل من أمراء الجيش
فقال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه قدحا ثالثا فقال المهدى من أنا فقال أنت كما
قلت فقال لا والله أنا أمير المؤمنين فاخذ الاعرابى الركوة فأوكاها وقال اثن شربت رابعا

لتقولن انى رسول الله فضحك المهدى فلما أحاطت به الخيل طار قلب الاعرابى خوفا
فقال له المهدى لا بأس عليك وامر له بصلة سنية فقال الاعرابى اشهد انك صادق لو
ادعيت الرابعة * شرب رجل من اداوة على رضى الله عنه فسكر فجلده فقال انه من نبيذك
فقال انما جلدت لسكرك * قيل لسعد بن سلم أتشرب النبيذ قال لا قيل لم قال تركت
كثيره لله وقليله للناس * قيل لبعضهم كيف شربك فقال لو وطئت زبيبا لسكرت شهرا
(انوشروان) النبيذ صابون الغم *(أبو منصور الثعالبى)*

واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

(أبو نواس) الراح صديق الروح وقيد اللذات ومفتاح المسرات

(اسعد السنجارى فى الخمر)

كادت تطير وقد طرنا بها فرحا * لولا الشباك التى صيغت من الحبب

* قيل الغناء بلا شراب كتحية بلا عطية ورعد بلا مطر وشجر بلا ثمر * قيل السماع
كالروح والخمر كالجسد فباجتماعهما يتولد السرور (قيل)

ان المدام ادام الله حرمتها * غم بلا نغم سم بلا دسم

(ابن سكرة) جاء الشتاء وعندى من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا * بعد الكباب وكس ناعم وكسا

(محمود الشيرازى رحمه الله)

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هى الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

(ابن التعاويذى)

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة * فما الرأى فى التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشاهد * وشمع وشاد مطرب وشراب

(أبو على الفارسى) انشدنى ابن دريد لنفسه

وحمراء قبل المزج صفراء بعده * أتت بين لونى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا * عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

(حكيم الهند) عجبا لمن كان شرابه عصير الكرم وطعامه الخبز واللحم ثم اقتصد فى أكله
وشربه وجماعه وتعبه كيف يمرض وكيف يموت * سقى بعضهم ضيفا له نبيذا ارديا وقال
هذا نبيذ عانة فقال الضيف بل اسفل من العانة على اربع اصابع جلس المتوكل مع جمع
فيهم يحيى بن اكثم فلما أفرطوا فى الشرب امر له بالانصراف فقال خلطنا فقال يحيى
احوج ما تكونون الى قاض اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل وأمر ان تطلى لحيته بالغالية
ففعل فقال ضاعت الغالية وهذا كان يكفينى دهرا فأمر له بروق من الغالية ودرج بخور
محفلا فى كمه (الحكيم) الصاحى بين السكارى كالحى بين الموتى يأكل من بقولهم و يضحك

على عقولهم * يقال طيب المدام بطيب الندام * قيل لاعرابى كم تشرب النبيذ
فقال على مقدار النديم (وقيل) انما يستعذب الراح باخلاق النديم

(وقيل) اذا ما جاوز الندماء خمسا * ورب البيت والساقى اللبيب
فأير فى حرام فتى دعانا * وأير فى حرام فتى يجيب

* قيل لرجل يقول لك المعتصم تهيأ لمنادمتى قال كيف أتهيأ فقيل اياك ان تبزق او تمخط
او تتثاءب او تعطس فقال ارجع اليه وقل له الاير فى حرام من نادمك فلما رجع وقال ضحك
فاستدعاه وقال لم لم تقبل منادمتى قال ان هذا الاحمق شرط على شروطا يهرب منها
الشيطان فان رضيت ان تفسو على وأفسو عليك والا فلست بصاحبك * قيل لبعضهم
ما العيش فقال طرح الحشمة وترك الطب (ابو اسحق الموصلى) كانت خلفاء بنى أمية
لا يظهرون للندماء والمغنين وكان بينهم و بين ندمائهم ستارة و بنو العباس فى الاول ظهروا
ثم احتجبوا ولم يرأبو جعفر قط يشرب الماء والمهدى فى اول أمره احتجب ثم ظهر وقال
اللذة فى مشاهدة السرور والدنو من الاحباب (المأمون) النبيذ بساط اذا رفع لم ينشر

الروضة الثانية والثلاثون فى الملابس والخواتيم والالوان والخضاب
والروايح والتصاوير

* خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه رداء قيمته ألف درهم وربما قام
صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وعليه رداء قيمته اربعة آلاف درهم * وكان الامام أبو
حنيفة رضى الله عنه يرتدى برداء قيمته أربعمائة دينار وكان يقول لتلامذته اذا
رجعتم الى بلادكم فعليكم بالثياب النفيسة * كان ابن عباس رضى الله عنهما يرتدى برداء
قيمته ألف دينار * واشترى تميم الدارى حلة بألف ليصلى فيها * وكان الحسن يلبس ثوبا
بأربعمائة درهم * وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم و يدخل المسجد
فقيل له فى ذلك فقال أنا أجالس ربى * اشترى النبى صلى الله عليه وسلم حلة بثمانين
ناقة * بعث معاوية الى كعب بن زهير ليبيعه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبع
فبيعت بعد موت كعب بعشرين ألف درهم وهى البردة التى كان يلبسها الخلفاء فى العيدين
* كان الاعمش يلبس قميصه مقلوبا و يقول الناس مجانين يجعلون الخشن الى نفوسهم
واللين الى عيون الناس * عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر بن الخطاب رضى
الله عنه البس جديدا وعش حميدا (السرخسى) يلبس الغسيل فى عامة الاوقات ويظهر
النعمة فى بعض الاوقات حتى لا يؤذى المحتاجين * نظر اعرابى الى ثياب رقاق فقال هذا
لباس يخرج من الدين و يفسد المروءة * عن ابن عمر رضى الله عنهما من لبس مشهور
الثياب ألبسه الله ذلة يوم القيامة (أنس رضى الله عنه) دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو فى عباءة يهنأ بعيرا له (على رضى الله عنه) رأيت عمر بن الخطاب رضى الله
عنه عليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة من أديم ورقعة من الثياب * كان كم قميص

على لايجاوز اصابعه وكان يقول ليس للكمين على اليدين فضل فاشترى قميصا وجاوز كمه أصابعه فقطعه * رؤى على على رضى الله عنه ازار خلق مرقوع فقيل له فقال يخشع له القلب وتذل له النفس ويقتدى به المؤمنون * يقال ماتوفر رجل على الزينة والشاره الا كانت فيه غزاره * يقال من أحس بالرذيلة من نفسه التمس الفضيلة من لبسه

(الباخرزى) لاحبذا البخت اعيانا ومال الى * قوم تعدهم الارذال اعيانا

يدرع البصل المذموم اكسية * ويترك النرجس المشموم عريانا

وكان ينشد المبرد كثيرا فى مجلسه

يامن تلبس أثوابا يتيه بها * تيه الملوك على بعض المساكين

ماغير الجل اخلاق الحمير ولا * نقش البراذع اخلاق البراذين

* قيل من فطن لنقيصة ذاته كلها بتحسين ادواته * يقال من حدث له التنسك فافتتح أمره بلبس الخسيس فليس له وصول ومن حدث له الغنى فافتتحه بلبس النفيس فليس له حصول * من مضار البزة السنية ان صاحبها ان اساء عد قليله كثيرا وصغيره كبيرا وان أحسن فقليله لايشكر وكثيره لايستندر * كان عمر بن عبد العزيز تشترى له الحلة بألف دينار فيقول ماأجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ماأجوده لولا لينه (رجاء بن حيوة) قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما * وكانت قباء وعمامه وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنوسة (ابو الطيب الطبرى) قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل (مسلم بن يسار) اذا لبست ثوبا فظننت انك فيه افضل مما انك فى غيره فبئس الثوب لك (منصور بن عمار) من تقوى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من لباس الدنيا (الحسن) من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه ومن لبسه للكبر والخيلاء كور فى جهنم مع المردة (ابن سيرين) كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا صلى الله عليه وسلم يلبس الكتان والاحب الينا ان نقتدى به صلى الله عليه وسلم قال بعض لامراء لحاجبه ادخل على رجلا عاقلا فأتاه برجل فقال بم عرفت عقله قال رأيته لبس الكتان فى الصيف والقطن فى الشتاء * حذا على رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين فلما رآهما استحسنهما فخر ساجدا ثم قال اعوذ بنور وجهك ان أستحسن شيأ مما ابغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما * قال فضيل فى قوله تعالى لايريدون علوا فى الارض ولا فسادا الا يستحسن شسعه على شسع اخيه * اشترى من بدلامرأته ثوبا فقالت هوخشن فقال أيما اخشن هوام الطلاق فرضيت به (الوليد بن يزيد بن عبد الملك) دخل يوما على هشام بن عبد الملك وقد تعمم بعمامة مصريه فسأله عن ثمنها فقال بألف درهم فقال قد اسرفت فقال الوليد أنا أشترى لاشرف عضوى بألف وأنت تشترى لاخس عضوك جارية بعشرة آلاف فاينا اسرف * خرج عباس

ابن

ابن الوليد بن عبد الملك وعليه جبة أرغوانية وفى راسه عمامة مصرية مذهبة على فرس عربية مسرجة بسرج مذهب فقال له عمه مسلمة يا ابا الحرث اصبحت قارونيا فقال كلا هو قال انما اوتيته على علم عندى وانا اقول هذا من فضل ربى فاستحسنه الحاضرون * كان اردشير وانوشروان يخرجان مافى خزائنهما من الثياب فى النيروز والمهرجان ويفرقانها بين الناس على قدر مراتبهم ويقولان لايناسب الملوك ادخار الثياب كالعامة * انشد عباس بن الاحنف للفضل بن يحيى رحمه الله

جبعات الثياب يخلقها الدهـ * ـر وحسن الثناء غض جديد

فاكسنى ماييد أصلحك الله * فانى أكسوك مالايبيد

فقال حبا وكرامة نحن نكسوك مابقينا وبقيت وأمر له ولعياله مايحتاج اليه من الكسوة * وقيل البس من الثياب مايخدمك لامايستخدمك * قيل لراهب لم تلبسون السواد فقال لانه أشبه بلباس المصيبة * قيل لكل شى راحة وراحة الثوب طيه وراحة البيت كنسه * قيل ان الثوب يقول صنى بالليل أصنك بالنهار (الصدر القونوى) فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم دم على الطهارة يوسع عليك فى الرزق * الملابس اذا فصلت وخيطت فى وقت ردىء لاتصل به خواص رديئه شهدت بصحته التجارب المكررة (جابر بن عبد الله) تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يمينه (عائشة رضى الله عنها) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه وذكر البعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه والخلفاء بعده فنقله معاوية الى اليسار فأخذ المروانية بذلك ثم نقله السفاح الى اليمين الى أيام الرشيد فنقله الى اليسار وأخذ الناس بذلك (ابن عمر رضى الله عنهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يذكر شيأ اوثق فى خاتمه خيطا (جعفر بن محمد) كان خاتم على كرم الله وجهه من ورق ونقشه نعم القادر الله تعالى (على رضى الله عنه) تختموا بخواتيم العقيق فانه لايصيب احدكم غم مادام ذلك عليه * رأى حكيم دنيأ فى يده خاتم من ذهب فقال هذا حمار وعليه لجام من ذهب * عن النبي صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن * وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة بيضاء وان أحب الثياب الى الله البيض فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم * وعنه عليه الصلاة والسلام جاءته امرأة فقالت يارسول الله اتخذت غنمارجوت نسلها ورسلها وانى لااراها تنمو فقال مالونها قالت سود قال عفرى * اهدى الى مروان بن محمد غلام اسود فأمر عبد الحميد ان يكتب فيه ويذمه ويزجره فكتب له لو وجدت لونا اشر من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته لك والسلام * قيل لحكيم ماتقول فى السودان فقال خير الاسود كلونه * قيل فى حق الاسود اذا جاع سرق واذا شبع زنى * يقال اذا وجدت خيطا اسود لاتأخذه فان فيه شؤما * قال المتوكل لرجل لم ملت الى السودان قال انهم اسخن * وكان عبادة حاضرا فقال نعم هم اسخن للعين * رأى عبادة سوداء

دقيقة الساقين وعليهما خلخال فضة فقال كانها ايرحمار عليه حلقة فضة * راى جريروهو صغير اسود وعليه ثوب ابيض فقال ايرحمار لف فى قرطاس * راى مخنث زنجيا يفجر برومية فقيل له مايفعل ذلك قال يولج الليل فى النهار * نظر رجل الى سوداء مختمرة بمعصفر فقال كانها فحمة فى راسها نار * قال ابو يوسف القاضى لابى نهيك ماتقول فى السوداء فقال النور فى السواد اراد نور العين فى سوادها * كان هرون الرشيد يحب من الالوان السواد فسأل يوما بعض العلماء عن السواد فقال لايلبى فيه محرم ولا يكفن فيه ميت ولا تجلى فيه عروس فصعب على الرشيد ذلك فقال القاضى ابو يوسف النور فى السواد فتهلل وجه الرشيد وقال احسنت فلله انت * عن سعيد بن المسيب انه قال لاسود لاتحزن فانه كان من خيار الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع ولقمان * قيل لمدنى كيف رغبتكم فى السواد فقال لو وجدنا بيضاء لسودناها * عن النبى صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الشيطان والشيطان يحب الحمرة (العتابى) جمال كل مجلس ان يكون سقفه احمر وبساطه احمر (ابورمثة) انطلقت مع ابى نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته عليه بردان اخضران * عن النبى صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق فان فيها يمنا * عن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام وانه يصفى البصر ويذهب بالصداع ويزيد فى الباه واياكم والسواد فانه من سود سود الله وجهه يوم القيامة * وعنه عليه الصلاة والسلام عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعجب الى نسائكم (جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد قاله لابى قحافة والد ابى بكر لما اسلم يوم الفتح وكان راسه ابيض (ابوهريرة رضى الله عنه رفعه) ان اليهود والنصارى لايصبغون فخالفوهم * قالوا الخضاب للرجل والمراة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام ومن فعل ذلك من الغزاة ليكون اهيب فى عين العدو لا للتزين فغير حرام وماروى ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد محمول على ذلك * عن ابى عامر الاشعرى رايت ابابكر الصديق يغير بالحناء والكتم * وكان عمر لا يغير شيبه بشئ وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة فى الاسلام فله نور يوم القيامة فلا احب ان اغير نوى * ابوذر عنه عليه الصلاة والسلام ان احسن ماغيرتم به الشيب الحناء والكتم * قيل لرجل الام اختضبت فقال ماقام ايرى

ان الخضاب هو الشباب الثانى * فاخضب بذاك تصير كالشبان

(على بن عيسى) قال لابراهيم بن اسمعيل يوما ان الخضاب باطنه داء وظاهره غرور ثم لقيه وقد اختضب فقال اين كلامك فقال تفكرت فان امور الدنيا كلها مرمة وهذا من مرمتها

(ابن الرومى) فان تسأليني عن خضابى فاننى * لبست على فقد الشباب حدادا

* قيل لرجل خضب لحيته وقد ابيضت قبل اوان الشيب ماهذا الخضاب فقال من شهد الزور يسود وجهه (وقيل) اذا ذهب الشباب وليس الا * غبار الشيب اوذل الخضاب

فليس الى الحياة ركون حر * فوت الشيخ من عين الصواب

قال ابو حنيفة للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال لالانها تكثر فقال اذن التقط السود لعلها تكثر (بعضهم) التقط من لحية عبده طاقة بيضاء فقال ماتصنع فقال بيضاء فقال انتف لحية ابيك كلها فانها بيضاء * كان حجام يلتقط من لحية رجل بياضها فلما كثر قال يوما ماترى فى الحصاد وقد ذهب وقت الالتقاط (ابوهريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) لاتردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل * كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك (قيل)

ويضوع مسكا طيب ريح ثيابه * وكذاك ريح الماجد الوهاب

(عمر رضى الله عنه) لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر فان فاتنى ربحه لم يفتنى ريحه * اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فسأله كم أنفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت بذلك (عكرمة) كان ابن عباس يطلى جسده بالمسك فاذا مر فى الطريق قال الناس أمر ابن عباس أم مر المسك (أبوقلابة) كان ابن مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر من طيب ريحه * عن تميم الدارى أنه اشترى حلة بثمانمائة وهيأ طيبا بمثلها فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام فى المحراب * وكان الزهرى يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه (الشعبى) الرائحة الطيبة تزيد فى العقل * يقال من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه (بعضهم) رأى صوفيا قذرا فقال ليس طريق الجنة على الكنيف * قيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة * وجد رجل قرطاسا فى الارض فيه اسم الله فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه به فرأى فى منامه كان قائلا يقول له كما طيبت اسمى لاطيبن ذكرك * كان عيسى عليه السلام يخمر أنفه من الرائحة الطيبة دون الكريهة فقيل له فقال لاحساب فى الكريهة وفى الطيبة حساب * سرق أعرابى نافجة مسك فقيل له ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة فقال اذا أحملها طيبة الريح خفيفة المحمل * قيل من الظرافة والكرم الاستقصاء فى التبخر * وضعت مجمرة تحت رجل فاستعجل الواضع وقال لاتضجر منها فقال له الرجل أقعد على المستراح ساعات فلا أضجر أأضجر من عشر ساعة أتبخر فيها * جاء رجل الى بقال فقال ان كان عندك بصل فاعطنى كى أصلح به رائحة فى فقال البقال أأكلت سلحا فتصلح فمك بالبصل (أبو طلحة الانصارى رضى الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تمثال (جابر رضى الله عنه) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر يوم الفتح وهو بالبطحاء أن يأتى الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة كانت فيها

(الروضة الثالثة والثلاثون فى الاضاحيك والملح والمداعبات وماجاء من النهى عن المزاح والترخيص فيه والضحك والضراط والهزل والفرج بعد الشدة ومايناسب ذلك)

لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال يحيى مالى اراك لاهيا كانك آمن فقال عيسى مالى أراك عابسا كانك آيس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحى فاوحى الله عز و جل أحبكما الىّ أحسنكما ظنا بى و روى أحبكما الى الطلق البسام * قيل لسفيان الثورى المزاح هجنة فقال بل سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لامزح ولا أقول الا الحق * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لامرأة من الانصار الحقى زوجك ففى عينيه بياض فسعت المراة نحو زوجها مرعوبة فلما وافته قال لها مادهاك فقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لى ان فى عينيك بياضا فقال الرجل ان فى عينى بياضا لا لسوء * اتت عجوز أنصارية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ادع لى بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها عجوز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرأت قوله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا * و راى نعيمان عكة عسل فى يد اعرابى فاشتراها منه وجاء بها بيت عائشة رضى الله عنها فى يومها وقال خذوها فتوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اهداها له ومر نعيمان وترك الاعرابى على الباب فلما طال قعوده قال ياهؤلاء ردوها على ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ماحملك على هذا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل ورايت الاعرابى معه العكة فضحك عليه الصلاة والسلام ولم يظهر له نكيرا (ابو هريرة رضى الله عنه) كان مزاحا وكان مروان ربما استخلفه على المدينة فيركب حمارا وقد شد عليه برذعة وفى راسه شئ من الليف فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير * سئل النخعى هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون فقال نعم والايمان فى قلوبهم امثال الجبال الرواسى * انشد ابن عباس رضى الله عنهما محرما

فهن يمشين بنا هميسا * ان يصدق الطير ننك لميسا

فقيل اترفث وانت محرم فقال الرفث ماخوطب به النساء

(الشافعى رضى الله عنه)

ان كنت منبسطا سموك مسخرة * اوكنت منقبضا قالوا به ثقل
وان اصاحبهمو قالوا به طمع * وان اجانبهمو قالوا به ملل

(اردشير) ان للآذان مجة وللقلوب ملة ففرقوا بين الحكمتين بلهو (بعض العرب) روّحوا الاذهان كما تروّحون الابدان * كان ابن عباس يقول عند ملله من دراسة العلم حمضوا فيخوضون فى الاخبار والاشعار (الشعبى) كان مزاحا قيل له مالنا نراك نحيفا وكان ضئيلا قال انى زوحمت فى الرحم لانه كان أحد التوأمين * وقال لخياط مر به عندنا حب مكسور تخيطه قال الخياط ان وجدت خيطا من الريح * ودخل عليه يوما رجل ومعه امرأة فى البيت فقال ايكما الشعبى فقال الشعبى هذه (الاصمعى) شهرت بالادب ونلت

بالملح (ابو العيناء) سمعت الاصمعى يقول النوادر تشحذ الاذهان وتفتح الاذان (الحكماء) الهزل فى الكلام كالملح فى الطعام (البستى)

أفد طبعك المكدود بالهم راحة * تجم وعلله بشئ من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن * بمقدار مايعطى الطعام من الملح

* دخل ابو العيناء بلدة والصبيان يلعبون و يترامون بالحجارة فوقع حجر على رأسه فانكسر وكان لم يجد صديقا فلم يأكل تلك الليلة طعاما ثم بعد الصبح ذهب الى أمير البلدة فقال له الامير فى أى يوم دخلت قال فى يوم نحس مستمر قال فى أى ساعة قال فى ساعة العسرة قال واين نزلت قال بواد غير ذى زرع فضحك ووصله (عبد الملك بن مروان) سأل سويدا عن عشرة اعضاء فى الانسان اوّلها كاف فقال الكف والكتف والكوع والكرسوع والكاهل والكبد والكرش والكلية والكفل والكعب فقال عبد الملك أخطأت فى الكرش فانها للحيوان بمنزلة المعدة للانسان فقال سويد أمهلنى ساعة قال الى متى تريد فذهب سويد الى الخلاء لحاجته فنظر الى آلته فذكر الكمرة فاسرع مكشوف الازار فرحا وقال ياامير المؤمنين الكمرة الكمرة وهى تمام العشرة فضحك كثيرا وأمر له بانعام كثير (عطاء بن السائب) كان سعيد بن جبير لا يقص علينا الا ابكانا ومن وعظه ولا يقوم من مجلسه حتى يضحكنا بمزحه * أفلتت من معاوية ريح على المنبر فقال أيها الناس ان الله خلق أبدانا وجعل فيها أرواحا فتى يتمالك الناس ان لا تخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال أما بعد فان خروج الارواح فى المتوضات سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لى ولكم رأى أبو حنيفة رجلا يصلى ولا يركع فقال هذا ليس بصلاة فقال انى رجل عظيم البطن فاذا ركعت ضرطت فاخترت صلاة بغير ركوع أو ركوعا بضراط * صلى مخنث فى جماعة فضرط فى الصلاة فرفع رأسه فقال سبح لك علوى وسفلى فضحك من فى المسجد ضرط * شيخ فقال وان من شئ الا يسبح بحمده * قرأ رجل بحضرة الصاحب سورة العاديات باقبح صوت فتناوم الصاحب وتضرّط القارئ ففتح الصاحب عينيه وقال هذا القارئ يتومنى بالعاديات وينبهنى بالمرسلات * أصاب رجلا قولنج فتضرّع الى الله فى ريح فلما دخل السحر أيس من نفسه فاخذ يتشهد و يقول اللهم ارزقنا الجنة فقال بعض الحاضرين يا أحمق تضرّعت من أول الليل الى هذه الساعة فى ضرطة فلم يستجب دعاؤك أيستجاب فى جنة عرضها السموات والارض * ضرطت امرأة ليلة الزفاف فخجلت و بكت فقال الزوج لا تبكى فانّ ضرطة العروس دليل الخصب قالت فأضرط أخرى قال بيت الغلة لا يسع أكثر من هذا * خرج الرشيد الى البساتين و جعفر البرمكى معه فاذا شيخ راكب على حمار رطب العينين فغمز الرشيد جعفرا عليه فقال أين تريد ياشيخ فقال فى شغل لا يهمك فقال أدلك على شئ تداوى به عينيك فقال مالى حاجة الى دوائك فقال بل لك حاجة خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكمء فصيره فى قشر

جو زالياس وا كتحل به فتذهب هـذه الرطوبة فاتكأ الشيخ على ظهر حماره فضرط ضرطة طويلة وقال هذه أجرة صنعتك فان نفعنازدناك فضحك الرشيد وكاد أن يسقط من على فرسه * حضر على مائدة يزيد بن مزيد أعرابي فقال لأصحابه افرجوا لاخيكم فقال لاحاجة لى ان أطنابى طوال يريد سواعده فلما مدّ يده حبق فقال يزيد ما أحسب الاطنبا من اطنابك قد انقطع * حبق كاتب عمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى قلمه وقام خجلا فقال له لا بأس عليك خذ قلمك واضمم اليك جناحك وليفرج روعك فما سمعتها من أحد أكثر مما سمعت من نفسى * زعمت الهند أن حبس الضراط داء وارساله دواء ولا يحبسون فى مجالسهم ضرطة ولا يرون ذلك عيبا (قيل)

الريح فى الجوف ليس عندى * له دواء سوى الضراط

(بعض الاكابر) ان التضارط شؤم وعار وان كل قوم تضارطوا تفرقوا * قيل لضراط الضراط يفرق الجمع قال لو كان كذلك لما اجتمع أهل السجن عليه * قيل للمعتصم بالباب ضراط فاذن له فلما دخل قال ما عندك قال أضرط ضرطة فأفتق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل فأخذ الدنانير * حكى أن رجلا يصفق الباب بضرطة * نظر الحسن الى ذى زى حسن فسأل عنه فقيل ضارط يكتسب بذلك المال فقال ما طلب أحد الدنيا بما يستحقه الا هو * ضرب يزيد بن المهلب غيريا فقال والله لاضربنك حتى تضرط فقيل له ويلك اضرط فتخلص فقال والله ما ترى هذا أبدا * قال رجل لمخنث لاضربنك الى الخراء فضربه سوطا فلطخ البساط فقيل ماهذا فقال ألست تريد الخراء خذه وخلصنى * تقيأ رجل على أبى الصلت فقال ويحك ماهذا قال جاشت نفسى فقام وخرى عليه فقال وماذا قال جاشت استى * ضرط أبو الاسود عند معاوية فقال اكتمها على يا أمير المؤمنين فقال ذلك لك فاجتمع عنده ناس فقال أعلمتم أن أبا الاسود ضرط آنفا فقال أبو الاسود ان من لا يؤتمن على ضرطة لحرى أن لا يؤتمن على امرته * سئل أبو حفص الوراق فى بعض مداعباته ما بال الفسو لا يبقى والطيب يعلق ويبقى فقال ان للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تنخفض ولا تذل * سأل رجل بعض الاطباء عن القرقرة فقال ضراط لم ينضج * سمع عبادة بن يزيد من جوف أحمد بن حمدون قرقرة فقال له ولدت فى شباط يعنى انك كثير الرياح * كان ابن سيرين ينشد

نبئت أن فتاة كنت اخطبها * عرقوبها مثل شهر الصوم فى الطول

ويضحك حتى يسيل لعابه * اتكأ جحى على جارية أبيه وهى نائمة فقالت من هذا قال اسكتى أنا أبى * وكان اسحق بن أبى فروة مزاحا فقال لاعرابى يوما وهو يمازح اتشهد بما لم تره عيناك قال نعم أشهد أن أباك فعل بامك ولم ار ذلك فأفحم فجعل على نفسه ان لا يمازح ابدا (عبد الله بن سالم) كان يقول ترك الضحك من العجب اعجب من الضحك بغير عجب (الحسن) يا ابن آدم تضحك ولعل كفنك خرج من عند القصار * يقال

العجب ممن هو فى سواء الجحيم وهو يضحك ممن هو فى بحبوحة الجنة وهو يبكى كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكى حتى يبل الارض (الاحنف) كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيأ عرف به * عن النبى صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى (على رضى الله عنه) ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة * وعنه رضى الله عنه اياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك * مزح رجل عند الحسن فقال له انما هو عمرك فاقطعه بما شئت (حكيم) تجنب شؤم الهزل ونكد المزح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد عسر (الحسن) ضحك المؤمن غفلة من قلبه (ابراهيم) رآنى فضيل أضحك فقال يا ابراهيم ألا أحدثك حديثا حسنا قلت بلى رضى الله عنك قال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين (يزيد بن معاوية) على منبره ثلاث يخلقن العقل سرعة الجواب وطول الصمت والاستغراب فى الضحك * قال عبد الملك لبنيه اياكم والمزح فانه يذهب البهاء واياكم والقهقهة فانها تذهب الهيبة (بعضهم) لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنىء فيجترأ عليك * يقال المزح يجلب صغيرة الشر وكبيرة الحرب * قيل المزح أوّله فرح وآخره ترح (ابن مسعود رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم لو كان العسر فى جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأ ان مع العسر يسرا (بعض الحكماء) ان بقيت لم يبق الهم (بعض الفصحاء) طلع سعده بعد الافول وبعد صيته بعد الخمول فكان كمن أحيى وهو رميم وانبت وهو هشيم * عن النبى صلى الله عليه وسلم النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا (على رضى الله عنه) عسر المرء مقدمة اليسر

اذا تضايق أمر فانتظر فرجا * فاضيق الامر ادناه الى الفرج

(وقيل) عسى وعسى يثنى الزمان عنانه * بتصريف حال والزمان عثور

فتدرك آمال وتحوى رغائب * وتحدث من بعد الامور أمور

وكان أبو سعيد السيرافى ينشد كثيرا * أسكن الى سكن تسر به * ذهب الزمان وأنت منفرد

ترجو غدا وغد كحاملة * فى الحى لا يدرون ماتلد

(على رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل أعمال أمتى انتظارها فرج الله تعالى اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم افرج همنا واكشف غمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

الروضة الرابعة والثلاثون فى البكاء والحزن والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجزع والشكوى والعتاب

بكى نوح عليه السلام ثلثمائة سنة بقوله ان ابنى من أهلى * وصف عيسى عليه السلام أولياء الله فقال سقوا زروعهم بأعينهم حتى أنبتوا وأدركوا الحصاد يوم فقرهم (أنس رضى الله عنه) ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه حبشى فاشتد بكاؤه

فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكى عين عبد فى الدنيا من مخافتي الا كثر ضحكه فى الآخرة (كعب) لان أبكى من خشية الله حتى تسيل دموعى على وجنتي احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب (بعضهم) رايت الحسن سنين فما اخطأني يوم ان ارى دموعه تحادر على لحيته بكى ثابت البنانى حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب أعالجك على ان لا تبكى فقال ما خيرهما اذا لم تبكيا (معاوية بن قرة) من يدلنى على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار * كان يقال عليك بسلاح الصبى ارادوا التملق والبكاء * عن البعض انه قال ولدت وانت تبكى والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون فنظمه بعضهم وقال

انت الذى ولدتك امك باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا

فاحرص على عمل تكون اذا بكوا * فى يوم موتك ضاحكا مسرورا

(وقيل) امور تضحك السفهاء منها * ويبكى من عواقبها اللبيب

(فضيل) البكاء بكاآن بكاء بالقلب وبكاء بالعين فبكاء القلب البكاء على الذنوب وهو البكاء النافع واما بكاء العين فانك ترى الرجل تبكى عيناه وان قلبه اقاس * قال ذر لابنه عمر ما بالهم يتكلمون فلا يبكى احد واذا تكلمت انت كثر البكاء قال يا ابت ليست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلى (ابو حنيفة رضى الله عنه) عن حماد قال بشرت ابراهيم بموت الحجاج فسجد وما كنت ارى احدا يبكى من الفرح حتى رايت ابراهيم بكى من الفرح (بعضهم) هجم السرور على حتى انه * من فرط ما قد سرنى ابكانى *

ان السرور اذا تزايد بامرئ * ابكاه مثل تزايد الاحزان

* كان سفيان عند رابعة فقال واحزناه فقالت قل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هنالك العيش (ابو بكر محمد بن احمد) رايت الشبلى فى الجامع وقد كثر الناس عليه وهو يقول رحم الله عبدا دعا لرجل فقد بضاعته فخرق الحلقة غلام حدث وقال من صاحب البضاعة قال انا قال ما البضاعة قال الصبر وقد فقدته فبكى الناس بكاء عظيما (اويس القرنى رحمة الله عليه) كن فى امر الله كانك قتلت الناس كلهم يعنى خائفا مغموما (ابو حنيفة رحمه الله) ما اعلم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا فى هم المعاش وتفرد بهم آخرته (شعيب بن حرب) كنت اذا نظرت الى الثورى رايته كانه رجل فى ارض مسبعة خائف الدهر كله واذا نظرت الى عبد العزيز بن ابى رواد رايته كانه يطلع الى القيامة من كوة (الاعمش) كنت اذا رايت مجاهدا ظننت انه خربندج ٣ ضل حماره وهو مغتم يتفكر فى امر الآخرة (ابراهيم ابن بشار) صحبت ابراهيم ابن ادهم فرايته طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على راسه كانما افرغت عليه الهموم افراغا * عن داود صلوات الله عليه قال الهى امرتنى ان اطهر قلبى ووجهى ويدى ورجلى فبماذا اطهر قلبى قال يا داود بالهموم والغموم (ليث ابن الحكم) الغموم التى تعرض للقلوب

٣ قوله خربندج اى صاحب حماراه

كفارات للذنوب (ابقراط) للقلب آفتان الغم يعرض منه النوم والهم يعرض منه السهر لان فى الهم فكرا بما سيكون والغم لا فكر فيه (جالينوس) الهم فناء القلب والغم مرضه ثم بين وقال الغم بما فات والهم بما هو آت * لم يزل زكريا يرى ولده يحيى عليهما السلام مغموما باكيا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت منك ولدا أنتفع به قال طلبته وليا والولى لا يكون الا هكذا * تزوج مغن نائحة فسمعها تقول اللهم أوسع علينا فى الرزق فقال يا هذه انما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا بطرفى ذلك ان كان فرح دعونى وان كان حزن دعوك * نفقت دابة الجندى فقيل له لا تغتم فلعله خير فقال لو كان خيرا لكان حيا والى جنبه بغل * سمع حكيم رجلا يقول لآخر لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت عليه بالموت فان من كان فى الحياة فلا بد وان يرى مكروها (قيل) (الدهر سلك حوادث وخطوب) *(ابو العتاهية)* تأتى المكاره حين تأتى جملة * وترى السرور يجيء فى الفلتات *(الشافعى رحمه الله)* محن الزمان كثيرة لا تنقضى * وسروره يأتيك كالاعياد * كان لسفيان جار مخنث فمرض فعاده سفيان مع اصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء باقات والعافية تجيء طاقات فقال سفيان ما خرجنا الا بفائدة * قيل الدنيا حسودة لا تأتى بشئ الا غيرته * قيل للحسن كيف أصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة أسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية * وقيل لآخر هذا فقال أصبحت غرض الرزايا والبلايا والمنايا * وقيل الليل والنهار غرسان يثمران للبرية صنوف البلية * قيل لاعرابى كيف أصبحت قال لا كما يرضى الله تعالى ولا كما يرضى الشيطان ولا كما ارضى أنا فان الله يرضى ان اكون مؤمنا عابدا والشيطان يرضى ان اكون كافرا وانا ارضى ان اكون متنزها ولست كذلك * قيل للشبلى فى الدنيا اشغال وفى الاخرة اهوال فمتى النجاة فقال دع اشغالها تأمن اهوالها (على رضى الله عنه) زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا * قيل البرايا اهداف البلايا (الصاحب) الانسان بين انياب الدهر ونوائبه تحطمه بصريفها وتعتوره بصروفها (فرقد السنجى) قرات فى التورات التى لم تتبدل من ملك استأثر ومن لم يستشر ندم والحاجة الموت الاكبر والهم تصف الهرم * قيل الهم يشيب القلب ويعقم العقل فلا يتولد معه رأى ولا تصدق معه روية (الثورى) لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة * مر موسى عليه السلام برجل كان يعرفه مطيعا لله وقد مزقت السباع لحمه وأضلاعه وكبده ملقاة فوقف متعجبا فقال أى رب عبدك ابتليته بما أرى فأوحى اليه انه سألنى درجة لم يبلغها بعمله فأحببت أن أبتليه لابلغه تلك الدرجة * عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه واذا أحبه الحب البالغ اقتناه قالوا ما اقتناؤه قال لا يترك له مالا ولا ولدا (حذيفة رضى الله عنه) ان أقر يوم لعينى ليوم لا أجد فيه طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء

كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمى عبده المؤمن من الدنيا كما يحمى أحدكم المريض من الطعام (وهب بن منبه) البلاء للمؤمن كالشكال للدابة (جابر بن عبد الله رفعه) يود أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء (الشيخ الشاطبى) كان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية ولا يزيد على ذلك (قيل)

لله در النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار

(الجاحظ) جهد البلاء أن تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم الأخا مارما وابن عم شامتا وجارا كاشرا ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلعة وجارية متعبة وعبدا يحقرك وولدا ينهرك (العرب) ويل أهون من ويلين * يقال خرط القتاد دونه * لما اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليلا ألقى فى قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه ليسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير فى الهواء (مسروق) ان المخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار * قيل لفضيل بم بلغ ابنك الخوف الذى بلغ قال بقلة الذنوب * عن بعض أصحاب عطاء يقول ان أخوف ما أخاف على عطاء شدة خوفه وقد انسلخ مجرى دموعه من البكاء * قيل لرابعة القيسية هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كان شئ تخوفنى من أن يرد على عملى (فضيل) اذا قيل لك أتخاف الله تعالى فاسكت فانك ان قلت لا فقد اجبت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما أنت عليه (بعض أهل المعرفة) لا يجزع من المصيبة الا من يتهمر به * شكا رجل الى آخر الفقر فقال له فضيل يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك

(محمد بن الحسين) لا تظهرن لعاذل او عاذر * حاليك فى الضراء والسراء

فلرحمة المتوجعين مرارة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

(الاحنف) شكوت الى عمى صعصعة بن معاوية وجعا فى بطنى فنهرنى ثم قال يا ابن أخى اذا نزل بك شئ فلا تشكه الى أحد فانما الناس رجلان صديق تسوءه وعدو تسره والذى بك لا تشكه الى مخلوق مثلك فانه لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن من الى ابتلاك به وهو قادر أن يفرج عنك يا ابن أخى احدى عينى هاتين ما أبصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما أطلعت على ذلك امرأتى ولا أحدا من أهلى * قيل ليس بمحافظ على الخلة من لا يعاتب على الزلة (ابو تمام)

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب

(غيره) اذا عاتبتنى فى كل ذنب * فما فضل الكريم على اللئيم

(غيره) وليس عتاب المرء للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

(على بن الوصيف) اذا انا عاتبت الملول فانما * أخط بأقلامى على الماء أحرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا

(غيره) غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأننى سبابة المتندم

(الروضة الخامسة والثلاثون فى الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والوقاحة والغضب والرفق والعنف والرقة والقسوة وخفة الروح والثقل والتواضع والكبر والافتخار)

* عن النبى صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله فى أنف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله فى أنف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى السوء والسوء يجره الى النار * قيل ان الصبيان أخذوا النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق المسجد وقالوا كن لنا جملا كما تكون للحسن واخيه فقال لبلال اذهب الى البيت وائت بما وجدته لاشترى نفسى منهم فأتى بثمان جوزات فاشترى بها نفسه وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله اخى يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وباعونى بثمان جوزات (بعض السلف) الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيئ الخلق اجنبى عند الاقارب (سقراط) راس الحكمة حسن الخلق (الاصمعى) قلت لابن المقفع من ادبك قال نفسى كنت اذا رايت من غيرى حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته (ابراهيم الصولى)

اولى البرية طرا ان تواسيه * عند السرور الذى واساك فى الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

(سقراط) من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت فى النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه (افلاطون) حسن الخلق من صبر على سيئ الخلق (ارسطو) سيئ الخلق مخاطر بنفسه * وعنه بلين الكلام تدوم المودة فى الصدور وبخفض الجناح تتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور (بعض الفضلاء) من ساء خلقه ضاق رزقه (سقراط) حسن الخلق يغطى غيره من القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن * قيل من حسن خلقه كثر صديقه ومن لانت كلمته وجبت محبته * عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع فى الميزان الحسن الخلق * وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة يعذرون بسوء الخلق المريض والصائم والمسافر * يقال ما تقلد امرؤ قلادة احسن من حلم * قيل الحلم حجاب الآفات وملح الاخلاق * شتم الشعبى رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لى (تكلم اليزيدى مع الكسائى) بين يدى الرشيد فظهر كلامه على الكسائى فرمى بقلنسوته الارض فرحا بالغلبة فقال الرشيد لادب الكسائى مع انقطاعه احب الينا من غلبتك مع سوء ادبك * فى المثل العصا لمن عصى * يقال من لم تقومه الكرامة قومته الاساءة (بزرجمهر) ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة (البحترى)

ارى الحلم بؤسا فى المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك له الجهل

(وقيل) ارى الحلم فى بعض المواضع ذلة * وفى بعضها عزا يسود فاعله

قيل للاسكندر فلان يحب بنتك فيجب ان يقتل قال اذا قتلنا المحب والعدو يلزم ان لا يبقى فى الارض أحد * كان معاوية رضى الله عنه معروفا بالحلم فلم يغضبه أحد فادعى واحد أن يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك أن تزوجنى والدتك فان لها دبرا كبيرا فقال ذلك سبب حب ابى لها ثم قال للخازن أعطه ألف دينار ليشترى بها جارية * مر عيسى عليه السلام على قوم من اليهود فاطالوا عليه اللسان فأثنى عليهم فقيل فقال كل أحد ينفق ما عنده * عن النبى صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت (قيل)

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستح مخلوقات فما شئت فاصنع

(حكيم) الخرس خير من الكذب والخصاء خير من الزنا والمعيشة بالجهد والفاقة * خير من المعيشة بالبذاء وقلة الحياء * ذكر رجل وقحا فقال لو دق بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها (ابن سلام) العاقل شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه * الفاقة خير من الصفاقة * قيل فى وقح الصخر أهش عند وجهه فى الوقاحة (أنوشروان) أربع قبائح وهى فى اربعة أقبح البخل فى الملوك والكذب فى القضاة والحدة فى العلماء والوقاحة فى النساء * يقال كل ذى وجه حيى ذو لسان عيى (بشار)

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز باللذة المستهتر اللهج

(سلم الخاسر) من راقب الناس مات هما * وفاز باللذة الجسور

وكان يقال اثنان لا يتفقان أبدا القناعة والحسد واثنان لا يفترقان أبدا الحرص والقحة * هجا ابو الهول الحميرى الفضل بن يحيى ثم أتاه راغبا اليه فقال له بأى وجه تلقانى قال بالوجه الذى ألقى به ربى وذنوبى اليه أكثر فضحك ووصله (قيل فى وقح)

لو أن لى من جلد وجهك رقعة * لجعلت منها حافرا للاشهب

(لقمان) ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له (جعفر رضى الله عنه) من لم يغضب عن الجفوة لم يشكر النعمة * يقال من استغضب ولم يغضب فهو حمار (قيل) ليست الاحلام فى حال الرضا * انما الاحلام فى حال الغضب

عن المبرد أنه كتبه على ظهر اخص كتبه ليكون نصب عينيه (على رضى الله عنه) دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك (معاذ بن أنس الجهنى رضى الله عنه) عنه صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الحور شاء وروى ملأه الله امنا وايمانا * يقال اسرع الناس غضبا الصبيان والنساء وأكثرهم ضجرا الشيوخ (فضل بن سهل) ما أسترضى الغضبان ولا

أستعطف السلطان (بعض الحكماء)

ان كنت تطلب رتبة الاشراف * فعليك بالاحسان والانصاف

واذا اعتدى أحد عليك فخله * والدهر فهو له مكاف كاف

(وقيل) اذا أنت جازيت المسىء بفعله * ولم تك ذا فضل على كل مذنب

فأنت ومن يجنى الجناية واحد * فقد سقط الاحسان من كل جانب

* يقال التحمل من سوء الخلق من اخلاق الابرار * كانت عائشة تبكى على جارية فقيل لها فى ذلك فقالت ابكى حسرة على ما فاتنى من تحمل خلقها فانها كانت سيئة الخلق كتب ارسطوا الى الاسكندر الارذال ينقادون بالخوف والاخيار بالحياء فاستعمل فى الاولى البطش وفى الثانية الاحسان وليكن غضبك لا شديدا ولا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان واذا أعطاك الله ما تحبه من الظفر فافعل ما احب الله من العفو (سقراط) دواء الغضب الصمت (افلاطون) الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة وعفا والزهد لا ينسب الا الى من ترك بعد القدرة (ارسطو) امتحن المرء فى وقت غضبه لا فى وقت رضاه وفى قدرته لا فى ذلته * يقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام (عائشة رضى الله عنها) عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد بأهل بيت خيرا أدخل عليهم باب رفق * وروت أيضا من رفق بامتى رفق الله به ومن شق على امتى شق الله عليه (قيل)

والرفق يظفر بالآمال صاحبه * ويعقب المرء فى الحاجات انجاحا

(بزرجمهر) كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل (الحكماء) اللجاج اقل الاشياء منفعة فى العاجل وأكثرها مضرة فى الآجل * وقيل اللجاج والضجرة توأمان والعناد والندامة أخوان * قيل اللجاج يوغر القلوب ويفتح الحروب (زبيدة للمأمون) ما اقعدنى بهذا اليوم الا يوم قيامى باللجاج مع أبيك أراد الرشيد أن يجامع زبيدة فمنعت ولجت وجامع جارية سوداء فولد منها المأمون فأشارت الى القصة زبيدة * قيل الظفر لمن احتج لا لمن لج * قيل اللجوج يدخل فيما ليس منه خروج (الاحنف) نزل قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا فى حق الثقلاء * قيل للاعمش ما الذى اعمش عينيك فقال النظر الى الثقلاء (قيل)

اذا حل الثقيل بدار قوم * فما للساكنين سوى الرحيل

يقال اثقل من واش على عاشق * سأل رجل صديقا أن يمشيه الى رجل فقال اعفنى فانه ثقيل بغيض فقال ياسيدى احبه الكنيف الذى تأتيه فى كل يوم مرتين فمضى معه (ابن عمر رضى الله عنهما) اتقوا من تبغضه قلوبكم * قيل مجالسة الثقيل حمى الروح * قيل اضيق السجون معاشرة الاضداد * قيل لانوشروان ما بال الرجل يحتمل الحمل الثقيل ولا يحتمل مجالسة الرجل الثقيل فقال يحمل الحمل الثقيل بجميع اعضائه

والثقيل تنفرد بحمله الروح * شرب رجل بغيض عند آخر فلما امسى لم يأته بسراج فقال اين السراج فقال ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا * عاد الشعبى ثقيل فأطال الجلوس فقال ما أشد ما مر عليك فى مرضك فقال قعودك عندى * سقط رجل من سطح فانكسرت رجلاه وصار الناس يعودونه ويسألونه فلما أكثروا ضجر وكتب قصته فى رقعة فاذا دخل عائد عليه وسأله عن حاله دفع الرقعة اليه * كان أبو هريرة رضى الله عنه اذا راى ثقيلا يقول اللهم اغفر لنا وله وأرحنا منه (على كرم الله وجهه) صحبة الاحمق عذاب الروح * وعنه كرم الله وجهه كثرة الالحاح توجب المنع * وعنه رضى الله عنه قلة الكلام تستر العيوب وتقال الذنوب * قيل من حق الداخل على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام * قال ثقيل لمريض ما تشتهى فقال أن لا أراك * قال رجل لاعمى ان الله لم يأخذ من عبد كريمتيه الا عوضه منهما شيئا فما عوضك قال أن لا اراك * كان لابن سيرين خاتم نقشه أبرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه ليقرأه * قيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد * وقيل ادمان اللقاء سبب الجفاء (عمر رضى الله عنه) تزاوروا ولا تجاوروا * كان النبى صلى الله عليه وسلم يكره الزيارة المملة والقعدة المنسئة وقال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا * قيل الزيارة تغرس المودة (منهاج الشريعة)

عليك باقلال الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا

الم تر أن القطر يسأم دائبا * ويسأل بالايدى اذا هو أمسكا

من علامة الاحمق الجلوس فوق القدر والمجىء فى غير الوقت * فى كتب الهند ثلاثة تزيد فى الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة * اعتذر بعض الادباء الى صاحب له فى تأخيره فكتب له * اذا صح الضمير فكل هجر * واعراض يكون الى اتصال

* زار اعرابى عبد الله بن طاهر فحجبه فكتب اليه

اذا كان الجواد له حجاب * فما فضل الجواد على البخيل

(فاجاب) اذا كان الكريم عديم مال * ولم يعذر تعلل بالحجاب

(وقيل) فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

(بعض الفضلاء) من اغلق على اخيه بابه ذم الناس خلقه وآدابه (عدى بن زيد)

اذا أنت لم تنفع بودك اهله * ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد

(غيره) تزدحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

(وقيل) من عود الناس احسانا ومكرمة * لا يعتبن على من جاء فى الطلب

دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال له لعلى ثقلت عليك فقال انى لاستثقلك وانت فى منزلك فكيف وأنت فى منزلى * مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان فى المكتب فسلم عليهم * دخل عالم على اسمعيل السامانى الامير فأكرمه وقعد فى

حضرته بالادب وشيعه عند الخروج بسبع خطوات فلامه بعض الحاضرين فقال اكرام العلماء واجب علينا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة يقول يا اسمعيل قد أعطاك الله بسبع خطواتك سبعا من ابنائك ملوكا * دخل يوما على الرشيد محمد بن الحسن الشيبانى فزاد فى تعظيمه فقال بعض خواصه من تواضع بهذا التواضع لا يهاب منه فقال الرشيد الهيبة التى تزول بالتواضع للعلماء جديرة أن تزول (ادريس عليه السلام) عودوا أنفسكم اكرام الاخيار والاشرار أما الاخيار فلاجل خيرهم واما الاشرار فلاستكفاف شرهم (ابن مخلد) خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار (أبو أمامة) خرج النبى صلى الله عليه وسلم الينا متوكئا على عصاه فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا * قيل لا معنى للقيام اذا لم يكن بين الاقوام (على بن الحسين) عن النبى صلى الله عليه وسلم فى وصيته لعلى رضى الله عنه يا على لا فقر أشد من الجهل ولا وحشة أشد من العجب * رأى رجل رجلا يختال فى مشيته فقال جعلنى الله مثلك فى نفسك لا جعلنى الله مثلك فى نفسى * قيل لحكيم ما الشئ الذى لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه * نظر رجل الى ولد أبى موسى يختال فقال يمشى كأن أباه خدع عمرا * سمع الفرزدق أبا بردة يقول كيف لا اتبختر وأنا ابن أحد الحكمين فقال له أحدهما مائق والاخر فاسق فكن ابن ايهما شئت * نظر عمر بن عبد العزيز الى علوى يمشى مشية منكرة فقال له يا هذا ان الذى شرفت به لم تكن هذه مشيته (الحسن) لو كان الرجل كلما قال أصاب او كلما عمل أحسن أوشك ان يجن من العجب * نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى دجانة يتبختر بين الصفين فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا فى هذا المكان * قيل الكبر فى الاجناس الذليلة أرسخ ولكن القلة والذلة ما نعتان من ظهور كبرهم * وصل ابن الافلح الى باب بعض الرؤساء فمنعه البواب من الدخول فكتب اليه

جحدت بوابك اذ ردنى * وذمه غيرى فى رده

لانه قلدنى نعمة * تستوجب الاغراق فى حمده

أراحنى من قبح ملقاك لى * وكبرك الزائد فى حده

(ابو مسلم) ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط * يقال اجلس حيث يؤخذ بيدك ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك * قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها فقال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه فقال نعم العجب (على رضى الله عنه) الاعجاب يمنع الازدياد * وعنه عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله * وعنه من رضى بنفسه كثر الساخط عليه * وعنه اياك والاعجاب بنفسك فان ذلك من اعظم فرص الشيطان فى نفسه ليمحو به ما يكون من احسان المحسن * قام داود ليلة فكانه أعجب

بها فأوحى الله الى الضفدع أن كلميه فقالت ياداود كانك عجبت بليلتك فهذا مقامى منذ عشرين ليلة مادخل جوفى قطرة ماء ولاخضرة شكرا لله حين سلم بيضتى (بعض ملوك يونان) من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس فقال وزيره من رفع نفسه فوق قدره رده الناس الى قدره (الاصمعى) عن رجل مارأيت ذا كبر قط الاتحول داؤه الى يريدانى أتكبر عليه * كان يقال للعادة سلطان على كل شئ * مااستنبط الصواب بمثل المشاورة ولاحصنت النعمة بمثل المواساة ولااكتسبت البغضة بمثل الكبر (ارسطو) من افتخر ارتطم * وعنه من عرف نفسه لم يضع بين الناس * وعنه من تكبر على الناس احب الناس ذلته * وعنه باصابة المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل (مطرف) لان أبيت نائما وأصبح نادما أحب الى من ان ابيت قائما وأصبح معجبا (هشام بن حسان) سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك * قال رجل لعائشة رضى الله عنها متى أكون محسنا قالت اذا علمت أنك مسيء قال فمتى أكون مسيئا قالت اذا ظننت أنك محسن (الاحنف) عجبت لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر (مالك بن دينار) مبدأ المرء نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة فكيف يتكبر (وقيل) كيف يزهو من رجيعه * أبد الدهر ضجيعه (الباخرزى) أرى أبناء آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنيه

فلم بطروا وأولهم منى * اذا نسبوا وآخرهم منيه

* قيل لابن المبارك ما التواضع قال التكبر على الاغنيا * واخذ هذا المعنى شاعر فنظمه

لم ألق مستكبرا الاتحول لى * عند اللقاء له الكبر الذى فيه

ولاحلالى من الدنيا ولذتها * الامقابلتى للتيه بالتيه

* (قيل فى استكبار ابليس) *

عجبت من أبليس فى خبثه * وقبح ما أظهر من نيته

تاه على آدم فى سجدة * وصار قواد الذريته

* (رشيد الدين) * كم محسن غره الطاعات تنصره * يوم النشور وبطش الله يخزيه

وكم مسى بسوء الفعل معترف * تراه والله بالغفران يجزيه

* قيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت فقال أصبحت قريبا أجلى بعيدا أملى سيئا عملى * قيل للحسن كيف حالك قال ماظنك بناس ركبوا فى سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى أى حال هم قيل شديدة قال حالى أشد من حالهم (اسمعيل بن أبى خالد) كنت أمشى مع الشعبى وأبى سلمة فسأل الشعبى أبا سلمة من أعلم أهل المدينة فقال الذى يمشى بينكما يعنى نفسه (الجاحظ) لولم يصف الطبيب مصالح دوائه للمتعالجين لما كان له طالب ولا فيه راغب * وكان كعب بن زهير اذا أنشد قصيدة قال لنفسه أحسنت والله وجاوزت الاحسان فيقال له أتحلف على شعرك فيقول نعم لانى أبصر به

منكم (يوسف عليه الصلاة والسلام) قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم * قيل لسعيد بن جبير يا أبا محمد كنت بأصبهان لاتحدث وبالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث تعرف (سلمان الفارسى رضى الله عنه)

أبى الاسلام لاأب لى سواه * اذا افتخروا بقيس أو تميم

قيل لرجل من بنى عبد الدار ألا تأتى الخليفة قال أخشى أن لايحمل الجسر شرفى

* (الروضة السادسة والثلاثون فى العمل والكد والتعب والسرعة) *

والشغل والطلب والاستجداء ورفع الحوايج وقضائها

عن النبى صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله (على رضى الله عنه) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماينفى عنى حجة الجهل قال العلم قال فماينفى حجة العلم قال العمل (داود الطائى) رحمه الله أرأيت المحارب اذا أراد أن يلقى الحرب أليس يجمع آلته فاذا أفنى عمره فى جمع الآلة فتى يحارب وان العلم لآلة فاذا أفنى الرجل عمره فى جمعه فتى يعمل * عن النبى صلى الله عليه وسلم تعلموا ماشئتم أن تعملوا فان ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا فان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية (الاوزاعى) اذا أراد الله بقوم شرا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل (ابوتمام)

ولم يجدوا من عالم غير عامل * خلافا ولامن عامل غير عالم)

فى المثل الكسل باب من الزندقة (على كرم الله وجهه) تدارك فى آخر العمر مافات من أوله (ابومسهر) ولاخير فى الدنيا لمن لم يكن له * من الله فى دار البقاء نصيب

فلن تعجب الدنيا رجالا فانها * متاع قليل والزمان قريب

(وقيل) على المرء أن يسعى لتحسين حاله * وليس عليه أن يساعده الدهر

(وقيل) وما المرء الاحيث يجعل نفسه * ففى صالح الاعمال نفسك فاجعل

(عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه) ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما

(وقيل) انا لنفرح بالايام نقطعها * وكل يوم مضى من عدة الاجل

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا * فانما الربح والخسران فى العمل

* (كان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى ينشد كثيرا) *

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

* لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال كفى موعظة (عبد الله بن السائب) أن أعمال الاحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فلاتخزوا أمواتكم * عن عباد بن عباد الخواص أنه دخل على ابراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال عظنى فقال أصلحك الله بلغنى أن أعمال الاحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ماذا يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من

عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه * كان ابو ايوب الانصارى يقول اللهم انى أعوذبك أن أعمل عملا أخزى به عند عبد الله بن رواحة وقد آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ابن رواحة قبله (أنس رضى الله عنه يرفعه) يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان و يبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله و يبقى عمله * وقيل خير الاعمال ما أثل المجد وحصل الحمد وشر الاعمال ما كان عناؤه طويلا وغناؤه قليلا * قيل الاعمال البهيمية ما عمل بغير نية * بعضهم العمل سعى الاركان الى الله تعالى والنية سعى القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك لا بالجنود ولا الجنود الا بالملك * قيل النية جمع الهم فى تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح فى السر ذكر غيره * رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة فى لبن قبر ابراهيم ابنه فامر ان تسد وقال أما انها لا تضر ولا تنفع ولكن العبد اذا عمل عملا أحب الله ان يتقنه (الدارانى) عمل الرجل مع رفيقه ومع أهله عمل فى السر لانه لا يقدر ان يكتم منهما (على رضى الله عنه) قليل مدوم عليه خير من كثير مملول عنه * وعنه أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه قيل حرك يدك يفتح لك باب الرزق * قيل لروح بن حاتم لقد طال وقوفك بالشمس فقال ليطول وقوفى فى الظل * قيل من غلى دماغه فى القيظ غلت قدره فى الشتاء * قيل فى كد البدن روح الروح * فى الوصايا اكدح تربح * قيل من جد وجد وجد (وقيل)

وقل من جد فى أمر يحاوله * واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

تقول العرب فلان وثاب على الفرص * و يقال الزم الخبز ما دام التنور حارا * قيل اضاعة الفرصة غصة * وقيل الفرصة تمر مر السحاب (عمر بن حبيب) كان له بستان ومعه غلامه فأذن المؤذن فقال الغلام الله أكبر الله أكبر فقال سبقتنى اليها أنت حر ولك هذه النخلة * يقال أخف من خلسة منتهز وجلسة مستوفز * يقال أسرع من الماء منحدرا ومن النجم منكدرا * يقال أسرع حتى ظله لم يلحقه * قال عدى بن أرطاة لاياس ابن معاوية انك لسريع المشية قال ذاك أبعد من الكبر وأسرع فى الحاجة * عن النبى صلى الله عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن * يقال تفرق بفلان شعب الدنيا اذا كثرت اشغاله * قال عبد الله بن سليمان لابى العيناء اعذرنى فانى مشغول فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما أصنع بك فارغا وأنشد

فلا تعتلل بالشغل عنا فانما * تناط بك الآمال ما أتصل الشغل

واعتذر بعض السلطانية الى رجل بالشغل فقال لا بلغت يوم فراغك * شكا الفضل من كثرة أهل الحاجة فقال بعض الحاضرين من الفضلاء ان أحببت ان لا يلتقى ببابك اثنان فاعتزل ما أنت فيه فان نعم الله جاءت بهم اليك ثم أنشد

من لم يواس الناس من فضله * عرض للادبار اقباله

فقال صدقت جزاك الله من ناصح خيرا * كتب الى بعضهم قد عذرك الشغل فى اغفال

الحاجة واعذرنى فى اذكارك والا فعلمك محيط وقدرتك واسعة * والى آخر * العاقل اذا ولى ولاية يطلب انتهاز الفرصة وتقليد المنة فان المنن قلائد فى اعناق الرجال والولاية قريبة الى الزوال والحاصل اما ذكر جميل او خزى طويل * والى فضل بن مروان

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

(قيل) اذا مضى أحد يتلوه أحد * وهكذا كان حكم الله يطرد

* سئل شبيب حين خرج من دار الخلافة فقال رأيت الداخل راجيا والخارج راضيا * قيل للصادق ما كفارة عمل السلطان قال قضاء حوائج الاخوان (المأمون لوزيره) اغتنم قضاء حوائج الناس فان الدهر ادور والعمر اقصر من ان يتم حال او يدوم سرور (قيل)

لا تقطعن يد الاحسان عن احد * ما دمت تقدر والايام تارات

فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت * اليك لا لك عند الناس حاجات

يقال لا شئ اضيع للملك واهلك للرعية من شدة الحجاب (قيل)

على اى باب اطلب الاذن بعدما * حجبت عن الباب الذى انا حاجبه

(وقيل) و يدخل من يشاء بلا حجاب * وكلهم كسيرا وعوير

والقى من وراء الباب فردا * كانى خصية والناس اير

* (لبعض الظرفاء) * واخبرنى البواب انك نائم * وانت اذا استيقظت ايضا فنائم

* قيل الحاجات تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء * يقال المأمول خير من المأكول (حكى) ان رجلا سأل من رجل شيأ فأراد ان يكسر دينارا فقال اياك ان تفرق بين اسم الله ورسوله فتركه واعطاه الدينار * تعرض اعرابى لمعاوية فى طريقه فسأله فمنعه ثم عاوده فى مكان آخر فقال ألم تسألنى آنفا فقال نعم ولكن بعض البقاع ايمن من بعض فضحك ووصله * يقال الغريق يتعلق بكل شئ والعاشق يطوف بكل حى * قيل من طلب ما لا يعنيه * فاته ما يعنيه * قيل من اراد زيادة لا يستحقها اصابه نقصان وهو مستحق له (قيل)

طلبت بك التكثير فازددت قلة * وقد يخسر الانسان فى طلب الربح

يقال هو كطالب القرط قطعت اذنه كما طلب العير القرنين فضيع الاذنين * اذا اصبت فالزم واذا وجدت فاغنم (قيل)

لكل الى شأو العلا حركات * ولكن عزيز فى الرجال ثبات

فى المثل من ثبت نبت * قيل لصوفى كيف حالك فقال طلبت فلم أرزق وحرمت فلم أصبر (أبو هريرة رضى الله عنه رفعه) سلوا الله فى حوائجكم حتى فى شسع النعل فان الله تعالى اذا لم ييسره لكم لم يتيسر (فيثاغورس) متى التمست فعلا من الافعال فابدا الى ربك بالابتهال فى النجح فيه (على رضى الله عنه مرفوعا) اذا أراد احدكم الحاجة فليبكر فى طلبها يوم الخميس وليقرا اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسى وانا انزلناه فى ليلة القدر وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة * شكا رجل

الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخى اغير تدبير ربك تريد لا تسأل الناس وسل من
انت له * دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد الله ارفع حوايجك
فقال والله لا اسأل فى بيت الله غير الله (مطرف) قال لاخوانه من كانت له حاجة الى
فليكتبها فى رقعة فانى اكره ان ارى ذل السؤال فى وجه احد (على رضى الله عنه)

لنقل الصخر من قلل الجبال * اخف علىّ من منن الرجال
يقول الناس لى فى الكسب عار * فقلت العار فى ذل السؤال

(وقيل) استغن عن كل ذى قرب وذى رحم * ان الغنىّ من استغنى عن الناس
(جعفر بن محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم) انى لاسارع الى حاجة عدوى خوفا
ان اردها فيستغنى عنى (الفضل بن الربيع) من كلم الملوك فى حاجة فى غير وقتها جهل
مقامه واضاع كلامه (على رضى الله عنه) صاحب السلطان كراكب الاسد * وعنه
اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع * وعنه لا تكثر الدخول على الملوك فانك
ان صحبتهم ملوك وان نصحتهم غشوك * فى كتب الهند لا تكثر الحاجة فان العجل اذا
افرط فى مص امه نطحته * يقال المسئلة خموش فى وجه صاحبها (الامين) عند حصره
ببغداد ونفاد ما عنده وطلب الناس الرزق قتل الله الفريقين الذين معى يطلبون مالى
والذين على يطلبون نفسى * من خفت مؤنته حقت مودته (قيل)

من عف خف على الصديق لقاؤه * واخو الحوايج وجهه مملول

جاس الاسكندر للناس يوما فلم يسأله احد حاجة فقال لجلسائه انى لا اعد هذا اليوم من
ايام ملكى * كتب ابن عنين حين مرض الى الملك سيف الدين

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى
انا كالذى يحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد (عمر رضى الله عنه) الغنى من
يفرح بالسؤال كما يفرح الآخذ بالعطاء (عبد الله بن عمر) الغنى من لم يميز بين ان يأكل
عنده عدو او صديق * قيل لحكيم من احب الناس اليك قال من احسن الى فقيل
ثم من قال من احسنت اليه (ابن سينا)

يا غافلا عن حركات الفلك * نبهك الله فما اغفلك
مالك للغير اذا صنته * وكل ما انفقت منه فلك

(بعض الملوك) انا لا ارضى ان يكون جهل لا يسعه علمى ولا ذنب لا يسعه عفوى ولا حاجة
لا يسعها جودى * قيل للاسكندر ما يسرك فقال مكافأة من احسن الى والعفو عمن
اساء الى * قال رجل لابنه اياك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء فى وجهه * قيل
لاعرابى ما السقم الذى لا يبرا والجرح الذى لا يندمل فقال حاجة الكريم الى اللئيم
(اسقلتينوس) فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها * قال رجل لبنيه يا بنى تعلموا

الرد فانه اشد من الاعطاء (قيل)

يلوموننى بالبخل جهلا وضلة * وللبخل خير من سؤال بخيل

(بعض الاكابر لابنه) يا بنى اعلم ان لفظ لا يدفع البلا ولفظ نعم يزيل النعم (انس رفعه
من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره (ابن السكيت) كتب رجل الى
صديقه قد عرضت لى قبلك حاجة فان نجحت فالفانى منها حظى والباقى حظك وان
تعذرت فالعذر مقدم لك والسلام * كتب الواقدى الى المأمون دينه فكتب المأمون
بخطه فيك سخاء اطلق يديك وحياء منعك ذكر تمام دينك فأمرت لك ضعف ما سألت
فان قصرنا بجنايتك عليك والافرد بسط يدك فانك حدثتنى ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه وتعالى للعباد ارزاقهم على
قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه (بعض الادباء)

كل من احوجك الدهر اليه * فتعرضت له هنت عليه

(الروضة السابعة والثلاثون فى الطمع والرجاء والامل والياس والحرص والتمنى والوعد
وانجازه واخلافه والمطل والتسويف)
فى الحديث اياك والطمع فانه الفقر الحاضر (على رضى الله عنه) اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع (فيلسوف) العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع (الاصمعى)
كان يقال العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع (على رضى الله عنه) الطمع رق مؤبد
(عضد الدولة) كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا لابى تمام

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الامانى لم يزل مهزولا

(ابو الفتح البستى رحمه الله)

من شاء عيشا رخيا يستفيد به * فى دينه ثم فى دنياه اقبالا
فلينظرنّ الى من فوقه ادبا * ولينظرن الى من دونه مالا

* اجتمع الفضيل وسفيان وابن كريمة اليربوعى فتواصوا فافترقوا وهم مجمعون على
ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع * يقال الطامع فى وثاق الذل
(بعض الاولياء) الطمع مرض والسؤال نزع والحرمان موت (ذو النون) من قنع
استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه * قيل من تجاوز الكفاف لم يغنه
الاكثار (بعض العلماء) الحرص ينقص قدر الانسان ولا يزيد فى رزقه * قيل الحرص
ذل عاجل والطمع فقر حاضر (على رضى الله عنه) كثرة الآمال تقطع أعناق الرجال
(دارا الاصغر) لا تطمع فى كل ما تسمع * قيل الطمع يدنس الثياب ويعر الاهاب * قيل
لاشعب ما بلغ بك من طمعك قال أرى دخان جارى فأثرد * وقال كانت شاة لى على
السطح فأبصرت قوس قزح فحسبته حبلا من قت فوثبت فطاحت فاندقت عنقها * يقال
من شره وقع فيما كره * وكان يقعد الى الطباق فيقول وسع وسع فعسى أن يهدى لى فيه

من يشتر يه * وقال مارايت أطمع منى الا كلبا تبعنى على مضغ العلك فرسخا (على رضى الله عنه) طال حزن من قصر رجاؤه * قيل لرجل كيف حالك فقال أخدم الرجاء الى أن ينزل القضاء (قيل) ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال (ابن عائشة) كن لما لا ترجوا أرجى منك لما ترجوفان موسى عليه السلام ذهب يقتبس النار فكلم الملك الجبار * كان ابن سيرين يقول أنا لما لا أحتسب ارجى منى لما احتسب قال الله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب (فضيل) الخوف أفضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف * صلى محمد بن ابى توبة بمعروف الكرخى ثم قال لا اصلى بكم أخرى فقال معروف او انت تحدث نفسك بصلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل (على كرم الله وجهه) طوبى لمن لا امل له (اسعد بن محمد)

يريد المرء ان يعطى مناه * و يأبى الله الا ما يشاء

وكل شديدة لزمت بقوم * فياتى بعد شدتها رخاء

(ابو اسماعيل رحمه الله)

اعلل النفس بالآمال ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

* (الطائى رحمه الله)* اهتز عند تمنى وصلها طربا * ورب امنية احلى من الوطر

قيل *(المرء ما دام حيا خادم الامل)** وقيل لا ينقضى الامل ما بقى الاجل * اتى رجل الى خالد بن عبد الله لحاجة فقال اتكلم بجراءة الياس او بهيبة الامل قال بجراءة الامل فسأله وقضى حاجته * وقيل رب امنية تضحك منها المنية (قيل)

ارى الناس فى آمالهم فى وساوس * ومن دونها سيف المنية منتضى

فى المثل فى الرغبة شؤم (بالحرص فوتنى دهرى فوائده * وكلما زدت حرصا زاد تفويتا) *وقيل من جرى فى عنان امله كان عاثرا بأجله * قيل لو رايتم الاجل ومروره لأبغضتم الامل وغروره * قيل لو ظهرت الآجال لافتضحت الامال فاياكم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه اجله ومن اطلق فى امله فرط فى عمله

لم يبق جودك شيأ لى اؤمله * تركتنى اسكن الدنيا بلا امل

(عبد الله رضى الله عنه) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنى فقال اليأس عما فى ايدى الناس (أبو عبد الله وزير المهدى) اليأس حر والرجاء عبد * قيل لحكيم ما بال الشيخ أحرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب (أنوشروان) احذر خدمة الحرصى فلا راحة لحريص * يقال الحرص مفتاح التعب ومطية النصب * قيل للاسكندر ما سرور الدنيا فقال الرضاء بما رزقت منها قيل فما غمها فقال الحرص * قيل لسقراط ما رأيناك مغموما فقال ليس لى شئ متى ضاع منى عدمته * يقال من رضى حظى * وقيل من اطرح الاقتراح استراح (عمر بن عبد العزيز) اصبحت ومالى سرور الا فى مواقع القدر * قيل الرضا اطراح

الافراح على العالم بالصلاح * يقال اذا كان القدر حقا كان سخطه حمقا * لما قدم سعد ابن أبى وقاص مكة بعد ما كف بصره قيل له أنت مجاب الدعوة لم لا تسأل رد بصرك قال قضاء الله تعالى احب الى من بصرى * قيل لحكيم ما السبب فى قبض الكف عند الولادة وفتحها عند الموت فانشد

ومقبوض كف المرء عند ولادة * دليل على الحرص المركب فى الحى

ومبسوط كف المرء عند مماته * يقول انظروا انى خرجت بلاشى

* يقال الخذلان مسامرة الامانى والتوفيق رفض التوانى (اعرابى) وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل (كاتب) اما بعد فحقيق من أزهر بقول أن يثمر بفعل * قيل قليل عاجل خير من كثير آجل (لقمان) حبة بنقد خير من بدرة بوعد * فى المثل قليل فى الجيب خير من كثير فى الغيب * وقيل اذا خيرت بين ذرة منقوده ودرة موعوده فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتأخير آفات وللعزائم بدوات وللغداة معقبات و بينها و بين النجز عقبات وأى عقبات * عن النبى صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كالاخذ باليد * قيل العذر الجميل أحسن من المطل الطويل *قيل تأخير الاسعاف من قرائن الاخلاف فان أردت الانعام فانجح وان تعذرت الحاجه فافصح *(ابو اسحق)* جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وقد تأخر لم يسلم من الكدر

ان السحائب لا تجدى بوارقها * نفعا اذا هى لم تمطر على الاثر

* كتب أبو العيناء الى بعض الرؤساء حين تأخر وعده ثقتى بك تمنعنى من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اخبارك وليس لى مع ثقتى به لوهمتك أمن من اخترام الاجل فان فى الآجال آفات الآمال فسح الله فى أجلك و بلغك منتهى أملك *قال رجل لبعض الامراء وعدتنى بكذا فقال ما اذكره فقال الرجل عدم ذكرك لان من وعدته كثير فتنسى وأنا لا انساه لان من اسأله مثلك قليل فاستحسنه وقضى حاجته (ابو اسحق)

وماطل الوعد مذموم وان سمحت * يداه من بعد طول المطل بالبدر

يا دوحة الجود لا عتب على رجل * يهزها وهو محتاج الى الثمر

* وعد رجل رجلا ولم يف له فقال أخلفتنى فقال والله ما أخلفتك ولكن مالى أخلفك (الجاحظ) مواعيد القيان الآل فى الفيافى والهشيم تذروه الرياح السوافى *مدح بشار خالد بن برمك فأمر له بعشرين الفا فابطأ عليه فقال لقائده أقمنى حيث يمر فأخذ بلجام بغلته وقال أظلت علينا منك يوما سحابة * أضاءت لنا برقا وراث رشاشها

فلا غيمها يصحى فييأس طامع * ولا غيثها يأتى فتروى عطاشها

(أبو تمام) يا أيها الملك النائى بزورته * وجوده لمراعى جوده كثب

ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

(أبو الطيب) اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

(وله أيضا) كالشمس فى كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
(الطائى) قريب الندى نائى المحل كانه * هلال قريب النور ناء منازله
(وقيل) وكل خفيف الشأن يسعى مشمرا * اذا فتح البواب بابك اصبعا
ونحن الجلوس الما كثون رزانة * وحلما الى أن يفتح الباب أجمعا *(بعض الحكماء)*
ألا رب نصح يغلق الباب دونه * وغش الى جنب السرير يقرب (الروضة
الثامنة والثلاثون فى الحسن والقبح والسمن والهزال والطول والقصر والقوة والضعف)
عن النبى صلى الله عليه وسلم ماحسن الله خلق عبده وخلقه الا استحيا أن يطعم لحمه
النار * نظر أرسطاليس الى ذى وجه حسن فاستنطقه فلم يحمده فقال بيت حسن
لو كان فيه سكن * وقال آخر طشت ذهب فيه خل * كان ابن شبرمة يقول مارأيت على
رجل لباسا أحسن من فصاحة ولا رأيت على امرأة لباسا أحسن من شعر (الاصمعى)
أدخلت على هرون جارية للبيع فتأملها فقال لصاحبها خذ بيدها وانطلق ولولا كلف
بوجهها وخنس بأنفها لاشتريتها فأخذها فلما بلغت الستر قالت يا أمير المؤمنين ردنى
لانشد بيتين خطرا الى الآن فردها فأنشدت

ماسلم الظبى على حسنه * كلا ولا البدر الذى يوصف
الظبى فيه خنس بين * والبدر فيه كلف يعرف

فاشتراها وقرب منزلتها وكانت من أخص جواريه (مولانا عضد)

اذا ما التحى المحبوب طار جماله * فلحيته ريش يطير بها الحسن
وأقبح شئ أن يرى ذو عوارض * بحب واعضاء تضم بها خشن
(بعضهم) عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك من غزال
(وقيل) زعم البنفسج أنه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

* قيل يجب أن يكون فى المرأة أربعة أشياء سود شعر الرأس والحاجبين وأهداب العينين
والحدقة وأربعة بيض اللون وبياض العينين والاسنان والساق وأربعة حمر اللسان
والشفتان والوجنتان والالية وأربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب وأربعة
واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان وأربعة غليظة العجز والفخذان والعضاتان
والركبتان وأربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان وأربعة طيبة الريح
الفم والانف والفرج وأربعة عفيفة الطرف والبطن واللسان واليد * قيل لا تحسن
المرأة حتى يعظم ثدياها * وقيل خير الثدى ما يوافى الضجيع ويروى الرضيع * قيل
للنظام أى مقادير الثدى أحمد فقال وجدت الناس مختلفين فى الشهوات ولكن يقول
الله تعالى فى وصف الحور كواعب أترابا * رأت رابعة الحسن يقبل غلاما مليحا صغيرا
فقالت أما شغلك حب الله عن غيره فقال من أحب الله أحب من حسن خلقه * قيل

لاعرابى

لاعرابى أتعرف الجمال قال أى لعمرى فقالوا وما هو فقال عظم الانف وسعة الشدق
وضخامة القدمين والكعبين (الاصمعى) رأيت بدوية من أحسن الناس وجها ولها
زوج قبيح فقلت ياهذه أترضين أن تكونى تحت هذا فقالت ياهذا لعله أحسن فيما بينه
وبين الله تعالى فجعلنى ثوابه وأسأت فيما بينى وبين ربى فجعله عقوبتى أفلا أرضى بما
رضى الله تعالى * ذهب جماعة من المتمولين الى الاعمش وهو قائم فى بابه فلما رآهم
مقبلين عليه دخل الى بيته وخرج مسرعا فى تلك الساعة فسئل عن سبب ذلك فقال رأيتكم
قبحاء المنظر ثقلاء الصحبة فدخلت الى امرأتى فلما رأيتها رضيت بكم فان فوق المحنة محنة
* قال حكيم لشاب قبيح الوجه حسن الادب قد أخفت محاسن ادبك قبائح وجهك *
قال رجل لمنصور بن الحلاج ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخنى قردا فقال لو هممت
لذلك لكان نصف العمل مفروغا منه * قيل اقبح من القبيحة فى عين ضرتها كما يقال
فى الحسن احسن من الحسناء فى عين أمها * قيل أقبح من زوال النعمى وفوت المنى
وطلعة الردى * قيل اسمج من واو عمرو * قيل للحظوة الى أين تذهبين فقالت اقارن
القباح (الجاحظ) ما أخجلنى الا امرأة حملتنى الى صائغ وقالت له مثل هذا فبقيت
مبهوتا فسألت الصائغ عن سببه فقال هى امرأة استعملتنى فى صورة شيطان فقلت
لا أدرى كيف أصوره فأتت بك وقالت مثل هذا * وقرع عليه قوم الباب فخرج
غلامه فسألوه ما يصنع فقال هو ذا يكذب على الله فقيل كيف قال نظر فى المرآة فقال
الحمد لله الذى خلقنى فأحسن صورتى * وقيل فيه

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

(الشيخ ابو اسحق) كان يساير مع أصحابه فرأوا من بعيد شخصا فقال بعضهم لبعض هذا
حجة فلما قرب رأوه قبيحا فالتفت اليهم وقال دحضت حجتكم فقبلوا يده * ج مخنث فرأى
رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال ياحبيبى ما ارى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم *
قال رجل للجماز خرج فى دمل فى اقبح موضع قال كذبت هو ذا ارى وجهك ليس فيه
شئ (زياد ابن ابيه) راى على مائدته رجلا قبيحا واكولا اكل ما فى المائدة ولم يبق
شيئا فقال له الك اولاد قال تسع بنات قال ايشبهنك قال انا احسن منهن وهن آكل منى
فضحك واحسن له * خطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها اما قد علمت شرفى وانا
كيس كريم المعاشرة محتمل للمكاره فقالت ما اشك فى احتمالك للمكروه مع حملك هذا
الانف اربعين سنة (الربيع بن سليمان) سمعت الشافعى رحمه الله تعالى يقول مارايت
سمينا عاقلا الا محمد ابن الحسن (قيل)

لا اعشق الابيض المنفوخ فى سمن * لكننى اعشق السمر المهازيلا

* قيل اللحية الطويلة عش البراغيث * يقال طول الآذان دليل على طول العمر
* قدم رجل ليقتل وكان طويل الآذان فقيل له زعموا ان من عظم آذانه طال عمره

فقال لو تركونى لطال * واحضر رجل طويل الآذان للقتل فأخذ يلمس اذنه ويقول واضياع املى وانقطاع رجائى (الجاحظ) ماطالت لحية رجل الا تكوسج عقله * قيل مازادت لحية عن قبضة الا نقص بمقدار زيادتها من العقل (ابن الرومى)

اذا عرضت للفتى لحية * وطالت فصارت الى صرته
فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار مازاد من لحيته

(قيل) هلوفة يحملها مائق * مقلوب هرون بها الائق

قيل كانت لحية القاضى الحسين العو فى طويلة جدا الى ركبتيه * قيل قطع اللحية الزائدة عن القبضة سنة * قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهى من هبة الله فقال امر الله بقوله فحيوا باحسن منها اوردوها ولم اجد احسن منها فرددتها * وقيل لآخر لم تنتف لحيتك فقال وانت لم لا تنتفها (الباخرزى)

بليت بكوسج فى عارضيه * يعز الشعر عز الكيمياء
ومهما أجدب الوجنات فاعلم * بأن لم يسقها ماء الحياء

قيل من قصرت قامته وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين ان يعزوه على قلة عقله * جلس انوشروان يوما للمظالم فأقبل اليه رجل قصير قائلا انا مظلوم قصير فقال انوشروان القصير لا يظلمه احد فقال ايها الملك من ظلمنى اقصر منى فضحك وامر بانصافه * قال للقمان الحكيم سيده اذبح لى شاة وائتنى بأطيب مضغتين فيها فأتاه باللسان والقلب فسكت عنه ماسكت ثم امره ان يذبح شاة وقال الق اخبث مضغتين منها فرمى بالقلب واللسان وقال انه ليس شئ اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا اخبثا (ابو اليمان) كان عندنا شيخ يزعمون انه يعرف اسم الله الاعظم فسألته فقال لى يا ابن اخى اتعرف قلبك قلت نعم قال اذا رايته قد رق واقبل فسل الله حاجتك فذلك اسم الله الاعظم (بكر بن عبد الله) رحم الله امرا كان قويا فأعمل قوته فى طاعة الله او كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله * وقال بزرجمهر من يقو فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله

الروضة التاسعة والثلاثون فى العشق والمحبة والهوى

عن النبى صلى الله عليه وسلم من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا (يحيى بن معاذ الرازى) لو أمرنى الله أن اقسم العذاب بين العباد ماقسمت للعاشقين عذابا * قال محمد ابن عبد الله بن طاهر لاولاده عفوا واتشرفوا واعشقوا وتظرفوا * يقال أول العشق النظر وأول الحريق الشرر (قيل)

اذنى لبعض نساء الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

سال الرشيد رجلا ما اشد مايكون من العشق قال أن يكون ريح البصل من محبوبه أحب اليه من ريح المسك من غيره (اعرابية) فى وصف العشق خفى أن يرى وجل أن

يخفى

يخفى فهو كامن ككمون النار فى الحجر ان قدحته ورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر (الحكماء) العشق طائر لا يلتقط الا حبة القلب * سئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفراغ (بعضهم)

العشق جهل عارض * صادف قلبا خاليا

(وقيل) أتانى هواها قبل أن اعرف الهوى * فصادف قلبى خاليا فتمكنا

(الباخرزى) تملكنى واختار صدرى مسكنا * ومن عادة الملاك أن يسكنوا الصدرا

(وله) أطلعت ياقمرى على بصرى * وجها شغلت بحسنه نظرى
ونزلت فى قلبى فلا عجب * فالقلب بعض منازل القمر

(الجاحظ) العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز حد الاقتصاد * قيل اشقى الاشقياء وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من الشيوخ * وقيل من جرى مع هواه طلقا جعل للعذل فيه طرقا * وقيل ليس الاسير من اوثقه عداه وانما الاسير من اوبقه هواه * وقيل أوّل الهوى هون وآخره هون * وقيل الهوى كالنار اذا احكم ايقادها عسر اخمادها وكالسيول اذا اتصل مدها تعذر صدها (الاصمعى) سألت من عذرى مالكم اذا عشقتم تموتون قال فى رجالنا خفة وفى نسائنا عفة * قيل لبنى عذرة مابال قلوبكم كانها قلوب الطير تنماث ٣ كما ينماث الملح فى الماء فقالوا ننظر الى محاجر الاعين وانتم لا تنظرون اليها * وقيل لاعرابى ممن أنت فقال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية هذا عذرى ورب الكعبة (البستى)

خذوا بدمى هذا الغلام فانه * رمانى بسهمى مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انما انا عبده * ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وانشد بعض الحنفية لرده

خذوا بدمى من رام قتلى بلحظه * ولم يخش بطش الله فى قاتل العمد
وقودوا به جبرا وان كنت عبده * ليعلم ان الحر يقتل بالعبد

(وقيل) عيناه اعانتاه على سفك دمى * لكن شفتاه شفتاه عن سقمى
مذ حين مشت الى هواه قدمى * فالدمع مدامتى نديمى ندمى

(وقيل) علامة من كان الهوى فى فؤاده * اذا لقى المحبوب ان يتغيرا

زارت عبيدة الريحانى جارية كان يهواها وعنده اخوانه فحان وقت الظهر فبادروا الى الصلاة وهما يتحدثان فأطالا حتى كادت الصلاة تفوت فقيل يا ابا الحسن الصلاة فقال رويدكم حتى تزول الشمس اى حتى تذهب الجارية * يقال ناطحبها بقلبى نائط وساط بدمى سائط * كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب اليها الغلام

ولقد رايتك فى المنام كانما * عاطيتنى من ريق فيك البارد
وكان كفك فى يدى وكاننا * بتنا جميعا فى فراش واحد

٣ قوله تنماث اى تذوب

فطفقت يومى كله متراقدا * لارالـُّ فى نومى ولست براقد
فأجابته: خيرا رأيت وكل ماعاينته * ستناله منى برغم الحاسد
انى لارجوأن تكون معانقى * فتبيت منى فوق ثدى ناهد
وارالـُّ بين خلاخلى ودمالجى * وارالـُّ بين مداخلى ومجاسدى

فبلغ ذلك سليمان فأنكحهما واحسن جهازهما * مر مالك بن دينار بدار ليلا واذا قائل يقول

ياسيدى قد جاءك المذنب * يرجو الذى يرجوه من يعتب
فاصفح له عن ذنبه منعما * وهب له منك الذى يطلب

فوقف مالك يتسمع و يبكى والقائل يردد البيتين بصوت حزين فلما قارب السحر قال

ياناصبا مقلته فتنة * اليك من مقلتك المهرب

فقال مالك يافاسق انما كان تضرعك لغير الله ومضى (اعرابى) كنت آتيها عند اهلها فتجهمنى بلسانها او ترحب بطارفها (ليلى العامرية)

لم يكن المجنون فى حالة * الاوقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى * واننى قد ذبت كتمانا
(المجنون) تعلقت ليلى وهى بكر صغيرة * ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا * الى الان لم نكبر ولم يكبر البهم

(قيل لاعرابى ما بلغ بك حبك لفلانة فقال انى لاذكرها و بينى و بينها عقبة الطائف فأجد من ذلك رائحة المسك (ابن مرخية) سألت سعيد بن المسيب وكان مفتى المدينة هل فى حب دهماء وزر فقال سعيد انما تلام على ما تستطيع من الامر (قيل)

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * كم زاد باللوم للمشتاق اهواء

* قيل النهى عن الشئ داع الى تعاطيه واستدل على ذلك بفعل آدم وحواء نهيا عن الشجرة (عن النبى صلى الله عليه وسلم) لونهى الناس عن فت البعر فتوه وقالوا مانهينا عنه الاوفيه شئ * قيل من عذل عاشقا زمر فى است ميت ليطرب (بعضهم) عذلك لاينفع وكلامك لايسمع * قيل المراة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض يوما واحدا * قيل لاشئ اصيد لامراة ولا اذهب لعفتها من ان يحيط علمها بأن رجلا احبها (ابن داود) من كثرت لحظاته دامت حسراته (ابو حاتم)

ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن
لو ارادوا عفافنا * ستروا وجهه الحسن
(آخر) وانك اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذى لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر
(ابو الفتح) لاترمين الى الحسان بنظرة * انى اراها آفة الالباب
انى رايت الكلب اسرعه عمى * ما كان مسكنه لدى القصاب

نظر رجل الى امراة فقالت لم تنظر الى ما يسخن عينك و يقيم ايرك و ينفع غيرك (بعضهم) لان يرى الف ارجل امرأتى سهل عندى من ان ترى امراتى رجلا (الحسن) النظر الى الوجه الحسن عبادة * قيل النظر الى الماء والخضرة والوجه الحسن يزيد فى العقل ونور البصر (حكماء) الهند اللحظ ترجمان القلب واللسان ترجمان اليد * وقيل اللحظ يقرب من اللفظ * وقيل رب طرف افصح من لسان * قيل المكاتبة دلالة المحبة (محمد ابن الجهم) انعم على بكتاب فهو لسان من اعترضته العوائق عن المشاهدة والمحادثة قال رجل لاخر انى احبك فقال رائد ذلك عندى * وقال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انى احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت توده فانه يودك (قيل)

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

قال الاسكندر لافلاطون وقد اراد سفرا ارشدنى فقال لا تملان قلبك محبة لشئ ولا يستولين عليه بغضة واجعلهما قصدا فالقلب كاسمه يتقلب (على رضى الله عنه) احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغضيك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما (عائشة رضى الله عنهم) جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها (يحيى بن خالد) قال لاولاده اذا كرهتم الرجل من غير سوء اتاه فاحذروه واذا احببتم الرجل من غير سبق خير منه اليكم فارجوه (قيل)

لا أسأل الناس عما فى ضمائرهم * ما فى ضميرى لهم من ذاك يكفينى
(وقيل) وقالوا قد صفت منا قلوب * وقد صدقوا ولكن من ودادى
(وقيل فى بعض اهل الكياسة)
بصير باعقاب الامور كانه * يرى بصواب الراى ما هو واقع

* اراد انوشروان ان يصير ابنه هرمز ولى عهده فاستشار وزراءه فذكر كل وزير عيبا قال بعضهم قصير فقال لايرى الا راكبا او جالسا وقال بعضهم امه رومية فقال الابناء ينسبون الى الآباء فقال الموبذ هو مبغض الى الناس فقال العيب عندى هذا * قيل من كان له عيب ولا يكون ذلك العيب بغض الناس له فلا عيب له * قال الاحنف يوما فقير صدوق خير من غنى كذوب فقال بعض اصحابه ووضيع محبب خير من رفيع مبغض فقال هذه الى هذه * قيل المراة اذا احبتك آذتك واذا ابغضتك خانتك وقيل حبها اذى و بغضها داء بلا دواء * قال رجل ليوسف عليه السلام انى احبك فقال ما رايت من الحب خيرا احبنى ابى فألقيت فى الجب واحبتنى امراة العزيز فالقيت فى السجن فاعفنى عافاك الله * قال ناصبى لرافضى اتحب عائشة فقال الرافضى اترضى ان احب امراتك قال لا قال فلم ترى لاتقا الحرم الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا ترضى لحرمك (العرب) تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر (قيل)

اذا خدرت رجلى ابوح بذكره * ليذهل عن رجلى الخدور فيذهب

و يقولون من اختلج عينه ابصر محبو به * كتب بعضهم فى عذر ترك توديع محبو به ما اعرضت عن تشيعك الا استفظاعا لتوديعك وما تركت توديعك الا كراهية تجديد العهد بفراقك (جعفر الصادق) اذا شيعت فاقصر واذا تلقيت فأمعن * قيل قطيعة الوصال قطع الاوصال * كتب بعضهم ودعت قلبى يوم توديعك فهو يتصرف بتصرفك وينصرف بمنصرفك * قيل لصوفى لم تصفر الشمس عند الغروب فقال حذرا الفراق * قيل ما اكثر صدع الفراق بين الرفاق * وقيل بكف الفرقه نار الحرقه * قيل الجنة اثر من آثار الوصال والنار شرارة من حرارة الانفصال (الرشيد) كان يهوى جارية فتغاضبا فأمر جعفر العباس بن الاحنف ان يعمل فيه شيأ فأنشد

راجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلى فغنى به عند الرشيد فأرضاها الرشيد فأمرت لكل من العباس وابراهيم بعشرة آلاف وامر الرشيد لكل منهما بار بعين ألفا

(الباخرزى) ورب نهار للفراق أصيله * و وجهى كلا لونيهما متناسب
(وله) أيحسن فى المروءة أن اسيرا * واترك عندكم قلبى اسيرا
(وله) اضنى الهوى جسدى واكسف بالى * وحرمت وصل الشادن الطبال
رمت الوصال فقال امر هين * لكن كيسك مثل طبلى خالى
(عباس بن الاحنف) تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب فى الهوى * يفارقك من تهوى وانفك راغم
(ابن الفصيح) زار الحبيب فحيا * ياحسن ذاك المحيا
من صده كنت ميتا * من وصله عدت حيا

*سار الى الحسن صديق له يريد توديعه فأنشده الحسن

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال او فراق حبيب

*ذكر اعرابى امراة فقال كاد الغزال يكونها لولا ما تم منها ونقص منه (بعضهم) ما كانت ايامى معها الا كاباهيم القطا قصرا ثم طالت بعدها شوقا اليها واسفا عليها * قيل من تم سروره قصرت شهوره (وقيل)

الا ان ايام البلاء على الفتى * طوال وايام السرور قصار

* قيل سنة الوصل سنه وسنة الهجر سنه * عن النبى صلى الله عليه وسلم حبك للشئ يعمى و يصم اى يعمى عن الرشد و يصم عن الوعظ (قيل)

قوله سنه الاولى والرا بعة با لفتح والثانية والثالثة بالكسر

ان المحب عن العزال فى صمم قال معاوية لولا يزيد لا بصرت رشدى (قيل)

ولست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
وعين الرضى عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا

(وقيل)

(وقيل) وعين البغض تبرز كل عيب * وعين الحب لا تجد العيو با
(وقيل) ان البغيض وان تملح جهده * سمج ومنظر من تحب مليح
(وقيل) وللبغض عين لا تزال عبوسة * وعين الرضى مكحولة بالتبسم
(وقيل) و يقبح من سواك الفعل عندى * فتفعله فيحسن منك ذا كا

ليم محمد بن سكرة بحبه غلاما اعرج فأنشد

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم * العيب يحدث فى غصون البان
انى احب حديثه واريده * للنوم لا للجرى فى الميدان

وانشد بعد التحائه * قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم * هل يحسن الروض مالم يطلع الزهر

هل التحى طرفه الساجى فأهجره * ام هل تزحزح عن اجفانه الحور
(وقيل) وموت الفتى خير له من صبابة * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبى

(ويستظرف قول المتنبى) انت الحبيب ولكنى اعوذ به * من ان اكون محبا غير محبوب (المنصور) قال للربيع سل حاجتك فقال حاجتى ان تحب الفضل ابنى قال ماسبب المحبة قال أن تفضل عليه فاذن أحبك واذا أحبك أحببته فقال لم أخترت المحبة من الاشياء فقال اذا أحببته صغر عندك كبير اساءته وكبر صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان * يقال التنقل من خلة الى خله كالتنقل من ملة الى مله (بعض الاكابر) كان الهوى فيما مضى ان يسر أحدهم بلبان مضغته حبيبته كما قيل * ولو كنت ميتا قبل دفنى وجاءنى * لبان بريق الحب قد صار معجونا

وأدخل ذاك العلك بالريق فى فى * لقمت به حيا ولو كنت مدفونا

او بسواك استاكت به (وقيل) * ولو ان السواك أتى بريق * من المحبوب يهدى لى كفانى واليوم يطلب أحدهم الخلوة الصحيحة كأنه أشهد على نكاحها أبا سعيد وأبا هريرة

(قيل) لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
(وقيل) لا شئ اطيب فى الدنيا وساكنها * من وامق قد خلا يوما بموموق
(وقيل) ما لذة أكمل فى طيبها * من قبلة فى أثرها عضه
(ابن الخطيب) وشادن فى الوصال جادلنا * وعند نيل المراد جادلنا
و برقع الحسن قد اماط لنا * سألته قبلة فماطلنا

قيل من أمات شهوته أحيا مروءته * وقيل من عفت أطرافه حسنت اوصافه (على رضى الله عنه) قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الاخ رقة وزاد الحسن فقال وقبلة الامام العادل طاعة قلت وقبلة يد العالم العامل والولى الصالح الكامل خير وبركة * قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل زوجته فى الفم محبة وقبلة الوالد الولد فى الرأس وقبلة الام الابن فى الخد شفقة (بعض الظرفاء) كانت لى جارية ظريفة فقالت لى يوما يا مولاى كنت أسمعك تنشد ابياتا أولها خليلى فقلت لعلها قول العباس

ابن الاحنف خليلى ماللعاشقين قلوب * ولاللعيون الناظرات ذنوب

فيامعشر العشاق ماأوجع الهوى * اذا كان لايلقى الحبيب حبيب

فقالت غيرهذا فقلت كيف هو فقالت

خليلى ماللعاشقين أيور * ولا لحبيب لاينالك سرور

فيامعشر العشاق ماأوجع الهوى * اذاكان فى أير المحب فتور

(بعضهم) من عشقناه ننيكه فى استه ومن ليس هذا شأنه لايكون عاشقا اولا يقوم أيره * رآى رجل طفلا يبكى وتلاطفه أمه فلا يسكت فقال اسكت والا نكت أمك فقالت لا يصدق حتى يعاين ماتقول

(الروضة الاربعون فى العجز والكسل والبلادة والتوانى والنسيان)

(على رضى الله عنه) من أطاع التوانى ضيع الحقوق كتب على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى مهلكة والكسل شؤم والامل زاد الفجرة وكلب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف * وقيل من طلب جلب ومن جال نال * وقيل ما اشتار العسل من اختار الكسل * ويقال عليك بالاقدام ولو على الضرغام فان جراءة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان (ابو اسمعيل)

ان العلا حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النقل

لو كان فى شرف المأوى بلوغ علا * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

فى المثل من جسر أيسر ومن هاب خاب (ابو مسلم) لقواده عليكم بالجراءة فانها من أسباب الظفر *قيل لعلى بم غلبت الاقران فقال بتمكين هيبتى فى قلوبهم (العرب) الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبروا ان المقتول مدبرا أكثر من المقتول مقبلا (بعض الشجعان) لرفيقه اشدد قلبك فقد أقبل العدو فقال كلما شددته استرخى (ابن السكيت)

نفسى تروم أمورا لست مدركها * مادمت أحذر مايأتى به القدر

ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرا * لكن مقامك فى ضر هو السفر

وقيل من العجز والتوانى نتجت الفاقة (اعرابى) العاجز هو الشاب القليل الحيلة والملازم للحليلة (الحريرى رحمه الله) لاتستثقلن الرحلة ولا تستكرهن النقلة فان أعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا أجمعوا على ان الحركة بركة والطراوة سفتجة وزروا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هى تعلة من اقتنع بالرذيلة ورضى الحشف وسوء الكيلة (قيل) نيل المعالى وحب الاهل والوطن * ضدان مااجتمعا للمرء فى قرن

يقال فلان يخدعه الشيطان عن العزم فيمثل له التوانى فى صورة التوكل ويورثه الهوينا باحالته على القدر (أبو بكر رضى الله عنه)

العجز عن درك الادراك ادراك * والبحث عن سر ذات الرب اشراك

(محمد الشهرستانى) لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفى بين تلك العوالم

فلم

فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقنه أو قارعا سن نادم

(ابو على) اعتصام الورى بمغفرتك * عجز الواصفون عن صفتك

تب علينا فاننا بشر * ماعرفناك حق معرفتك

* قيل فاز بالدر غائصه وحاز بالصيد قانصه * قيل من دام كسله خاب امله * سئل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم الغدوات وشرب العشيات (الحكماء) الحزم اسد الآراء والغفلة اضر الاعداء * من قعد عن حيلته اقامته الشدائد ومن نام عن عدوه نبهته المكايد * من اعجبته آراؤه غلبته اعداؤه من استضعف عدوه اغتر ومن اغتر ظفر به (افراسياب) من ادرع الحزم امن من سهام المكايد * قيل اول الحزم المشورة * سال ابن الهيثم من بعض العقلاء من يشير معاوية فى هذه القضية قيل عمرو ابن العاص فقال من يشير عليا قيل هو مستبد برايه فقال ان المستشير لمنجح والمستبد مكب والله لقد نالها معاوية (بشار)

اذا بلغ الراى المشورة فاستشر * بحزم نصيح اونصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فان الخوافى قوة للقوادم

(بعضهم) لقد جلب الفراغ عليك شغلا * واسباب البلاء من الفراغ

(حكيم) من دلائل العجز كثرة الاحالة على القدر (الحسن) ان اشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفى قد استعان بنعم الله على معاصيه *قيل لسهل بن هرون خادم القوم سيدهم فقال هذا من اخبار الكسالى *يقال الخيبة نتيجة مقدمتين الكسل والفشل وثمرة شجرتين الضجر والملل والسآمة من اخلاق العامة لامن اخلاق السامه (الحكماء) ابر الملوك باسلافهم من تم به سعيهم* قيل الحرمان شعاره الكسل ودثاره التسويف والعلل *قيل الكسل باب الخصاصة* الكسلان اذا ارسلته الى حاجة يكهن عليك (طاهر بن فضل) الكسلان منجم والبخيل طبيب

ان الهوينا تورث الهوانا * يدعى بها معتادها كسلانا

(ابوبكر الخوارزمى) لاتصحب الكسلان فى حالاته * كم صالح بفساد آخر يفسد

عدوى البليد الى الجليد سريعة * والجمر يوضع فى الرماد فيخمد

(لقمان) يابنى اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق (بعضهم) الكسل احلى من العسل (قيل)

ان البطالة والكسل * احلى مذاقا من عسل

ان لم تصدقنى فسل * من كان قبلى قد كسل

(وقيل فى عكسه) ليس البطالة والكسل * بالجالبين لك العسل

فانصب فان الله قد * حث المطيع على العمل

(ابن السماك) جلاء القلوب استماع الحكمة وصدؤها الملالة والفتور (المأمون) ان النفس

لتحمل الراحة كما تحمل التعب (عمر رضى الله عنه) انى لا كره ان ارى احدكم فارغا سبهللا لا فى عمل دنياه ولا فى عمل آخرته * قيل ان كان الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة (على رضى الله عنه) عشر تورث النسيان كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد واكل لتفاح الحامض واكل الكزبرة وأكل سؤر الفأر وقراءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجملين المقطورين والقاء القمل حيا * قلت والمشى حافيا على النجاسة والجلوس على مكانها ولو ازيلت والاكل على الجنابة وعدم التسمية قبل دخول الخلاء وادمان استعمال القوابض واكل لحم الفرس فانه يورث البلادة وكذلك ادمان اكل لحم الجمل ومخ التيس الكبير * قال العلامة يا انسان عادتك النسيان اذكر الناس ناسى وارق القلوب قاسى (ابو الفتح البستى) فى الاعتذار من النسيان الى بعض الرؤسا

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * يا احسن الخلق اعراضا عن الباس

نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فأول ناس اول الناس

(الخليل) كان يتردد الى شخص بليد يتعلم العروض ولم يعلق بخاطره منه شئ فقلت له يوما قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع فى تقطيعه ثم نهض ولم يعد فعجبت من فطنته مع بلادته * يقال هذا أمر يضيق به فضاؤك وتسقط كسفا سماؤك * كان رجل ينسى أسماء مماليكه فقال اشتروا لى غلاما له اسم مشهور فلا أنساه فاشتروا له غلاما وقالوا اسمه واقد فقال هذا اسم لا أنساه اجلس يا فرقد * قالت العرب عقرة العلم النسيان * وفى الحديث آفة العلم النسيان

(الروضة الحادية والاربعون فى التعجب)

عن على بن أبى ربيعة شهدت عليا رضى الله عنه قد أتى له بدابة ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أى شئ تضحك قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت أنا ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أى شئ تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذ قال اغفر لى ذنوبى وهو يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره * وعنه صلى الله عليه وسلم يعجب ربكم من شاب ليس له صبوة (الخليل) أنشد فى بعض البخلاء

لا يعجبن لخبز زل عن يده * فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا

(على رضى الله عنه) عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى هرب منه ويفوته الغنى الذى اياه طلب فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمستكبر الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر النشأة

الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء (قيل)

لو كنت أعجب من شئ لا عجبنى * سعى الفتى وهو مخبوء له القدر

(البيضاوى) عن النبى صلى الله عليه وسلم من رأى شيأ فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره * قيل لبحار ما أعجب ما رأيت من عجائب البحر فقال سلامتى منه * ركب نحوى سفينة فقال للملاح أتعرف النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال له الملاح أتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل عمرك * ركب اعرابى البحر فرآى فى امواجه الاهوال ثم ركبه مرة أخرى وهو ساكن فقال لا يغرنى حلمك * قيل كانت حية نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل فنظر اليها الثعلب فقال مثل هذه السفينة لا يصلح لها الا مثل هذا الملاح * قيل لبزرجمهر من أعلم الناس بالدنيا فقال أقلهم منها تعجبا (قيل)

الدهر فيه لمن تعجب عبرة وعجائب * فقال النجيب ابن النجيب هذا شئ عجيب

وأرى النجابة لا يكون تمامها * لنجيب قوم ليس بابن نجيب

* قيل الكرم التبرع قبل السؤال (السفاح) من شدد نفر ومن لان تألف والتغافل من اخلاق الكرام (وقيل) ليس الغبى بسيد فى قومه * لكن سيد قومه المتغابى

كتب أبو الفتح البستى وزير السلطان سبكتكين فى وصية سبكتكين لابنه السلطان محمود اجعل وزيرك من كان له فضل وأصل فان كان فاضلا غير أصيل فاجعل بالتدريج

(الروضة الثانية والاربعون فى الظلم والبغى والاذى)

(جابر رضى الله عنه) رفعه من اقتطع شيئا من مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة فقالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من أراك (ابن عمر رضى الله عنهما) رفعه لرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة (على رضى الله عنه) يقول الله تعالى اشتد غضبى على من ظلم من لا يجد ناصرا غيرى * يقال الظلم يجلب النقم ويسلب النعم (المتنبى) الظلم من خلق النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

* قيل الظلم قاطع الحياة ومانع النبات (كسرى) الظلم يخرب بيت المظلوم والظالم * وقيل الظلم أوله اعراض وآخره انقراض * يقال ان الله يمهل ولا يهمل (قيل)

جيراننا جار الزمان عليهم * اذ جار حكمهم على الجيران

(غيره) وما من يد الا يد الله فوقها * وما ظالم الا سيبلى بظالم

(غيره) والظلم نار فلا تحقر صغيرتها * فرب جذوة نار أحرقت بلدا

(غيره) يا ذا الذى ركب الفساد وعنده * أنى أسود اذا ركبت فسادا

أضللت رأيك عامدا أو ساهيا * من ذا الذى ركب الفساد فسادا

(أبو ذر) رفعه يقول الله تعالى انى حرمت الظلم على نفسى وحرمته على عبادى فلا تظالموا (أوس بن شرحبيل) رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام

* وعنه عليه الصلاة والسلام من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد أجرم وقال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون * أبصر أبو هريرة رضى الله عنه رجلا يعظ رجلا فقال آخر دعه فان الظالم لا يضر الا نفسه فقال أبو هريرة كذبت والذى نفسى بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت فى وكرها بظلم الظالم (قيل)

جار الزمان على أهل المروات * بكل أعجوبة من جوره آتى

(وقيل) ان الكرام قليلة الاعمار * فهم كنبت الروض فى الانهار

(أبو الطيب) أفاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

(غيره) زمان رأينا فيه كل العجائب * وأصبحت الاذناب فوق الذوائب

(غيره) ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد * كما يلعب الصراف الدرهم الصلد

(غيره) وقل للاعور الدجال هذا * زمانك ان قصدت الى الخروج

(على رضى الله عنه رفعه) اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم * وعنه مرفوعا الويل لظالم اهل بيتى عذابهم مع المنافقين فى الدرك الاسفل من النار (النجاشى) الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم * يقال ثلاثة ترفع عنهم الرحمة عند ثلاثة المبذر لماله عند الفاقة والنهم فى الطعام عند الهيضة والظالم عند العقوبة * يقال الشر بالشر والبادى أظلم والثانى اسلم (يوسف بن أسباط) من دعا الظالم بالبقاء فقد احب أن يعصى الله فى أرضه (على رضى الله عنه) اياك ودعوة المظلوم فانما يسأل الله حقه وان الله لا يمنع من ذى حق حقه (بعض السلف) دعوتان أرجو احداهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته * قيل من غدر شانه غدره * ومن مكر حاق به مكره (ابو العيناء) كانت لى خصماء ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابى داود وقلت قد تظاهروا على فصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت لهم مكر فقال ولا يحيق المكر السيء الا بأهله فقلت هم كثيرون فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله * يقال اقرب الاشياء صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم من طال عدوانه زال سلطانه ومن كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه * شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم * من ظلم عق اولاده ومن بغى نصر اعداؤه ومن ساء عزمه رجع اليه سهمه * من جار حكمه أهلكه ظلمه * من قبح ملكه حسن هلكه * اعظم الملوك من قبض نفسه وبسط عدله * اقبح الاشياء سخافة الولاة وظلم القضاة وغفلة السادات * بالراعى تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية * من عدل فى سلطانه استغنى عن اعوانه * الظلم مسلبة للنعم والبغى مجلبة للنقم * كان الرشيد قد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل يوم يمضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر قريب والموعد الصراط والحاكم الله فلما بلغ الرشيد خر مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه (بعض مشايخنا) كان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته

المرتبين اعالى وأواسط وأدانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول الافاضل غير المدرسين للامتحان حذرا من الحيف وكان بعد الحيف فى الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر فى الدين * مر عامر برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حلمك على الظالمين قد اضر بالمظلومين فرآى فى منامه ان القيامة قد قامت وكأنه دخل الجنة فرآى المصلوب فيها فى اعلى عليين فاذا مناد ينادى حلمى على الظالمين احل المظلومين فى أعلى عليين * كان رجل ظالم مسمى بالعلاء واليا على مازندران وقد خرج الناس يوما الى الاستسقاء فلما فرغ الامام من الصلاة صعد على المنبر ورفع يده للدعاء وقال اللهم ادفع عنا البلاء والوباء والغلاء وفى المجلس اعرابى رأى ظلما منه فقام وقال والعلاء والعلاء (قيل)

وراعى الشاء يحمى الذئب عنها * فكيف اذا الرعاء لها ذئاب

(وقيل) اوتيت ملكا لترعانا فتأكلنا * أكل الذئاب اذئب انت ام راعى

* لقى ملكشاه رجلا يبكى فسأله فقال ابتعت بطيخا فأخذوه منى وكان فى اول قدوم البطيخ فقال لبعض غلمانه ان نفسى قد تاقت الى البطيخ فطف فى العسكر فعاد ومعه بطيخ فأحضر من وجد عنده وكان اميرا فقال من اين لك هذا فقال جاء به الغلمان فقال احضرهم الساعة فعرف الامير القصة فغيبهم وعاد قائلا ما وجدتهم فقال ملكشاه لصاحب البطيخ هذا مملوكى قد وهبته لك والله لئن خليته لاضربن عنقك فاخذه الرجل وانصرف فاشترى الامير نفسه منه بثلثمائة دينار فعاد الرجل الى الملك فقال بعت مملوكى فقال ارضيت قال نعم قال فامض مع السلامة * عن النبى صلى الله عليه وسلم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقوبة البغى وعنه صلى الله عليه وسلم آفة الشجاعة البغى * قيل ما اجتمع الملك والبغى على سرير الا خلق * قيل ما اعطى البغى احد شيأ الا اخذ منه أضعافه * قيل سمين البغى مهزول ووالى الغدر معزول وجيش العدوان مفلول وعرش الطغيان مثلول (فيروز بن يزدجرد) من سل سيف البغى قتل به ومن أوقد نار الفتنة كان وقودا لها * عن ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغى * يقال الباغى هدف النبال ومثل الاعتبار (على رضى الله عنه) من خان سلطانه أبطل أمانه * دخل بعض الخوارج على المأمون فقال له المأمون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيله قال الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع فى التنزيل فارض به فى التأويل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين * قدم ابن ابى جهل المدينة فجعل يمر فى الطريق فيقول الناس هذا ابن ابى جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات (فضيل رحمه الله) والله لا يحل لك ان تؤذى كلبا ولا خنزيرا بغير حق فكيف ان تؤذى مسلما (ابو هريرة رضى الله عنه) قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان

الملائكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه * وعنه رضى الله عنه قلت يارسول الله علمنى شيأ انتفع به قال ازل الاذى عن الطريق

الروضة الثالثة والاربعون فى الاسماء والكنى والالقاب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن بيت فيه اسم محمد الاوسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم محمدا فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلاثة ذكور فلم يسم أحدهم أحمد أو محمدا فقد جفانى * دعا بعض القراء بعض الخلفاء باسمه فغضب وقال أين الكنية قال ان الله تعالى ذكر أحب عباده اليه باسمه وابغضهم بكنيته حيث قال وما محمد الا رسول وقال تبت يدا أبى لهب * كانت العرب اذا ولد لاحدهم اول مولود يكنى به وكذا امرأته * عن النبى صلى الله عليه وسلم مابعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت (على رضى الله عنه) ما اجتمع قوم فى مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الالم يبارك لهم فيها (ابن أبى ليلى) احب الاسماء الى الله تعالى ما فيه الاقرار بالعبودية (على رضى الله عنه) رفعه اذا سميتم الولد محمدا فأكرموه ووسعوا له فى المجلس ولا تقبحوا له وجها (أنس رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصدقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين * عن عائشة رضى الله عنها قالت لخياط يخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فافتق ماخطت * عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم ما ارجح موازين أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت فى كفة الميزان ووضعت سيآت الخلق فى كفة أخرى لرجحت حسناتهم * يقال اسم الله الاعظم الحى القيوم وقيل ذو الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن * ولد معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنهم وعبد الله عند معاوية بالشام فسأله معاوية ان يسميه باسمه ودفع اليه خمسمائة الف درهم وقال اشتر به السمى ضيعة * و ينبغى للداخل على الملك ان يتلطف فى مراعاة الادب كما حكى ان سعيد بن مرة الكندى دخل على معاوية فقال له انت سعيد فقال امير المؤمنين السعيد وأنا ابن مرة * وقال المأمون للسيد بن أنس انت السيد فقال انت السيد وأنا ابن أنس * كان قصى بن كلاب يقول ولد لى أربعة فسميت اثنين منهم بالهتى يعنى عبد العزى وعبد مناف واثنين بنفسى وبدارى يعنى عبد قصى وعبد الدار وهى دار الندوة بناها قصى وكانت قريش لا تفصل امرا ذا بال الا فيها * دق رجل على عمر بن عبيد الباب فقال من هذا فقال أنا قال لست اعرف فى اخواننا أحدا اسمه انا * سأل رجل رجلا ما اسمك قال بحر قال أبو من قال أبو الفيض قال ابن من

قال

قال ابن الفرات فقال ماينبغى لصديقك ان يلقاك الا فى زورق * دق رجل على بشار فقال من قال أنا فقال يا أنا أدخل * دق رجل الباب على الجاحظ فقال من قال أنا قال أنت والدق سواء وقال بعضهم فى الجواب ما أفلح ذو أنا * ذهب رجل الى باب فدقه فقيل من قال عبد من الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فقال رجل ان نصف المصحف بالباب * رأى الاسكندر سميا له لا يزال ينهزم فقال له يا رجل اما ان تغير اسمك وأما أن تغير فعلك (مالك بن أنس) عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال اجلس فجلس ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم من الخ فقام رجل فقال له ما أسمك قال حرب قال اجلس فجلس ثم قال من الخ فقام رجل فقال له ما أسمك قال يعيش قال احلب فحلب (عمر رضى الله عنه) قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من أين قال من الحرقة قال أين تسكن قال فى الحرة فقال عمر أدرك اهلك فقد احترقوا فرجع فوجدهم قد احترقوا * أراد عمر رضى الله عنه الاستعانة برجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم أنت و يسرق ابوك ولم يستعن به * قيل لصبى من العرب من أبوك فقال وو وولان اسم ابيه كان كلبا * قال رجل للفرزدق من أنت قال فرزدق فقال لا أعرفه الا فتيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم

(الروضة الرابعة والاربعون فى السفر والغربة وماناسب ذلك)

عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار (كعب بن مالك) قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى سفر الا يوم الخميس * وفى الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم والشخوص فى يوم الاحد فان له حدا كحد السيف * قيل من لزم القرار سهم الصغار (وقيل)

لقد هنت من طول المقام ومن يقم * طويلا يهن من بعد ما كان مكرما
وطول مقام الماء فى مستقره * يغيره لونا وريحا ومطعما

(غيره) بلاد الله واسعة الفضاء * ورزق الله فى الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

(ابو الطيب) هون عليك صروف الدهر والزمن * وعش حميدا بلا هم ولا حزن
والعز فى غربة خير لذى أدب * من المقام بدار الذل فى الوطن

(غيره) كن للغريب اذا رأيت مساعدا * فعساك يوما ان تكون غريبا

(غيره) سافر تجد عوضا عمن تفارقه * وانصب فان اكتساب المجد فى النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

(بديع الزمان) الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه ظهر نتنه والضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله (على رضى الله عنه) ست من المروءة

ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فأما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله وأما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله تعالى * يقال للمترافقين في السفر ثلاثة حقوق ان خاف على نفسه أوماله صانه وان استعان في الامور اعانه وان افتقر الى زاده انه وفي الحضر ثلاثة اخرى مسامحته بصغائر ذنوبه ومناصحته في ظاهر عيوبه وتفخيمه في مشهده وغيوبه فان ترقيا الى المصادقة يجب عليه قبول الاعذار والمكاشفة بالاسرار والمعاونة بالبدن والمال على جلب المسار ودفع المضار فان حصلا الاقوى وجب اباحة المال بلا استئمار ومحو الذنوب بلا اعتذار وحصول انس لا يتخلله نفار وهذا مقام الخلة (حكيم) السفر ميزان الاخلاق * قيل لرجل السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر * يقال غم الدنيا اربعة البنت وان واحدة والدين وان درهما والغربة وان يوما والسؤال وان حبة * يقال الغربة كربة والنقلة مثلة (قيل)

كل العذاب قطعة من السفر * يارب فازددني الحر وح الحضر

* قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا فقال لانه يسفر عن أخلاق القوم أي يكشف * وعن ابن عباس رضي الله عنهما خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة * وقيل الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب * سافر اعرابي خليع فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا (بعض العرب) الغبطة الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان والذلة التنقل في البلدان والتنحي عن الاوطان * قيل لاعرابي ما السرور فقال اوبة بغير خيبة والفة بغير غيبة * قيل الغريب كالفرس الذي زايل ارضه وفقد شربه وهو ذاو ولا يثمر * عسرك في بلدك اعز من يسرك في غربتك (اعرابي) اردت السفر فقلت ان سافرت في صفر اخاف ان تصفر يدي وان سافرت في محرم اخشى أن أحرم فأخرته الى ربيع وسافرت فمرضت وكان ظني أنه من ربيع الرياض فصح أنه من ربيع الامراض

(قيل) لقرب الدار في الاقتار خير * من العيش الموسع في اغتراب

يقال من سعادة جدك وقوفك عند حدك (عمر رضي الله عنه) لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان (قيل)

لا ينسين كريم ارض منشئه * وليس عندي من ينسى بانسان

(وقيل) وكيف تنسين ارضا قد جررت بها * ذيل الصبا والعلا والعيشة الرغد

(وقيل) بلاد بها حل الشباب تميمتي * واول ارض مس جلدي ترابها

يقال رب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع يهتدي بضيائهما السائر ويأنس برؤيتهما السامر أراد اعرابي سفرا فقال لامرأته

عدي السنين لغيبتي وتصبري * وذري الشهور فانهن قصار

(فأجابته) واذكر صبابتنا اليك وشوقنا * وارحم بناتك انهن صغار

(الشافعي رضي الله عنه)

تغرب عن الاوطان في طلب العلا * وسافر ففي الاسفار خمس فوائد

تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد

فان قيل في الاسفار ذل ومحنة * وقطع فياف واحتمال شدائد

فموت الفتى خير له من قعوده * بدار هوان بين واش وحاسد

(اسعد بن اسحق) تحولت عن تلك الديار واهلها * وآثرت قول الشاعر المتمثل

اذا كنت في دار يهينك أهلها * ولم تك مسجونا بها فتحول

(الزبيدي) الفقر في اوطاننا غربة * والمال في الغربة أوطان

والارض شئ كلها واحد * والناس اخوان وجيران

(ابراهيم الصولي) لا يمنعنك خفض العيش في دعة * نزاع نفس الى اهل واوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها * اهلا بأهل وجيرانا بجيران

الروضة الخامسة والاربعون في العبيد والجواري والخدم

كان زيد بن حارثة لخديجة رضي الله عنها اشترى لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوه يريد شراءه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي بذلك فعلت فسئل زيد فقال ذل الرقية مع صحبته احب الي من عز الحرية مع مفارقته فقال عليه الصلاة والسلام اذا اختارنا اخترناه فأعتقه وزوجه ام أيمن وبعدها زينب بنت جحش (علي رضي الله عنه) كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم (ابن عمر رضي الله عنهما) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة * كان الحسن بن زياد يكسو مماليكه كما يكسو نفسه اتباعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ألبسوهم مما تلبسون * اراد رجل بيع جاريته فبكت فسألها فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها * قيل شر الناس من يبيع الناس (يقال ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر) عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يهدي اذا شبع * كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه عبد فاستشفع بعلي رضي الله عنه أن يكاتبه فكاتبه ثم عاد عثمان بالعبد فقال اني عركت اذنك فاقتص مني فأخذ بأذنه فقال عثمان شد شد ياحبذا قصاص الدنيا لا قصاص الاخرة (احمد بن سهل) عز الملوك بالمماليك * كان لمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس خمسون ألف مولى وهو واخوه جعفر بن سليمان من ملوك بني هاشم وفرسانهم وقد زوجه المهدي بنته العباسة ونقلها الى البصرة (علي رضي الله عنه) اجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه احرى ان

يتوا كلوا فى خدمتك * تغدى سليمان عنـد يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا أحسن ما رأيت فى منزله قال رأيت غلمانه يخدمونه بالاشارة دون القول (لقمان) لا تأمنن امرأة على سر ولا تطأ خادمة تريدها للخدمـة * طاب معاوية رضى الله عنه جوارى فقال كل رائعة من بعيد مليحة من قريب * قيل لا تبذل رقك لمن لا يعرف حقك * يقال لزم العبد لسيده التفويض اليه وترك الاعتراض عليه * يقال سخط العبد لحكم سيده انكار لحقه وفرار من رقه * قيل ما تحقق بالعبودية من لم يسره من مولاه ما يضره من سواه * يقال اليس بحر من انقاد لشهواته ولا من خدم سوى ذاته * قيـل اذا كانت العبودية خدمة لمعبود فأعبد العبيد ثلاثة الملك والمحب والمنعم عليه والملك أعبد الثلاثة (عمر بن الخطاب رضى الله عنـه) من ولى امر المسلمين فهو عبد المسلمين فقال له الاحنف بن قيس لما رآه يهنأ بعيرا لو امرت بهذا بعض العبيد فقال أى عبد أعبد منى * يقال امران يسلبان من الحر كمال الحرية قبول البر وافشاء السر * فى المثل السائر لا تفش سرك الى امه ولا تبل على اكمه * يقال المرأة مؤهلة لبيت تقمه وطعام ترمه ومغزل تديره وشبق تسكته وتثيره فن اشركها فى امره واطلعها على سره فقد لـقى بها * يقال قلما تنفع خدمة الجوارح الا بخدمة القلب * ماتت للمهدى جارية فجزع عليها جزعا شـديدا فكتب اليه ابوه كيف تجزع على امة فقال جزعى لشيمها لا لقيمتها * عن النبى صلى الله عليه وسلم بئس المال فى آخر الزمان المماليك (مجاهد) اذا كثر الخدم كثر الشياطين (معاوية) التسلط على المماليك من لؤم القدرة * ابتاع بعض مشايخى غلاما فقلت بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه فاستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤنته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبد (أميروس) التسلط على المماليك دناءة * وعنه صلى الله عليه وسلم الحرائر صلاح البيت والاماء هلاكه * يقال اذا لم تجد من الخدم الا من ساء أدبه فاخدم نفسك فانه يحمل عـلى قلبك بسوء الادب من الاذى اضعاف ما يرفع عن بدنك بخدمتـه من العناء * يقال لا تسمح لولدك ولا لامرأتك ولا لخادمك بما فوق الكفاية فان طاعتهم لك مقرونة بحاجتهم اليك * يقال اليسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهوتهن على عقولهن * دعا عـلى كرم الله وجهه غلامه مرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لا تجيبنى فقال لثقتى بحلمك وأمنى من عقوبتك فاستحسن كلامه وأعتقه وقال من كرم الرجل سوء أدب غلمانه (يحيى بن اكثم) بت ليلة عند المأمون فعطش وقام فشرب بنفسه وكنت قد قصدت الى الماء فقال استخدام الرجل ضيفه لؤم وأردت ايقاظ الخدم فقال هم نيام وقد تعبوا فى الخدمة وانى اسمعهم فى الخلاء يشتموننى واعفو عنهم * وعنه جلس المأمون عـلى جانب دجلة عند دخوله الى بغداد وعنده العلماء والاشراف فاذا بملاح فى سفينة عتيقة يدخل الماء فى جوانبها وعليه ثوب خلق وهو يصيح بأعلى صوته أتظنون أن هـذه المأمون ينبل فى عينى وقد قتـل أخاه الامين فسمع وتبسم والتفت الينا وقال ما الحيـلة

عنـد كم حتى أنبل فى عين هـذا السيد الجليل (الصولى) غضب المأمون على رجـل فقال يا امير المؤمنـين ان قديم الخـدمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهـما من الاساءة فرضى عنـه * وقف رجل بين يديه فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين تأن على فقال قد حلفت فقال لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فعفا عنه (عبد الله بن طاهر) كنت عند المأمون ثانى اثنين فنادى يا غلام يا غلام بأعلى صوته فدخل غلام تركى فقال الا ينبغى للغلام ان يأكل أو يشرب او يتوضأ او يصلى كلما خرجنا من عنـدك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت فى انه يأمرنى بضرب عنقه فرفع راسه وقال يا عبـد الله ان الرجـل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخـلاق خدمه واذا ساءت أخـلاقـه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيـع ان نسئ اخـلاقنا لتحسين اخـلاق خدمنا * قيـل ليحيى بن خالد البرمكى لم لا تؤدب غلمانك فقال هم امناؤنا عـلى انفسنا فاذا اخفناهم كيف نأمنهم (عثمان رضى الله عنه) ما ملك رقيقا من لم يتجرع لغيظ ريقا (اكثم) الحر حر وان مسه الضر والعبد عبـد وان مشى على الدر * قيل فى وصف عبـد غلام يأكل فارها ويعمل كارها ويبغض قوما ويحب نوما * كان لرجل اغلام من اكسل الناس فأمره بشراء عنب وتين فأبطأ حتى نوط روحـه ثم جاء بأحـدهـما فضربه وقال ينبغى لك اذا استقضيتك حاجـة ان تقضى حاجتـين ثم مرض فأمره ان يأتى له بطبيب فجاء به وبرجـل آخر فقال لم اتيت بالآخر فقال اما ضربتنى وامرتنى ان اقضى حاجتـين فى حاجـة فجئتك بالطبيب فانه رجاؤك والاحفر هذا فهذا الطبيب وهذا احفـار * كان لاسحق الموصلى غـلام يسقى من فى الدار فقال له يوما ما حالك قال يا مولاى ما فى الدار اشقى منى ومنك قال وكيف قال انت تطعمهم وانا اسقيهم (هشام بن الملك) لزيد بن على بلغنى انك تطلب الخلافة ولست لها بأهل فقال لم قال لانك ابن امة فقال لقد كان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم

الروضة السادسة والاربعون فى السن وطول العمر وقصره والشيخ والشاب

* عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم البركة مـع اكابركم وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على النـار * وقال ان الله يحب ابناء الثمانين * وقال عليـه الصـلاة والسـلام اذا بلغ المرء ثمانين سـنة فانه اسير الله فى الارض تكتب له الحسنات ويمحى عنه السيآت (الحسن) افضل النـاس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر (عبد الله) كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتلم حتى يأتى عليه ثمانون سنة * روى ان رجلا قال للنبى صـلى الله عليه وسلم اصابنى فقر فقال لعلك مشيت امام شيخ * وعنه صـلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن * وعنه صلى الله عليـه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة فى الاسلام وذو علم (اردشير)

الابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار وضبطة الاسرار
ن راولك في قبيح منعوك وان لقوك في جميل ايدوك واياك واغمار الشبان فهم اهل
الصبوة الى الشهوات (يزيد بن المهلب) لابنه ليكن جلساؤك ذوى الاسنان فالشباب
شعبة من الجنون * مر الحسن بشبان فقال شوبوا مجلسكم بشيخ قيل من عرف حق من
فوقه عرف حقه من دونه * قيل لبعض الشجعان وهو شيخ لا بدلك من راجلين ليركباك
قال نعم واما الف رجل فلا يقدرون على ان يرجلونى بعد الركوب * خدم بعض الملوك
رجل برسوم ثم شاخ ولم يقدر على شئ فعرض للملك فقال ليعط من سوم الشيخ كاملا
وليطب الخدمته رجل فانه لا يليق للملوك ان ينقصوا عطاءهم عن خدمهم اذا عجزوا عن
الخدمة (وهب بن منبه) ان اصغر من مات من ولد ادم عليه السلام ابن مائتى سنة
(يحيى بن معاذ) مقدار عمرك فى جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك
خسرت عيش الابد فانك لمن الخاسرين (عبد الرحمن بن ابى بكر) رضى الله عنهما من
تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب (عثمان رضى الله عنه) من طال به
الزمان يرى فى نفسه الهوان

لشيب راسى بكت عينى ولا عجب * يجرى العيون سقوط الثلج فى القلل

(عبد العزيز بن ابى رواد) من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشئ الاسلام والقرآن والشيب

(شعر) يا عامر الدنيا على شيبه * فيك اعاجيب لمن يعجب
ماعذر من يعمر بنيانها * وجسمه مستهدم يخرب

(شمس الدين البخارى) الم تستحى من وجه المشيب * وقد ناجاك بالوعظ المصيب
أراك تعد للآمال ذخرا * فما أعددت للاجل القريب

(وقيل) ياشيبتى دومى ولا ترحلى * وتبقنى أنى بوصلك مولع
قد كنت أجزع من حلولك مرة * فالآن من حذر ارتحالك اجزع

(اعرابى) وضع رداء مجونه لما بدا الفجر من ليالى قرونه * قيل لرجل ألا تشرب فقال شيب
الرأس مطردة عن الكاس * قيل الشيب مطية الاجل وطريدة الامل * نظر ابو يزيد
قدس الله سره الى المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادرى ما فى الغيب * قيل
ان اول من شاب من ولد ادم ابراهيم الخليل عليهما السلام فقال يارب ماهذا فقال هذا
نورى فقال رب زدنى من نورك ووقارك عبر حكيم بالشيب فقال نور يورثه تعاقب الليالى
والايام وحلم يفيده مر الشهور والاعوام ووقار يلبسه مدى العمر ومضى الدهر * رأى
حكيم شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى * عن النبى
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الشيب نورى فلا يجمل بى ان احرق نورى بنارى
(حكيم) الشيب نور لمن اهتدى وظلمة لمن ظلم (حكيم) ان خير نصفى عمر الرجل آخره
يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفى عمر المراة آخره يسوء خلقها ويحد

لسانها ويعقم رحمها (انس) رفعه خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من
تشبه بشبابكم (ايوب عليه السلام) ان الله يزرع الحكمة فى قلب الصغير والكبير
فاذا جعل الله العبد حكيما فى الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون
عليه من الله نور كرامته * دخل الحسين بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كبير من
اهل العلم فأحب ان يتكلم فزجره وقال أصبى يتكلم فى هذا المقام فقال وان كنت
صبيا فلست بأصغر من هدهد سليمان ولا انت بأكبر من سليمان حين قال احطت بما لم تحط
به * قال ابو العباس المبرد فى الكامل ليس بقدم العهد يفضل القائل ولا بحداثته يهتضم
المصيب * (الاستاذ ابو اسمعيل) *

لا تحقرن الراى وهو موافق * حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اجل شئ يقتنى * ماحط قيمته هوان الغائص

* (الحجاج بن يوسف الثقفى) *

اذا كان السبعون داءك لم يكن * لدائك الا ان تموت طبيب
اذا ما انقضى القرن الذى انت فيهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب

* (ابو دلف) * فى كل يوم ارى بيضاء قد طلعت * كانما طلعت فى ناظر البصر

* (ابو الطيب) * متى لحظت بياض الشيب عينى * فقد وجدته منها فى السواد

* (وقيل) * لكلب عقور أسود اللون رابض * على صدر سوداء الذوائب كاعب
احب اليها من معانقها الذى * له لحية بيضاء فوق الترائب

(بعض النساء) لان أرى على صدرى حية سوداء احب الى من أن أرى شيبة بيضاء

(قيل) قد شارف التسعين من اعوامه * ودنت منيته وحان حصاده
واسود مشرق لونه وتضعضعت * أركانه وابيض منه سواده

(يحيى بن اكثم) ولى القضاء وهو ابن احدى وعشرين سنة فقال له رجل يريد ان يخجله كم
سن القاضى ايده الله فقال مثل سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم امارة مكة وقضاءها فأفحمه (ابن عباس رضى الله عنهما) رفعه من اتى عليه أربعون
سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار (محمد بن على بن الحسين) اذا بلغ الرجل أربعين
سنة ناده مناد من السماء دنا الرحيل فأعد زادا (انس رضى الله عنه) رفعه لكل شئ
فصال وفصال امتى ما بين الستين الى السبعين وقال أنا فى معترك المنايا ما بين الستين الى
السبعين * قال رجل لعبد الملك كم لك من السنين فقال أنا فى معترك المنايا ابن ثلاث
وستين سنة سمعت العرب تقول ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب * قيل اذا جاوز
الرجل الستين وقع بين قوة العلل وعجز العمل وضعف الامل ووثبة الاجل * قيل المشيب
غمامة تمطر الامراض * وقيل هو اول مواعيد الفناء * وقيل هو واعظ نصيح ومنذر
فصيح * سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت

فقال كيف نكاحك قال اذا بذلت لى عجزت واذا منعتنى شرهت فقال كيف نومك قال انام فى المجمع واسهر فى المهجع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا اردت القعود تباعدت عنى الارض واذا اردت القيام لزمتنى فقال كيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثرنى البعرة * قيل لابى بكر الخوارزمى وكان شيخا كم بلغت من السن قال منزلة دقاقة الرقاب * قيل لابى العيناء كيف انت قال فى الداء الذى يتمناه الناس يعنى الهرم * قيل من متع بكبر بلى بعبر ومن تأخر يومه مله قومه (محمد بن على الواسطى)

يارب لاتحيينى الى زمن * اكون فيه كلا على أحد
خذ بيدى قبل ان أقول لمن * القاه عند القيام خذ بيدى

(احمد بن حنبل) ماشبهت الشباب الا بشئ كان فى كمى فسقط (يونس النحوى)

ثنتان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * شرخ الشباب وفرقة الاحباب

قال رجل لفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سأله بعد سنين فقال سبعون فقال *الم تخبرنى منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن أنا رجل الوف اذا كنت فى سنة أقمت عشرين سنة (بعض الحكماء) مبدأ ظهور الشيب فى الناصية كرم وفى القفا لؤم وفى الهامة وقار وفى الفودين شرف وفى الصدغين شح وفى الشارب خش * قيل لرجل أين شبابك فقال ذهب به خصال من طال امده وكثر ولده وقل عدده وذهب جلده * قيل باليد الفارغة والنفس المستريحة والشباب المقبل تكتسب الآثام ويستحل الحرام (ابو نواس) ان الشباب مطية الجهلات ومحسن الضحكات (الواسطى) حان حصادى ولم يصلح فسادى * قيل شيب الرجل قبل اوانه من كثرة استعمال الطيب أو هجران الحبيب قيل لاعرابى قد شخت وافنيت عمرك بالبطالة فامش الى الحج فقال ليس لى دراهم فقيل بع دارك فقال واذا رجعت فأين اسكن وان أقمت مجاورا اليس يقال يا قرطبان بعت دارك وجئت تسكن دارى (وقيل)

وقالوا أفق من نومة اللهو والصبا * فقد لاح صبح فى دجاك عجيب
فقلت اخلائى دعونى ونومتى * فان الكرى عند الصباح يطيب

(وقيل) وقائلة خل التصابى لاهله * فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها لا تعذلينى فانما * ألذ الكرى عند الصباح يكون

اقبل الغنى على ابى زيد المروزى وقد اسن وتساقطت اسنانه وعجز عن الجماع فقال لا بارك الله فيك اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب (الشيخ ابن الحاجب) لما طلب للتدريس فى الاسكندرية فى آخر عمره انشد

واما مضى فقرى وايام فاقتى * وساعد دهرى بالغنى نفد العمر

*(الروضة السابعة والاربعون فى النوم والسهر والرؤيا والفال والطيرة والكهانة والرقى)

(ابن عباس رضى الله عنهما) عن النبى صلى الله عليه وسلم اشراف أمتى حملة القران واصحاب الليل * قالت ام سليمان بن داود عليهما السلام يابنى لاتكثر النوم فان أصحاب النوم يأتون يوم القيامة مفاليس * قيل كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار * قيل ماهلك من هلك تبلكم الا بثلاث بفضول الطعام والمنام والكلام (ابن عباس رضى الله عنهما)

اذا كثر الطعام فحذرونى * فان القلب يفسده الطعام
اذا كثر الكلام فسكتونى * فان الدين يهدمه الكلام
اذا كثر المنام فنبهونى * فان العمر ينقصه المنام
اذا كثر المشيب فحركونى * فان الشيب يتبعه الحمام

* قيل من لزم الرقاد حرم المراد * يقال اذا أردت الكرامة فقل للكرى مه (حكيم) الدهر مقسوم بين حياة ووفاة فالحياة اليقظة والوفاة النوم وقد افلح من ادخل فى حياته من وفاته (وقيل)

وايلك شطر عمرك فاغتنمه * ولا تذهب بشطر العمر نوما

* قيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فان صبرت تجاوزتك ساعات * قيل النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه (ابقراط) من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره (العرب) نومة الضحى فى الصيف مبردة وفى الشتاء مسخنة (المعرى)

وفضيلة النوم الخروج بأهله * عن عالم هو بالاذى مجبول

(محمد بن نصر الحارثى) ترك النوم قبل موته بسنتين الا القيلولة ثم ترك القيلولة (داود ابن رشيد) قمت ليلة فاخذنى البرد فبكيت من العرى فنمت فرأيت قائلا يقول ياداود أنمناهم وأقمناك فتبكى علينا فانام بعدها (محمد بن يوسف) كان لا يضع جنبه للنوم لاصيفا ولاشتاء * قيل علة غلبة النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الاكل (مكحول) من أوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع فى يومه فان عمل خيرا حمد الله تعالى وان أذنب استغفر الله كان كالتاجر الذى ينفق ولا يحسب حتى يفلس وهو لا يشعر * عن النبى صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشارة المؤمن بماله عند الله من الكرامة فى الآخرة * وعنه صلى الله عليه وسلم أصدق الرؤيا ما كان بالاسحار * وعنه صلى الله عليه وسلم أصدق الرؤيا رؤيا النهار لأن الله خصنى بالوحى نهارا (جعفر الصادق) أصدق الرؤيا بالقيلولة (ابن سيرين) من نام على جنبه الايمن واستقبل القبلة وقرأ والشمس والليل والتين وقل ياأيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم يسأل الله تعالى مايريده أراه الله تعالى فى منامه مايحبه * قيل من المستحب عند النوم أن يقول الرجل اللهم انى اعوذ بك من سيء الاحلام واستجيرك من ملاعب الشيطان فى اليقظة والمنام * رؤى فى المنام توران شاه بن أيوب وهو ينشد

انى خرجت من الدنيا وليس معى * من كل ماملكت كفى سوى كفنى

(معروف الكرخى) رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة ورأيت قصرا فرشت مجالسه

وأرخيت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا فقيل لابى يوسف فقلت بم استحق هذا فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على أذاهم (ابو الحسن) رأيت امام الهدى أبا منصور الماتريدى فى المنام فقال يا أبا الحسن ألم تر أن الله غفر لامرأة لم تصل قط فقلت وبم ذاك فقال باستماعها الاذان وأجابتها المؤذن (أبو هريرة رضى الله عنه) رفعه اذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا * وفى الحديث انه كان يحب الفأل و يكره الطيرة (ابن عباس رضى الله عنهما) رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر * أراد على رضى الله عنه الخروج فأراد تثبيطه ناظر فى النجوم فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به فى بر أو بحر فانها تدعو الى الكهانة فالمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر فى النار سيروا على بركة الله فرجع مظفرا * لما تجهز المعتصم لفتح عمورية حكم المنجمون بعدم عوده صحيحا فكان فى ذلك من الفتح العظيم ما لا يوصف فقال أبو تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

(وقيل) يقولون تأثير الكواكب فى الورى * فما بال من تأثيره فى الكواكب

* بعض العارفين ان الانفاس الانسانية هى التى تدير الافلاك ولما وقع قران الكواكب السبعة فى دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح فكان وقت البيدر ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات * استوصى تلميذ شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال له ان أردت أن لا تحزن ابدا فلا تصحب منجما وان اردت أن تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيبا (بعضهم) أدبر بالنجوم ولست أدرى * ورب النجم يفعل ما يشاء

(عكرمة رضى الله عنه) كنا عند ابن عباس فرطائر يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر

لا تنطقن بما كرهت فربما * نطق اللسان بحادث فيكون

* بنى المعتصم قصرا وجلس فيه فانشده اسحق الموصلى

يا دار غيرك البلا ومحاك * ياليت شعرى ما الذى ابلاك

فتطير وامر بهدمه * قيل تأبى الظرفاء من اعطاء السفرجل الى الاحبة لاشتماله على حروف سفر جل * سأل الرشيد بعض أصحابه عن شجرة فقال شجرة الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف وسأل كاتبا عن شئ فقال لا وايدك الله بالواو وتأبى الكتاب فى حق المخدرات عن كتابة لفظ حراستها لاشتماله على حرواست * سأل المهدى معلمه كيف تأمر بالسواك فقال استك يا أمير المؤمنين فرده وسأل عن عالم النحو فدل على الكسائى فاستقدم فسأله فقال سك يا أمير المؤمنين فقال أصبت وأعطاه عشرة آلاف درهم * رأى رجل جميلا الشاعر يأكل سمنا فقال لا تأكله فانه سم زيدت فى آخره نون فقال

جميل كل أنت الحية فانها حياة حذفت منها الالف * تساقطت النجوم فى أيام بعض الامراء فخاف من ذلك وأحضر المنجمين والعلماء فما أجابوه بشئ فقال جميل الشاعر

هذى النجوم تساقطت * لرجوم اعداء الامير

فتفاءل به وأمر له بصلة سنية

(عائشة رضى الله عنها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذتين فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لانها أعظم بركة من يدى الروضة الثامنة والاربعون فى الشعر والفصاحة والبلاغة * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا افصح العرب بيد أنى من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر فأنى يأتينى اللحن وحين ردته حليمة الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد نما نمو الهلال وهو يتكلم بفصاحة فامتلأ سرورا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب * وكان شبيب بن شيبة من افصح الناس وهو من بنى سعد * عن النبى صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى امراء يعظون الحكماء على منابرهم وقلوبهم أنتن من الجيف * وسمع النبى صلى الله عليه وسلم من العباس عمه كلاما فقال بارك الله لك يا عم فى جمالك أى فصاحتك * وعنه صلى الله عليه وسلم الجمال فى اللسان * وقال صلى الله عليه وسلم لحسان قل فوالله لقولك أشد عليهم من وقع السهام فى غلس الظلام * و يقال أقبح الكلام اكثار تنبسط حواشيه وتنقبض معانيه فلا يرى له امد ولا ينتفع به أحد * أطال خطيب بين يدى الاسكندر فزجره وقال ليس تحسن الخطبة بحسب طاقة الخطيب ولكن على حسب طاقة السامع (حكيم) ان اللسان اذا كثرت حركته رقت عذوبته (شعر)

يولد اللؤلؤ المنثور منطقه * وينظم الدر بالاقلام فى الكتب

(الهيثم بن صالح) لابنه يا بنى اذا أقللت من الكلام أكثرت من الصواب واذا أكثرت من الكلام أقللت من الصواب (عمر رضى الله عنه) من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قسا قلبه ومن قسا قلبه قل ورعه * قيل من كثر لغطه كثر غلطه * سئل بعضهم عن البلاغة فقال من عمد الى معان كثيرة فأداها بلفظ قليل أو معان قليلة ففخمها بلفظ جليل يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء

(يكتب فى الدعوة) كل المآرب ما نرجوه يحضرنا * سوى حضورك فانعم بالمبادرة

(وفى عذر عدم المجئ) ولو قدرت على الاتيان جئتكم * سعيا على الوجه أو مشيا على الراس

(وفى الانقطاع) اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فما فضل قرب الدار منا على البعد

(وفى الشوق) لو أن بعض الشوق أكتب نحوهم * يفنى المداد وتنتهى الالفاظ

(وفى تهنئة الصحة) وما أخصك فى برء بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

(وفى التعزية) أشركتمونا جميعا فى سروركم * فلهونا اذ حزنتم غير انصاف

(من الامثال) ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس

(وقيل) ما كلف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود يد الا بما تجد

(وقيل) ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * و يأتيك بالاخبار من لم تزود

*وقع جعفر البرمكى على ظهر رقعة فيها قصيدة اذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا * سئل على رضى الله عنه عن اللسان فقال معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل * قال عبد الملك لرجل حدثنى فقال يا امير المؤمنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا * عن النبى صلى الله عليه وسلم الشعر جدل من كلام العرب يشفى به الغيظ و يتوصل به الى المجالس وتقضى به الحاجة * ضجر شعبة من املاء الحديث فرأى أبا زيد الانصارى فأنشد

استعجمت دارمى لا تكلمنا * والدار لو كلمتنا ذات اخبار

ثم قال الى يا ابازيد فجاءه فتناشدا فقال بعض أصحابه نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك الحديث وأنت تقبل على الاشعار فغضب شديدا وقال أنا أعلم بالاصلح لى * قيل لجميل لو قرأت القرآن كان أنفع لك من الشعر فقال حدثنا أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من الشعر لحكمة (الخليل) الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤا جائز لهم فيه مالا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والترصيف بين صلاته واستخراج ما كلت الالسن عن تعقله والاذهان عن فهمه يبعدون القريب و يقربون البعيد يحتج لهم ولا يحتج عليهم * مدح الفرزدق هشاما فأجازه باربعة آلاف فقيل له انك لا تمدح المهلب فقال أما علمتم ان اللها تفتح اللها * قيل لنصيب هرم شعرك فقال ما هرم شعرى ولكن هرم الجود والكرم لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فأعطانى اربعمائة شاة واربعة آلاف دينار ومائة ناقة

(بعض الشعراء) لئن أدركت فى نظمى فتورا * ووهنا فى بيانى للمعانى

فلا تنسب بنقصى انرقصى * على مقدار تنشيط الزمان

* يقال الجود حارس العرض عن الذم (سيف الدولة الهمدانى) أعطاء الشعراء من فروض الامراء * يقال لكل شئ لسان ولسان الزمان الشعر (عمر رضى الله عنه) تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق

لولا جرير والفرزدق لم يكن * ذكر جميل من بنى مروان

(الصاحب) بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وأبا فراس * عن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله فبتن بجانبى مفرعات * وبت أفض أغلاق الختام فقال وجب عليك الحد فقال يا أمير المؤمنين قد درأ الله عنى الحد بقوله وانهم يقولون مالا يفعلون (حجر بن عمرو الكندى) قال لابنه امرئ القيس يا بنى ان احسن الشعر أكذبه ولا يحسن الكذب بالملوك (بعض الفضلاء) لا تحسبن الشعر فضلا بارعا * ما الشعر الا محنة وخبال

فالهجو قذف والرثاء نياحة * والذم عيب والمديح سؤال

(وقيل) ان بعضا من القريض هراء * ليس شيأ و بعضه أحكام

*ذهب جماعة من الشعراء الى خليفة فتبعهم طفيلى فلما دخلوا على الخليفة دخل فقرؤا قصائدهم واحدا بعد واحد واخذوا العطاء فبقى الطفيلى متحيرا فقيل له اقرأ شعرك فقال لست بشاعر وانما انا رجل ضال كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة وأمر له بانعام (ابن العلاف) اتانا خادم ليلا فى دار المعتضد فقال يقول أمير المؤمنين أرقت بعد كم الليلة فقلت ولما انتبهنا للخيال الذى سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد

ومن اتمه بما يوافق غرضى فله جائزة والشعراء حاضرون فابتدرت وقلت

فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى * لعل خيالا طارقا سيعود

فذهب الخادم ثم عاد بجائزة واستحسان * منع بعضهم من الدخول على بعض الامراء فكتب داعيك على الباب نهاه البواب * بالردعن الدخول فاغتم وخاب

هل يرجع كالنكبة عن حضرتكم * ام يدخل كالدولة من غير حجاب

(الشعبى) كنت أحدث عبد الملك وهو يأكل فيحبس اللقمة فأقول اجزها اصلحك الله فان الحديث من ورائك فيقول والله لحديثك احب الى منها * يقال القول بحسب همة القائل يقع والسيف بحسب عضد الضارب يقطع * قيل الكلام اذا صدر من القلب وقع فى القلب (العلامة) رب صدقة من بين فكيك خير من صدقة من بين كفيك * يقال البلاغة ما رضيته الخاصة وفهمته العامة * سئل بعض الحكماء ما الذى جعل الفصيح ألكن قال الحاجة * قيل لعمر رضى الله عنه الصمت مفتاح السلامة قال نعم ولكنه قفل الفهم (ابن عيينة) الصمت منام العلم والنطق يقظته ولا منام الا بيقظة ولا يقظة الا بمنام (ابن المبارك) وهذا اللسان بريد الفؤاد * يدل الرجال على عقله

* يقال القول لا تملكه اذا نمى كالسهم لا يملكه الذى رمى * قال لابى دلف بعض من ادعى الغريب من اللغة كنت فى دار الضرب فرأيت عين الامير اخرجت من النار وهى تحت المطارق فقال بعد الخجل اعمى الله حدقتك فضحكوا وانصرف بالخزى * دخل رجل على عبد الله بن طاهر فقال ما رأيناك منذ ايام فقال جئت الى حضرة الامير أعزه الله فرأيت فى حاجبه عبوسا فانصرفت مخافة من سخطه قال هذا خلق لم يرمنى قط لعله أراد فلانا الحاجب فقال المراد هذا فضحك وقال مستهزئا ان من الشعر لحكمة ثم سقطت منزلته عنده * قال رجل يدعى التعمق فى الفصاحة لبعض الملوك وفى يده برص يا مولاى عندى منك يد بيضاء لا استطيع القيام بشكرها فقال بعد الخجل قم واخرج فانه شكر الشتم أحسن منه أنشد ذو الرمة هشام بن عبد الملك

ما بال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفرية سرب

قال بل عينك (العلامة) ما رأيت على امرأة أحسن من شحم ولا على رجل أحسن من فصاحة * مر الاصمعى بحى من أحياء العرب فوجد صبيا يلعب مع الصبيان فى الصحراء و يتكلم بالفصاحة فقال الاصمعى أين أباك يا صبى فنظر اليه الصبى ولم يجب ثم قال أين

أبيك فنظر اليـه ولم يجب كالاول ثم قال أين أبوك فقال فاء الى الفيفاء لطلب الفئ فاذا
افاء الفئ ءفاء * سقط عيسى بن عمر عن حمار فاجتمع الناس عليـه فقال مالكم تكاكاتم
على كتكاكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى فقيل ان جنيه يتكلم بالهنديه (الاحنف)
سمعت كلام أبى بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام على
حتى مضى لا والله ما رأيت ابلغ من عائشة رضى الله عنها * وقال معاوية ما رأيت ابلغ
من عائشة رضى الله عنها ما أغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فأرادت اغلاقه
الا اغلقته

﴿الروضة التاسعة والاربعون فى القرابات والانساب وذكر حقوق الاباء والامهات وحب الاولاد وصلة الارحام والشفقة والنصيحة والزجر عن القبيح﴾

على رضى الله عنـه) رفعه اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة
خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء (فيلسوف)
من عق أباه عقه ولده * قيل لعلى بن الحسين انك من أبر الناس ولا تأكل مع امك فى صحفة
فقال أخاف أن تسبق يدى الى ما سبقت عينها اليه فأكون قد عققتها * سأل الزمخشرى
بعض العلماء عن سبب قطع رجله فقال أمسكت عصفورا فى صباى وربطته بخيط فى رجله
وافلت من يدى ودخل فى خرق فجذبته فانقطعت رجله فتألمت والدتى وقالت قطع الله
رجل الابعد كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارى لطلب العلم سقطت عن الدابة
فانكسرت رجلى وقيل اصابه البرد فى الطريق فسقطت رجله وكان يمشى بخشب * فى
وصية سليمان عليه السلام يا بنى احفظ وصية ابيك ولا تنس وصية والدتك ليطول عمرك
(النبى صلى الله عليه وسلم) حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده * وقع بين
الحسين وأخيه الحسن رضى الله عنهما كلام فقيل له ادخل على اخيك فانه أكبر منك
فقال سمعت جدى صلى الله عليه وسلم يقول أيما اثنين جرى بينهما كلام وطلب احدهما
رضا الآخر كان سابقه الى الجنة وأنا أكره ان اسبقه فسمع الحسن الخبر فأتاه عاجلا
(عثمان رضى الله عنه) كان عمر رضى الله عنه يمنع اقرباءه ابتغاء وجه الله تعالى وأنا
اعطى قرابتى لوجه الله وان ترى مثل عمر رضى الله عنه * لما انشدت قتيلة

والضرب اقرب من أصبت وسيلة * واحقهم ان كان عتق يعتق
لوكنت قابل فدية لفديتها * باعز ما عندى اليه وينفق

رق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وبكى وقال لو جئتنى من قبل لعفوت ثم قال لا تقتل
قريش صبرا بعد هذا (أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قلت يا رسول الله أيولد لاهل
الجنة قال والذى نفسى بيده ان الرجل ليتمنى أن يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه
الذى ينتهى اليه فى ساعة واحدة * عن النبى صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة
(فضيل) ريح الولد من الجنة * دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال
من هذه يا أمير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب (عمر رضى الله عنـه) تكثروا من العيال

فانكم لا تدرون بمن ترزقون

نعم الاله على العباد كثيرة * واجلهن نجابة الاولاد

(غيره)

فى المهد ينطق عن سعادة جده * أثر النجابة ساطع البرهان

* قالوا صاحب العيال اعظم أجرا (الاوزاعى) الفار من عياله كالآبق لا يقبل منـه
صوم ولا صلاة حتى يرجع اليهم * قيل العداوة فى الاقارب كالسم فى العقارب * قيل
لبعض حكماء العرب ما تقول فى ابن العم قال عدوك وابن عدوك * يقال من سرته بنوه
ساءته نفسه (بعض السلف) الاقارب عقارب أمسهم بك رحما اشدهم لك ضررا (العلامة)

أقارب كالعقارب فى أذاها * فلا تولع بعم أو بخال
فكم عم يجئ الغم منه * وكم خال عن الخيرات خال

* عاتب اعرابى ابنه وذكر حقه فقال يا أبت ان عظيم حقك على لا يبطل صغير حقى عليك
* قال رجل لعمر رضى الله عنه خدمك بنوك فقال بل اغنانى الله عنهم * قيل لاعرابى
ما تقول فى ابنك وكان عاقا فقال بلاء لا يقاومه الصبر وفائدة لا يجب عليها الشكر * قيل
لعيسى عليه السلام لم تكره الولد فقال ان عاش كدنى وان مات هدنى * يقال قلة المال
وكثرة العيال نعوذ بالله من ذلك الحال (محمد بن فورك) شغل العيال نتيجة متابعة
الشهوة بالحلال فما ظنك بقصة شهوة الحرام * قيل ان مثل الرجل باهله وعياله مثل
الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب رائحتها آخرون (بعض الاكابر) الولد السوء يشين
السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشى السر ويهتك الستر * نظر اعرابى الى
ابن له قبيح فقال يا بنى لست من زينة الحياة الدنيا * قيل لرجل أى ولدك احب اليك فقال
صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يقدم * قال الرشيد لموسى بن جعفر
انى قاتلك قال لا تفعل فانى سمعت ابى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
يكون واصلا لرحمه وقد بقى من اجله ثلاث سنين فيمدها الله له فيجعلها ثلاثين سنة ويكون
العبد قاطعا لرحمه وقد بقى من اجله ثلاثون سنة فيقصرها الله له فيجعلها ثلاث سنين (عمر
ابن عبد العزيز) من وصل اخاه بنصيحة فى دينه ونظر له فى صلاح دنياه فقد احسن صلته
(مطرف) وجدنا أنصح العباد لله الملائكة وأغش العباد الشياطين * يقال من كتم
السلطان نصحه والاطباء مرضه والاخوان بثه فقد خان نفسه (سليمان الخواص)
من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهى نصيحة ومن وعظه على رؤس الاشهاد فهى تبكيت
(محمد بن تمام) الموعظة جند من جنود الله ومثله مثل الطين يضرب به على الحائط فان
استمسك نفع وان وقع أثر * كتب رجل الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا
تعظهم بقولك واستحى من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام * يقال
من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ * قيل من اصفر وجهه من النصيحة
اسود لونه من الفضيحة (عبد العزيز بن أبى زواد) كان الرجل اذا رأى من أخيه شيأ
أمره فى ستر ونهاه فى ستر فيؤجر فى نهيه ويؤجر فى ستره * وعظ مجوسى أبا مسلم فقال

قل مايقبل وخذ مايسهل وافعل مايجمل (على رضى الله عنه) اياك ومايسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل سامع نكرا تطيق أن تسمعه عذرا (قيل)

لن ترجع الانفس عن غيها * حتى ترى منها لها واعظا

(وقيل) وقد تنطق الاشياء وهى صوامت * وما كل نطق المخبرين كلام

(وقيل) لعمرك ماللمرء كالرب حافظ * ولا مثل لب المرء للمرء واعظ

(لقمان) يابنى ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم * دخل عامل على عمر رضى الله عنه فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال عمر رضى الله عنه كيف أنت مع أهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم

الروضة الخمسون

(روضة ٥٠ فى الموت والوصية والمصيبة ومايتصل بذلك من ذكر القبر والنعش والتعزية)

(ابن عباس رضى الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له فى قبره وجنبوه جار السوء قيل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح فى الآخرة فقال هل ينفع فى الدنيا قالوا نعم فقال وكذلك ينفع فى الآخرة * قال ابن المبارك أحب الينا أن يكفن الرجل فى ثيابه التى كان يصلى فيها *عن أبى الدرداء رضى الله عنه مامن مومن الا والموت خير له ومن لم يصدقنى فان الله تعالى يقول وماعند الله خير للابرار ولايحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم * ولما احس الموت بن أدهم قال أوتروا الى قوسى فقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس فى قبضته (ميمون بن مهران) بات عند عمر بن عبد العزيز فرآه كثير البكاء والمسئلة للموت فقال صنع الله على يديك خيرا كثيرا فاحييت سنة وأمت بدعة ففى حياتك خير وراحة للمسلمين فقال أفلا أكون كالعبد الصالح لما أقر الله عينه وجمع له أمره قال توفنى مسلما والحقنى بالصالحين يعنى يوسف عليه السلام قيل ماتمنى الموت نبى قبله ولا بعده * قال على رضى الله عنه حين طاف بين الصفين بقميص رقيق فقال ابنه الحسن ماهذا بزى المحاربين يابنى أبوك لايبالى على الموت سقط أم عليه سقط الموت * قال عمار بصفين الآن ألاقى الاحبه محمدا وحزبه * قال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا أفلح من ندم على الموت وكل من العشرة كان يحب الموت * سر بشر بن منصور حين احتضره الموت فسئل عنه فقال سبحان الله أخرج من بين الظالمين والحاسدين والباغين والمغتابين واقدم على أرحم الراحمين * لما توجه أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى الى سمرقند بلغه أنه وقع بينهم بسببه فتنة فقال اللهم ضاقت علىّ الارض بما رحبت فاقبضنى اليك فمات فى ذلك الشهر * قال سليمان بن عبد الملك لابى حازم مالنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فانتم تكرهون الانتقال من العمران الى الخراب * بكى الخولانى عند موته فقيل له مايبكيك قال ابكى لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فما أدرى الى

ابن

ابن تهبط بى والى أى المكانين اسقط (ابراهيم النخعى) لما احتضر جزع جزعا شديدا فسئل عن السبب فقال أنا أتوقع رسولا من ربى اما الى الجنة واما الى النار والله لوددت ان تتلجلج روحى فى حلقى الى يوم القيامة (ابن المعتز) الموت باب الآخرة (عائشة رضى الله عنها) لما مات عثمان بن مظعون كشف النبى صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه فقبل بين عينيه وبكى طويلا فلما رفع على السرير قال طوبى لك ياعثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما دفن قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم السلف هولنا وقيل لاعرابى ماسبب موت أبيك قال كونه أنشده أبو القاسم غضى كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعاه الداعى (حكيم فى الاسكندر) أمات هذا كثيرا من الناس لئلا يموت فمات (قيل)

آه من غربة بغير اياب * آه من حسرة على الاحباب

* لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فأوحى اليه هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله فقال اقبض روحى الساعة (أم سلمة) قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ماتقولون * قال عبد الله بن مرزوق لسلامة ياسلامة لى اليك حاجة قال وماهى قال ان تحملنى وتطرحنى على المزبلة لاموت عليها فلعله يرى مكانى فيرحمنى * قال عمرو بن العاص عند احتضاره لابنه عبد الله يابنى من يأخذ المال بما فيه من التبعات فقال من جدع الله أنفه ثم قال احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة مالم يغرغر ابن ادم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم أمرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فأهل العفو أنت وان تعاقب فبما قدمت يداى لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن على رضى الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين أيقن بالموت ولعله ينفعه (المزنى) دخلت على الشافعى فى مرض موته فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملى ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا أدرى أروحى تصير الى الجنة فأهنيها أم الى النار فأعزيها ثم انشأ يقول ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى * جعلت رجائى نحو عفوك سلما

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك أعظما

* لما بلغ معاوية موت الحسن بن على رضى الله عنهما سجد وسجد من حوله فدخل عليه ابن عباس رضى الله عنهما فقال له يا ابن عباس أمات أبو محمد قال نعم رحمه الله وبلغنى سجودك والله يا ابن آكلة الاكباد لايسد جسده اياه حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله فى عمرك (قيل) مضيت والحاسد المغبون يتبعنى * ان المنية كأس كلنا حاسى

لو كان للناس ضيق فى مزاحمتى * فالموت قد وسع الدنيا على الناس

(أبو الطيب) بذا قضت الايام مابين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

(مطرّف) ان هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه * في الحديث المرفوع لو أن الطير والبهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (وقيل)

كم ذا أنبه منك طرفا ناعسا * يبدى سباتا كلما نبهته
فكأنك الطفل الصغير بمهده * يزداد نوما كلما حركته

من بصرك فقد نصرك ومن وعظك فقد أيقظك ومن أوضح لك فبين فقد نصح لك وزين ومن اعذر وبصر فما غدر ولا قصر * ويقال من أنذر فقد أعذر * كتب امام الحرمين الى نظام الملك هب أنك ملكت نواصي الامم وقواصي الهمم انزع من صماخيك صمام الصمم حتى أنشدلك بيتا من الحكم اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

(أبو تمام) ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام

* يقال اذا آل الامر الى الكمال عاد الى الزوال (ميمون بن مهران) شهدت جنازة ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى وقع على أكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى * فى الحديث المرفوع لا يتمنى أحدكم الموت الا من وثق بعمله * سمع الحسن امرأة تبكى خلف جنازة وتقول يا أبتاه مثل يومك لم أره فقال لها بل أبوك مثل يومه لم يره (ثوبان) رفعه من اتبع الجنازة فأخذ بجوانب السرير الاربعة غفر له أربعون ذنبا كلها كبيرة * يقال قد يحمل الشيخ الكبير جنازة الطفل الصغير

* فى الحديث المرفوع كسر عظم المؤمن فى مماته ككسره فى حياته (الثورى) ينبغى لمن كان له عقل اذا أتى عليه عمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يهيئ كفنه (عثمان رضى الله عنه) رفعه أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ولم نسأله عن الواحد (ثوبان) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فرأى ناسا ركوبا فقال ألا تستحيون ان ملائكة الله يمشون على اقدامهم وأنتم على ظهور الدواب (مطر بن عكامس) رفعه اذا قضى الله لرجل أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة وأنشد اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة فيطير

* يقال كم أمنيه جلبت منيه * وقيل الانسان يتمنى حمامه ويريد أن يفجر أمامه

(وقيل) ومتعب النفس مرتاح الى بلد * والموت يطلبه فى ذلك البلد

صاحب الهداية أنشدنا أبو البركات بنيسابور

انا على الدنيا ولذتها * ندور والموت علينا يدور
كرّ بنو الارض وسكانها * منها خلقنا واليها نحور

(أبو العتاهية) وليس من منزل يأتيه مرتحل * الا وللموت سيف فيه مسلول
(وله رحمه الله تعالى) أآمل أن أخلد والمنايا * تبن علىّ من كل النواحى

وما

وما أدرى اذا أمسيت حيا * لعلى لا أعيش الى الصباح *(وله رحمه الله تعالى)*
الناس فى غفلاتهم * ورحى المنية تطحن *(وله رحمه الله تعالى)*

لا تأمن الموت فى لحظ وفى نفس * وان تترست بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة * لكل مدّرع منا ومترس

(ابن عباس رضى الله عنهما) توشك المنايا تسبق الوصايا (اعرابى) ما من الموت مناص ولا عنه خلاص (جابر) رفعه الذى يوصى عند الموت كالذى يقسم ماله عند الشبع (معاوية بن قرة) عن أبيه رفعه من حضرته الوفاة فأوصى وكانت وصيته على كتاب الله تعالى كانت كفارة لما ترك من زكاته فى حياته (ابن عباس رضى الله عنهما) الضرار فى الوصية من الكبائر * يقال جزعك فى مصيبة صديقك أحسن من صبرك وصبرك فى مصيبتك أحسن من جزعك (نصر بن سيار) كل شئ يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر (أبو مروان) كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها حزنها فهى المصيبة العظمى * عزى سليمان بن أبى جعفر فى ابن له فقيل كان لك من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات * عن النبى صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات * عزى سلمان الفارسى رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابنة له فقال يارسول الله القبر صهر لها منك وثواب الله خير لك منها أعظم الله لك الاجر فنعم الصهر القبر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذه التعزية التى عزى بها جبريل عليه السلام * عن النبى صلى الله عليه وسلم أول تحفة المؤمن اذا مات أن يغفر الله لكل من شيع جنازته * ويقال نعم الختن القبر * قيل دفن الحرم من أعظم النعم

(الفرزدق) وأهون مفقود اذا الموت ناله * على المرء من اصحابه من تقنعا

* يقال الناس بين فرح لمولود وترح لمفقود * قيل لمجوسى ما معنى قولنا انا لله وانا اليه راجعون فقال لا اعرف ولكن اعرف انه لا يقال فى دعوة ولا فى مجلس ولا فى عرس حضر المنصور جنازة بنت عمه وجلس وهو متألم فأقبل أبو دلامة وجلس عنده فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا المكان وأشار الى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك حتى استلقى على قفاه (على رضى الله عنه) من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط أجره * مات لمسلم بن يسار ابن فقال يا بنى شغلنى الحزن لك عن الحزن عليك (محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة) استسلم لأمر الله فيما ذهب واشكره على ما وهب (ارسطو) الاشتغال بما فات تضييع للاوقات (يحيى بن خالد) التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة * فى وصيته صلى الله عليه وسلم لابى ذر زر القبور تذكر بها الآخرة ولا تزرها بالليل وصل على الجنازة لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله تعالى (محمد بن سعد المدنى) مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقبرة فنادى يا أهل القبور ألا أخبركم بما حدث بعدكم تزوجت نساؤكم وبيعت مساكنكم وقسمت

أموالكم فهل أنتم مخبرون بما عاينتم ثم قال الا انهم لو اذن لهم فى الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى (أنس رضى الله عنه) شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطلع على القبور واعتبر بالنشور * كان عثمان رضى الله عنه اذا وقف على قبر بكى مالا يبكى عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج فما بعده شر منه * وروى عن أنس رضى الله عنه لو أن بنى آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش فى الدنيا فنعوذ بالله من عذاب القبر (معاوية رضى الله عنه) عند الموت قال

هو الموت لا ننجو من الموت والذى * نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

(وقيل)

فلو كنا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حى

ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شئ

(حاتم الاصم) ما من صباح ومساء الا و يقول الشيطان لى ما تأكل وما تلبس وأين تسكن فأقول له آكل الموت وألبس الكفن واسكن القبر * ونحمد الله تعالى على ما يسر لنا من الاتمام ونشكره على ما أسبغ علينا من الافضال والانعام ونصلى على أكرم الانام وأفضل الكرام سيد الاولين والآخرين محمد الشافع المشفع فى يوم القيام وعلى آله البررة الفخام وصحبه المهرة العظام ما دارت الشهور والاعوام وتعاقبت الليالى والايام ونسأل الله الكريم الغفار أن يجيرنا من عذاب القبر وعذاب النار وأن يحشرنا فى زمرة الابرار بحرمة رسوله المختار محمد صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين لمحرره المعترف بالذنوب محمد بن قاسم بن يعقوب

تفضل علينا يا كثير المواهب * بلطف واحسان لك الحمد والثنا

وما مقصدى الا رضاء ورحمة * وما الغير سؤلى منك يا غاية المنى

(وله أيضا)

يا عالما بجميع الحال فى الطلب * نرجو النجاة من الاحزان والكرب

أعط الخلاص من الاوزار قاطبة * وارحم عبيدك خلصنا من التعب

اللهم اجب دعاءنا ولا تخيب رجاءنا

قد تم هذا الروض فى فصل الربيع * راع الزمان بريعه فى فصله

لما سألت العقل عن اتمامه * قد قال فى التاريخ جاء بفضله

٩٢١

قد تم بحمد الله طبع كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار بمطبعة وادى النيل المصريه مقابلا على أصله المطبوع ببولاق مصر المحميه فى شهر شوال سنة ١٢٩٢ على ذمة الشيخ طلبه عبد الوهاب والشيخ أحمد البابى ختم الله لهما بالحسنى ولجميع المسلمين آمين